أصالة التفكير

بحوث ودراسات نفسية

دكتور

عبد الستار ابراهيم

مدير البحث النفسى بمستشفى نورثفيل
للطب النفسى وأستاذ علم النفس المشارك
بجامعة وين الأمريكية والكويت

الناشر

مكتبة الأنجلو المصرية

١٦٥ شارع محمد فريد القاهرة

« والبشرية الآن تعيش فى حالة من الحـــالات الفـــريدة حالات »
« تغير وجهـــات النظر · فقد فقـــدت سيطرة التقـــاليد »
« قوتهـــا · وأصـــبح واجبنا أن نعيـــد من جديد خلق رؤيا »
« للعالم ، وأن نطبقها · وعلى رؤيانا أن تضم عنـــاصر احترام »
« النظـــام ، تلك العنـــاصر التى يتحـــول المجتمع بدونهـــا الى »
« فوضى ، أو جمود · هذه الرؤية هى المعـــرفة التى ســـماها »
« أفلاطون : الفضيلة »

الفريد نورث وايتهيد
(مغامرات أفكار)

« والمشكلة ليست فى أن يتحرر النـــاس من »
« كل الضـــوابط · ولكن أن يتحـــرروا من »
« أنـــواع معينـــة من الضـــبط »

ســـكنر
(ما بعد الحرية والكرامة)

مقدمة ·· وشــكر

تقـــول ستيبنج Stebbing « ان ما يميز المراحل المبكرة من تطور العلم عن المراحل التالية لها ، هو أســـــاسا الاهتمام المتزايد بالتنظيم بين الوقائع · ان العلم يولى اهتمامه الى نمط التنظيم قبل اهتمامه بالعنـــاصر الداخلة فيه » ·

« لهذا فان الشغف بمجرد جمع وقائع يمكن اخضـــــاعها بعد هذا للملاحظة ، لا يكفى وحده لاقامة المعرفة العلمية » ·

اذا كانت هذه الملاحظة ذات أهمية فى كافة العلوم ، فان أهميتهـــا فى بحوث علم النفس تزداد شأنا ·

اذ لا يزال موضوع علم النفس حتى الآن وهو السلوك بكافة أشكاله البسيطة والمعقدة يضفى على هذا العلم طعما خاصا · وهو الطعم الذى لا يزال حتى الآن يستثير أعمق الخلافات لدى علماء السلوك ســـواءا فى المنهج ، أو المسلمات الرئيسية فى تناول الظاهرة ·

ولا زالت دراسة موضوعات علم النفس يتجاذبها حتى الآن تيـــاران متطرفان · يغرق أحدهما فى المسلمات النظرية الفلسفية العامة ، ويغـرق الآخر فى الاهتمام بجمع وقائع جزئية ، لا يربط بينها منطق ·

وبحوث العمليات العقلية العليا ــ بما فيها الابداع ــ مثلها كغيرها من موضوعات علم النفس الأخرى لم تخلو من تجاذب هذين التيارين · ان الرصيد الفلسفى فى دراسة هذه الموضوعات رصيد طويل من النـــاحية التاريخية ، وهو بالرغم من هذا لم يساعد كثيرا ــ لأسباب متعددة ، على نمو معرفتنا بحقيقة تلك الظواهر ·

ومن ناحية ثانية ، فان التيار الثانى الذى يهتم بجمع الوقائع انطلق ــ بمفهوم جزئى عن الحقيقة ــ فى نشاط لم يساعد بدوره على نمو معرفة علمية دقيقة ·

وذلك لأنه بالرغم مما شهدته بحوث العمليات العقلية العليا بما فيها الابداع فى العشرين سنة الأخيرة من اهتمام مكثف ، فان التركيز الضخم على التكنيك وجمع الوقائع جعلا من نمو معرفتنا وتنظيمها فيما يتعلق بهذه الموضوعات أمرا متعسرا الى حد بعيد · ولم يبدو ما يشير الى ان هناك تقدما فى مستوى صياغتنا لنظرية ما ينظم معرفتنا بهذه الموضوعات ·

وانطلاقا من هذا اليقين عن أهمية التنظيم بين الوقائع فى ترسيخ دعائم معرفتنا العلمية بموضوعاتنا · وانطلاقا من مبدأ آخر يولى تركيزه الأكبر على المشكلة بدأت فى التخطيط لهذا البحث ·

وكان مما لاحظته بعد استقصائى الشامل للبحوث الابداعية منذ الخمسينيات حتى الآن ـ وهى فترة الحمو الحقيقية فى التناول العلمى المنظم فى دراسة الابداع ـ **أن مفهوم الأصالة** من بين غيره من المفاهيم يقفز بشكل خاص ليشكل أهمية ذات قدر مرتفع فى بحوث الابداع · وهى الأهمية التى يعترف بها كل العاملين فى هذا الميدان من أمثال جيلفورد ، وتورانس ، وبارون ، ومالتزمان وميدنيك وغيرهم ·

ولكننى أحسست بالرغم من هذا بأنها من أكثر المفاهيم التى لم تلق البحث الكافى فى استكشاف أبعادها الرئيسية ·

ومن ناحية فقد تعرضت الأصالة كغيرها من بحوث العمليات العقلية ، الى الوقوف بها عند مرحلة دراسة الفعل (١) فكانت نتائج البحوث تشير الى مجرد تراكم فى الوقائع المجتمعة مع اغفال أساسيات الموضوع ، وصلاته بغيره من الظواهر أى اغفال دور النظرية بشكل عام ، أو الاضعاف من شانها على اقل تقدير ·

ولما انتقل الباحثون من مجال الفعل ، الى مجال الشخصية التى تنظم هذا الفعل ، كانت هذه النقلة فى الحقيقة وثبة مثرية لبحوث الابداع عموماً ، والأصالة بشكل خاص ·

غير أن هذه البحوث أيضا لم تولى بالمثل اهتمامها للتنظيم النظرى

1. Act.

العلمى ٠ وفى الأوقات التى كان الباحث يجد فيها اهتماما بالنظرية ٠ كان مفهوم النظرية بالمعنى العلمى غائبا عن الذهن ٠٠ وواقفا على مستوى التأملات الحرة ٠ وهى التأملات التى ساعد الرصيد التاريخى غير العلمى فى دراسة هذا الموضوع – على تراكمها ، وتضخمها ، وسيطرتها على الذهن البشرى ٠ وفى الكثير من الأحوال كانت هذه النظريات تتعارض مع الوقائع المتجمعة ، وتشوه فهمنا لظاهرتنا ، لعدم صدقها ٠

وحتى فى الأحوال التى كانت تبدو فيها نظرية ما على درجة لا بأس بها من الاقناع كانت تعانى من الضيق ، والتجزؤ فلا تمنح تفسيرا الا لأجزاء محددة وضيقة من الظاهرة ٠ وعندما كان بعض الباحثين يشعرون بهذه النقيصة ، كانوا – لسؤ الحظ – يقعون فى الطرف الآخر من المتصل فيصوغوا نظريات فضفاضة ،تعصف بالكثير من المعطيات والوقائع المتجمعة ،وتتعارض معهما ٠

ومن ناحية ثانية فان بحوث الأصالة والشخصية وقفت عند مستوى السمات دون الاهتمام بأسلوب الشخصية ككل ٠ فكانت نتائج هذه البحوث توضع فى شكل ترتيب آلى مجرد للعلاقات بعدد من السمات تتعارض من بحث الى آخر ٠

والحقيقة – كما نتصورها – أن تعارض نتائج البحوث فيما بينها لا يرجع الى أخطاء فى تصميم التجارب ، أو رصد النتائج بقدر ما يرجع الى تعقد الظاهرة نفسها ٠ والموقف الأمثل ان هذا التعارض يحمل وصفا دقيقا للظاهرة ٠ وان عجزنا عن تفسير هذا التعارض هو وحده غير الحقيقى فى هذا المجال ٠

وللنجاح فى تقديم تفسير مقنع وجدت ان الأمر يتطلب ما يأتى :

١ – **الاهتمام بأسلوب الشخصية** لأنه يساهم بدور فعال فى اعطاء الأصالة شكلها ، واتجاهها الخاص من التعبير الفعلى ٠ وبمقدار تنوع هذه الأساليب بمقدار ما يتنوع التعبير عن الأصالة ٠٠ وبمقدار ما يتغير نظام ارتباطاتها ، وتنظيمها ٠

٢ – **الاهتمام بمستوى التعبير** : أى بالدرجة التى تتوافر فيها الظاهرة ٠

فالكل أولا شيء لا يساعد بالمرة فى صياغة نظرية دقيقة ، لأسباب ترتبط بالنمو العلمى فى هذه المرحلة ٠

٣ — الاهتمام بالمتغيرات الصبغية ٠

وسيجد القارىء للفصول الأولى من البحث صدى هذا الاهتمام ، وعرض مفصل لكل تلك المشكلات واقتراحات بالحلول ٠

وفى الباب الثانى الدراسات التى انطلقت فى تصميمها واعيا كل تلك الاعتبارات ٠

وانى اذ أرجو أن تكون مسيرتى صحيحة ، أسعى بشكر خاص وخالص لأستاذى الدكتور مصطفى سويف الذى فتح لى مداركه العقلية ، والوجدانية، والعملية ٠ بشكل كريم وسخى ، طوال مسيرة هذه الدراسات ومن الحق أن أقرر أنه بقبوله الاشراف على كانت استاذيته الحكيمة درسا من دروس — عديدة — فيما يجب أن تتخذه القيادة العلمية الحكيمة ٠

كذلك كان للأستاذيتين : الدكتورة سمية فهمى والدكتورة رمزية الغريب فضل كبير فى بناء بعض الملاحظات العلمية القيمة ٠٠ أفادتنى جل الفائدة فلهما الشكر الجزيل ٠

وأشكر أيضا مجموعة الطلاب اللذين قبلوا التطوع لهذه البحوث سواء بكلية الآداب أو أكاديمية الفنون عامى ١٩٧٠ — ١٩٧١ ٠ وان تعاونهم معى، وقبولهم أن يواصلوا الاجابة على مقاييس البحث لأربع ساعات فى دوريتين أو أكثر دون أى مقابل مادى ليدل على حب عميق للبحث العلمى أسجله لهم هنا شاكرا وممتنا ٠

وبالمثل كان لمجموعة الأساتذة اللذين قبلوا طواعية التخلى عن بعض محاضراتهم نفس الفضل وانى لأرجو لهم نفس الجزاء ٠ وأخص بالذكر الأساتذة الدكاترة خليل صابات ، ونعمان القاضى ، وأحمد مرسى ، وسلوى الملا ، وشوقى رياض ، وفاروق جودى ، والدكتور عبد الحميد ابراهيم بمعهد الموسيقى ، والأستاذ عبد الحليم محمود بمعهد السينما ٠

كما أشكر الأستاذ صفوت فرج الذى كان له الفضل الأكبر فى تسهيل مهمة التحليل الاحصائى على الحاسب الالكترونى بجامعة القاهرة ٠ وقد تم تعاونه عن حب أصيل لخدمة المعرفة أسجله له هنا ممتنا وشاكرا ٠

كذلك الأستاذ كمال الخولى الاخصـــائى النفسى بوزارة الشـــئون الاجتماعية الذى ساعدنى باخلاص حقيقى فى تصحيح بعض اختبـــارات الشخصية ٠ والأستاذ عبد السلام الشيخ بجامعة أسيوط الذى ســـاعدنى فى استخلاص بعض النتائج المبدئية للبحث ٠

البـــــاب الأول

الفصـــــل الأول

التعريف بالأصالة وحدود المفهوم

يذكر جيلفورد J. P. Guilford أن مفهوم الأصـــالة يحمل عدة معـــانى p. 240 f. (٩١) ودون الدخول فى تفاصيل هذه المعانى ، خاصة فيما يتعلق بالمعانى التى نعتبرها علمية — وفق الاطار العلمى الذى نلتزم به فى تناولنا للمشكلة — فانه يمكن اعطاء تعريف عام للاصالة بأنهـا **مفهوم يجمع بين مظاهر سلوكية تتبلور فى القدرة على اعطـــاء أفكار أصيلة ·**

ويضع علماء النفس المهتمون ببحوث الابداع **محكين أساسيين** للحكم على الفكرة الأصيلة وهما : —

١ — الجدة (١) ·

٢ — المناسبة (٢) (٩١ ، ٣٨) · ونجد أن تقديم المقصود بهذين المحكين ضرورى الألمام بالحدود العامة للمفهوم فضلا عن فهم الأسس السيكومترية له ·

يميل عدد من الكتاب الى تعريف الفكرة الأصيلة بأنها الفكرة الجديدة أى الفكرة التى لم توجد من قبل · ومن الصعب فيما يرى جيلفورد أن نجد اتفاقا على معنى الجده ، لما فى اختلاف استخداماتها بين الكتاب ·

فمن أحد المعانى النظر الى الفكرة الجديدة بأنها الفكرة التى لم يفكر أحد فيها من قبل ، كما أشرنا · أما لماذا لا تصلح هذه الفكرة كمدخل علمى فهناك سببان · فمن جهة نجد من الناحية العملية أن من الصعب التأكد من تحقق هذا الشرط « للجدة » لأن هذا يتطلب شرطا مستحيلا وهو فحص كل الأفكار فى أذهان كل الناس لنحكم بورود هذه الأفكار أو عدم ورودها على الذهن البشرى من قبل · والمتتبع لتاريخ العلم مثلا يلاحظ أن ليس من النادر أن نجد عالمين ينتجان نفس الفكرة الجديدة على الرغم من البعد المكانى بينهما

---

(١) Novelty Suitability

الذى قد يبلغ آلاف الأميال · ولكن أحدهما قد يسبق الآخر بفترات قصيرة شهورا أو أسابيع أو ربما ساعات دون أن نقول بأن أحدهما لا يعتبر أصيلا لمجرد أنه تأخر فى استحداث أفكاره (١ ـ ١) (*) · وبعبارة أخرى فان محك الجدة بالمعنى السابق يستبعد كثيرا من الأفكار الجديدة عن ميدان الأصالة دون تبرير عميق لهذا · ومن **جهة ثانية** نجد أن هذا المعنى للجدة يدخل كثيرا من الظواهر فى مفهوم الأصالة دون تبرير أيضـــا ، ودون أن ينطبق عليها المعنى العميق للمفهوم · فعلى أساس هذا المعنى يمكن أن نعتبر كثيرا من الهلوسات والأحلام ، والادراكات الشاذة جديدة لمجرد أنها لم تطرأ على ذهن أحد من قبـــل · (J.P. Guilforh 1962, op. cit.) ·

وفضلا عن هذا وذاك فان هذا المعنى لا يفيد من الناحية العملية لأنه لا يعطينا أساسا واضحا للتمييز بين من هم أصلاء ، أو أكثر أصالة أو أقل· لذلك نجد أن بارون F. Barron يوضح موقف علماء النفس الابداعى من مفهوم الأصالة واضعا فى الاعتبار منذ البداية عدم كفاية المعنى الخاص « بالجدة » وحده فيقول :

« ان الأصالة يجب أن تعرف من حيث نسبتها الى الشيوع وأن درجة الأصالة تتحدد احصائيـــا من حيث مدى الحدوث · وهذا هو أول محك للأصالة ، أن تتميز بدرجة عالية من عدم الشيوع فى داخل المجموعة الخاصة التى نبحثها ·

« ولكن هناك محكا آخر يجب أن يتوافر للحكم بالأصالة أو الجدة أن تتفق الاستجابة الأصيلة مع الواقع ، أى أن تكون استجابة تكيفية والغرض من هذا المحك استبعاد الاستجابات غير الشائعة ، **التى تقف** عند مستوى العشوائية ، أو الجهل ، أو التوهم (١ ، ٣٨) » ·

هذا عن الحدود أو المتعلقات الداخلية لمفهوم الأصالة · لكننا نجد أن تقديم الأصالة من خلال الاطار الكلى الذى ينتظمها أى تقديمهـــا من خلال

(*) أنظر شروح وتعليقات تفصيلية ويلاحظ أن الرقم الاول يشير الى رقم الشرح أو التعليق ، ويعبر الرقم الثانى عن رقم الفصل الذى يرد فيه التعليق ·

علاقاتها الخارجية بعدد من المفاهيم الوثيقة ، سيساعد دون شك على بلورة المفهوم واثرائه ٠

ولكى نوضح طبيعة العلاقات بين الأصالة وبين عدد من المفاهيم المشابهة أى المفاهيم الخاصة بالقدرات الابداعية ، نجد من الضرورى الاشارة الى دراسات « جيلفورد » فى بناء العقل (١) ٠ فبالرغم من أن جيلفورد قد لا يعتبر أول من ابتكر مفهوم الأصالة ، فانه يعتبر — من غير شك — أول من أعطاها مكانها فى بناء العقل بناء على بحوثه وبحوث تلامذته فى التحليل العاملى بجامعة كاليفورنيا الجنوبية منذ عام ١٩٥٠ (٩٠ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٣)

وقد تركز اهتمام جيلفورد الأساسى فى هذه البحوث بمختلف المقاييس الخاصة بالقدرات العقلية ، بهدف تمييز كل منها عن الأخرى ، والكشف عن متعلقاتها الفارقة ٠ فما هى القدرات الأساسية فى بناء العقل عنه جيلفورد ؟ وما هو موقع مفهوم الأصالة فى هذا البناء ؟

يفترض جيلفورد أن « **بناء العقل** » يمكن تناوله من خلال ثلاثة مستويات أو عوامل رئيسية :

العامل الأول :

يتعلق بالمضمون ، أو نوع المادة ، وهو على ثلاثة أنواع : —

١ — مادة أو مضمون شكلى ٠

٢ — مادة أو مضمون رمزى ٠

٣ — مادة أو مضمون معنوى ٠

ويتعلق النوع الشكلى بخصائص الحجم ، والشكل واللون ، والملمس ٠٠٠ الخ ٠ وتعتبر الأشياء التى نحسها أو نسمعها أمثلة أخرى للمادة الشكلية ٠

ويضيف جيلفورد — فيما بعد — نوعا آخر ينتمى الى هذه الفئة من العوامل يختص بالجانب السلوكى ٠ وهو يضيف هذه النوع على أساس نظرى خالص بناءا على اعتقاده القوى بأن هذا الميدان من التوظيف البشرى

1) structure of intellect

للعقل يخضع للتحليل العاملى وانه يمكن أن نكتشف فيه الكثير من القدرات٠ وفى رأى « جيلفورد » أن المضمون السلوكى يختص بجوانب المعرفة الخاصة بأفعال الناس ، ورغباتهم ومقاصدهم ، وأفكارهم ، ومشاعرهم ٠ وباختصار كل ما يتعلق بالتعامل مع الناس ٠ وفى رأيه أن هذا العامل شبيه بما يسمى « بالذكاء الاجتماعى » (٩١ ، ٩٢ ، ٩٣) ٠

أما المضمون أو النوع الرمزى ، فيختص بالحروف ، والرموز وغيرها من العلامات الاصطلاحية ٠ ويختص المضمون المعنوى بالأفكار ، أو المعانى اللفظية ٠

العامل الثانى :

يتعلق بالمنتجات (١) : ويتضمن هذا العامل ستة أنواع :

١ ـ وحدات (١)
٢ ـ فئـــات (٢) ٠
٣ ـ علاقات (٣) ٠
٤ ـ **نظم (٤)**
٥ ـ تحـــولات (٥) ٠
٦ ـ تضمينات (٦) ٠ فيكون المنتج وحدة اذا اشتمل على معلومات منفصلة نسبيا أو ذات نسبة من التحدد ٠ وقد يكون فئة عندما يتضمن مجموعة من الوحدات التى ترتبط فيما بينها لخاصية مشتركة ٠ وقد يكون علاقة عندما يربط بين عدد من الوحدات على أساس متغير يجمع بينها ٠ ويكون نظاما عندما يتضمن عددا من الوحدات أو الأجزاء المنتظمة المركبة ذات الأجزاء المتفاعلة ٠ وقد يكون تحولا عندما يتضمن اعادة تفسير ، أى أن يتضمن

---

1. product.
1. units
2. classes
3. relation
4. systems
5. transformation
6. implication

نوعا من التغيير فى المعرفة الموجودة أو المعروفة من قبل · أما التضمين فهو نوع من المعرفة الاستقرائية p. 104 (٩٢) ·

العامل الثالث :

ويتعلق بالعمليات الأساسية للعقل ، وهو يحتوى وفقا لتصور جيلفورد خمسة أقسام رئيسية يختص احداها بعمليات الذاكرة · وتختص الأقسام الأربعة الأخرى بعمليات التفكير وهى :

١ – قدرات معرفية ·
٢ – قدرات تقويمية ·
٣ – قدرات انتاجية اتفاقية (١) ·
٤ – قدرات انتاجية افتراقية (٢) ·

وعن الدلالات العميقة لهذه التجمعات الفكرية الأربعة ، يذكر « جيلفورد » أن « القدرات المعرفية تختص بمجموعة القدرات المتعلقة باكتشاف معرفة جديدة ، أو اعادة معرفة قديمة فى ثوب آخر · وتختص القدرات الانتاجية الاتفاقية والافتراقية باستخدام المعرفة أو المعلومات للتأثير فى أنواع معينة من التحصيل · أما القدرات التقويمية فتتعلق بالقرارات الخاصة بالجودة ، والدقة ، والمناسبة ، وغيرها من أشكال المعرفة أو المنتجات المرغوبة أو غير المرغوبة p. 27 (١٤٧) · أما القسم الخاص بالذاكرة فيتعلق بمجموعة القدرات الخاصة باستيعاب ما سبق معرفته ·

هذا عن عناصر بناء العقل ، أما عن العلاقات بين هذه العناصر – أو العوامل – فيذكر جيلفورد أن الفصل بين هذه العوامل فصل تعسفى بل ووهمى ، اذ ترتبط هذه العوامل فيما بينها ارتباطا متبادلا · ويشير « جيلفورد » الى أهمية التصنيفات العاملية الثلاث فى اعطاء نظرية متماسكة عن الذكاء الانسانى يمكن تمثيلها فى شكل مكعب يحتل فيه كل عامل «بعدا» (٣) على هذا النموذج · فكل نوع من أنواع عامل المضمون الأربعة، ترتبط بكل نوع من أنواع عامل العمليات · وكل نوع من أنواع هذا العامل

---

1. convergent
2. divergent
3. dimension

يرتبط بدوره بكل نوع من انواع عامل المنتجات • فيمكن مثلا تناول الذاكرة من حيث المضمون فتكون لدينا ذاكرة شكلية ، أو رمزية ، أو معنوية ، وكذلك من حيث هى منتج ، فتكون لدينا ذاكرة وحدات ، أو فئات أو علامات •

هذا هو باختصار شديد بناء العقل الأساسى عند « جيلفورد » فما هو موقع الأصالة فى هذا البناء ؟ •

يقع مفهوم الأصالة تحت العامل الرئيسى الخاص بالعمليـــات فتحت لواء هذا العامل نجد أن هناك نوعين من القدرات هما :

- القدرات الانتاجية الاتفاقية •
- القدرات الانتاجية الافتراقية •

والتمييز بين هذين النوعين من القدرات يقوم فى رأى جيلفورد على أساس اتجاه التفكير الذى يتطلبه الموقف : فالتفكير الاتفاقى يشير الى نوع التفكير الذى ينتهى باجابة واحدة صحيحة (كما فى التفكير الاستدلالى) **أما التفكير الافتراقى** ، فهو التفكير الذى يمضى فى إتجاهات متعددة دون أن تكون هناك اجابة واحدة صحيحة ، ولكن توجد اجابة أكثر تكيفا للموقف ، وأكثر ابتكارا • وعموما فهذا هو التفكير الابداعى بأوسع معانيه •

وبالرغم من أن « ولبرت راى » W. Ray يرى بأن هذا العامل هو الأصـــالة (١٤٧) p. 27 • فاننا نميل هنا الى تبنى وجهـــة نظر « جيلفورد » من حيث أن الأصالة هنا سمة تحتل موقعها فى بناء أكثر شمولا وهو العقل وأقل شملا وهو التفكير الافتراقى الذى يقف ممثـلا لما يسـمى بالتفكير الابداعى • وعلى هذا فان ما يشير اليه « ولبرت راى » بأنه أصالة هو فى الحقيقة العملية الكلية للنشاط العقلى المسمى بالابداع •• والذى تبرز الأصالة فيه كجزء من أجزائه •

ويقوم وراء هذا الاعتبار اعتقادنا النظرى بأن العلم يتجه فى تطوره الى مزيد من التمييز • وان هذا التمييز هو ما يضمن العمق فى فهمنـــا لظواهر السلوك • ومن ناحية أخرى فان الابداع ينبغى أن يقف كمفهوم عام

---

1. Dimension

وراء عدد من الظواهر التى وان كنا نقبل اشتراكها مع الأصالة فى الجدة ، فانها تحتوى على خصائص أخرى ذات مذاق عقلى مختلف ٠

أما المكان الذى تحتله الأصالة فى اطار التفكير الافتراقى فينبغى لنا تحديده تحديدا دقيقا بذكر العوامل الفرعية الأخرى التى يحتويهـــا هذا الاطار ٠

يبين « جيلفورد » أن التفكير الافتراقى هو التفكير الذى يظهـــر فى المجالات التى لا تتطلب اجابة واحدة صحيحة هناك فقط اجابات أفضل من الأخرى كما فى الفن ، وبعض نظريات العلم ٠ وقد بينت التحليلات الاحصائية « لجيلفورد » وتلامذته أن هذا العامل يحتوى على أربعة عوامل فرعيـــة من بينها عامل الأصالة ٠ أما العوامل الثلاثة الأخرى فهى :

الطلاقة والمرونة ، والحساسية للمشكلات ٠

ولكل عامل من هذه العوامل بعض الخصائص المميزة ، ولو أنهـــا تشترك جميعا فى تشبعها على عامل التفكير الافتراقى ٠ وفيما يلى نوضح المعنى النظرى الذى يضفيه « جيلفورد » على كل عامل من هذه العوامل ، لأهميته فى توضيح الحدود التى يجب أن يقف عندها مفهوم الأصالة بالقياس الى عوامل التفكير الافتراقى الأخرى ٠

أولا – عامل الطلاقة : (٢ـ١)

وهو يشير الى مجموعة الاستجابات الخاصة بكمية الأفكار الافتراقية التى يمكن انتاجها فى وحدة زمنية معينة ٠ أى بعبارة أخرى يشير هذا العامل الى سهولة توليد الأفكار ٠

وعلى هذا فان الشخص الذى يستطيع ان يعطى عشر أفكار فى الدقيقة يعتبر أكثر تفوقا فى هذه القدرة من شخص لا يقدم الا فكرتين فى نفس الزمن ٠

وتشير نتائج التحليل العاملى الى أن هناك أنواعا مختلفة من الطلاقة منهـــا : ـ

(أ) **طلاقة الكلمة** ، وهى شبيهة بما كشفه « ثرستون » منذ عشرين سنة قبل بحوث « جيلفورد » . قاصدا بها الاشارة الى سرعة التفكير فى الكلمات باعطاء كلمات فى نسق محدد (تبدأ مثلا بحرف معين أو مقطع ، أو تنتهى بحرف معين أو مقطع) .

(ب) **الطلاقة الفكرية** ، أى التصنيف السريع للكلمات فى فئات خاصة أو تصنيف الأفكار حسب متطلبات معينة . (مثال ذكر أكبر عدد من الأشياء الصلبة أو البيضاء ... الخ ، أو أكبر قدر من الاستعمالات لقالب الطوب ، أو أكبر قدر ممكن من العناوين لقصة) .

ويلعب عامل السرعة فى اختبارات الطلاقة أهمية كبرى دون النظر الى نوعية الفكرة .

(ج) **الطلاقة الترابطية** ، أى القدرة على اعطاء أكبر قدر من الكلمات التى ترتبط بكلمة معينة . أما ما يميز هذا العامل عن العامل السابق فهو ان الطلاقة الفكرية تختص بفئة واحدة . أما الطلاقة الترابطية فقد تكون على فئات متعددة حين يطلب من الشخص ذكر أى استجابة ترتبط بكلمة معينة .

(د) **الطلاقة التعبيرية** ، أى القدرة على وضع الكلمات فى أكبر قدر ممكن من الجمل أو العبارات ذات المعنى .

ثانيا ـ عوامل المرونة : ـ (١)

والمعنى النظرى القائم وراء وضع هذا العامل هو الاعتقاد بوجود فروق فردية فى مرونة التفكير . حيث يوجد بعض الأشخاص يميلون الى التصلب أو التأطر (٢) فى أنماط فكرية، خاصة فى المشكلات التى تتطلب رفضا للطرق التقليدية ، أو الاصطلاحية الناجحة ، مع ضرورة الاهتمام باتجاهات جديدة من الحلول .

وتثبت التحليلات الاحصائية لعوامل المرونة أن هناك عاملين للمرونة وليس عاملا واحدا . أحدهما يختص بما يسمى **بالمرونة التلقائية** ، والآخر يختص **بالمرونة التكيفية** .

1. flexibility factor
2. mental-set

وتشير **المرونة التلقائية** الى المرونة التى تظهر عند الشخص دون حاجة ضرورية يتطلبها الموقف · فيعطى الشخص عددا من الاستجابات لا تنتمى الى فئة واحدة وانما تنتمى الى عدد متنوع وهذا ما يميزها عن الطلاقة بأنواعها · فالطلاقة تشير الى أكبر عدد من الأفكار دون النظر الى تنوعها· أما الشرط الأساسى فى **المرونة** التلقائية فهو التنوع الفكرى أى التفكير فى المشكلة وفق أكثر من اطار ·

أما مفهوم **المرونة التكيفية** فيشير الى أنجح سلوك فى مواجهة موقف معين فاذا لم يظهر هذا السلوك فشل الشخص فى أداء عمله ·

ويبدو لنا ان مفهوم **المرونة التكيفية فى** بحوث « جيلفورد » شبيه Maier (٥٣) ·

وتسمى المرونة هنا تكيفية لأنها تحتاج لتعديل مقصود فى السلوك ليتفق مع الحل الناجح ·

ثالثا ـ عامل الحساسية للمشكلات (١)

ويقوم هذا العامل بناءا على الاعتقاد بوجود فروق فردية فى صالح المبدعين من حيث قدرتهم على الحساسية بالمشكلات التى تحتاج الى دراسة أو حلول ، والوعى بالأخطاء ونواحى النقص · ويعتقد جيلفورد أن الأشخاص الذين يتوفر لديهم قدر مرتفع من هذه القدرة تتسع الفرصة أمامهم لخوض غمار البحث فيها ، فاذا قاموا بذلك فان الاحتمال سيزداد فى وصولهم لحلول ناجحة p. 165 (٩١) ·

وقد أيدت التحليلات الاحصائية التى اعتمدت على التحليل العاملى وجود عامل مستقل للوعى بالمشكلات وهو ما يسمى فى نصوص البحوث الابداعية لجيلفورد وتقدمته بالحساسية للمشكلات (Ibid).

---

3. Problem-solving.
1. sensitivity to problems.

العامل الرابع هو الأصالة :

وقد قام هذا العامل على أساس الافتراض بأن يكون الشخص المبدع ذا تفكير أصيل أى أنه لا يكرر أفكار المحيطين به · فتكون الأفكار التى يولدها جديدة بالنسبة له وربما بالنسبة للاطار الحضارى العام

وقد أيدت التحليلات الاحصائية وجود عامل عام يربط بين عدد من الاجابات على بعض مقاييس الابداع ، وقد تميزت هذه الاجابات بالجدة والطرافة (١) ، وعدم الشيوع (٢) · وقد بدا لجيلفورد أن استخدام مفهوم الأصالة يبدو مناسبا كعامل يعطى لهذه التجمعات دلالتها المناسبة ·

وهناك احتمال فى أن يكون عامل الأصالة عاملا مزاجيا أو دافعيا عندما يشير الى اتجاه عام لعدم الامتثال، أو تجنب تكرار مايفعله الآخرون·

هذه هى العوامل الرئيسية الأربعة التى كشف التحليل العاملى فى بحوث جيلفورد تضمنها تحت مستوى التفكير الافتراقى · وما يهمنا من هذا العرض هو تحديد موقع الأصالة فى بناء العقل وتحديد مختلف العلاقات بينها وبين العوامل الثلاثة الأخرى لمعرفة حدودها · وقد تبين لنا باختصار ما يأتى : —

١ — الأصالة هى أحد الأبعاد الرئيسية للابداع ضمن عدد آخر من الابعاد هى الطلاقة والمرونة والحساسية للمشكلات ·
٢ — لا تقف الأصالة عند كمية الأفكار الابداعية التى يعطيها الشخص ، بل تقف عند نوعية هذه الأفكار من حيث الجدة وعدم الشيوع ، والنفور من الامتثال · وهذا ما يميزها عن الطلاقة الابداعية التى تقف عند مستوى كم الأفكار دون النظر الى محكات نوعية لهذه الأفكار ·
٣ — أن توافر قدر كبير من الأصالة يشير الى توافر قدر مساو من النفور من تكرار ما يفعله الآخرون ، وهذا ما يميزها عن المرونة التى تقف عند

1. Cleverness
2. uncommonness.

النفور من تكرار الشخص لذاته ٠٠ أفكاره أو أفعاله فيفكر الشخص فى أكثر من اطار ٠ وبالرغم من شك « جيلفورد » فى أن الأصـــالة ما هى الا مرونة تكيفية عندما تكون المادة لفظية ، بينما تكون المرونة التكيفية قاصرة على المواد غير اللفظية (ففى كل الأحوال ينبغى على الشخص أن يبتعد ، عن الواضح ، والعادى ، والتقليدى ليحصل على درجة جيدة) ، فان هذا الشك تقف ازاءه - فى تصورنا عدة اعتبارات أهمها : -

١ - أنه ليس بالضرورة أن تكون مادة المرونة التكيفية مادة غير لفظية ٠ وكل المواد التى تستثير تثبتا وظيفيا (١) يمكن اخضاعها لهذا الاطار٠ ويمكن أن نذكر كمثال على هذا مقاييس التصلب التى تعتمـــد على الألغاز الحسابية وكذلك مقـــاييس التداعى عند « مالتزمان » والتى تستثير حالة متصلبة للاجابات العكسية ٠

فالنجاح فى هذه المقاييس اللفظية يعبر عن المرونة التكيفية أكثر من المرونة التلقائية دون أن تكون المادة المستخدمة غير لفظية ، ودون أن نتحدث عن الأصالة بالمعنى الشائع ٠

٢ - ان الابتعاد عن الواضح والعادى والتقليدى فى حالة المرونة التكيفية يكون فى حالة التأطر من النوع الذاتى العقلى ، أما فى حالة الاصالة فهو بالنسبة لحالات التأطر من النوع الخارجى الاجتماعى ٠٠ أى أن الابتعاد هنا ابتعاد عما يفعله الناس عقليا ٠

٣ - ان الأصالة يمكن قياسها بمواد غير لفظية والأمثلة على هذا مقاييس « تورانس » الشكلية حيث كان تورانس يقيس الأصالة بمواد غير لفظية وكان يحصل على درجتين درجة للأصالة ، ودرجة للمرونة ٠

وعلى هذا فاننا نميل الى تبنى وجهة النظر التى تقصر الأصالة من حيث علاقتها بالمرونة على أساس أن الأصالة **نفور من تكرار ما يفعله الآخرون**

---

1. Functional fixedness.

أو يفكرون فيه ، وأن تكون المرونة بأنواعها المختلفة قاصرة على النفور من تكرار الشخص لذاته : أفكاره أو أفعاله ·

٤ ــ أما من حيث العلاقة بين الأصالة والحساسية للمشكلات فربما يكون الفارق بينهما فى مستوى القدرة على التقويم ، حيث يبدو أن الحساسية للمشكلات تحتـــوى على قدر مرتفع من التقويم · وتؤيد تحليلات جيلفـــورد تشـــبع هـــذا العـــامل بالقـــدرات التقـــويمية · ويتنـــاوله على أنه عامل القـــدرة على تقـــويم المتضمنات المعنوية · وعلى الرغم من أن الفروض النظرية الســـابقة على بحوث جيلفورد أغرته وتلامذته بتناول هذا العامل على أنه احدى القدرات الابداعية ، فان « جيلفورد » يرى أنه قدرة بالمعنى الصحيح ، وما الحساســـية للمشكلات الا أحد الشروط التقويمية المطلوبة لنقد الذات حتى يستطيع الفكر المبدع أن ينهى عمله على خير وجه (Ibid) وفى موقع آخر وجد « جيلفورد » نفسه مدفوعا الى الاعتقاد بأن القدرات الابداعية يمكن ضمها تحت الفئة العامة الخاصة بالتفكير الافتراقى ، فيما عدا عاملى: اعادة التعريف وقد ضمه الى فئة التفكير الاتفاقى · وعامل الحساسية للمشكلات وضمه الى فئة التفكير التقويمى · على افتراض أنه بالرغم من أن هذه العوامل الافتراقية يتميز على أساسها المفكرون المبدعون دون غيرهم من المفكرين فان كثيرا من القدرات العقلية تلعب بين الحين والآخر دورا أو أدوارا هامة فى عمل الشخص المبدع (٩١ pp. 109-10) ·

وبهذا فان الحساسية للمشكلة بما تحتويه من عناصر عقلية تقويميـــة قد تكون شرطا من شروط التفكير الأصيل عندما يتجه الى التراكم الابداعى والاستمرار ·

ملخص الفصل الأول :

على الرغم من المعانى المتعددة التى قد يحملها مفهوم الأصـــالة فى الذهن وهى المعانى التى تمتد الى أوائل القرن التاسع عشر فقد رأينا فى هذا الفصل أن أنسب طريق لتحديد أبعاد هذا المفهوم أن نتناوله وفق تعريفين :

١ - تعريف من خلال **المتعلقات الداخلية** للمفهوم أى تعـريف داخلى وهو الذى يمكن النظر بمقتضاه الى الأصالة كمفهوم يجمع بين عنـاصر السلوك التى تتميز بالجدة والمناسبة · وقد بينا أثنـــاء هذا العرض خطورة الاعتماد على عنصر واحد من هذه المتعلقـــات (الجدة أو المناسبة) دون العنصر الآخر ·

٢ - تعريف من خلال العلاقات أى **تعريف خارجى** ، قدمنا **الأصالة** فيـــه وفق الاطار الكلى الذى ينتظمها ، أى من خلال علاقاتها الخارجيـــة بعدد من المفاهيم الوثيقة الصلة ، حتى تعرف ما هى الحدود التى يقف عندها هذا المفهوم · وقد وجدنا أن أنسب موقع يمكن أن نعرض فيه للأصالة وفق هذا التعريف هو نسق « جيلفورد » الخاص ببناء العقل الذى أعتمد على منهج التحليل العاملى · وقد تشعبت الأصالة وفق هذا النسق على عامل للتفكير الافتراقى مثلها فى ذلك مثل عوامل أخرى هى الطلاقة والمرونة والحساسية للمشكلات ·

وقد أوضحنا الموقع النوعى للأصالة فى هذا النسق بذكر أوجه الخلاف بينها وبين عوامل الطلاقة والمرونة والحساسية للمشكلات ، فضلا عن أوجه الالتقـــاء ·

وقد تم تقديم المفهوم بصورة تضمن الالمام بالحدود العامة للمفهـــوم والتمهيد لمناقشة نشاط علمـــاء النفس الابداعى كمـــا سيتم فى الفصـــل التـــالى ·

المنجزات السيكومترية

« نحو تعريف اجرائى للأصالة »

من الممكن أن نقرر ــ بادىء ذى بدء ــ أن المنطق الأساس لكل نشاط علمى لقياس الأصالة يقوم على أساس تصورها كمتصل كمى ، بمعنى أن كل شخص يعتبر أصيلا فى جانب من جوانب سلوكه ، وأن الحكم عليه فى هذا الصدد يتوقف على مقدار الأفكار الأصيلة التى يستطيع أن يقدمهـــا بالمقـــارنة بأفراد مجتمـــعه • ولهـــذا تستنتج الأصالة من خلال الأداء على المقاييس •

وتعتبر سنة ١٩٥٠ وما بعدها هى فترة النشاط السيكومترى لقيـــاس الأصالة حيث بدأت بحوث جيلفورد وما تلاها • ونظرا لتشابك أوجه هذا النشاط فاننا نفضل أن نعرض له من خلال أربع زوايا : ــ

(أ) مقاييس تهتم بالمضمون :

فنجد عددا من المقاييس التى طورها « جيلفورد » وتلامذته لقيـــاس الأصالة وفق ثلاثة تعريفـــــات يعتقد أنهـــا أنسب لأغراض القيـاس السيكلوجى وهى :

١ ــ عدم الشيوع •
٢ ــ التداعيات البعيدة •
٣ ــ المهـــارة •
(٩٠ ، ١٠٤ ، ١٩٣) •

(ب) مقاييس تهتم بنوعية المادة :

(أ) مقاييس لفظية •
(ب) مقاييس شكلية •

(جـ) مقاييس تهتم ببناء المقاييس فتوجد لدينا :

١ ـ مقاييس ذات بنود مفتوحة ٠

٢ ـ استخبارات ٠

(د) مقاييس تهتم بالوظيفة المتضمنة ٠ فتوجد لدينا :

١ ـ مقاييس معرفية ٠

٢ ـ مزاجيـــــــة ٠

٣ ـ ادراكية ٠

ولكن ينبغى علينا أن نحذر بأن الفصل بين مقـــــاييس كل زاوية من الزوايا الأربع السابقة أمر متعذر فأنواع المقاييس فى داخل كل فئة تتداخل مع الفئات الأربع ٠ وتفضل تحاشيا للتكرار أن نعرض لمقاييس الأصالة من خلال الفئة الأولى ٠ مع الاشارة فى أثناء العرض الى الخصائص المختلفة لهذه المقاييس وفق الفئات الثـــلاث الأخـــرى فنبين مادتهـا ، وبنائهـا ، ووظيفتها ٠

أولا : مقاييس عدم شيوع الاستجابة :

وتتفق مقاييس هذا النوع على تناول الأصالة ـ اجرائيـــــا ـ وفق تصورها بأنها قدرة على اعطاء أفكار غير شائعة بالمعنى الاحصـــــــائى فى المجموعة التى ينتمى اليها الشخص ، سواء كانت هذه المجموعة جماعة حضارية ، أو جماعة مهنية ، أو أى تجمـــــع آخـــر ذى خصـــائص متميزة (١٩٣) P. ... ٠ ويراعى فى الحكم على الاستجابة الأصيلة من هذا النوع :

١ ـ أن تكون الأفكار جديدة بالمعنى الاحصائى ٠

٢ ـ أن تكون مناسبة للمنية أى أن تكون تكيفية للواقع ٠

ويبدو أن الهدف من الشرط الأخير هو استبعاد كل الاستجابات غير الشائعة العشوائية P. 25 (٣٨) ٠

ومن مقاييس هذا النوع مجموعة مقاييس جيلفورد ذات النهـــــايات المفتوحة ٠ والأسلوب العام المستخدم فى تطبيق هذه المقاييس وتصحيحها ،

احصاء استجابات المجموعة على المنبه لتحديد درجة شيوع كل استجابة فى المجموعة · وتحصل كل استجابة على وزن معين حسب موقعهـــا من محك الشيوع · فيعطى أكبر وزن لأقل الاستجابات شيوعا · ودرجة الفرد على المقياس تكون أما بجمع الأوزان التى تحصل عليها كل استجابة ، أو باحصاء الاستجابات ذات الأوزان المرتفعة فقط · وتعبر الدرجة النهائية المرتفعة للفرد عن ارتفاع عدم الشيوع ·

ومن امثلة المقـــاييس التى استخدمهـــا جيلفورد من هذا النوع **اختبار الاستعمالات غير المعتادة** ويتكون هذا المقياس من ستة بنود شـائعة لأشياء لكل منها استعمال شائع · ويطلب من الشخص أن يضع ســـــتة استعمالات أخرى غير شائعة لهذا الشىء · فمثلا بالنسبة للبنـــد الخاص بالجريدة » فقد يذكر الشخص من الاستعمالات غير الشائعة :

١ ـ اشعال النار ·
٢ ـ لف الأشياء ·
٣ ـ ضرب الذباب ·
٤ ـ حشو الصناديق ·
٥ ـ الوضع على الأدراج والأرفف ·
٦ ـ اعلان عن حادثة خطف ·

وينقسم الاختبار الى جزئين فى كل جزء منهـــا ثلاثة أشياء وتحدد الاجابة فى كل جزء بخمس دقائق · وقد استخدم « جيلفورد » وزملاؤه ، فى البداية نظاما من التصحيح يحتوى على خمسة أوزان ، فيعطى أكبر وزن وهو ٥ للاستجابة التى لم ترد فى أكثر من ١/٥ استجابات المجموعة تقريبا، ويعطى الوزن ٤ لاستجابات الخمس الثانى وهكذا تنازليا حتى نصل الى الوزن ١ الذى يعطى للاستجابة الشائعة فى ٤/٥ استجابات المجمـــوعة · ويمثل هذا النظام من التصحيح أمكن وضع تدريج لكل استجابة ·

وفى دراسات تالية استخدمت طريقة تصحيح مختلفة تقوم على أساس الجمع البسيط للاستجابات الصحيحة دون النظر الى عدم الشيوع وقد تبين أن استخدام هذه الطريقة يعطى تقريبا نفس النتائج (بلغ معامل الارتبـــاط

بين طريقتى التصحيح ، وعدم الشيوع والجمـــع البسيط ٩٤ر٠) ٠ لذلك ينصح جيلفورد وزملاؤه باستخدام هذه الطريقة الأخيرة لأنها أبسط كما لا تقلل من درجة التباين على الأصالة p. 246 (١٩٣) ٠ وقد بلغ معامل الثبات لهذا المقيـــاس باستخدام الصـــور المتكافئة ٧٤ر٠ (p. 242)
ومن مقاييس هذا النوع أيضـــا **اختبار الاستجابات السريعة** (١) وهو من الاختبارات الشبيهة باختبارات التداعى للكلمات ٠ وهو يتكون من ٥٠ كلمة مأخوذة من قائمة كنت روزانوف Kent-Rosanoff ومن قائمة أخرى أكثر حداثة لويلســـون D.P. Wilson ٠ وقد اتبع فى تطبيق هذا المقياس الاجراء التالى : قراءة كل كلمة من كلمات التنبيه فى مدة لا تزيد عن خمس ثوانى بين كل كلمة وأخرى ٠ ويطلب من الأشخاص أن يستجيبوا بذكر أول كلمة تخطو على بالهم عند قراءة كل كلمة من كلمات التنبيه ٠ وقد احصيت استجابات أفراد عينة البحث (وهم ٤١٠ من الضباط الطلاب بالكلية الجوية بالولايات المتحدة) لكل كلمة من كلمات التنبيه ٠ وحددت درجات الشيوع للاستجابات ٠ اذ أعطيت أوزان لكل استجابة بنفس الطريقة التى استخدمت فى اختبار الاستعمالات غير المعتادة ٠ وقد بلغ معامل ثبات هذا المقيـــاس ٨١ر٠ (باستخدام طريقة التقسيم الزوجى — الفردى والتصحيح للطـــول وبلغ تشبعه على عامل الأصالة ٤٩ر٠)

أما الاختبار الثالث فى قائمة الاختبارات التى أعدها جيلفورد وزملاؤه فهو اختبار مفاهيم الشكل ، وهو يتكون من ٢٠ رسما بسيطا لأشياء أو أشخاص ، ولكل رسم منها حرف يميزه ٠ ويطلب من الشخص أن يكتشف صفات أو خصائص يوحى بها رسمان أو أكثر ، وأن يضع الخصـــائص وحروف الرسمين التى تعبر عن هذه الخاصية ٠ فمثلا قد تكون الصـــورة أ رسما لطفل يلبس قبعة ، وتكون الصورة ب رسما لامرأة تلبس قبعـــة ، وتكون الصورة جـ رسما لطـــائر صغير فى عش ٠ وعلى هذا فان اجابة الشخص على هذه الصور الثلاثة قد تكون « لبس قبعة أ ، ب ، « أو » صغير ب ، جـ « أو » عائلة أ ، ج ٠

وتصنف الاجابات فى هذا الاختبار على حسب درجة الشيوع بنفس الطريقة المستخدمة فى اختبار « الاستعمالات غير المعتادة » ٠

1. Quick Responses Test.

ولما كان حساب الثبات فى هذا المقياس بالطرق العادية أمرا متعذرا فقد استخدم جيلفورد وزملاؤه أسلوب شيوع الاختبار وقد بلغ هذا الشيوع كما تبين فى التحليل العاملى ٤١ر٠

واختبار التداعيات للأرقام من الاختبارات التى استخدمها أيضــــا جيلفورد وزملاؤه ٠ وفى هذا الاختبار يعطى الشخص أربعة أرقام مختلفة ، ويعطى لكل رقم دقيقتين يطلب منه فيهما أن يضع أكبر قدر ممكن من التداعيات المرتبطة بهذا الرقم سواء أشياء أو استخدامات أو اشتقاقات أو مرادفات ٠

ولتصحيح هذا الاختبار كانت تحصى استجابات الأشخاص لكل رقم وتصنف من حيث درجة الشيوع ٠ وتحصل كل اجابة على وزن محدد على حسب شيوعها بطريقة مشابهة للاستعمالات غير المعتادة وقد بلغ ثبات هذا المقياس بطريقة الصور المتكافئة ٥٧ر٠

وهناك عدا مقاييس جيلفورد وزملائه مجموعة أخرى من المقاييس التى استخدمها « بارون » و « تورانس » E.P. Torrance ويمكن وضــعها تحت هذه الفئة ٠

ومن المقاييس التى استخدمها « بارون » لقياس الأصالة والتى استخدم فيها أسلوب تصحيح قريب من أسلوب « جيلفورد » من حيث درجات الشيوع: اختبار توليد الكلمات (١) ٠ ففى أحد الدراسات المشتركة بين « بارون » و « جيلفورد » وغيرهما استخدمت كلمة generation فى اختبار على ١٠٠ ضابط من ضباط الجيش الأمريكى ٠ وطلب منهم أن ، يولدوا منها أكبر قدر ممكن من الكلمات ٠ وقد حسبت درجة الأصالة فى هذا المقياس على أساس عــدد الكلمات الصحيحة غير الشائعة (وقد حدد عدم الشيوع هنــا بنسبة ١٪) ٠ فمثلا من الاجابات التى كانت تحصل على درجة الأصــــالة الكلمـــات Argentine, Onager, ergot . ٠ أما الـــكلمات الشـــائعة مثل rate, nation فلم تحصل على أية درجة

---

1. Anagrams

وكذلك لم تحصل على أى درجة الكلمات الخاطئة مثل tention, nege etar ويذكر بارون أن التأكد من محك الصحة يجب أن يتم بالالتجـاء للقواميس اللغوية (٣٨) ٠

واستخدم بارون اختبارا لفظيا آخر يقوم على نفس المنطق الذى قام عليه اختبار الاستعمالات غير المعتادة فى بطارية جيلفورد ، ولو أنه تناول الأصالة بزاوية مختلفة ٠ ونعنى بهذا **اختبار القدرة على الاستعارة (١)** ٠ فى هذا الاختبار يعطى الشخص صورة ويطلب منه أن يفكر فى صورة أخرى مساوية لها أو يعبر عنها بشكل استعارة فقد توحى صورة « كراسة » فارغة بصورة عقل فارغ أو « صحراء » أو « حجرة مهجورة » ٠٠ الخ ٠ ويصحح هذا الاختبار للاصالة ، والمناسبة ٠

وقد استخدم فى تصحيح الأصالة نفس المحك الخاص بعدم الشيوع كما فى اختبار « الاستعمالات غير المعتادة » (Ibid).

واستخدم بارون فى دراسة أخرى لقياس (الاستعداد للأصالة) عددا من مقاييس الأصالة تتناول الأصالة من الزوايا المختلفة ٠٠ ويهمنا منهـا المقاييس التى تصحح وفق محك عدم الشيوع كاختبار بقع الحبر غير الملونة٠ فى هذا الاختبار استخدم بارون عشر بقع حبر وكان يطلب من الشخص أن يعطى استجابة واحدة لكل بقعة ٠ ودرجة كل شخص هى عدد الاستجابات غير الشائعة p. 142 (٣٧) ٠

وقد عدل « بارون » فى هذه الدراسة من **اختبار تفهم الموضوع** ليناسب موضوع قياس الأصـالة ٠ حيث أعطى القصص التى وردت من اجابات الأفراد لشخصين ليرتبا هذه القصص من حيث الأصالة وفق مقيـاس من تسع نقاط حسب درجة شيوعها ٠

وقد بلغ معامل الاتفاق بين الشخصين اللذين قاما بهذا التصنيف ٧٠ر٠ أما درجة الشخص فكانت متوسط تقدير الشخصين (Ibid).

---

1. Capacity for Metaphor.

أما تورانس فقد استخدم عددا آخر من الاختبارات بعضها لفظى وبعضها شكلى · ويهمنا هنا الاختبارات التى استخدمها وصححها وفق محك الشيوع ، والتى منها « اختبار **أسأل وخمن** (١) وهو اختبار لفظى يتكون من مجموعة صور تمثل صورا من قصص شائعة للأطفال · ويطلب من الشخص أن يذكر أكبر قدر من الأسئلة عما يفعله أشخاص الصورة ، وأن يضع أكبر قدر من التخمينات عما هو حادث ويذكر تورانس أن الأساس النظرى لهذا الاختبار يقوم على فكرة أن حب الاستطلاع ينعكس فى عدد الأسئلة وأنماطها التى تتم للاستفسار عن موقف معين · وهذا عنصر هام من عناصر التفكير الابداعى ، ويوجد بدرجات مختلفة فى جميع الأفراد ·

وبعبارة أخرى فان اختبار « اسأل وخمن » يقوم على أساس الكشف عن قدرة الفرد على الاحساس بما لا يستطيع أن يجده (بالعناصر الناقصة فى الموقف) بالنظر الى الصورة ، وبالقاء الأسئلة التى تمكن من ملء الثغرات فى معلوماته · فأسباب التخمين ونتائج التخمين تعد للكشف عن قدرة الفرد على صياغة الفروض الخاصة بالسبب والنتيجة ·

وتؤخذ عدد الأسئلة غير الشائعة احصائيا وعدد التخمينات كدلالة على درجة الأصالة فى هذا المقياس (Ibid) .

ومن اختبارات تورانس أيضا اختبار **نشاط تحسين المنتج** حيث يطلب من الشخص أن يفكر فى عدد من التحسينات التى تجعل من لعبة معينة أكثر فاعلية وتسلية ، وأن يفكر فى استعمالات أخرى للعبة غير اللعب (٣٨) ·

وتحتسب درجة الأصالة فى هذا الاختبار بعدد الأفكار المناسبة وغير الشائعة بالمعنى الاحصائى (١٧٦) ·

ومن الاختبارات اللفظية التى اختوتها بطارية « تورانس » اختبار **الاستعمالات غير المعتادة** » وهو يتكون من صورتين أ ، ب وهو « الاستعمالات غير المعتادة » لقالب الطوب · وقد أبدل تورانس بعض ، البنود لتتناسب مع الأطفال (مثال : الاستعمالات غير المعتادة للمصاصة وقد صحح هذا المقياس الأصالة بنفس الطريقة المستخدمة فى اختبار « اسأل وخمن (Ibid) ·

---

1. Ask and Guess

وقد استخدم « تورانس » كذلك اختبار **الأسئلة غير المعتادة** (١) الذى صممه « بيركهارت » R.C. Burkhart من جامعة بنسلفانيا سنة ١٩٦١ لقياس ما سماه بالقوة الافتراقية كقوة ذات أهمية خاصة فى الابداع وقد وجد « بيركهارت » أن الدرجات على هذا الاختبار ترتبط ارتباطا مرتفعـــا بمحكات الابداع فى الفن ٠

ومن الأمثلة المستخدمة فى هذا الاختبار السؤال الآتى :
الشىء : تفاحه ٠

والسؤال : لماذا تعتقد أن الله اختار التفاحة دون غيرها من الفواكه لاغراء حواء ؟

وقد اهتم تورانس فضــــلا عن تصميم اختبـــارات لفظية بعدد من الاختبارات الشكلية أعدت لقياس الأصالة وفق محك عدم الشيوع ٠٠ اختبار تصميم الشكل (١) وقد ابتكر « تورانس » هذا الاختبار لتقدير :

١ — الأصالة ٠

٢ — الاثراء (٢) فى هذا الاختبار يعطى الشخص قطعة من الورق الملون على شكل حبة البازلاء ملصقة على فرخ ورق أبيض ٠ ويطلب منه أن يضيف اليها التفاصيل المناسبة بحيث تكون شكلا أو جزاء من شكل له معنى٠ ويراعى فى التعليمـــــات أن ننبه فى الأشخاص بقدر الامكان الاستجابات الأصيلة فيقول المجرب مثلا : ارسم شكلا لا يفكر فيه أحد غيرك هنا ٠

ويسمح لأداء هذا الاختبار بحوالى ١٠ دقائق ، غير أن تورانس يذكر أن غالبية الأطفال ينتهون من الرسم فعلا فى حـــوالى ثلاث دقائق أو أربع وهى فترة تكفى للحكم على الأصالة أما الدقائق الباقية فهى عادة تمنح لهم لقياس الاثراء ٠

---

1. Unsual questions Activity.
1. Picture construction Test.
2. elaboration

ومن الاختبارات الشكلية اختبار **تكميل الأشكال** (١) وهو تعـــــديل لاختبـــار تكميـــل الرســـم لفـــرانك Op. cit., p. 14 ، وهـــــو يســـتخدم لقيـــاس أغـــراض ســـيكلوجية متعـــددة • وأعـد تورانس بمســـــاعدة K. Franck هذا الاختبار فى شكلين أ ، ب ويتكون كل شكل من ٦ مربعات ، ويحتوى كل مربع على شكل مختلف ، ويطلب من الأشخاص اضافة أكبر قدر ممكن من التفاصيل بحيث تصبح هذه الرسوم الناقصة أشكالا لها معنى • وتعطى أربعة أمثلة كنماذج يعمل وفقهـــا الأشخاص • ويسمح بالعمل ١٠ دقائق لكل صفحة ويعتقد تورانس أن هذا الاختبار مقياس جيـد للأصالة والمرونة والاثراء • أما العناوين التى يضعها الشخص لكل شكل يرسمه فترصد درجتها لقياس الأصـــالة وفق محك المهارة (١٧٦) •

واستخدم تورانس كذلك اختبار الأشكال المتمـــاثلة وهو يتكون من شكلين أ ، ب • ويحتوى الشكل أ على ثلاثين خطا متوازيا ويحتوى ب ٤٠ دائرة صغيرة • ويطلب من الأشخاص رسم أكبر قد ممكن من الرسوم الجيدة باستخدام مواد الاختبار أو كل خط ودائرة على حـدة باضافة بعض التفاصيل أو بربطها بغيرها •

وترصد الدرجة على هذا المقياس لقياس الأصالة ، والطلاقة ، والمرونة والاثراء • ويذكر « تورانس » أن درجات الأصالة المرتفعة تظهر بالذات فى الشكل أ أى الخطوط المتوازية ، أما الدوائر فهى مقياس جيد للاثراء

هذه هى المقاييس الشكلية الثلاثة التى استخدمهـــا « تورانس » فى بطارية لقياس الابداع بين الأطفال • وقد استخدم فيها جميعـــا محك عدم الشيوع كمقياس للأصالة • ويعتقد تورانس أن كل اختبار فيها يمثل جانبا مختلفا من جوانب الابداع • فتكميل الأشكال يتجه لقياس الأبداع من حيث الميل الى البناء والتكامل • ومن المعتقد وفق وجهة نظر جشتالتيه أن الشكل الناقص يستثير فى الشخص توترا • وأنه يجب على الشخص أن يكون قادرا على ضبط توتره حتى يكون قادرا على تحقيق القفزة العقليـــة الضرورية للتخلص من الشائع أو الواضح • وان الفشل فى تأجيل الاشباع يؤدى فى العادة الى « غلق » أو محاولة غير ناضجة لتكميل ما هو ناقص وبالتالى

---

(١) Incomplete Figures.

الى استجابة واضحة أو شائعة ٠ أما الدوائر فهى تحرك الميل الى كسر البناء بهدف ابداع شئ جديد ٠ ويتطلب تكرار منبه واحد (خطوط أو دوائر) قدرة على مراجعة نفس المنبه مرة ومرة وادراكه بطرق مختلفة ٠ أما اختبـــــار تصميم الشكل فهو يحرك الميل الى اكتشاف هدف لشئ ليس واضحا أو محددا ومن الناحية النظرية يعتقد تورانس أن اختبار تصميم الشكل يعكس الجانب الابداعى كما يظهر فى البحث عن المشكلات التى يمكن أن يعالجهـا الاكتشاف الجديد ٠

ونجد من الضرورى قبل الانتهاء من هذه النقطة أن نشير الى استخدام **اختبار بقع الحبر لروشاخ لقياس الأصالة** ٠ فمن المعروف أن هذا الاختبار الادراكى قد استخدمه « هرمان رورشاخ » كأداة تشخيصية بهدف تحـديد وظائف الشخصية الأساسية من خلال ادراك بقع حبر محدودة البناء ٠ ولكن نجد لسوء الحظ أن تصحيح هذا الاختبار يتم عادة بطريقة أكثر غموضـا من بقع الحبر نفسها ، مما يجعل الدرجات على هذا المقياس غير دقيقة اذا راعينا الشروط السيكومترية لكل اختبار جيد ٠

ولكن هذا الاختبار قد استخدم فى عدد من البحوث لقياس الخيــال والأصالة ويرى عدد من السيكلوجيين ان هذا الاختبار من هذه الناحية أكثر جودة وجدوى من استخدامه كأداة تشخيصية (٣٧ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٦٦) ٠

وهناك أسلوبان فى استخدام اختبار الرورشاخ فى قياس الأصـالة وهمـــا :

١ – قياس الأصالة باستخدام أسلوب عدم الشيوع ، ويذكر « بارون » أن العيب الأساسى فى هذه الطريقة يظهر فى توحيد المنبـــه بالنسبـــة للأشخاص ٠ فنحن لا نعرف أى أجزاء البقعة التى يلقى عليها الشخص أحكامه ٠ وعلى هذا فقد تصدر استجابة الشخص (أ) عن جزء من البقعة مختلف عن الجزء الذى تصدر منه استجابة الشخص ب ، مما يجعل المقارنة بين الأشخاص خاطئة من الناحية السيكومترية ، والدلالة السيكلوجية ٠

٢ – قياس الأصالة باستخدام **الحركة الانسانية** ٠ ويعتقد بارون أن الحركة

الانسانية فى الرورشاخ تعتبر مقياسا جيدا للأصالة والقـــدرة على الاستخدام البناء للتصورات العقلية • وتبين البحوث أن الأشخاص الذين يستجيبون تلقائيا بذكر حركة انسانية فى المنبهات يوصفون بأنهم أذكياء ، ومفكرون ، وذوو اهتمامات واسعة • أما الأشخاص الذين يهتمون **بالشكل** الانسانى فيوصفون بأنهم بســـطاء ، عمليـــون ، متصلبون ، غير مرتبين فى أفعالهم ، وأفكارهم ، وذوو اهتمـــامات ضعيفة •

ويستخدم تكتيك الحركة الانسانية فى الرورشاخ كمقياس للأصالة فى تجارب « بارون » وذلك باستخدام نفس طريقة « جيلفورد » الخاصة بتحديد الشائع وغير الشائع • أى باحصاء أنماط الاستجابات الحركية لكل بقعة ، واعطائها أوزان خاصة من ١ : ٥ حسب محكى الشيوع والمناسبة (٣٨)

وتجدر هنا الاشارة الى محـــاولة ستارك (٥ ـ ٢) S. Stark لاستخدام الرورشاخ لقياس ما يسميه بالابداع الداخلى (١) ـ وهى محاولة ولو أنها تقوم على أسس ينقصها الكثير من الضبط الموضوعى ـ فانهـــا تحتاج الى أن نقف عليها قليلا ، لأنها تقوم على موقف نقدى من اختبـارات الابداع كما تطورت على يد « جيلفورد » و « تورانس » و « بارون » وغيرهم• وفى رأى « ستارك » ان الاختبارات النفسية للابداع لا تناسب قياس الابداع الفنى لسببين :

١ ـ ان مقاييس الابداع عند تورانس مثلا تركز أساسا على اعادة تعريف القدرة العلمية ، وتطويرها ويتســـاءل عن حكمة هذا التركيز • على الرغم من أن الابداع والعبقرية ظلا طويلا مرتبطين بنسيج الفن •

٢ ـ عدم الاتساق بين تعريف الابداع القائم وراء المجهودات السيكومترية المعاصرة ، وبين تعريف الابداع القائم وراء مفهوم القرنين ١٨ ، ١٩ عن العبقرية والأصالة • فرومانتيكيو القرن التاسع عشر ـ على وجه الخصوص ـ كانوا ينظرون للأصالة والعبقرية على أنهمـــا يتميزان بالاخلاص للجمال ، والتقبل للحقائق التى يهرب منها الآخرون •وكانت النظرة الى العبقرى ـ فى الغالب ـ نظرة الى الفنان أو الشاعر •

---

1. Inner creation.

وأنه يختلف اختلافا واسعا فى المظهر ، وأسلوب الحيـــــاة من عموم الآخرين ، مع التقليل من احترام التقاليد الاجتمـــــاعية · وقد كان الرومانتيكيون فيما يتعلق بهذه النقطة يؤكدون استبعاد أن يكون العالم أو المخترع ، أو رجل الأعمال من بين العباقرة ·

وفى رأى « ستارك » ان هذا النقد معقول ، فالأصالة فى علم النفس اليوم تعنى اكثر مما يشير اليه جيلفورد من محكات عدم الشيوع ، والمهارة، أو الاستجابات البعيدة · وفى رأيه أن أهم نواحى التناقض بين المفهـــومين الحديث والرومانتيكى هو أن مفهوم جيلفورد عن الابداع يتحدد من خــــلال سياق الفعل (١) بينما يتحدد المفهوم الرومانتيكى من خلال الخبرة (٢) · وتتحدد الأصالة فى النسق الأول (نسق الفعل) فى ضوء علاقة الاستجابة التى ينتجها الشخص بغيرها من المنتجات ، وبالمشــــكلة التى أثارت هذه الاستجابات جميعها · وبعبارة أخرى ، فان الأصالة تتحدد وفق مفهوم حل المشكلة (٣) · أما فى مجال الخبرة فان الأصالة تتحدد فى ضـــــوء تأثير الاستجابة الانتاجية على الشخص المبدع نفسه (٤) · أى فى ضوء الوعى والامتداد ·

ويهتم عالم النفس الابداعى التقليدى — فى رأى ستارك — بالشروط والمتعلقات الأساسية للقدرة على الفعل الابداعى · بعكس الرومانتيكى الذى يضع كل اهتمامه ونظرياته لخدمة القدرة على الخبرة الابداعية ·

ويضع ستارك عددا من الحلول لحل هذا التناقض فيما يأتى :

١ — قياس القدرة على الخبرة الابداعية ·

٢ — استخدام وسائل القياس التقليدية فى ذلك ·

وفى رأيه أن **بعد الحركة** فى مقياس الرورشاخ يصلح تمـــــاما لهذا

---

1. Action context.
2. Experience.
3. Problem-solving.
4. **Producer.**

الغرض **فهو من ناحية** يحقق المتطلبات السيكومترية الحديثة ، كما يقيس الأصالة بالمعنى الرومانتيكى للخبرة الابداعية · ولا يرتبط بعد الحركة فى مقياس الرورشاخ — فيما يذكر ستارك — بمقاييس جيلفورد للأصالة ، لأنه نوع من الابداع لا يتوفر بين العلماء التقليديين ، أو المهندسين ، أو رجال الأعمال · وهذا ما كان يتطلبه رومانتيكيو القرن التاسع عشر فى تعريفهم للأصالة · وعلماء الطبيعة لا يحصلون على درجات مرتفعة على مقياس الحركة فى الرورشاخ حتى العباقرة منهم · بينما يحصل الفنانون على درجات مرتفعة ، وكذلك الرسامون ، ولو أنهم ينخفضون عن غيرهم فى هذا البعد (١٩٤ ، ١٩٥) ·

ويرى ستارك أن أهم ما نجنيه من هذا التناول هو : التمييز بين الأصالة **كاحساس بالجديد** ، والأصالة **كاحساس بالمعنى** · لأن الاحساس بالجدة يتبلور فى الفعل وحل المشكلة ، أما الاحساس بالمعنى ففى الخبرة ، والامتداد والوعى ·(١٩٦)

وفى مكان آخر (١٩٧) يذكر ستارك أن هذا المعنى للابداع كما تكشفه الحركة فى مقياس الرورشاخ هو نوع من التفكير قريب من نوع التفكير الذى سماه بلويلر Bleuler منذ نصف قرن بالتفكير الاجترارى (١) قاصدا منه الاشارة الى نوع من التفكير تحركه عمليات التخيل ، فى مقابل التفكير المرتبط بالموضوعات الخارجية · وهو شبيه كذلك بما يسميه « فرويد » S. Freud بالعمليات الأولية أو بما يسميه « سينجر » Singer و « انتروبوس » Anthropos بأحلام اليقظة الايهامية ·

هذه هى وجهة نظر ستارك النقدية لمقاييس الابداعية التقليدية · ومحاولته تناول الابداع وفق محك مختلف يقوم على أساس مفهوم القرنين ١٨ ، ١٩ للابداع وهى محاولة لها قيمتها النظرية · ويحد من جلال قيمتها ما يمكن أن نوجهه لبحوث « ستارك » من بعض الاعتراضات التى من أهمها :

١ — ان البناء النظرى الذى قدمه لا يحترم التقاليد العلمية الحديثة ، فيما يختص بمفهوم النظرية وبنائها ، ما يجعل طبيعة الأفكار النظرية عند ستارك أشبه بتأملات النظرية ·

---

1. Autistic thinking.

٢ ـ ان غالبية بحوث « ستارك » وهى كثيرة وتكاد تربو على الـ ٢٠ بحثا منذ ١٩٦٤ ـ ١٩٧٥ لا تتوفر فيها خصائص للمنهج التجريبى ٠ بل تقوم كلها على محاولات تأملية ، وعلى أساسيات تحتـــاج منه الى البرهان فاعتماده مثلا على مفهوم **هرمان رورشاخ** لاستجابات الحركة كمقياس اجرائى لمفهوم « بلويلر Bleuler » عن التفكير الاجترارى ، اعتماد ليس له مبرر من الناحية العلمية ٠ لأن محاولات التأكد من أهمية هذا الاختبار كمقياس للابداع لم تتحدد تمـــام التحدد ٠ ولم يحاول ستارك منجانبه المساهمة بأية بحوث تجريبية تسوغ له الاعتماد على بعد الحركة كمقياس للابداع الداخلى ٠ بل وان عدد البحوث التى يذكرها فى هذا الموضوع قليلة جدا ربما لا تزيد عن بحث واحد «لروز» و « ناب » نتائجه غير حاسمة بل هناك بعض البحوث التى تصل الى نتائج سلبية فمثلا قامت « دودك S. Z. Dudek » باســـتخدام بعد الحركة فى الرورشاخ للتمييز بين الفنانين وغير الفنانين فضلا عن المقارنة بين الفنانين الناجحين وغير الناجحين ٠ وما يهمنا فى هذا البحث ان الباحثة لم تكتشف أن بعد الحركة على الرورشـاخ يرتبط بالابداعية ، أو الانتاجية الفكرية ٠ مما جعلها ترفض كل الفروض التى بدأت بها البحث فيما يختص بالفنانين الممتازين وغير الممتـازين وذلك لأن التحليلات الكمية لتقارير الرورشاخ بالنسبة لثلاثة مجموعات كانت كما يأتى :

١ ـ فنانين ناجحين (٢٢ كاتب ، ٣ نحاتين ، ١٦ رسام) ٠

٢ ـ فنانين غير ناجحين لم تنتشر لهم انتاجات فنية عدا ميـــادين الصناعة أو الدعاية ٠

٣ ـ مجموعات من غير الفنانين ومن المرتفعين على بعد الحركة ولم يتبين التحليلات الكمية وجود أى فروق أو اختـلافات جوهرية بين المجموعات ٠ وتضيف الباحثة أن الموهبة الابداعية للفنانين يجب الكشف عنها فى ابعاد أخرى من الرورشـــاخ غير بعد الحركة ، كالتداعيات الذاتية والتعليقات التلقائية (٦٢) ٠

٣ ـ ولا يولى ستارك أى أهمية للشروط السيكومترية فى كل بحوثه ، حيث لا نجد فى بحوثه أى اشارة لمعامل الثبات لبعد الحركة فى المقياس فضلا عن هذا لا تجد أى محاولة جادة لتقنين المقياس على عينات من الفنانين والعلماء ، بما لا يسوغ للباحث أن يصل الى كل الاستنتاجات التى يذكرها فى بحوثه • وبما يجعل نتائجه محدودة بحدود تأملاته الشخصية •

٤ ـ ويضفى « ستارك » على بعد الحركة أطرا نظرية لا تحتملها الدلالات على هذا البعد • فنحن لا نرى أن بعد الحركة يقيس الاحساس الابداعى ، بالشكل الذى يظهر فى تلك الصفات التى يضعها « ستارك » كمميزة للخبرة الابداعية وذلك مثل :
الشعور بالخيالى ، بالجمالى ، بالمتشابه ، بالذاتى ، بالفنى ، بالحياة الخاصة ، بالكونى ، بالحضارى ، بالآلهى ، بالدرامى ، بالحالم ، بالدينامى ، بالوجدانى ، بالأخلاقى ، بالتطورى ، بالامتدادى ، بالوجودى ، بالتعبيرى ، بالهلامى ، بالآلهى ، بالهلواسى ، بالحدسى ، بالتاريخى ، بالمقدس ، بالبشرى ، بالحى ، بالمثالى ، بالالهامى • بالحيوى ، بالمجد ، بالتأملى ، بالفنومنولوجى ، بالشخصانى ، بالنفسانى ، بالكيفى ••• الخ •• الخ •

ومع ما فى محاولات « ستارك » من قصور ، ومن افتقار الى الاحساس بفائدة التقدم العلمى فى دراسة الظاهرة الابداعية ، فانه يجب أن لا نقلل من الفكرة التى يعرضها بشكل عام •• وان تناولها بمفاهيم تتناسب مع نواحى التقدم الحديثة •• سيمكن من ابتكار الوسائل التجريبية والسيكومترية المناسبة لقياس مفهوم « الابداع الداخلى » بالمعنى الذى يتحدث عنه « ستارك » بما يكفل بدوره لبحوث الدراسة العلمية للابداع التقدم والثراء •

ثانيا : مقاييس تتناول الأصالة وفق محك المهارة :

يعرف « جيلفورد » الأصالة وفق هذا المحك بأنها القدرة على اعطاء استجابات يحكم عليها المحكمون بأنها ذات قدر مرتفع من المهارة • وعلى هذا الأساس تقدر اختبارات هذا النوع ، الأصالة على أساس عدد الاستجابات الماهرة لموقف معين فى زمن محدد • ويتطلب هذا التعريف وضع

اختبار تستثير بنوده اســـتجابات يمـكن الحكم عليها وفق متصل كمى للمهارة ٠

ومن أهم اختبارات جيلفورد ـمن هذا النوع ـ اختبار **عناوين القصص** وهو يتكون من قصتين مختصرتين ٠ ويطلب من الأشخاص الاجابة عنهـا فى ثلاث دقائق يذكر أكبر قدر ممكن من العناوين المناسبة ٠ وعلى الرغم من أن التعليمات تتضمن ان تكون العناوين مناسبة للقصـــة ، دون ضرورة الاهتمام بالمهارة ، فان اجابات الأفراد فى أى مجمـــوعة كانت تكشف عن تفاوتهم من حيث مهارة العناوين التى يمنحونها ٠

وقد اختار « جيلفورد » ٥٠ فردا من بين ٤١٠ لوضع مفتاح تصحيح الاستجابات من حيث المهارة ٠ وكان متـوسط استجابات كل فرد من هؤلاء الـ ٥٠ ست عناوين لكل قصة ٠ فبلغ المجموع الكلى للعناوين التى خضعت للتحليل حوالى ٣٠٠ عنوان ٠ وقام ثلاثة محكمين ، كل على حدة ، بتصنيف هذه العناوين على مقياس من ست نقاط وفق أحكامهم على كل عنوان بالمهارة أو عدم المهارة وتراوحت أوزان التقدير من صفر : ٥ على اساس اعطــاء الوزن الأكبر للعناوين ذات القدر الأكبر من المهارة ٠ وتحددت نسبة الاتفاق بين المحكمين بواسطة معامل الارتبـــاط بين الأحكام ٠ وأخذت نفس هذه النسبة كدلالة على ثبات المصححين ٠

أما بالنسبة لتصحيح المقياس ، فقد كان المتبع فى البداية اعطاء أوزان لكل عنوان حسب أوزان الاتفاق بحيث تتراوح الدرجة على كل استجابة من صفر : ٥ ٠ وفى محاولة لتبسيط طريقة التصحيح قام « جيلفورد » وتلامذته بدراســـة للكشف عن الارتباطات بين الأوزان الداخلية للعنـــاوين فتبين ان الدرجات القائمة على أساس الوزنين صفر و ١ ترتبط ببعضهما ارتبـــاطا مرتفعا ، وترتبط الدرجات القائمة على أســـاس الأوزان ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ بدورها ارتباطا مرتفعا ٠ لهذا قام جيلفورد بتقسيم الاستجابات الى نوعين فقط ، العناوين الماهرة والعناوين غير الماهرة ٠ وقد تم اعتبار الاستجابات التى حصلت على الوزن صفر و ١ من الاستجابات غير الماهرة اما الاستجابات ذات الأوزان ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ فهى الاستجابات الماهرة ٠

ويعطى هذا الاختبار درجتين لكل فرد : عدد العناوين الماهرة ، وعدد

العناوين غير الماهرة ٠ وقد بلغ معامل الارتباط بين الدرجتين ٣١ر٠ مما يدل على استقلالهما عن بعضهما البعض ٠ كذلك تبين ان أنماط ارتباط كل درجة منها بباقى الاختبارات تختلف عن الأخرى ٠ وقد اخضعت الدرجتان للتحليل العاملى مع عدد آخر من المقاييس ٠ وأظهرت النتائج أن درجة المهارة التى تقوم على الأوزان من ٢ : ٥ تشبعت بمقدار ٥٥ر٠ على عامل الأصالة٠ وتشبعت درجة عدم المهارة بمقدار ٥٠ر٠ على هذا العامل بينما بلغ تشبعها على عامل الطلاقة الفكرية ٠.٥٩ ٠ أما درجة المهارة فقد بلغ تشبعها على هذا العامل الأخير ٠٧ر٠ (٩١) pp. 244-245 ٠

ثالثا : مقاييس تتناول الأصالة وفق محك التداعيات البعيدة :

ويعرف جيلفورد الأصالة وفق هذا المحك بأنهـــا القدرة على خلق تداعيات ترتبط بالمنبه ارتباطا غير مباشرا وبعيدا ٠ ولقياس الأصالة بهذه الطريقة وضعت مقاييس مختلفة يطلب على أساسها من الأشخاص اعطـاء استجابات تصحح وفق محك البعد وغير المبـــاشرة ٠ وتعبر مجمـــوع الاستجابات البعيدة للشخص عن درجته فى هذا النوع من الأصالة ٠

ومن الاختبارات التى أعدت وفق هذا المحك يذكر « جيلفورد » عددا من الاختبارات منها : **اختبار التداعى وهو يتكون من ٢٥ منبه ، يحتوى كل منه** على كلمتين ، ويطلب من الشخص أن يكتشف العلاقة غير الظـــاهرة بين هاتين الكلمتين ٠

مثال : اكتب على الخط الفاصل بين الكلمتين الآتيتين كلمة ثالثة تربط بينهما : هندى ـــــــــــــ نقود ٠

وهناك بالطبع كلمات متعددة يمكن وضعها للربط بين هاتين الكلمتين مثل : نحاس ، نيكل ، عقد صدف ٠٠٠ الخ ٠

ويتكون هذا المقيـــــاس من ٢٥ بند ٠ ودرجة الشخص فيه هى عدد الاستجابات فى الـ ٢٥ بند فى الزمن المحدد للاختبار ، وهو أربع دقائع ٠ وبلغ متوسط هذا الاختبار فى بحوث جيلفورد ١٤ بانحراف معيارى ٩ر٤ وثبات نصفى ٨٧ر٠ بعد التصحيح للطول ٠

ويعتبر **اختبار الاستعمالات غير المعتادة** الذى سبقت الاشـــارة اليه الاختبار الثالث فى هذه القائمة ٠ وقد سبق لنا الاشارة الى بنائه ٠ وقد بلغ معامل ثبات هذا المقياس ٨٠ر٠ باستخدام الارتباط بين الصور المتكافئة ٠

ومن اختبارات هذا النوع اختبار ميدنيك (١٣٧) ٠ المسمى **باختبـــار التداعى البعيد** (١) ٠ وهو تعديل ذكى لأحد اختبارات بطارية « جيلفورد » استخدم فيه نفس طريقة التصحيح ٠ ومن الطريف أن نلاحظ أن هذا الاختبار يعتبر همزة وصل بين منهج التداعى الحر ، وحل المشكلات بمنهج الاجابة الصحيحة الواحدة ٠ وقد بدأ ميدنيك بفكرة اقامة بنود من وحدات زوجيـــة من الاستجابات على مقياس التداعى الحر على **قائمة كنت روزانوف** ٠ وتبيين المعايير المنشورة لهذا الاختبار ـ كما يكتبها كل من كنت وروزانوف ـ ان هناك استجابات لم ترد أكثر من مرتين فى الألف ٠ وقد بدأ ميدنيك بأن اختار هذه الاستجابات ، وكان يعرضها على عدد من الأشخاص شارحا لهم كيف تكونت هذه الاستجابات ، ثم يطلب منهم بعد ذلك ان يرجعوا بهـــذه الاستجابات الى أصلها ، بتخمين أصل كلمة التنبيه الأولى التى أثارتها ٠

ومن الأمثلة على هذا أننا لو فرضنا بأن كلمة التنبيه الأصلية هى « سكر » فان الاستجابة الشائعة يمكن أن تكون :

قالب ، ملح ، حلو ، أو شاى ٠

فاذا اخترنا الكلمتين حلو وقالب وجمعنا بينهما وطلبنا من الأشخاص أن يذكروا اسم المنبه الأصلى الذى أثار هاتين الاستجابتين فاننا قد نجد ان الكثيرين قد يصلون الى الحل الصحيح ٠ ولكن اذا كانت الكلمتين هما نقود وناعم فان الاجابة تصبح أكثر صعوبة من قبل بحيث لا تسمح بالتـــدريج السيكومترى ٠ لهذا فقد التجأ « ميدنيك » الى منبهات مختلفة تماما اختارها على أساس الشيوع الاحصائى السابق ، والذى يمكن ملاحظته فى معايير « مينسوتا » لمقياس « كنت روزانوف » ٠ فاختار الاستجابات الواردة بمقدار ١ فى الألف ٠ ولكنه وجد أن اختياره جعل الموقف صعبا على الأشخاص بحيث صعب الوصول الى توزيعات اعتدالية ٠ لهذا فقد غير من بناء المقياس

(1) Remote Association.

بأن اختـــــار بنودا أكثر ســـــهولة واستخدم كذلك ثلاث كلمات بدلا من كلمتين (٣٨) ٠

ويعتبر اختبار **استنتاج الأشياء** وهو من ابتكارنا (أ جـ الاختبارات المستخدمة فى هذا البحث) صورة متطورة من هذا الاختبار ويقوم على نفس اللغة النظرية التى تقوم عليهـــــا مقاييس هذا النوع تقريبا ٠ وهو يتكون من ١٥ بند ٠ كل بند يحتوى على ثلاثة استعمالات مختلفة ٠ ويطلب من الأشخاص الاجابة بذكر اسم شىء واحد يمكن أن يستخدم فى الاستعمالات الثلاثة معا ٠

مثـــــال :

ما هو الشىء الذى يمكن استخدامه فى الأشياء الثلاثة الآتية معا :

- استنبات البذور ٠
- للضرب اذا لزم الأمر ٠
- الوضع على الورق لمنعه من التطاير ٠

ويختلف الاختبار الحالى عن اختبار « ميدنيك » من حيث أن الاجابة عنه لا تكون اجابة واحدة فقط هى الصحيحة ٠٠ بل ان بناء المقياس يسمح بذكر أكثر من استجابة فى كل سؤال بحسب قدرة الفرد على تكوين ترابطات سريعة ومناسبة ، وماهرة ٠ وهو ما لا يتوافر فى مقياس ميدنيك ٠ أو فى مقاييس حل المشكلات العادية ٠ وعلى هذا فان الاجابة عن المثال السابق يمكن أن تكون :

كوب ماء
ملعقـــــة
ســـــكينة
جرس بسكليته

ويمكن أن يتم تصحيح المقياس بطريقتى احصاء الاستجابات الصحيحة فى كل الاختبار ٠ فتكون الدرجة القصوى ١٥ ٠ أو باحصاء الاستجابات

غير الشائعة احصائيا بنفس الطريقة المستخدمة فى مقاييس النوع الأول ٠

وتجدر الاشارة هنا الى ما اتبع فى وضع تصميم هذا المقيـاس فقـد وضعت بنوده بالالتجاء الى قائمة اجابات عـــدد من الطـــلاب المتقـدمين لأكاديمية الفنون (عام ١٩٦٩) على مقياس **الاستعمالات غير المعتادة** ٠٠٠ وكانت تحصى الاستجابات غير الشائعة ـ وفق محكات « مالتزمان » ـ على كل بند على حدة ٠٠ ونختار من بين هذه الاستجابات أكثر ثلاثة اجابات ندرة لتجمع ما بينها فى بند من بنود الاختبار وهكذا حتى تكونت جميع البنود وقد استخدمنا أكثر من صورة متكافئة من اختبار الاستعمالات غير المعتادة٠

وتوحى نتائج الاختبار الى أن هناك ارتبـــــاطا مرتفعا بين طريقتى تصحيح الاختبار (طريقة احصاء الاستجابات الصحيحة والاستجابات غير الشائعة) مما جعلنا نفضل الاعتماد حاليا على أسهل الطريقتين أى باحصاء عدد الاستجابات الصحيحة على الاختبار فى حدود الزمن المقرر وهو (٧) دقائق ٠

والاختبار الأخير فى هذه القائمة اختبار **النتائج البعيدة** ٠ وفى هدا الاختبار يطلب من الشخص ان يكتب النتائج التى يمكن أن تحدث اذا حدثت بعض المواقف غير العادية فى مكان أو زمان معين ٠

مثـــــال :

ماذا يحدث لو امتنع الناس عن النوم ؟

وتصحح الاستجابات على أساس بعدها عن المباشرة ، وبعدها عن الارتباط الواضح بالموقف غير العادى ٠

ووضع «جيلفورد» وزملاؤه هذا الاختبار ضمن بطاريته التى استخدمها فى بحوثه عن القدرات العليا بجامعة جنوب كاليفورنيا ٠ ويؤخذ هذا الاختبار مع اختبارى عناوين القصص والاستعمالات غير المعتادة كأكثر الاختبارات تشبعا على **عامل الأصالة** p. 141 (٣٧) ٠

ويعتبر **اختبار البراعة** (١) لفلاناجان **Flanagan** من المقاييس

التى يمكن تناولها ضمن اختبارات هذا المحك ٠ وعلى الرغم من أن فلاناجان يذكر أن مفهومه **للبراعة** يختلف عن مفهوم **الابداع** كما يرد فى النصـــوص « الجيلفوردية » ، فاننا لا نجد ضرورة لابعاده من قائمة اختبارات الأصالة٠ **ويعامله بارون** بنفس الزاوية **Ibid** ويعبر مفهوم البراعة عند « **فلاناجان** » عن العملية المتمثلة فى اكتشاف أو ابتكار حلول لمشكلة مستعصية ٠ بمعنى أن التأكيد هنا يقوم على وجود مشكلة ، وظهور الحل المبدع لها بطريقة غير شائعة ، وواضحة ، ومثيرة ٠ أما فى الابداع فان التركيز فيمـــا يرى فلاناجان — يكون قائما على الجدة ، وعدم وجود الفكرة أو الانتاج من قبل٠ ولو أن من الواضح أن مفهوم البراعة بهذا المعنى لا يختلف كثيرا عن مفهوم الأصالة كما استخدم فى مقياس ميدنيك ومقاييس جيلفورد كما وردت فى الصفحات السابقة ٠ وفحص عدد من بنود هذا المقياس يؤيد — فيما نعتقد — هذه الفكرة (أنظر المرجع ٧٩) ٠

ملخص الفصل الثانى

تحدثنا فى هذا الفصل عن النشاط العلمى الحديث فى قياس الأصالة ويعتبر هذا الفصل من زاوية ما ـ محاولة أعمق لتعريف الأصالة بتناولها وفق مفاهيم اجرائية هى المفاهيم التى استخدمت فى أغراض القياس · ونظرا لضخامة الجهد العلمى ·· فقد عرضنا لنشاط قياس الأصالة وفق المحكات الاجرائية الثلاثة لها فعرضنا :

١ ـ للمقاييس التى تستند الى **محك عدم الشيوع** · وقد رأينا أن شرط الأصالة فى هذا النوع : عدم الشيوع بالمعنى الاحصائى ، ومناسبة الاستجابة · ومن أهم المقاييس التى عرضنا لها مجموع مقاييس جيلفورد ذات النهاية المفتوحة كاختبار الاستعمالات غير المعتادة والاستجابات السريعة ، ومفاهيم الشكل ، والتداعى للأرقام ، ومقاييس بارون كاختبار توليد الكلمات ، والقدرة على الاستعارة ، واختبار بقع الحبر غير الملونة ، ومجموعة اختبارات تورانس اللفظية والشكلية التى منها اختبارات اسأل وخمن ، وتحسين الانتاج ، والأسئلة غير المعتادة ، وتصميم الشكل ، وتكميل الأشكال ، والأشكال المتماثلة ·

٢ ـ المقاييس التى تستند **الى محك المهارة** · وقد رأينا أن شرط الأصالة فى هذا النوع من المقاييس هو مهارة الاستجابة وفق مقاييس لتقدير المهارة · ومن أهم مقاييس هذا النوع : **عناوين لاقصص** ·

٣ ـ المقاييس التى تستند الى محك **التداعيات البعيدة** · وقد رأينا أن شرط الاستجابة الأصيلة فى هذا النوع من المقاييس هو القدرة على خلق تداعيات ترتبط بالمنبه ارتباطا غير مباشر أو بعيد · ومن أهم مقاييس هذا النوع التى عرضنا لها مقاييس جيلفورد للتداعى البعيد واختبار ميدنيك : التداعيات البعيدة ، اختبار ع · ابراهيم : استنتاج الأشياء ، واختبار فلاناجان : البراعة ·

وقد أشرنا أثناء هذا العرض للمحاولات التى يقوم بها « ستارك » لقياس الأصالة اعتمادا على بعد الحركة فى مقياس رورشاخ وقد اظهرنا

اعتمادا على النقاش النظرى لمفاهيم ستارك وعلى بعض النتائج التجريبية خطأ الاعتماد على مقاييس من هذا النوع ٠

وقد مررنا مرورا عابرا ببعض الأسس النظرية العامة التى اعتمدت عليها صياغة هذه المقاييس على أمل أن يساهم الفصل القادم عن نظريات الأصالة فى توضيح هذه الأسس ، بمزيد من العمق ٠ وقد تركز جزء من الاهتمام فى هذا الفصل بذكر الشروط السيكومترية للاختبارات ، وهو الاهتمام الذى ظهرت نتائجه فى اختيار بطارية البحث ٠

الفصل الثـــالث

الأصالة والنظرية السيكولوجية

تمهيــــد :

يجمع مفهوم الأصالة ـ فيما أشرنا فى فصل سابق ـ بين عدد من المظاهر السلوكية التى تختص بالقدرة على اعطاء أفكار جديدة ، ذات طابع تكيفى ٠ وهذا الفصل محاولة لتناول الظاهرة بذكر الأسس النظـــرية عن تشكلها ٠ ويقف وراء هذا العرض هدفان :

١ ـ تعميق المفهوم باعطاء النموذج النظـــرى الصحيح ، أو القريب من الصحة الأسس التى يعمل وفقها ٠

٢ ـ ان الكثير من النشاط فى هذا الموضوع تشكل ، أو انطلق من خـــلال مفاهيم نظرية محددة عن الأصالة ٠ ولما كان صدق المقيـــاس مرتهن بصدق النظرية التى تقف وراء بنائه (١٦٣) ٠ فقد وجدنا أن تقييم نشاط البحث عامة ، ونشاط البحث السيكومترى على وجه الخصوص يحتاج للألمام بالأسس النظرية ، أو النظريات الأساسية للأصالة ٠
وقبل الدخول فى هذه الأسس نرى ضرورة الاشارة الى أن **النشـــاط النظرى** فى بلورة أسس تشكيل الأصالة ينقسم الى نوعين :

١ ـ النوع الأول من هذا النشاط يمكن أن نسميه بالنشاط النظرى الضعيف أو بعبارة أخرى هو النشاط النظرى التأملى وهو الذى ساد التفكير السيكلوجى فى المراحل المبكرة ٠

٢ ـ النوع الثانى يتركز فى **الصياغة القوية** للنظرية ونجد انه للتمييز بين النوعين أو ما نقصده بالصياغة الضعيفة والقوية يجب أن نقف قليلا عند مفهوم النظرية العلمية ٠
فما الذى نقصده من الحديث عن النظرية العلمية ؟

« يرى جيمس كونانت » Conant عالم الفيزياء المعـــروف ان النظرية سلسلة من المفاهيم ، والتخطيطات التصورية المترابطة والتى تشكلت من خلال التجارب ، والملاحظات (٥٧) ٠

ويشير « روبنشتين » Robinstein العالم السوفيتى المشهور الى نفس هذا المعنى تقريبا بتعريف النظرية بأنها محاولة لصياغة مفاهيم معينة عن تشكل الظاهرة (١٥٨) · ويرى وليم راى Ray أن النظرية النفسية لغة مجردة للتعبير عن علاقة بين شيئين : أحدهما السلوك والآخر قد يكون سلوكا أو ظرفا آخر (١٤٦) ·

والحقيقة ان أى مفهوم من المفاهيم السابقة للنظرية يصلح كتعريف عام للنظرية العلمية ، لأن هناك خصائص مشتركة بين التعريفات السابقة · وفى تصورنا ان هذه الخصائص هى التى تميز بين ما نسـميه بالنظرية العلمية ، وما يسمى بمجرد التأمل النظرى · ولعل أهم هذه الخصـائص التى نلاحظها ما يأتى :

١ ــ وجود نموذج يعبر عن أنماط من العلاقات القـائمة على عدد من الملاحظـات ·

٢ ــ التعبير من شكل العلاقات تعبيرا رمزيا أو لفظيا ·

٣ ــ القابلية للتعديل ، ومرونة البناء · فالنظرية ليست بناء متصلب من الحقائق بل أنها ــ على حد تعبير « البرت اينشتين » عملية خلق انسانية ، ووراءها جهد بشرى شاق لمحاولة التكيف لواقع معين هو واقع الظاهرة · والنظـرية بهذا المعنى صياغة مفتوحة باستمرار لصوت الوقائع ·

هذا هو الحد الأدنى من الخصائص التى يجب أن تتوافر فى بنـاء النظرية ·· ولو أن هذا الحد يحتاج أيضا لحدود أخرى ، لأنه لا يفسر لنا شيئين :

١ ــ احترامنا لاحدى النظـريات دون الأخرى على الرغم من توافر الشروط الثلاثة فى كل منهما كاحترامنا لنظرية نيوتن فى الجـاذبية عن قوانين كيبلر Keple ، أو « جاليليـو Galileo · أو أن نحترم فى علم النفس النظرية الحديثة للشخصية عند أيزنك عن النظرية التحليليـة النفسية للشخصية عند فرويد ·

٢ ـ كذلك نستطيع وفق هذا الحد من العناصر أن نفرق بين النظريات السيكلوجية العامة كنظرية التعلم ، أو الجشتالت ، أو التحليل النفسى ، وبين النظريات السيكلوجية الخاصة التى تصوغ القوانين النوعية التى ينتظم من خلالها سلوك أو مجموعات من الظواهر السلوكية ، كنظرية الكف الرجعى(١) عند كلارك هل Hull ، أو التوبولوجية (٢) عند « كبرت ليفين » Lewin ، أو التنافر المعرفى (٣) عند فستنجر Festinger .

بهذين الاعتبارين نجد من الضرورى اعادة تصورنا للنظرية العلمية بحيث نتصورها كطرف لتدريجين متصلين :

التدريج الأول : تكون فيه النظرية طرفا على تدرج متصل يتعلق بالشروط الضرورية فى بنائها ٠ وهو ما يمكن أن نسميه بتدريج القوة ـ الضعف أما

التدريج الثانى : وفيه تحتل النظرية موقعا وسطا ٠ ويتعلق بموضوع النظرية ، أى بالظواهر التى تفسرها النظرية أو تصفها وهو ما يمكن أن نسميه بتدريج الاتساع والضيق ٠

ونجد فى حالة التدريج الأول أن الطرف الآخر هو وجهة النظر التأملية أو النظرية العلمية الضعيفة ٠٠ أما فى التدريج الثانى فيكون موقع النظرية وسط بين القانون والنظام النظرى (١) ٠

ونتجه نحو مزيد من التفصيل :

١ ـ الفكرة من التدريج الأول هى الاشارة الى أن هناك شروطا ثانوية أخرى تضاف الى الشروط الثلاثة السابقة حتى تكون النظرية قوية ، تستحق الاحترام ٠ وبمقدار توافر هذه الشروط الثانوية يتقدم وضع التفكير النظرى نحو القطب الايجابى : قطب النظرية القوية ٠ وتنبغى الاشارة هنا الى أن أيزنك يذكر عددا من الخصائص الثانوية ، أو الشروط التى تمكن من الحكم بالقوة ، أو الضعف بمقدار القرب أو البعد من هذه الشروط ٠

---

1) System.

ومن أمثلة النظريات الضعيفة فى العلم غالبية النظريات القديمة كالنظريات التى تقوم على التنجيم فى علم الفلك ، ونظرية « جال » عن الشكل الخارجى للجمجمة ، وامكانية التنبؤ بقدرات الشخصية ٠

ويمكن القول بأن نظرية التحليل النفسى تحتل موقعا وسطا على هذا التدريج فى علم النفس ٠

والآن ما هى هذه الشروط الثانوية التى تحقق للنظرية موقعها من حيث القوة أو الضعف ٠ يعطينا ايزنك عددا من هذه الشروط من خلال فحص نظرية « نيوتن » Newton فى الجاذبية كنموذج واضح للنظرية القوية من هذا أنها :

١ ـ قامت على عدد ضخم جدا من الملاحظات المضبوطة التى استمرت عددا من السنين ، وتمت على يد العديد من العلماء ٠

٢ ـ أنها تجمع بين عدد كبير من الميادين الفرعية ٠ حيث تتحقق فيها القوانين الكمية السابقة عليها كقوانين كيبلر وجاليليو

٣ ـ تضمنت ظواهر واضحة الأبعاد نسبيا ، أى ظواهر يمكن ملاحظتها دون استثارة أى نوع من الغموض ٠ ودون أن تختلط بالظواهر الأخرى ٠

٤ ـ عبرت بشكل رياضى « كمى » عن العلاقات المتضمنة فى بنائها دون تعقيد شديد ٠

٥ ـ ان التنبؤات التى كان يمليها اطار النظرية ، كانت وبسبب النقاط السابقة على درجة مرتفعة من اليقين ٠ ولم تحدث مشكلات ذات وزن يذكر عند الانتقال الى التطبيق العملى للاستنتاجات التى كان يمليها اطار النظرية ٠ أى أنها كانت تعبر عن علاقات واقعية وصحيحة ٠ (٧٤)

هذه هى الخصائص الخمسة التى يمكن أن تتميز بها النظرية القوية فى أى علم من العلوم ، وهى التى تضمن الحديث عن النظرية القوية والضعيفة فى العلم ٠

٢ _ **أما الفكرة من التدريج الثانى** فان الحكم على النظـــرية وفقة لا يتعلق بنوعية المعرفة أو الشروط · ولكن يتعلق باتســـاع مدى الظواهر السلوكية التى تتضمنها لغة النظرية · والمقارنة بين النظرية والنظام النظرى من خلال النماذج يمكن أن توضح الهدف العميق من وضع هذا التدريج ·

فالنظرية أضيق مدى اذا قورنت بالنموذج النظرى أى أنهـــا تضع تفسيرا لتشكل ظاهرة أو عدد من الظواهر ·· ومن الأمثلة على هذا :

١ _ نظرية ايزنك فى البناء المزاجى للشخصية التى تعتمد على عمليات الكف والتنبيه فى الجهاز العصبى المركزى ·

٢ _ نظرية كلارك هل Hull عن التعلم ، والتى تعتمد على مفـــاهيم الكف الرجعى (١٨) ·

٣ _ نظرية فرتهيمر **Wertheimer** عن التفكير البناء والتى تعتمد على مفـــاهيم التوازى العصبى السلوكى (أنظر ص ٦٣ من هذا الفصـــل) ·

٤ _ نظرية جيلفورد فى بناء العقل والتى تعتمد على مفـــاهيم التحليل العاملى (أنظر الفصل الأول) ·

٥ _ نظرية برونر Brunner فى المعرفة والتى تعتمد على مفهوم بناء النموذج (١) (٤٥ ، ٤٦) ·

٦ _ نظرية مالتزمان Mattzman فى الأصالة والتى تعتمد على مفهـــوم التشريط الناخب (٢) (أنظر ص ٧٣ وما بعدها من هذا الفصل) ·

٧ _ نظـــرية راين عن اكتســـاب الاتجـــاه وفق المفـــاهيم المستخدمة فى تفسير تكون المفهوم ، كما تعتمد على نظرية أو سجود **Osgood** عن الاستجابات الوسيطة (٣) (١٤٨) ·

٨ _ نظرية بافلوف Pavlov فى تفسير لبعض ظواهر الادراك والانتباه

اعتمادا على مفهوم الفعل الانعكاسى الموجه (٤) (٢٠-٤٢ ، ١٥٩) .

٩ — نظرية لوريا Luria عن الدور التنظيمى للغة ، والمراحل التى يمر بها هذا الدور من الطفولة الى الرشد . (١٢٤)

١٠ — نظرية كيرت ليفين Lewin فى الدوافع والتى تعتمد على بنـــاء نسق للتوتر (٥) .

وهكذا يمكن أن نجد الكثير جدا من النظريات من هذا النوع .

أما النظام النظرى فهناك نوعان :

١ — نظم نظرية تعتمد على الخبرة .

٢ — نظم نظرية سلوكية (١٤٦) .

وتبنى النظم الأول على المعرفة العقلية ، وتبنى النظم الثانية على جمع الوقائع والمعرفة التجريبية . ومن الأمثلة على النظم النظرية السلوكية :

١ — النظام الجشتالتى .
٢ — النظام الوظيفى .
٣ — علم النفس السلوكى .

ومن الأمثلة على نظم الخبرة :

١ — التحليل النفسى .
٢ — علم النفس البنيوى (١) .

وبعبارة أخرى فان ما يميز النظـــــام النظرى عن النظرية هو مدى الاتساع ، وبهـــذا المعنى فان النظـــام النظرى يعتبر اطـــارا من المفاهيم والعلاقات الخاصة بتنظيم مجموعة من الظواهر فى ميدان معين .

فمثلا لو نظرنا لأمثلة شارحة فى النظم السابقة فاننــــا نجد ان علم النفس البنيوى يشير الى الاطار النظرى الذى يقوم على المسلمة الخاصــة بتحليـــل الشعور الى احســـاسات وصـــور ذهنية ، ومشـــاعر . أما علم

النفس الوظيفى فيعتمد على المسلمة بأن كل الحالات العقلية يتبعها نشـــاط بدنى من نوع معين ٠ ويتمثل الاطار النظرى لعلم النفس الجشـــتالتى فى المسلمة بأن أسباب السلوك تكمن فى المجال السيكوفيزيقى الذى يربط بين المجال الادراكى للوعى ، والمجال الفسيولوجى للمخ ٠ وان هناك ارتبـــاطا وثيقا بين المجال الخارجى والداخلى (١٤٦) وهكذا بالنسبة لبقية النظم ٠

هذا عن التدريجين اللذين تنتظم وفقهما النظرية وتنبغى الاشارة قبل الانتقال الى النقط التالية الى العلاقة بين هذين التدريجين ٠ فنجد أنهمـا يمكن أن يتصلا ويتشابكا **فلا نجد فقط نظريات قوية (من حيث تدريج القوة) ٠ أو نظريات محدودة (وفق تدريج الاتساع) بل نجد أيضا على العكس أن هناك نظما نظرية يمكن تناولها حسب تدريج القـــوة والضعف ٠ ووفق تصورنا العلمى للظواهر يمكن القول بأن النظم النظرية التى تعتمد على الخبرة تعتبر من النظم النظرية الضعيفة وتعتبر النظم النظـــرية قوية اذا اعتمدت فى بنائها على جمع الوقائع وتنفيذ التجارب ٠**

والآن ما هو موقع الأصالة من خلال عرضنا للمعنى الخاص بالنظرية؟ الحقيقة أن التدريجات التى تشغلها النظرية بالشـــكل الذى أوضـــحناه يساعد على تبيين ، وتقويم النظريات الخاصة بسلوك الابداع عمـــوما والأصالة خصوصا ٠ وعلى هذا فيمكن تناول النشـــاط النظرى الخاص بالأصالة وفق التقسيمات السابقة فنجد أنواعا من هذا النشاط ٠

١ ـ نظريات للأصالة صيغت وفق لغة فلسفية عامة ، أو غير سلوكية وذلك كالنظريات الفلسفية العامة مثل النظريات التى كانت تنظر للمبدع على أنه فى حالة ليس شيطانى وشاعت هذه النظـــريات عنـــد أفلاطون Plato (٦ـ٣) وتوماس كارلايل Carlyle (٧ـ٣) وسوروكن Sorokin (٨ـ٣) وجاك ماريتـــان Maritan (٩ـ٣) وكذلك النظريات التى تنظر للابداع على أنه لون من ألوان الجنون أو المرض مثل كل النظريات الممتدة من التفكير اليونانى حتى القرن التاسع عشر وكذلك لمبروزو Lombroso (١٠ ـ ٣) ٠

وتجدر الاشارة الى أن هذه النظريات تمثل اتجاها فكريا ، هو

---

1) Structuralism.

الاتجاه الفكرى الفلسفى العام لهذا فقد امتد نشاط البناء النظرى وفق هذه اللغة الى العصر الحديث ، فنجد نظرية فلسفية للابداع عند ايمانويل كانت Kant (١١ـ٣) وتشارلز داروين (١٢ـ٣) Darwin وما ينتمى اليه من التفسيرات البيولوجية عند « جيرارد Gerard و « ادموند سموت » Simmott وكذلك وفق هذا الاطار الفردنورث وايتهيد (١٣ـ٣)

٢ ـ نظريات صيغت وفق لغة سيكلوجية وهى تتضمن :

(أ) نظريات صيغت وفق اعتماد قليل على جمع الوقائع وتنفيذ التجارب وذلك كنظرية التحليل النفسى ·
(ب) نظريات صيغت بالاعتماد على جمع الوقائع وتنفيذ التجارب ·

ويلاحظ أن هذا النوع يمكن تناوله وفق تدريج الاتساع والضيق فيتكون نوعان من النظريات · ولاعتبارات تختص باتجاهنا فى هذا البحث سنركز اهتمامنا على النوع الثانى من النظريات التى صيغت وفق لغة سيكلوجية قوية وتعنى النظريات التى صيغت بالاعتماد على جمع الوقائع ، وتنفيذ التجارب أى **النظريات السيكلوجية القوية** أو النظريات المحكمة ·

واذا نظرنا الى هذا النوع من النظريات القوية نجد أنه يمكن تصوره وفق تدريج الاتساع فتوجد لدينا ··

١ ـ نظريات الأصالة السيكلوجية العامة (الأطر أو النظم النظرية) ·

٢ ـ نظريات الأصالة السيكلوجية الخاصة (النظريات المحكمة) ·
ومن أهم الاطر النظرية العامة التى سنعرض لها ··

١ ـ نظام النظرية الترابطية ·
٢ ـ نظام النظرية الجشتالية ـ المجالية ·
٣ ـ نظام النظرية السلوكية ·
٤ ـ نظام النظرية العاملية ·

أما **النظريات الخاصة** فهى تستمد لغتها الأساسية من مفهوم أو أكثر

من مفاهيم النظم النظرية العامة السابقة وعلى هذا فكل نظام سابق يقف وراء نظرية أو أكثر من النظريات الخاصة · ومن هذه النظريات الخاصة التى نجد ضرورة الاشارة اليها هنا ·

١ _ نظرية ميدنيك Melnick التى تستمد مفاهيمها من النظام النظرى الترابطى ·

٢ _ نظرية فرتهيمر التى تستمد مفاهيمها النظرية من النظام النظرى الجشتالتى _ المجالى ·

٣ _ نظرية مالتزمان وهى تستمد مفاهيمها من نظرية التعلم الحديثة أو النظرية السلوكية المحدثة ·

٤ _ نظرية جيلفورد وهى تستمد مفاهيمها من النظام النظرى العاملى ، الذى يستمد أساسياته من منهج التحليل العاملى ·

وفى الصفحات القادمة سنعرض لأهم هذه النظم النظرية العامة وأهم النظريات الخاصة التى قامت عليها وموقفنا منها جميعا ·

نظريات الأصالة العامة والخاصة

أولا : عـلم النفس الترابطى :

سادت النظرية الترابطية العامة الفكر فى القرن التاسع عشر فى كل من أمريكا وانجلترا كاتجاه يحـــــاول صياغة قضايا السلوك وفق قوانين ترابطية محددة وترجع جذور هذه النظرية الى الفيلسوف الانجليزى « جون لـــــوك » J. Lock وبالرغم من أنها لم تعد اثيرة لدى علماء النفس فى الوقت الحاضر ، فان النظرية السلوكية مع هذا تعتبر فى جانب من جوانبها امتدادا متجاوزا لها · وليس من قبيل المصادفة ان نجد أن ايفان بافلوف Pavlov وهو من احد الأعمدة الأساسية التى قامت عليها السلوكية يتناول كثيرا من ظواهر السلوك كالتفكير والابداع والادراك وفق اطار ترابطى تتفق قوانينه مع قوانين النظرية الترابطية العامة (١٤٢) ·

ويمكن تلخيص الاتجاه الرئيسى للنظرية الترابطية فى المبدأ القائل ان التفكير هو ترابط أفكار مشتقة من الخبرة وتترابط هذه الأفكار حسب قوانين محددة كالشيوع ، والحداثة والقوة : فبمقدار الشيوع ، والحداثة والقوة التى تتمتع بها فكرتان مترابطتان ، بمقدار ما يزيد احتمال ان تستدعى احداها الأخرى اذا ما طرأت على الذهن (١١٦) ·

وترى النظرية الترابطية العامة ان الأفكار الجديدة تشتق من الأفكار القديمة بفضل عملية المحاولة والخطأ · فعندما تواجه المفكر مسألة ما فانه يستدعى مجموعة أفكار وراء أخرى حتى يتمكن بالتدريج من التوصل الى تركيب يساعد على الحل · وهذا التركيب هو الفكرة الجديدة ·

وتجدر الاشارة الى ان القوانين الترابطية الأساسية قد طبقت بمهارة على كثير من موضوعات السلوك · فالذاكرة استعادة لتركيب تم استيعابه من قبل · والادراك تركيب لعناصر راهنة ، والتفكير تركيب بين عناصر من الأفكار أو الأفعال المناسبة لحل موقف · والخيال أو الابداع تركيب جديد لعناصر معروفة وهذا ما يميزه عن الذاكرة لأن التركيب فى الذاكرة ليس جديدا ص ١٦٦ (١٤) والطريف ان الترابطية ترى ان مبـــــادىء الترابط

لا تنطبق على الأفكار فحسب بحيث أن فكرة تجلب الأخرى بل يمكن تعميمها على العمليات الجسدية فكل حركة بدنية تستدعى وراءها حركة بدنية أخرى (المرجع السابق) ٠

وما يهمنا فى هذه النظرية تطبيقها فى مجال الابداع أو الأصالة ٠ فوفق مسلمات هذه النظرية نجد ان التفكير المبدع ما هو الا عملية تنبيه ، أو استثارة للمتعلقات العقلية وتستمر هذه العملية حتى الوصول اما الى تركيب جديد صحيح يتكشف للفكر ٠٠ أو أن تنتهى بالفشل (١١٦) ٠

وعلى الرغم من أن الكثير من مبادىء هذه النظرية لا يصلح فى تناول الحقائق التى توصل لها علمنا فى دراسة الابداع والأصالة فانهـــا تعطى تفسيرا لبعض النواحى النظرية المتعلقة مثلا بتأثير مستوى التحصيل على الابداع ٠ فوفق اطار هذه النظرية نجد انه كلما زادت الأفكار التى اكتسبها الشخص فى حياته كلما زاد احتمال وصوله الى تركيبات جديدة وبالتالى كان احتمال قدرته على الابداع أكثر من غيره ٠

ويبدو — مع ما فى هذه النظرية بشكلها التقليدى من عيوب منهجية — انها أثرت فى الكثير من العلماء والباحثين ٠ ربما لأنها تركز على العملية الابداعية ذاتها دون الدخول فى الشروط المحيطة ٠ وربما لأن لها بالفعل قيمتها فى تفسير عدد من الظواهر المرتبطة بالأفعـــال الابداعية العظمى ، نظرية كانت أم رسما ، أم قصيدة من الشـــعر « يقـــول هارى براودى » Browdy مثـــلا :

« هناك خاصية عامة تجمع بين الاختراع والتفكير العلمى ، والخلق الجمالى ، وهى سهولة اعادة ترتيب عناصر سابقة فى صيغ جديدة » ٠

ويقول جورج نيلر Kneller :

« ان العالم والفنان كلاهما سواء بزاوية ما ٠ فكما يحول الفنان خبرته بالبشر الى رواية أو مسرحية فان العـــالم يختبر البيـــانات التى اكتسبها ويحولها الى صياغة نظرية جديدة ٠ كلاهما يعيد معلومات وخبرة موجودة فى نمط أو شكل جديد (سواء كانت هذه الخبرات من تحصيلهم الخاص أو من تحصيل غيرهم ٠

ويقول برونوفسكى Bronowski :

« ان منجزات العالم وأعمـــــال الفن اكتشافات لمظاهر موجودة من التشابه • ان المكتشف العلمى والفنان كلاهما يقدم جانبين من الطبيعـــــة يصوغهما شكل واحد • هذا هو عمل الابداع الذى يتولد منه أى فكر أصيل ، وهو نفس الفعل كما يظهر فى العلم والفن الأصليين » •

ويقول راسل :

« ان الموهبة الأدبية ما هى الا ربط جديد لعناصر حسية ، لم تكن قد جاءت فى بادىء الأمر بهذا الترتيب • وتدل الطريقة التى يربط بها الكاتب عناصر خبرته الماضية فى قطعته الأدبية على حياته العاطفية لأن ما يربط لفظين أحدهما بالآخر فى عقل الكاتب هو انهما فى الغالب متشابهان فى العاطفة التى يثيرانها • وهكذا تظل الحالة العاطفية المستولية على الكاتب ساعة تأليفه الأدبى ، تستثير من العناصر الماضية ما يوائمها بحيث ينتهى الأمر الى تركيب جديد تتردد فيه نغمة عاطفيـــة واحدة (برتراند راسل ، المرجع السابق ، ص ١٦٦) •

ويقول بافلوف :

« ان التفكير عملية ترابطية ان الترابط هـــو المعـرفة وهـــو التفكير ، وعندما نكتشف هذا الترابط أو ندركه فهذا هو الاستبصار (قريب فى معناه بالتفكير الابداعى (١٤٢ ، ١٤٣) •

تقويم نقدى للنظرية الترابطية :

نجد ، مع هذا ، انالنظرية الترابطية بمقارنتها بالدراسات الحديثـــة فى مجالات الابداع تستثير عددا من النقاط الأساسية التى يبـــدو ان هذه النظرية تعجز عن استيعابها • ومن الضرورى أن نشير الى هذه النقـــاط لتوضيح الموقع الحقيقى لهذه النظرية فى التراث السيكلوجى من ناحية ، وبالاطلاع على ما يمكن أن تتطور اليه أشكال التفكير من مرحلة الى أخرى من ناحية ثانية • فمثلا :

١ ـ لا تقف النظرية الترابطية عند القوانين النوعية للظاهرة • فهى تعطى نموذجا نظريا عاما يطبق على مختلف موضوعات السلوك كالادراك

والتفكير والابداع ٠٠ هكذا بشكل عام ٠٠ دون اهتمـــــام بالقوانين الجزئية الخاصة ٠

٢ - تقف النظرية الترابطية عند مستوى الفعل الابداعى كما يصـــاغ فى انتاج محدد نظرية أو رسم أو قصيدة من الشعر دون أن تراعى أيضا الفروق الدقيقة بين هذه الابداعات ٠

٣ - تولى النظرية الترابطية اهتمامها الرئيسى للانتاج الابداعى الظاهرى دون ان تراعى أنه ليس بالضرورة ان يكون الابداع فى شكل انتـــاج محدد ٠ وانه من الممكن ان لا ينتقل من مجرد المستوى العصبى (أى كعملية عصبية تحدث فى المخ) الى مستوى الانجاز الفعلى ٠

٤ - فحص النظرية الترابطية العامة يوحى بأنهـــا تنظر للابداع كعملية ارادية ٠٠ فالمفكر يســـتدعى مجموعة أفكار وراء أخرى حتى يجد بالتدريج تركيبا يساعد على الحل ٠ وهذا التركيب هو الفكرة الجديدة٠ ولكن المعطيات الحديثة تبين ان العملية الابداعية لا تحدث بهذا الشكل دائما ٠ وتوضح تجارب «باتريك كاترين» Katherine بهذا الصدد ان العملية الابداعية تمر بعدد من المراحل ، وأحد هذه المراحل تسمى مرحلة الوقدة أو الالهام ٠ وفيها يقفز الحل الى الذهن ككل ، وبصورة تلقائية (١٤٤) ٠

ويؤكد كويستلر هذه القفـــزات التى لا تخضـــع لمنطق تحـــكمى ، ويرى أنها ساعدت كوبر ينكوس ، وكيبلر ، وجاليليو على صياغة نظرياتهم٠ فهؤلاء العلماء لم يتبعوا المسارب الذهنية المعتادة التى اكتسبوها من عملية التعلم ٠ بل كان من المطلوب منهم تجنب هذه المسارب للوصول بفكرهم الى درجة الأصالة (١١٧) ٠

وتبين بحوث سويف عن الابداع فى الشعر ان العملية الابداعية تمر بعدد من المراحل من بينها الوثبة ٠ وهى مرحلة تلقائية لا ارادية (١٦) ٠

ومن الظواهر التى يتحدث عنها علماء النفس ظاهرة تبين ان الفكر

الابداعى لا يتبع دائما قوانين الترابط التقليدية كما تحدث عن طريق المحاولة والخطأ. فمثلا يتحدثون عن ظاهرة التحول وفكرى (١). ومجمل هذه الظاهرة ان الحل للمشكلة يأتى عندما يبتعد الذهن عن التركيز الأساسى فى المشكلة كأن يشغل الشخص نفسه بعمل يدوى أو ان يستلقى للراحة والاسترخاء .

٥ - والنظرية الترابطية فضلا عن هذا تهتم بالعملية دون اهتمام بالفروق الفردية . فلماذا يختار شخص عناصر مختلفة عن الآخر ؟ ولماذا يصل فرد الى حل سريع للمشكلة اذا قورن بفرد آخر ؟ ولماذا يبدع شاعر ما قصيدة حزينة بينما يكتب الآخر شيئا مختلفا عن هذه النبرة الوجدانية . بعبارة أخرى فان البناء التقليدى للنظرية الترابطية لا يترك جانبا للدور أو الأدوار التى تلعبها العوامل المزاجية والمعرفية فى الشخصية .

٦ - وحتى بالنسبة للعملية الابداعية ذاتها فان الترابطات الجديدة ليست هى آخر المطاف فهناك مثلا عدم الشيوع والرؤية البعيدة عن الموقف المباشر وتغير الاتجاه بتغير المشكلة ، واعادة صياغة المشكلة أو بعض جوانبها ... الخ .

نظرة بنائية للترابطية :

على الرغم من كل ما يوجه للنظرية الترابطية فان لها قيمتها فى الالمام باجزاء كبيرة من الأصالة والحقيقة ان كثيرا من النقاط النقدية السابقة يمكن ان توجه الى أى نظرية الا فى حالة اهتمامها بجانب أو أكثر من الجوانب السابقة اذ ليس من المطلوب من كل نظرية صحيحة ان تقدم اجابات على كل المعميات المحيطة بالظاهرة . بل انها فى أحسن الأحوال تلقى ضوءا قويا على أحد جوانب الظاهرة . والموقف الأمثل - فى نظرنا - انه بعد حساب عوامل الخطأ والصواب العملية فى النظرية فانه يبقى لها انها تقف عند تفسير وتوضيح أحد العوامل الأساسية فى تفسير الظاهرة. فمثلا يمكن ان تستخدم الترابطية مع بعض التعديلات - لتفسير تأثير عوامل الترابط والتركيب فى الأفكار ، على العملية الابداعية . ويمكن أن تستخدم النظرية الجشتالتية لتفسير تأثير التفاعل بين العوامل السيكولوجية والعصبية

---

1. Serendepidity.

والنظرية العاملية للكشف عن العوامل والقدرات الرئيسية ، ونظرية التعلم لتأثير ظروف التشريط الاجتماعى والذاتى ٠٠ الخ ٠

ويبدو ان هذا الموقف هو الذى يفسر الامتداد بالنظرية الترابطية بمجهودات من قبل علماء محدثين لهم وزنهم الخاص فى التطور بدراسة الابداع من أمثال « سارنوف ميدينك ومالتزمان » ٠٠ وتعتبر نظريتهما من أهم النظريات الخاصة التى استمدت مفاهيمها من الاطار النظرى للترابطية٠

نظرية ميدنيك الخاصة :

يرى ميدنيك أن **قوة الترابطات يمكن تصورها على تدريج كمى متصل وانه بمقدار ارتفاع حظ الشخص من هذه القدرة بمقدار ما ترتفع قدرته على الابداع والأصالة ٠ بعبارة أخرى فان القدرة على تكوين ترابطات تخضع لمبدأ الفروق الفردية ٠٠** هذا هو الهدف العام لميدنيك وننتقل الى مزيد من التفاصيل ٠

يتكلم ميدنيك فى نظريته عن الابداع ولكننا نجد فى الحقيقة ان مفهومه عن الابداع هو نفس مفهوم الأصالة كما يستخدم فى النصوص السيكلوجية وكما هو وارد فى مكان آخر من هذا البحث (**الفصل الأول**) ٠ يقول ميدنيك: « ان الابداع عملية تكوين العناصر المترابطة فى عناصر جديدة تهدف الى تحقيق مواصفات معينة أو تحقيق فائدة » ٠ (Mednick, 1962, p. 222).

ويشير فى موضع آخر من المرجع السابق (p. **223**) الى أن المرتفعين فى الابداع هم الاشخاص القادرين على اعطاء ترابطات بعيدة وغير متوقعة، وغير شائعة ٠

ويصوغ ميدنيك عدة افتراضات عن طريق صياغة الترابطات تتوقف على الاعتبارات التالية :

١ — ان التداعى لمنبه واحد يمكن ان يترتب بطريقتين ٠٠ طريقة مسطحة ، أو منحدرة كما فى الشكل (١) الذى يمثل تصويرا للتداعى لكلمة « منضدة » ويلاحظ أن الاستجابة بكلمة « كرسى » هى أوثق التداعيات بالمنبه ٠ وهى تحتل لهذا الترتيب الأول والأقوى ٠ اما الاستجابة بكلمة

mabel فهى ابعد الاستجابات واضعفها · ولكن لاحظ مثـــلا ان الاستجابة بالطعام ترتفع فى التدريج المسطح عنهـــــا فى التدريج المنحدر ·

ومثل هذه الانحدارات تحدث مع مختلف كلمات التنبيه بالنسبة لنفس الشخص كما ان بعض الأشخاص تزيد لديهم هذه الانحدارات عن البعض الآخر ، ويشير التـــــدريج المنحدر الى ان الاســتجابات الترابطية تظهر أسرع من غيرها ، وانها أكثر احتمالا فى شيوع حدوثها من التدريج المنحدر · ويعتقد « ميدنيك » ان الشخص الذى تسود لديه التدريجات المسطحة يحصل على استجابات غير شائعة بكمية أكبر ، وانه لهذا يعتبر أكثر ابداعا من الشخص الذى تسود لديه التدريجات المنحدرة · ويفترض ميدنيك فضلا عن هذا ، أن التدريج المنحــدر يكون مصحوبا بعدد أقل من التداعيات ·

ولو أن مالتزمان وزملائه لم يجدوا فرقا يذكر فى تدريج التداعى عند الأشخاص المرتفعين فى الأصالة فى مقابل المنخفضين ، وذلك فى دراساتهم التى استخدموا فيها مقياس ميدنيك (Ibid).

٢ ـ ان استخدام مواد تنبيه معينة بطرق معينة سيؤدى الى حدوث الانحدار وهذا يشبه القول بأن التأطر العقلى (١) والتثبت الوظيفى (٢) يسببا الانحدار · ولذلك يرى « ميدنيك » ان الشخص قد يكون لديه كثير من الأفكار المترابطة ترابطا وظيفيا فى مجال تخصصه ، وانه يضعها فى نظام ثابت مستعمل بحيث لا يمكن تحويله الى عناصر جديدة · ممـا يوحى بأن الأصالة فى أى مجـــال تكون أكثر ظهورا بين الأشخاص الذين لم يعملوا وقتا طويلا فى الميدان · وهذا ما يفسر فى رأيه السبب الذى يجعل الأشخاص المبدعين فى بعض الميادين هم من بين الشباب الصـــغار ·

٣ ـ ولما كانت غالبية التركيبات لأى مجموعة ممكنة من العنـــاصر فـــان

1. Mental Set.
2. Functional fixedness.

التركيبات وسرعتها لدى بعض الأفراد دون البعض الآخر (أى مسألة الفروق الفردية فى الكم والشدة) · والافتراض الذى يقدمه « ميدنيك » فى هذا الصدد ان الشخص عندما يعلم بالهدف الذى يريد الوصول اليه عند انشغاله بحل المشكلة فان عناصر الهدف تصبح منبهات اضافية · وتتكاتف مجموعتا التنبيه لاحداث واحضار عناصر ترابطية تؤثر بالتالى فى تركيبات العناصر · ويذكر «راى» W. Ray أن «دانكر» Duncker قد اثبت من قبل ميدنيك بأن عملية التفكير الخلاق تتميز بتحليل الهدف المطلوب ، وبأنها تجيب عن السؤال : ماذا أريد حقيقة ؟ وربما عن سؤال اضافى آخر : ما الذى أستطيع أن أصنعه للوصول الى ما اريد ؟ (١٤٧ p. 24) ·

٤ - ويؤدى العمل المتسق الى انتاج حلول اكثر وأفضل للمشكلات لسببين:

(أ) ان الأفكار التى تحدث منفصلة فى ١٥ دقيقة يحتمل ربطها فيما بينها أكثر من الأفكار التى تحدث منفصلة بعدد مرور يوم ·

(ب) ان الأفراد يبدأون عادة بالاحتمالات التقليدية الواضحة وان البعد عن هذا النوع من الاحتمالات يحتاج زمنا طويلا ·

وبناء على هذا التصور السابق للابداع وضع « ميدنيك » مقياسا لاختيار المبدعين هو اختبار التداعيات البعيدة الذى سبقت الاشارة الى بنائه المنهجى فى الفصل الثانى ·

هذه هى الخطوط العامة للنظرية الترابطية ومحاولة « ميدنيك » التى قامت على أساسها وفيما بعد سنعرض للنظرية السلوكية التى قامت كتطوير للترابطية مع التركيز على نظرية مالتزمان التىتعتبر أقرب الى الاطار النظرى السلوكى الحديث منه الى الاطار الكلاسيكى للنظرية الترابطية كما هو الحال عند « ميدنيك » ·

ثانيا : النظرية الجشتالتية المجالية :

النظريات التى تعتمد على النظام الجشتالتى من التفكير تتفق فى سمة

عامة وهى وقوفها فى وجه المدرسة الترابطية التى جـــزأت — فيما يرون عمليات التفكير الحية الى جزئيات متناثرة بناء على افتراض خاطىء بأن العملية ما هى الا تجميع لمجموعة العناصر هذه (١٩١) ·

ويذكر « فرتهمر » انه اذا كانت قيمة النظرية الترابطية لا تنكر فيمـا يتعلق بدراسات موضوعات كالتعليم ، واكتساب السلوك ، فانها لا تستطيع ان تقدم نفس القيمة أو أن تفى بنفس الغرض فيما يتعلق بالابداع أو مايسميه « فرتهيمر » بالتفكير البناء (١) (p. 11).

وسنذكر فيما يلى نظريتين تقوم كل منهما على المفـــاهيم الجشتالتية والمجالية وهما من هذه الناحية لا تقدما نفس التفسير ، ولكنهما تتكاملان · فاحدى هاتين النظريتين تنظر الى علاقة المبدع بالعمل نفسه أى تهتم بتحليل عملية الابداع ، والثانية تركز على علاقة المبدع بالواقع أى بالمجال ·

وقدم النظرية الأولى ماكس فرتهيمر سنة ١٩٤٣ ·

وقدم النظرية الثانية مصطفى سويف سنة ١٩٥١ ·

نظرية فرتهيمر :

ينظر « فرتهيمر » نظرة جشتالتية للابداع ، فيرى ان **التفكير الابداعى ما هو الا اعادة بناء صيغ ، وانماط ويبدأ التفكير الابداعى غالبا من موقف محير غير مكتمل بشكل ما · والمفكر يتناول المشـــكلة ككل · وعندئذ فان ديناميات المشكلة ذاتها أو ما تحويه من قوى وتوترات** تقيم خطوطا مشابهة من الضغط فى العقل وتؤدى هذه الضغوط العصبية الى محـــــاولة المفكر للوصول الى حل يعيد الاتزان أو ما يسميه « فرتهيمر » تناسق الكل · ومن خلال هذه العملية يستطيع المفكر ان يرضى حافزا فطريا لتناول النمط الكلى واعادة تنظيمه · يقول فرتهيمر :

« ان العملية الكلية خط واحد متسق من التفكير ، فهى ليست مجموع عمليات جزئية متجمعة· ولا توجد خطوة متعسفة· كل خطوة تفهمفى وظيفتها

---

1. Productive thinking

التى تحققها وعلى العكس فان كل خطوة تعتبر مرحلة من مراحل الانجـاز للموقف الكلى » (p. 242) .

وهكذا نجد ان الشخص عندما يواجه مشكلة ليحلها ، فان خصائصها البنائية ومتطلباتها تستثير لدى المفكر نوعا من التوترات والمشكلات والعوائق وما يحدث فى التفكير الحقيقى هو ان هذه التوترات والعوائق تتحول الى موجهات فى اتجاه تحسين الموقف كما تتغير بنيتها على أساس من الموقف (p. 239) .

وتهتم النظرية الجشتاليتية فى دراسة الابداع والتفكير البنـاء بتلك الحالات التى لا توجد فيها مشكلة تحتاج الى حل لكى يبدأ منهـا المبدع نشاطه فانه يبدأ هذا النشاط من جشتالت متخيل يحاول ان يجد له الحل ٠

وقد حاول فرتهيمر ان يطبق النظرية الجشتالتيه بنجاح بتحليل عدد من العمليات الفكرية لدى بعض عظماء المفكرين بتتبع العمليات الذهنيـة التى استخدمت لكى يتوصلوا لمكتشفاتهم ٠ وذلك مثل جاليليو ، والبرت اينشتين٠ الأول فى نظريته عن السرعة والحركة والثانى بنظرياته النسـبية العـامة والخاصـة ٠ وقد تمكن « فرتهيمر » فضـلا عن هذا من اجراء عدد من الاستبارات مع « اينشتين » شخصيا لوصف عملية الابداع التى مكنته من التوصل الى نظريته النسبية وقد أمكنه بالفعل التحقق من عدد لا بأس به من الأفكار النظرية التى تنتمى الى نظريته ٠

نظرية سويف :

تنطلق نظرية سويف من وجهـة نظر مختلفة وعلى الرغـم من أن سويف يتحدث عن العملية الابداعيـة على وجه العموم فاننا نحس ان نظريته يمكن ان تفسر أيضا الأصالة بالمفهوم الذى أخذنا به فى هذا البحث وهو الجدة والمناسبة ٠ يقول سويف أن حركة العبقرى متجهة الى استعادة النحن فى تنظيم جديد (ص ١٥٤) ٠ ويقول فى موقع آخر (ص ٢٩٢) :

« تحدثنا عن لحظات الحرية عند الشـاعر حيث يتحرر من دلالات الأشياء كما هى فى الواقع العملى وتصبح هنا ذات دلالات جديدة ٠ وهنـا يستحق لقب المبدع بالمعنى الدقيق لأنه أوجد على غير مثال » ٠

ويستند سويف فى صياغة نظريته عن الابداع على ما افترضـــــه « شـــــولته » H. Shulte من وجود حالة اسماها حالة « النحن » لدى الشخص فى المواقف التى يحقق فيها التكامل الاجتماعى ٠ كقوة من بين قوى المجال السلوكى تضم الأنا بحيث يصبح جزءا من كل ، ولا يقوم كقوة مستقلة تفصلها عن سائر الأنوات حدود واضحة ٠ (ص ١٢١) ٠

وفى رأى « شولته » انه تبرز عند بعض الأشخاص ما يسمى « بالحاجة الى النحن » وهى تبرز عند الشخص اذا ما تطلب الموقف « نحن » أى اذا ما تطلب تكاملا مع الآخرين ٠ فيندفع الشخص تحت تأثير ضغط هذه الحاجة محاولا محاولات مختلفة حتى يتحول الموقف من أنا والآخرين الى نحن ٠ كما يرى « شولته » ان الموقف قد يثير الحاجة الى نحن لدى أحد الأشـــخاص ولا يثيرها هو نفسه عند شخص آخر ٠ وان بعض الأشخاص يحملون هذه الحاجة دائما كالمهوسين القابلين للايحاء ، والبعض الآخر لا يحملهـــا ولا يستطيع أن يتحمل العضـــوية فى (نحن) كالمتمركزين فى أنفســـهم والموسوسين (ص ١٢٢ ، المرجع السابق) ٠

هذا هو مضمون فكرة الحاجة الى « نحن » كمـا عرضـها « شولته » كمظهر من مظاهر تحقيق التكامل الاجتماعى والتى يتخذها الدكتور سويف كمنطلق لتفسير نشأة العبقرية غير أن سويف يبدأ تفسيره للعبقرية الفنيـة ببداية مختلفة قليلا : عندما يتصدع الأنا فى محاولاته لتحقيق النحن ٠

وفى رأى سويف أن :

١ ـ حالة النحن قد تتصدع فينجم خلاف عميق بيننا وبين أفراد الجماعة التى تتكامل معها أو يتحول الموقف الى أنا والآخرين بدلا من نحن ٠

٢ ـ ولما كانت النحن بمثابة القاعدة الدينامية لتوازن الشخصية فان أى اختلال يصيب هذه القاعدة يصيب بالتـــالى توازن الشخصية بخلل عميق ٠

٣ ـ وفى حالات اختلال القاعدة يندفع الشخص فى محاولات للتغلب على الصدع الذى احدث هذا الاختلال ٠ ويتفاوت عنف هذه المحاولات تبعا لعمق الصدع وقوة النحن ٠

٤ - ويعتبر هذا الاختلال بمثابة الشرط العام لكل المحاولات التى يقوم بها الشخص للتغلب على الاختلال الذى يتعرض له توازن الشخصية فهو الذى يكمن وراء منشأ الجنون ، أو منشأ أى ظاهرة تدل على سوء التكيف كما أنه وراء منشأ العبقرية ٠

٥ - وما العبقرية - وفق هذا المعنى - كما تظهر فى الابداع شعرا أو علما الا محاولة للتغلب على الاختلال الذى يتعرض له توازن الشخصية نتيجة اختلال النحن ٠ أو بتعبير أدق نتيجة الصراع بين أهداف الشخصية الخاصة والأهداف المشتركة للجماعة (المرجع السابق ص ١٢٣ - ١٢٤) ٠ وان هذه المحاولات الخاصة بالتغلب على الصدع هى محاولات لاحداث تغيير فى الحواجز والمسالك بحيث يطابق هدف الآخرين هدفنا الجديد ٠

٦ - ويقرر سويف - من خلال احصاء العديد من آراء الباحثين - أن معظم البحوث تلتقى عند فكرة الصراع بين الأنا والآخرين باعتباره علة العبقرية ٠ فالمبدع يواجه صدع النحن بمحاولة تغيير الحواجز لا الى تحطيمها ، وهو فى هذا يختلف عن المراهق الذى تتجه ثورته الى التحطيم لا الى التغيير ٠ كما يختلف عن الذهانى الذى تتجه تغييراته للواقع وفق واقع نفسى مستبدلا به الواقع الموضوعى ٠

٧ - ويبتكر الدكتور سويف ، فضلا عن هذا عددا آخر من المفاهيم لتفسير السبب النوعى للابداع ٠ فلماذا يسلك هذا المبدع سبيل الابداع العلمى، وذاك يسلك سبيل الابداع الفنى ؟ وثالث يسلك سبيل الابداع السياسى ؟ ٠

ومن المفاهيم التى يبتكرها لهذا الغرض فكرة الاطار (١) النوعى للمبدع ٠ وهى تتلخص فى النظر الى الاطار على أنه نظام تلتئم فيه خبراتنا مكونة أبنية متكاملة على حسب ما بينها من تقارب أو تشابه (ص ١٦٠) ٠ ويوضح سويف ان الاطار يساهم فى تنظيم الادراك والتذوق وانه أساس دينامى لتنظيم كل افعالنا سواء فى ذلك الأفعال التى يغلب عليها طابع التلقى كالادراك والأفعال التى يغلب عليها اصدار الأحكام كالكلام ٠

1. Frame work.

والعبقرية فى نوعيتها — وفقا لهذا المعنى — انما ترجع لنوع الاطار الذى يحمله المبدع (وقد استخدم سويف الشعر كنموذج للابداع) ٠ ومن خلال النماذج يبين سويف اهتمام الأديب باستيعاب أكبر قدر من الأعمال الأدبية ٠ وخاصة ما يراه أهم هذه الأعمال تبعا لموقفه الخاص ٠ وان هذا الاستيعاب هو ما يشكل الاطار الذى يوجه الشاعر بعد هذا كعامل من أهم عوامل تنظيم الفعل (ص ١٧٠) ٠

فالاطار هو الذى يحدد الاتجاه النوعى للابداع ٠ فالشاعر ينظر الى الأشياء بوصفها تعبيرات والرياضى ينظر اليها بوصفها أطراف علاقات عددية وكمية والعالم الطبيعى ينظر الى الأشياء نفسها ليركز انتباهه فيما لها من خصائص فيزيقية ٠ ويرى سويق كذلك ان الشخص قد يحمل عدة أطر فى وقت واحد معا ، تبعا لشتى نواحى التحصيل التى تتعدد بتعدد مظاهر النشاط لدى الفرد ٠ وعلى هذا فمن الميسور ان نستنتج أن هذه الأطر قد تتضارب أحيانا وعلى هذا فان الاطار الذى من شأنه ان يسيطر على توجيه الفعل يلزمه درجة معينة من القوة يفوق بها سائر الأطر (ص ١٧١—١٧٢) ٠

تلك هى الخطوط العريضة لنظرية سويف فى تفسير عملية الابداع وهى بهذا المعنى تسد عددا من الثغرات لا بأس بها فى نظريات الابداع فهى مثلا تضع العوامل المتعلقة بالتحصيل وسمات الشخصية كالنفور من الغموض ، والتصلب ، وعدم الميل الى المسايرة فى نسق دينامى مفهوم ٠

وتنطوى النظرية على امكانيات محدودة من التطور الا اذا امكن اخضاع فكرة تصدع النحن لمنطق الفروق الفردية ٠

فمن وجهة نظر بحوث الشخصية قد يمكن النظر الى فكرة تصدع النحن على أنها تمتد على متصل كمى يمكن ان يبدأ بأكثر درجات التصدع وينتهى بأقلها ٠ ومثل هذا الأمر ممكن خاصة اذا أمكن التوصل الى تعريف اجرائى للتصدع ، وبناء عدد من المواقف التجريبية لخلق هذا التصدع بما يؤدى فى النهاية الى وضع الفكرة لمقتضيات البحث السيكومترى ٠ والأمر هنا سيبدو فى تصورنا قريب مما فعله « ميدنيك » حينما وضع مقياس التداعيات البعيدة وفق اطار الترابطية ، وكذلك مقياس انتاج الأشياء الذى وضعناه انطلاقا من نفس التصور ٠

النظرية السلوكية المحدثة :

ليس من قبيل المبالغة اذا قلنا ان النظرية السلوكية بامتداداتها منذ بحوث « بافلوف » و « تورنديك » و « واطسون » تعتبر النواة الأساسية لكل ما أحرزته النظرية السيكلوجية من تقدم ٠ ولنذكر كمثال على هذا بحوث التعلم والادراك والذاكرة ، حيث لا يمكن المرور على هذه الموضوعات دون الاهتمام بالنظرية السلوكية لما قدمته من فهم عميق لآلياتها الأساسية ٠

ومن المعروف ان الصياغة الكلاسيكية للنظرية السلوكية هى النموذج النظرى المعروف باسم : المنبه ـ الاستجابة ٠ حيث يكون مركز الاهتمام تحديد العلاقة بين تنبيهات واستجابات ، أى باكتشاف ماذا يفعل الكائن الحى عندما ينبه بطريقة معينة وذلك برصد استجاباته تحت تأثير هذه المنبهات المضبوطة ضبطا تجريبيا ٠

وبالرغم من ان تناول السلوك وفق هذا النظام (المنبه ـ الاستجابة) جعل من السلوك عناصر تخضع لمبدأ التعلم ٠ فأصبح لبعض الجوانب العرفية) اهميتها المتميزة فى بحوث علم النفس ، فان القيمة الأساسية لهذه النظرية بالشكل الذى كانت تسود به بحوث ما قبل الأربعينات ، كانت قاصرة على التطبيق بمهارة فى دراسة مجموعة الوظائف السيكو ـ فسيولوجية البسيطة كمجموعة الأفعال المنعكسة أو الأفعال القائمة على الاقتران الشرطى فى أحسن الأحوال ٠

أما الأشكال المركبة من السلوك ، أو الأشكال الأكثر ارتقاءا كالجوانب المعرفية فقد كانت تمثل تحديا حقيقيا لهذه النظرية (١٤ ـ ٣) (٣) ٠

وقد دفع هذا بجيلفورد (٩٠) ٠ الى الشك فى قيمة هذه النظرية فى دراسة العمليات العقلية العليا ، كالابداع والأصالة ٠ وفى رأيه ، أن انشاء مفاهيم عن العمليات الداخلية لوصف هذه الأشياء ، ثم الانتقال بعد ذلك الى استنتاجات تخضع لنظرية التعلم ، أجدى بكثير من تناولها فى ضوء مفاهيم المنبه والاستجابة ، أو حتى بطريق مفاهيم « كلارك هل » عن المتغيرات الوسيطة ٠ ولهذا فقد اقترح جيلفورد ـ فيما سترى ـ مفهوم السمات الذى تقوم عليه نظريته فى التحليل العاملى التى سنعرض لها فيما بعد ٠

ولعله يمكن الرجوع تاريخيا بالاهتمام بالابداع والأصالة وفق النظرية السلوكية الى النظرية الترابطية ، والتى حاولت فيما رأينا أن تقدم وصفا كاملا لعدد من الظواهر السلوكية كالتفكير ، والخيال ، والادراك ٠٠ وفق عناصر من الترابط والتداعى ٠

أما عن التطورات الحديثة فمن الحق أن تقول بأن الاهتمام لا زال حتى الآن فى بدايته ، وربما تعتبر محـــــاولات « مالتزمان » و « ميدنيك » و « أســـبورن » Osborn أول المحاولات وليست آخرها ٠ ويعتبر كتاب « ولبرت راى » عن **علم النفس التجريبى والأصالة** الذى ظهر سنة ١٩٦٨ هو أول الكتب فى هذا المجال ، ولو أنه لن يكون آخر الكتب وذلك لأن العمل فى هذا المجال ــ على حد تعبير « راى » نفسه ــ ما هو الا فى بدايته ٠

ولعل أهم انجاز قدمته السلوكية ــ المحدثة فى دراسة الأصالة هو محاولتها التجريب فى مجالات قد تكون حتى الآن من أعقد مجالات السلوك الانسانى ٠

ومن الضرورى أن نشير الى أن تناول السلوك الأصيل وفق مفاهيم هذه النظرية لم يتم الا بعد التحرر من عدد من المفاهيم القديمة واضافة مفاهيم حديثة ٠ ومن أهم التطورات الحديثة التى ساعدت على تنـــاول كثير من الأشكال المعقدة للسلوك مفاهيم « كلارك هل » عن المتغيرات الوسيطة (١) والتشريط الناخب (٢) ٠ ولتوضيح هذا المعنى يقول مالتزمان بعد الانتهـاء من عرض احدى التجارب :

« ان نتائج هذه الدراسة قد تؤيد الافتراض بأن الأصالة يمكن تعلمها بنفس الأسلوب الذى نتعلم به أشكال السلوك الناخب (١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣١)

ويؤكد « راى » هذا المعنى فيقرر أن التفكير الأصيل سلوك ناخب يمكن أن يزداد ظهورا اذا دعم بنفس الأساليب التقليدية ٠ وقبل أن ننتقل الى

1. Intervening variables
2. Operant conditionning.

المقصود بهذه الآراء نجد لزاما علينا أن نؤكد قيمة اخضاع الأصالة لمبادىء النظرية السلوكية ·

ولعل أول هذه القيم هو النظر الى الأصالة نظرة مختلفة عن نظرة المفكرين للابداع فى المراحل التاريخية المختلفة خاصة فيما يتعلق بنظرية الابداع والأصالة · اذ لم يكن المفكرون القدامى ينظرون للأصالة بأنها تقبل الاكتساب أو التدريب كأشكال السلوك الأخرى · ولكن تطويع الأصالة لمحكات النظرية السلوكية جعل منها سلوكا يقبل التعلم وفق آليات التنبيه والاستجابة وظروف الكائن · ويكفى أن ننظر الى البحوث والتجارب التى تم وضعها بناءا على التصورات النظرية للسلوك المحدثة ، حتى تدرك أن من أحد الأهداف العامة للغالبية العظمى لهذه التجارب هو : الكشف عن الكيفية التى تظهر بها الأصالة ، وآليات زيادتها وتدريبها لدى الكثير من الأشخاص ·

وهذا الهدف العام لا تجده فى بحوث « ميدنيك » ومالتزمان فحسب بل تجده فى غالبية البحوث التالية لهما · فكلهما تقريبا تحاول الكشف عن أساليب تدريب الأصالة وزيادتها وتطورها وفق مقتضيات النظرية السلوكية·· وفيما يلى عينة من هذه التجارب التى تكشف لنا مصداق هذا القول :

١ - بحث كل من « جارى دافيز » Davis و « مارى مانسك » الذى طلبا فيه مجموعة من الأشخاص أن يتخيلوا أنفسهم فى مواقف مختلفة وأن يضعوا الاستعمالات التى تصلح لموضوع معين فى ذلك الموقف · وقد تبين لهما أن الأصالة استجابة يتأثر ظهورها باختلاف المواقف (٦١) ·

٢ - بحث « بارنز » Parnes حيث يبين أن :

(أ) الخيال الابداعى يمكن تطويره بالقصد ·

(ب) أن مناهج تدريس الابداع فى حل المشكلات يمكن أن تحسن قدرة الطلاب متوسطى الذكاء على انتاج أفكار جديدة · وقد كانت محكات هذا التقدم : **تفرد الاستجابة وفائدتها** ·

(ج) فضلا عن هذا فقد بينت هذه التجارب أن التدريب على الابداع

يمكن أن يؤدى الى تعـــديل فى ســمات الشـــخصية ، أى أن التدريب لا يترك أثره على الابداع فقط ولكن أيضا على عدد من سمات الشخصية مثل : الثقة ، والمبادأة ، والقيادة ٠

٣ ـ يمكن أيضا أن نشير الى بحوث تأثير العادات السابقة على عنــاصر الابداع بما فى ذلك الأصالة والمرونة ٠٠ وهى التى تمت فى الخمسينات على يد « لوكينز (١٢٣) وبيرش Birch ورابينـــوفتز Rabinowitz (٤٣) وأدامسون Adamson (٢٧) كبحوث تتعلق بنفس الهدف ٠

٤ ـ بحث « هويتمور » Whitemore وهايمـــان Hyman (١٩١) وهو محاولة لقياس الفروق فى استجابات الأصالة بين مجموعة من الطلاب المتفوقين أكاديميا بعد اخضاعهم لبرامج تدريب معينة ٠

٥ ـ بحث « دانكس » Dancks و « جلوكسبرج Glucksberg (٥٩) وفيه أعطيا لمجموعات من الأشخاص مقياس ميدنيك ومقيــاس التثبت الوظيفى بفرق فى ترتيب المقيـــاسين ٠ وعلى الرغم من عدم اكتشاف وجود ارتباط بين الدرجات فقد كان هناك انتقال تأثير موجب من مقياس التثبت الوظيفى لمقياس ميدنيك ٠ وقد فسرت النتيجة فى ضوء الأهمية النسبية لانتاج تداعيات بعيدة فى العملية الابداعية ٠ ننتقل الآن الى الأسس التى تقوم عليها النظرة السلوكية للأصالة :

الأصالة كتشريط ناخب (١) :

السلوك الناخب كما تبين النظرية السلوكية هو السلوك الذى تكون منبهاته داخلية أكثر منها خارجية ٠ بمعنى أن تنبيهات هذا السلوك لا يمكن ملاحظتها أو ضبطها من قبل المجرب ٠ ولهذا فان محك التشريط بالنسبة لهذا النوع هو الزيادة فى نسبة الاستجابات أو شيوعها ٠ ويحدث التشريط اذا دعمت الاستجابة (١٤٧) ٠

---

1) Operant conditioning

ويأخذ تدعيم الأصالة أشكالا مختلفة منها :

١ - استخدام الفكرة الجديدة استخداما عمليا ٠
٢ - تهنئة المفكر على هذه الفكرة ٠
٣ - أن يعرف القائم بالحل بين فترة وأخرى أن حله صحيح ومناسب ، وهو ما يمكن التعبير عنه بأنه تدعيم شخصى للتفكير الأصيل ٠

فيما يلى مثال من أحد التجارب التى توضح تناول السلوك وفق آليات التشريط الناخب ، أى بوصفها تدعيم لأشكال معينة من الاستجابات التى ينتخبها الباحث ٠

طلب « جرينزيون » Greenspoon من ٧٥ طالبا بجامعة انديانا أن يذكر كل منهم على حدة أكبر قدر من الكلمات ، الفردية أو الجمعية ، أو جملا ، أو أرقام فى مدة التجربة وهى ٥٠ دقيقة ٠

وقد تم التخطيط للتجربة بحيث يستجيب الباحث بتنبيه لفظى تشجيعى - بعد كلمات اسماء الجمع - مثل « برافو » أو « آه هـ هـ » أما فى حالة استجابة المفحوص بأى كلمة أخرى فقد كانت استجابة الباحث مجرد غمغمة لفظية ٠ وفى مجموعة ضابطة لم يقدم المجرب أى تنبيهات بعد الاستجابة ٠

وكشفت نتائج هذه التجربة أن عدد أسماء الجمع يزداد شيوعه بينما يتناقص شيوع الكلمات الأخرى ٠ بما يوحى أن طبيعة الاستجابة تتحدد من خلال خاصية التدعيم لمنبه منتخب (٨٧) ولعل هذا ما يقصده « هويتمور » من أن الأصالة ما هى الا نمط نوعى من تدعيم بعض نواحى العملية المعرفية (١٤٧) ٠

ومن أهم الاتجاهات النظرية الخاصة التى قامت على النظام السلوكى نظريتى « ميدنيك » و « مالتزمان » ٠ ولما كنا قد عرضنا لنظرية ميدنيك فى مكان آخر عند الحديث عن النظرية الترابطية ، فاننا نكتفى هنا بعرض نظرية « مالتزمان » ٠

نظرية مالتزمان :

اهتمت بحوث مالتزمان وزملائه بنقطتين أساسيتين :

١ ـ تدريب الأصالة وزيادة عدد الاستجابات الأصلية ٠

٢ ـ بحث وتحديد دور عدد من المتغيرات أو العوامل المصاحبة التى تؤدى الى تيسير الاستجابات الأصيلة أو تعطيلها ٠

وفيما يلى عرض لبعض معالم هاتين النقطتين لاهميتهما فى توضيح نظريتـــه :

١ ـ تدريب الأصالة :

بدأ أول اهتمام لمالتزمان وزملائه بالأصالة عام ١٩٥٨ بوضع الأساليب التكنيكية التى تساعد على ارتفاع الأصالة وتدريبها ٠ وبمحـــاولة صياغة الأسس النظرية لهذه الأساليب ٠

ومما هو جدير بالملاحظة أن مالتزمان يميز فى بحوثه ما بين الأصالة والابداع ٠ فالأصالة ـ أو التفكير الأصيل قد يشير ـ وفق تصوره ـ الى نوع من السلوك **يتحدد بعدم الانتشار النسبى ، أو بعدم الشيوع تحت شروط معينة ، فى الوقت الذى يكون فيه مناسبا لهذه الشروط ٠**

فمحكى **المناسبة** ، وعدم الشيوع هما الأساس فى تحديده للأصــــالة وقياسها ٠

أما الابداع فهو يشير ـ كما يرى ـ الى منتجات هذا السلوك (أى الأصالة) واستجابات أفراد المجتمع لهذه المنتجات ٠ وبهذا المعنى **فالابتكار** نوع من الانتاج الابداعى الذى يترك أثرا قويا على المجتمع ، ويكون نتيجة لهذا السلوك الأصيل ٠ ويعترف مالتزمان بأن هناك متغيرات أكثر من مجرد الأصالة وحدها يمكن أن تتدخل فى تحديد الأعمال الابداعية ٠ ولهذا فهـو يرى أن الشخص قد يكون مرتفعا فى الأصالة دون أن يكون مبدعا ٠ لأن نظرياته المتميزة ـ مثلا ـ لم تطبع أو انها لم تواجه بنشاط تجريبى كاف ، أو انها لقيت نشاطا تجريبيا ولكن النتائج لم تستخلص ، أو لم تنشر ٠

ويرى مالتزمان بأن التصورات الشائعة عن وجود كثير من المتغيرات السلوكية والاجتماعية تؤثر فى الابداع ، تجعل من الأصالة موضوعا أسهل للخضوع للتجربة منها الى الابداع · صحيح أن كثيرا من هذه المتغيرات قد تؤثر فى الأصالة أيضـــــا غير أنها ليست بنفس الأهمية اذا تعلق الأمر **بتدريب الأصالة** ·

ويرى مالتزمان أن اخضاع الأصالة للتجريب يتطلب ضرورة تناولها وفق محك ثالث وهو **النسبية** · فالأصالة دائما سلوك نسبى أما الى السلوك الماضى للشخص (يبدو هنا وكأنه لا يختلف عن مفهوم المرونة لجيلفورد) ، أو الى معايير الجمهور الذى ينتمى اليه هذا الشخص · وعلى الرغم من ترابط الاثنين ، فان الخاصية النسبية الأخيرة ترتبط أكثر من غيرها بالأعمال الابداعية · لهذا فان الجزء الأكبر من اهتمـــــام « مالتزمان » يتركز على الخاصية الثانية ، أى نسبية الاستجابة بالنسبة لمعايير جماعية معينة (١٢٩)

وتجدر بنا الاشارة هنا الى أن مفهوم الأصالة عند مالتزمان يقترب من مفهومها عند « جيلفورد » لهذا نجد أن كثيرا من البحوث التجريبية التى خطط لها « مالتزمان » اعتمدت على مقاييس الأصالة عند جيلفورد لمعرفة أوجه التغير عليها ــ وفقا لبرامج ــ تدريبية ــ وضبطها ·

ومن أهم الصعوبات التى يرى « مالتزمان » وزملاؤه أنها تواجه تدريب الأصالة هو حدوثها فى فترات متباعدة · مما يجعل من الصعب تدعيمهـــا بشكل كاف ومؤثر فى هذا السلوك فى صورته الحقيقية · لهذا فان جزءا كبيرا من اهتمام « مالتزمان » وزملائه يتركز على أســاس خلق أساليب ، ومناهج ترفع من درجة ظهورها وبالتالى اخضاعها للتشريط الناخب فى هذه المواقف المصطنعة

ومن الأساليب التى استخدمت لاثارة الأصالة ما يأتى :

١ ــ استخدام الأساليب التقليدية فى حل المشكلات خاصة مشكلة « ماير » Maier (١٢٧) ، وفى رأى مالتزمان انه لا توجد فروق

أساسية فى المبادىء السلوكية التى تحكم الأصالة ، وسلوك حل المشكلات من هذا النوع • فكلاهما يتطلب اثارة استجابات غير شائعة نسبيا، والا فان الموقف لا يصبح مشكلة ، تحتاج لتفكير أصيل :

ويذكر « مالتزمان » أن « ماير » كان ينظر الى الحل « البندولى » للمشكلة على أنه نتيجة لتفكير بناء • بينما الحلول الأخرى يمكن فى مدى تعديل التدريج الأساسى للاستجابة • فهذا لا يتوافر فى أساليب حل المشكلات من النوع الموجود فى تجارب « ماير » •

٢ — ومن الأساليب التى استخدمها « مالتزمان » وزملاؤه :
اثارة تداعيات متكررة لنفس كلمات التنبيه فى موقف من مواقف التداعى الحر • وقد اتخذ هذا الاجراء الشكل الآتى :

(أ) قراءة كلمات التنبيه •• كلمة •• كلمة •• ويطلب من الشخص — أو الأشخاص — أن يستجيبوا بأول كلمة تخطر على الذهن ، وهو الاجراء العادى فى أساليب التداعى الحر •

(ب) بعد الانتهاء من القاء الـ ٢٥ كلمة يعاد قراءتها من جديد مطلوبا من الأشخاص الاستجابة بكلمة مختلفة عن المرة الأولى •

(ج) تتكرر اعادة القاء الكلمات •• وفى كل مرة يطلب من الأشخاص الاستجابة بكلمات مختلفة وذلك لمدة ست مرات (١٦ـ٣) •

ويذكر مالتزمان ان الاستجابة الأولى للمنبه تكون كثيرة الشيوع فى داخل المجموعة • ويبدأ عدم الشيوع ، وتشتت الأفراد ابتداءا من الاستجابة الثانية • ويبلغ أقصى مداه بالتدريج حتى يصل الى الاستجابة السادسة • وهذا التشتت ، وعدم الشيوع الذى نلاحظه ابتداءا من الاستجابة الثانية هو ما يسميه « مالتزمان » بالأصالة وهو ما يحاول انتاجه تجريبيا • بمعنى أن محاولاته تهدف الى الوصول بالأفراد الى الاختلاف عن الآخرين : أى الأصالة •

وهذه الاجراءات التى استخدمها مالتزمان وزملاؤه كانت نقطة البداية الجوهرية للانتقال لموضوع « تدريب الأصالة » •

وقد رأينا من خلال عرض اثنين من الأساليب كيف تتحدد الأصالة فى تجاربهم ٠

أما عن تدريب الأصالة فهو ينبع من المبادىء الأساسية « للتشريط الناخب » يقول مالتزمان « اننا نفترض أن الأصالة يمكن تعلمها ، وانها تخضع لنفس مبادىء التشريط التى تخضع لها أنواع السلوك الناخب الأخرى » (١٢٩) ٠

وقد أجرى مالتزمان فى عام ١٩٦٠ أربع تجارب مستخدما اجراءات تجريبية لتدريب الأصالة وفق المحكات التى سبقت الاشارة اليها ٠ وقد وجد ان **التدريب على انتاج اجابات أصيلة يؤدىباستمرار الىزيادة ثابتة ومرتفعة** فى اعطاء استجابات غير شائعة على مقياسين للتداعى ٠ وفى تجربتين من هذه التجارب استخدم أسلوب تكرار الاستجابة المشار اليه سابقا ، وقد تبين أنه من أكثر الأساليب فى زيادة الأصالة على مقاييس الأصالة ، اذا ما قورن باستثارة استجابات مختلفة لمنبهات مختلفة ، أو باستثارة استجابات غير شائعة ٠

وكمثال على هذه التجربة الآتية التى أجراها مالتزمان سنة ١٩٦٠ :

١ – طبق قائمة كلمات للتداعى باستخدام أسلوب تكرار الاستجابة لنفس المنبه عدد ست مرات (**القائمة التدريبية**) ٠

٢ – أعطى المجموعة بعد هذا قائمة أخرى من الكلمات للكشف عن مدى تأثير اجاباتهم على هذه القائمة من حيث عدم الشيوع (القائمة التجريبية) ٠

٣ – أما المجموعة الضابطة فقد أعطيت قائمة التدريب لمدة مرة واحدة فقط ، ثم طبق عليها بعد هذا قائمة أخرى من الكلمات (قائمة تجريبية) ٠

٤ – حسب الدرجات على أساس التكرارات التى تحصل عليها اجابة الشخص للمنبه ، فتعطى درجة واحدة للاستجابة التى لم ترد الا مرة واحدة فى المجموعة ٠ وتعطى الاستجابة درجتين اذا وردت مرتين ٠٠ وهكذا بمعنى انه كلما ارتفع عدم شيوع الاستجابة وأصالتها كلما انخفضت درجة الشخص ٠ وفى أحد التجارب الأخرى استخدم شرطا

آخر ، فقد طلب من نصف أشخاص المجموعة التجريبية ، ومن نصف أشخاص المجموعة الضابطة ان يعطوا **بقدر الامكان استجابات أصيلة، ومبتكرة ·**

وقد وجد ان درجات المجموعة التجريبيـــة تنخفض (أى ترتفع فى الأصالة) عن درجات المجموعة الضابطة · مما جعله يستنتج ان طلب اعطاء استجابات مبتكرة يؤدى باستمرار الى ارتفاع مدى الاستجابات الأصيلة أى الى انخفاض فى الدرجة ·

وفى عدد آخر من التجارب وجد ان التدريب على الأصالة يمكن ان يستمر أكثر من يومين ، وعلى الرغم من أن مقدار الأصالة يبدأ فى النقصان بعد نهاية التدريب بساعة ·

وقد أعاد جالوب Galob عددا من تجـــارب مالتزمان ولكنه لم يكتشف وجود زيادة على الاطلاق (٨١) ·

ولكن « روزيناوم » و « ارنســون » و « باثمان قاموا بتصميم تجربة على غرار تجارب «مالتزمان»بزيادة شرطين :

١ ـ تعليمات للأشخاص بأن يكونوا مبتكرين مع التدريب ·

٢ ـ تطبيق قائمة تجريبية اضافية · وقد وجدوا ان المجموعات التى تلقت التعليمات بأن يكونوا مبتكرين ، كانوا أكثر ميلا للأصالة من المجموعات الأخرى منذ البداية ، وقد ظهر هذا على القائمة التدريبية · وبعد نهاية المدة الخامسة من تكرار القائمة التدريبية ارتفعت درجات الأصـــالة فى كل المجموعة ، مع اختفاء التأثير الايجابى للتعليمات ·

— أما بالنسبة للاستجابات على القائمة التجريبية فقد أدى التــدريب والتعليمات الى زيادة الأصالة · ولكن لم يكن هناك تفـــاعل بين التعليمات والتدريب ·

— بعد تطبيق القائمة التجريبية طبق على كل المجمـــوعات مقيـــاس الاستعمالات غير المعتادة « لجيلفورد » ولم تكن النتائج بالوضـــوح

الذى ظهرت به فى القائمة التجريبيـــة • وفى رأى المجربين ان هذا المقياس لم يكن يتناسب مع الأهداف التطبيقية لهذه التجارب ويبدو ان نتائج الاختلاف بين هذا المقياس ومقـــاييس التـــداعى فى تجارب « مالتزمان » قد يؤيد هذا الرأى أيضا •

— يمكن ان نستخلص نتيجة عامة من هذه التجارب ، بأنها تؤيد عموما افتراض « مالتزمان » وأصحاب النظرية السلوكية أن الأصالة يمكن تعلمها مثلها فى ذلك مثل كل أشكال السلوك الناخب •

وترتبط بهذه التجارب سلسلة أخرى من التجارب تبين ان الارتفاع فى عدم شيوع الاستجابة على بعض المنبهات ـ وهو الارتفاع الناتج عن محاولات التدريب ـ يتحول الى مواد **التنبيه المختلفة** •وان هذه الخصائص ـ أى انتقال أثر التدريب لمنبه على مجموعة أخرى من المنبهـــات ذات **خاصية متسقة** • فالتدريب على الأصالة ـ فيمـــا يذكر مالتزمان يؤدى الى ظهور تغييرات سلوكية خاصة بالتعلم (١٣٠) (ص ص ١٧ ـ ٣) •

ننتقل الآن الى الجزء الثانى من بناء نظرية مالتزمان وهو الخاص بـ :

٢ ـ الأسس السلوكية فى تدريب الأصالة :

اهتم « مالتزمان » وزملاؤه أيضا بتحديد دور عدد من العوامل ، أو المتغيرات المصاحبة والتى تؤدى الى تيسير الأصالة ، أو تعطيلها • ويسمى مالتزمان هذا الجزء من مباحثه : **تفسير التدريب على الأصالة** •

ويصوغ مالتزمان تفسيراته فى اتجاهين :

١ ـ **تدعيم الأصالة ، ومصدره** •
٢ ـ **تفسير** انتقال أثر التدريب من تدعيم أحد اجزاء السلوك الأصيل الى الاستجابة الأصيلة فى الأجزاء الأخرى من مواقف التنبيه •

وتبين التجارب فيما يتعلق بالاتجاه الأول ان **محـــاولات التدريب** المستمرة تؤدى الى زيادة فى ندرة شيوع الاستجابة (أى زيادة الأصالة) • وتبين هذه البحوث أيضا ان الأصالة التى ترتفع بهذه الطريقة تنتقل الى مواد التنبيه الأخرى • وان انتقال هذا الأثر يظل ثابتا • بعبارة أخرى ، فان تدريب

الأصالة يؤدى الى تغيرات سلوكية هى من خصائص نظرية التعلم ٠ وقد رأينا ان هذه التغيرات يمكن ان تحـــدث حتى فى حالة عدم وجود تدعيم انتقائى من قبل المجرب (تشريط ناخب) لكن مالتزمان ، مع هذا ، يرى ان التدعيم الانتقائى لم يختفى تماما ٠ لأن التدعيم الذى حدث منذ البداية حدث بسبب عوامل الترابط بفضل التدعيم — الذاتى (فمجرد حدوث رابطة بين شيئين — فيما اكتشف تورنديك — يقوى منها) ٠ وهكذا فحيث يوجد احتمال قدرة منبه معين على استثارة منبه لفظى آخر ، فى موقف سلوكى انتخابى كرواقف التداعى ٠ يوجد احتمال حدوث هذه الاستجابة فى قائمة تالية وهناك شروط كثيرة لهذا ، لعل من أهمها بناء موقف التنبيه بحيث يســـاعد على ظهور الاستجابة النادرة ٠ **وبعبارة اخرى ، فان مقدار التدعيم يرتبط ارتباطا عكسيا بالاحتمال المبدئى للمنبه اللفظى الذى يستثير الاستجابة الأصيلة ٠** فالاسجتابة النادرة (الأصيلة) تلقى وفق هذا المعنى مقدارا أكثر من التدعيم الذى تلقاه الاستجابة الشائعة ٠

وقد لاحظ مالتزمان فى تجاربه ان الاستثارة المتكررة لاستجابات مختلفة على نفس المنبه يلعب دورا محبطا عند بعض الأشـــــخاص ٠ اذ سرعان ما يضطرب الأشخاص من هذا العمل الذى يتحول فجأة الى عمل غير يسير٠ وهذا الاضطراب فيما يرى « مالتزمان » كفيل فى حد ذاته بأن يوحى بقيمة هذا الأسلوب ٠ لأنه يقترب من مواقف الأصالة كما تحدث خارج المعمل بكل ما فيها من احباطات ، وتوترات ٠ ويفترض مالتزمان ان هذا الاحباط أو هذه المعاناة هى المعامل الحاسم فى التدعيم الذاتى للأصالة ٠

ويوحى هذا الاعتبار ان توزيع الاستجابات النادرة ، وتدرجها من أهم العوامل المساهمة فى تحديد خاصية انتقال أثر التدريب على المنبهات الأخرى

ولكن يلاحظ ان دور التدعيم الذاتى فى زيادة الأصـــــالة فى مواقف التدريب على اعطاء استجابات متكررة لنفس المنبه تقل أهميته فى موقف الاختبار ٠ ففى مواقف التدريب تمنع التعليمات المطروحة على المجموعات التجريبية من اعادة الاستجابة للمنبه ، مما يجعل الاستجابات المتتالية لهذا المنبه ينخفض ترتيبها فى تدريج الاستجابات المرتبطة ٠ وربما يكون هذا سببا كافيا لزيادة ندرة الاستجابة فى المحاولات المتتالية ٠ من الاستجابة لنفس المنبه ٠

هذا فضلا عن عامل آخر يعتقد مالتزمان فى أهميته فى زيادة مقدار الأصالة أثناء جلسة التدريب ، **وهو تعميم آثار التدعيم** للاستجابة المستثارة، لكى تبقى الاستجابات النادرة فى نفس التدريج · غير ان دور التدعيم الذاتى تزداد أهميته عندما يكون موضوع الاهتمـام هو انتقال الأصالة الى موقف الاختبار · ففى هذه الحالة يكون تنفيذ التعليمات باعطاء استجابات نادرة غير مسؤول عن زيادة ارتفاع الاستجابات النادرة فى مواقف الاختيار عنها فى مواقف الخضوع للشرط التجريبى (وهو اعطاء استجابات متكررة لنفس المنبه) ·

ويقود هذا الى الاتجاه الثـــانى وهو تفسير السبب فى ان استثارة استجابات غير شائعة على قائمة من كلمات التنبيه يؤدى الى تيسير حدوث استجابات أصيلة على قوائم أخرى فى مواقف تنبيه مختلفة ·

وفى رأى « مالتزمان » أن تقديم تفسير واضح وحاسم لهذه النتيجة أمر عسير للغاية فى ضوء التقـدم التجريبى المحدود · غير أنه يرجح أن الترابطات اللفظية بين الألفاظ ــ عند أى بالغ ذو درجة معينـة من التعلم ــ كثيرة ، ومكثفة ومعقدة · ومن المرجح ان أى استجابة لفظيـة ترتبط الى حد ما كل منها بالأخرى · فضلا عن هذا فان الترابطـــات اللفظيـــة بين الاستجابات اللفظية الشـــائعة أقوى من الترابطات اللفظية بين الاستجابات اللفظية غير الشائعة ، وبالمثل فان الترابطـــات اللفظية بين الاســـتجابات اللفظية غير الشائعة أقوى نسبيا عنها بين الاستجابات الشـــائعة ، وغير الشائعة · ولهذا فان استثارة تدعيم الاستجابات غير الشائعة يؤدى ــ من خلال أنواع معقدة من التعميمات الصبغية ــ الى الزيادة الفارقة فى احتمال حدوث الاستجابات غير الشائعة على الرغم من أنها قـــد لا تظهر عـــادة بالنسبة لنفس المنبهات كما فى الاستجابات الأصلية المدعمة · وعلى نفس المنوال نجد ان استثارة استجابات شائعة يؤدى الى زيادة فارقة فى احتمال حدوث استجابات شائعة أخرى حتى بالرغم من أنها تكون أجزاء فى التدريج المتباين للاستجابة ·

وهناك خاصية اضافية فى الاجراءات التى استخدمت لتدريب الأصالة أدت الى كف الاستجابة الشائعة ويسر ظهور الاستجابات غير الشائعـة · فمن خلال تعميمات وسيطة تؤدى آثار الكف الى تنـــاقص امكانية استثارة

استجابات شائعة مرة ثانية · وهذه الخاصية فيما يبدو مسئولة عن انتقال آثار التدريب العامة ومسئوليتها أكثر من مسئولية اجراءات استثارة استجابات غير شائعة ، أو استخدام موقف تنبيه غير شائع لكى يؤدى الى احداث استجابة غير شائعة ·

ويؤكد « مالتزمان » أن المشكلة الأساسية فى بحوث الأصالة يجب أن تتركز فى الوصول الى أنجح الطرق التى تساعد على تيسير حدوث الاستجابات غير الشائعة فى مواقف بسيطة نسبيا ، والعلاقات الوظيفية المستخلصة من بين هذه المواقف · وقد شغل هذا الموضوع بالفعل اهتمام « مالتزمان » وزملائه فى بحث صدر لهم سنة ١٩٦٤ عن التغيرات المرتبطة بكف الأصالة أو تيسيرها (١٣٠) ·

ننتقل الآن الى النظرية العاملية للأصالة ·

النظرية العاملية للأصالة :

تختلف النظرة العلمية للتحليل العاملى عن سابقاتها فى اتجاه الشك فى قيمته فى بناء نظرية علمية جيدة للأصالة · ويعتقد جيلفورد ان من أحد الأسباب التى أدت الى قصور التحليل العاملى هو عدم تقديم دراسات أساسية عن خصائص الطبيعة الانسانية ان عمدا وان مصادفة p. 367 (٩٤) ·

وحتى فى الأحوال التى كانت تقدم فيها هذه الدراسات ، فان محصلتها غالبا ما كانت مخيبة للآمال بسبب سوء التخطيط لهذه الدراسات وعدم انطلاقها من فروض مثرية مما أدى الى سوء اختيار المتغيرات التجريبية · ويؤكد جيلفورد ان اختيار المتغيرات التى تخضع للتحليل من أهم أسس نجاح التحليل العاملى ·

فضلا عن هذا فهناك عامل آخر من عوامل قصور التحليل العاملى عن المساهمة فى النظرية السيكلوجية ، يتبلور فى اتجاه الرفض العام للتحليل العاملى بما فى ذلك الدراسات الجيدة فيه على أساس أن هذا المنهج يستخدم

---

1. Hypothetical

أساسا لدراسة الفروق الفردية · فالمحلل العاملى وفق هذا التصور يعتمد فى تحليل بياناته على مقاييس معدة من قبل ، ويطبقها على عدد كبير من الأفراد فى عدد كبير من المتغيرات التجريبية ، أى ان اهتمامه ، يقوم بالفعل على الفروق الفردية · وحتى عندما يفسر العوامل أيضا فهو يفسرها على أساس الطرق التى يختلف فيها فرد عن آخر · أما النظرية السيكلوجية فهى تهتم أساسا بالبحث عن أوجى الشبه بين الأفراد ، ولا تتحدث عن الفروق الا بشكل عابر · وعلى الرغم من أنه من السهل عبور الهوة بين النظريتين فان الجهد المبذول فى هذا جهد ضعيف بحق حتى الآن ·

ويعتقد « جيلفورد » أن تركز التحليل العاملى على الفروق الفردية يعتبر نقطة قوة ضعف ، وانه بالعكس يمكن للمنظرين العاملين أن يدينوا النظريات التجريبية الأخرى لأنها لاتولى الفروق الفردية اهتماما يذكر· ويذكر « جيلفورد » أنه لم يتواجد حتى الآن أى نظام نظرى فى علم النفس يهتم اهتماما يذكر بالفروق الفردية فيما عدا السلوكية الغرضية عند « تولمان » Tolman هذا على الرغم من وضوح الحقيقة بأن الفروق الفردية أمر واقعى لاشك فيه · والنتيجة الأساسية لتجاهل هذه الفروق ان المنظرين السيكلوجيين يكتشفون ان نظمهم النظرية لا تساعدهم فى فهمهم للشخصية الانسانية · فيقدمون تحويرات ، وتعديلات لنظرياتهم · ولكن حتى بهذه النظريات المحورة لا يؤكدون دور الفروق الفردية الا تأكيدا ضمنيا · ويجد هؤلاء المنظرون التجريبيون ان من السهل عليهم ان يقرروا ان الشخص انسان فريد (١) unique ولكنهم لا يتصورون بوضوح دور الفروق الفردية فى هذا التفرد

ومن ناحية ثانية يرى ايزنك ، أن الانتقادات التى توجه للتحليل العاملى ودوره فى بناء النظرية السيكلوجية تقوم على خطأ عميق فى فهم طبيعة القوانين العلمية والمفاهيم · فالانتقاد بأن العوامل التى يكشف عنها المحللون العامليون عوامل مصطنعة ولا تعبر عن منطق الواقع ولكنها تعبر عن مفاهيم المحلل فقط ومن صنعه ، يصبح غير ذى موضوع خاصة اذا تبينا ان القوانين العلمية الطبيعية هى أيضا من صنع الانسان ·

---

1. Unique

فاكتشاف قانون علمى لا يزيد عن كونه اكتشاف لنظام أو تخطيط تصورى لتوحيد — ومن ثم لتبسيط — فهمنا لمجموعة معينة من الظواهر الطبيعية ومن ثم تبسيطها · فالقانون العلمى الطبيعى ليس له وجود مستقل ، وليس جزءا من الطبيعة ، ولكنه أسلوب فى فهم الطبيعة وبهذا المعنى فان اكتشاف « سبيرمان » Spearman وجود عامل عام (الذكاء) يشبه تماما عامل قوة الجاذبية عند « نيوتن » لنفس الأسباب · فكلا المفهومين تجريد يربط بين عدد من الظواهر ويبسطها ·

أما الانتقاد بأن التحليل العاملى **لا يزيد عن كونه وصف أو اختصار لوصف الظواهر (فينوتيبى)** ، وبالتالى فهو لا يرتقى لدور النظرية العلمية فى بناء العلم التى تقوم بدور التفسير (جينوتيبى) · وان العامل مهما كانت وظيفته فهو دائما صياغة مكثفة لعدد من العلاقات المستقيمة بين مجموعة من المتغيرات بحيث يمكننا اختصار هذه المتغيرات الى عدد أقل وأكثر دلالة ، هذا الانتقاد صحيح ، ولو أن هناك بعض المحاولات النظرية والتجريبية لدحض هذا الانتقاد · فمن ناحية يرى « كون » انه يمكن اقامة استنتاجات مباشرة من هذه العلاقات الاحصائية بحيث يكون للعامل دور تفسيرى ، ولكن هذا يتوقف على خصائص المتغيرات المتضمنة فى القياس (٥٠) · ومن ناحية أخرى يقدم كاتل R. Cattel **مفهوم السمة المصدرية** بقصد الاشارة الى ان العامل يلعب دورا سببيا جينوتيبيا وراء الارتباطات الظاهرة (Ibid) · ويبدو أن « سويف » يعتنق أيضا هذا الرأى فى تحليله للتطرف فى ضوء عامل عام للتوتر (٢٠) ·

ويقوم هذا الاعتقاد لدى كاتل « على أساس افتراضه أن **السبب** يمكن ان يعبر عن نفسه فى أشكال مفتوحة ، بما فى ذلك الربط بين عدد من العوامل ·

ويتناول « ايزنك » تحليل هذا الانتقاد بزاوية مختلفة فيذكر ان العامل مهما كان نوعه قد يوحى بفرض معين للباحث وهو من هذه الناحية ليس مجرد أداة وصف ، بل جزء أساسى فى بناء النظرية السيكلوجية مما يجعل:

« العامل صياغة مكثفة لعدد من العلاقات المستقيمة بين مجموعة »
« من المتغيرات ، ويوحى من ثم بعدد من العلاقات السببية »
« غير المكتشفة » (٧١)

فعندما قام « ترستون » مثلا بتحليل عاملى لمقاييس الميـــول الـــ ١٨
« لسترونج » متوصلا الى أربعة عوامل يسميها : الميول العلمية،
والميول اللغوية ، والميول الى الاختلاط بالناس ، والميول الخاصة بالعمل ·
تأيدت هذه العوامل فى بحث آخر لايزنك » بما لا يدع مجالا للشك فى ان
الفرض الذى وضعه له معناه السيكلوجى ، ويتفق مع مقتضـــيات النظرية
السيكلوجية · بعبارة أخرى ، فان أعمال « ترستون » استخدمت التحليل
العاملى لا مجرد كونه أداة للوصف وانما للتحقق من فرض سيكلوجى سابق
قد يتدعم تجريبيا أو لا يتدعم (٧١) ·

فضلا عن هذا فان التحليل العاملى يمكن أن يكون أداة حاسمة للتحقق
من بعض الفروض · مثال ذلك أن تحليـــلات « سبرنجر »
للميول وهى تحليلات تقوم على أرضية نظرية بحتة توصلت الى وجود ميول
نظرية واقتصـــادية ، وجمـــالية ، واجتماعية ، وسياسية ، ودينية ·
وعندما اخضعت مقاييس « سبرنجر » للتحليل العاملى ظهرت أربعة عوامل
هى : عامل الميول **الاجتماعية والنظرية ، والدينية ، والاقتصادية ـ السياسية،**
بما يتفق مع افتراضات سبرنجر وترستون ·

وعلى هذا يسوق ايزنك التعريف الثانى للعامل بناءا على وجهة النظر
السابقة ·

« العامل صياغة مكثفة لعلاقات مستقيمة بين مجموعة من المتغيرات »
« بما يتفق مع تنبؤات يمليها اطار نظرى سابق »

نكتفى بهذا القدر الذى يوضح ان الانتقـــادات التى توجه للتحليل
العامل لا تقلل كثيرا من شأنه فى بناء النظرية السيكلوجية . وسيتضح هذا
الدور بجلاء فى الحديث عن النظرية الابداعية العاملية عند « جيلفورد » وهى
التى تتخذ منطلقها الأساسى من الاطار العام للتحليل العاملى ·

سبق لنا الاشارة فى فصل سابق الى نظرية «جيلفورد» فى بناء العقل·
وقد رأينا ان نشاط « جيلفورد » كان يتركز أساسا على الاهتمام بمختلف
مقاييس القدرات العقلية بهدف التمييز بين أنماط معينة منهـــا ، وبفحص

مكونات كل منها للكشف عن مكوناتها الدقيقة ٠ ومن أحد هذه القدرات التى برزت **الأصالة** ٠

ويفترض بناء العقل — كما رأينا من قبل — ومن خلال الجهد الخـلاق « لجيلفورد » وتلا مذته الذى بدأ منذ عام ١٩٥٠ ان القدرات العقلية جميعها تنقسم الى خمس فئات أساسية : تختص الفئة الأولى منها **بالذاكرة**٠ وتختص الفئات الأربع الأخرى بالتفكير ٠ وتنقسم فئـــة التفكير الى أدوات :

١ — معرفيـــة ٠
٢ — تقويمية ٠
٣ — انتاجية اتفاقية ٠
٤ — انتاجية افتراقية ٠

ويقرر جيلفورد أن **القدرات المعرفية** تختص باكتشاف معرفة جديدة ، أو اعادة معرفة (أو اعادة اكتشاف) معرفة قديمة ٠ أما **القدرات الانتاجية** فهى تختص باستخدام المعلومات المتحصلة لتوليد معلومات جديدة ٠ وتختص القدرات التقويمية بالحكم على ما اذا كانت المنتجات النهائية صحيحة أو مناسبة ، أو تلبى احتياجات عقلية معينة من حيث الدقة والمناسبة (٨٩) ٠

وتتوزع القدرات الانتاجية الى قسمين : اتفاقى ، **وافتراقى** ٠ بما يشير الى التمييز بين نوعين من التفكير ، ويختص أحدهما بنـوع من التفكير ينتهى الى اجابة صحيحة (كما فى مقاييس الذكاء العـــادية) ، ويختص الآخر بالتفكير الذى يتجه الى مسارب متعددة ٠ والتفكير الافتراقى هو الذى يسمى بالابداع فى نسق جيلفورد ٠

وتنقسم القدرات الافتراقية الى عدد من العوامل منها :
طلاقة الكلمة ، والاثراء ، والأصالة ٠

والأصالة — وفق هذا النسق — مفهوم يشير الى استعداد أو قدرة على انتاج استجابات تتميز بالخصائص الثلاثة المعروفة لنا من قبل : أى عدم الشيوع ، والترابطات البعيدة ، والمهارة ٠

ويتضح من دراسة العوامل العقلية كما تنتظم فى بناء العقل ، بعض

المتضمنات النظرية ذات الأهمية الخاصة فى بنـــاء **النظرية السيكلوجية** · والافتراض **العام الذى تقوم** عليه هذه التحليلات هو أن الكائن الحى نظام يهدف من **الوجهة النفسية** الى التعامل مع المعرفة · وعند هذا الهدف من الضرورى تفسير المعرفة بمعنى أوسع · ويذكر « جيلفورد » أن أنسب تعريفات المعرفة بالنسبة لتحليلاته هو النظر اليها على أنها تشير **الى أى خاصـــية تميز الفرد** ·

ويشير بناء العقل الى أن الفرد يعرف ، بما يعنى أنه يكتشف ، أو المعرفة فى صيغة شكل أى صيغة يمكن ادراكها حسيا (p. 37) وقد تكون
المعرفة فى صيغة شكل أى صيغة يمكن ادراكها حسيا (p. 37) · وقد تكون فى صيغة رمزية (رموز أو حروف ، أو أرقام أو علامات) · وقد تكون الصيغة فى شكل معانى أو أفكار أو مفـــاهيم أو ما يسميه « جيلفورد » بالمحتويات المعنوية ·

وفى ضوء بناء العقل توجد لكل سمة معرفية سمة مقابلة للاحتفاظ بالمعلومات وهى عوامل الذاكرة الثمانية ·

تلك هى أهم النظريات العامة ، والخاصة التى حاولت أن تقـــدم نموذجا نظريا لتوضيح الأسس التى ينتظم خلالها المفهوم · وقد رأينا أن هناك اختلافات بين هذه النماذج النظرية الأمر الذى قد يثير نوعا من البلبلة اذا ما أراد باحث ما أن يعتنق نظرية دون الأخرى · لهذا نجد من الضرورى ان نقف عند هذه النظريات بوضعها فى اطار منظم ·

اطار تنظيمى لنظريات الأصالة

الهدف من أى نظرية هو تنظيم معرفتنا بالظواهر · ويتم هذا بالجهد الذى يقدمه المنظر العلمى عندما يصوغ بين مجموعة من القوانين الخاصة بظاهرة معينة · وهذه الخاصية نلاحظها بوضـــوح فيما عرضنا له من نظريات · فكل نظرية من تلك النظرية كانت تحاول جاهدة أن تنظم معرفتنا بالأصالة وفق تصورات يعتقد واضعها أنهـــا أصـــلح دون غيرها للالمـــام بطبيعة « الأصالة » ·

ونلاحظ أيضا أن هذه النظريات ومثلها فى ذلك مثل أى نظريات فى علم

النفس الجديث ـ تقوم على جمع الوقائع · وهى فى هذا كانت تشكل عنصرا رئيسيا من عناصر المنهج التجريبى الأمريكى ، وتتشكل به ·

فاذا كان الأمر هكذا فما هو السبب فى الخلاف بين هذه النظريات ، وما هو الموقع الأسلم الذى يمكن أن يتخذه الباحث الذى تهمه قبل كل شىء معرفة الحقيقة كيفما كان مصدرها ·

ونبادر بادىء ذى بدء بالقول بأن الحسم فى خلافات المنظـــرين السيكولوجيين باعتناق نظرية دون أخرى ، أمر غير يسير ولا هين · فلربما قد يكتشف المدقق أن تحمس عالم لهذا الاتجاه النظرى دون ذاك انما يتعلق بأسباب اقتصادية بحتة ، أى لاقتصاد الجهـــد بتبنى نظرية بعينهـــا ، أو صياغتها بحيث يقوم على أساسها بتحليله للظاهرة · ولا شك أن الحصيلة التى أنتجتها هذه الاتجاهات المختلفة كانت ثرية ، وهائلة ، وأكثر خصوبة مما لو كنا قد حصرنا جهد الباحثين فى اتجاه نظرى دون الآخر ·

غير أن هذا الثراء قد يبدو لعين أخرى شتات متراكم من الجهـــود النظرية المبددة للطاقة · وهنا قد يجد الباحث نفسه فى حيرة أساسية اذا ما أراد أن يعتنق نظرية تضىء له معميات الظاهرة ·

وفى رأينا أن أنسب موقع يمكن أن يقفه الباحث المهتم بظاهرة سلوكية معينة سواء لفهم قوانينها ، أو لضبطها أن يكون موقف الباحث عن الحقيقة ·· أى موقف المتمركز على المشكلة Problem-Oriented حتى يضـــع نفسه فى موقع الافادة المنظمة من كل النظريات التى تثبت صحتها نسبيا فى تحليل جانب من الجوانب الظاهرة ·

ويمكن أن تتخذ هذه الافادة المنظمة الخطوط العريضة الآتية :

١ ـ ملاحظة ثغرات كل نظرية ·

٢ ـ ملاحظة أوجه القوى فى كل نظرية ·

ومن خلال هاتين الملاحظتين يستطيع الباحث أن يستغل أوجه القـــوى فى نظرية ما ليسد بها أوجه الضعف فى نظرية أخرى ، والعكس بالعكس ·

بعبارة أخرى فان الباحث المتمركز على المشكلة ، والذى يريد أن يقف موقفا يضمن للظـــاهرة أكبر قدر من الضبط يمكنه أن يقوم **بتحليل وظيفى** للنظريات السائدة فى مجاله ٠

والقيام بمثل هذا النوع من التحليل لنظريات الأصـــالة يمكننا من ملاحظة أنه يمكن تقسيم هذه النظريات الى قسمين أساسيين :

١ ـ نظريات تحاول أن تقدم تفسيرا للظاهرة كالنظريات القـــائمة على النمـــوذج النظـــرى الجشـــتالتى وذلك كنظـــريتى « فرتهيمر » عن التوازى المادى العصبى ، ونظرية « سويف » عن العلاقة بالمجال كما تتبلور فى مفهـــومى : تصـــدع النحن والاطار ٠ وبالمثل يمكن وضع **نظرية التعلم** فى هذا القسم ٠ وهى النظرية التى تتنـــاول الأفكار الأصيلة وفق مقتضيات التنبيه والاستجابة ٠

٢ ـ نظريات تحاول أن تقدم وصفا للظاهرة ، أما ببيان مركباتها المختلفة **كالنظرية العاملية** ، وأما ببيان **الكيفية** التى تحدث بها الظاهرة كالنظرية **الترابطية** ٠

ويتمايز كل قسم من القسمين السابقين عن الآخر بمنهجه فى تحصيل الوقائع ٠ فنظريات القسم الأول تعتمد على **التجربة** وهى مهمـــا اختلف موضوعها وتصميمها تبدأ بسؤال يوجهه المجرب عن فعل ســـلوكى معين بتعريض الأشخاص لمنبهات معينة ، بطريقة تسمح باستثارة سلوك الشخص أو خبراته ، ثم يفحص هذا السلوك ، أو تلك الخبرة تحت ظروف تعرضـــه للمنبه ، فنحلله ، ونوضحه ، ونقارنه بغيره من الأفعال المستثارة تحت ظروف مختلفة ٠ وغنى عن الذكر ما يقوم به الباحث من عمليات الضبط ، والتحكم قبل ، واثناء اجرائه للتجربة ٠ وتعتمد نظريات القسم الثانى على معاملات الارتباط بين عدد من المتغيرات المفترضة ، والمعتقد فى قيمتها عند تحليل الظاهرة ، ثم القيام بتحليلات مختلفة للوصول الى المكونات الرئيســـية للظاهرة ٠

ويؤدى هذا التمايز بين الطائفتين فى **الوظيفة** ، **والمنهج** الى اختـــلاف فى طبيعة تناولهما لموضوع الدراسة ٠ فالقسم **الأول** من **النظريات** يبدو أنه

ينظر للأصالة على أنها عملية (١) ،أو سلسلة متتابعة ومستمرة من الحوادث والتغيرات · ولعلنا نلاحظ هذا بوضوح وجلاء شديدين فى نظريتى «فرتهيمر» و «موبيف» ، ونظريتى «ميدنيك» و «مالتزمان» بدرجة أقل · أما **القسم الثانى** من النظريات الوصفية فهى تنظر - فيما يبدو - للموضوع على أنه قابل للتحليل الى عناصر جزئية ، وسمات فرعية ، وعوامل · فتكون الأصالة وفق هذا البناء النظرى المتسق **مفهوم تجريدى** يجمع بين عدد من العناصر ، وليس **كمفهوم اجرائى** يمكن ابرازه أو اخفائه فى تجربة مضبوطة كما هو الحال فى القسم الأول ·

والآن ما هى النتائج التى يمكن أن يسفر عنها وقوفنا على نظرية دون الأخرى وفق هذا التحليل الوظيفى · أننا نلاحظ ما يأتى :

١ - اذا أعتمدنا على النظريات التى تقف عند المنهج التجريبى وحده أى نظرية المنبة والاستجابة ، فان عمليتى الضبط والتغيير المنظم وهما نواتى التجربة ستكونان غير مكتملتين ، طالما ان عناصر الموضوع الذى تجرى عليه تجاربنا غير واضحة · والنتيجة الأساسية لهذا بناء ضعيف للنظرية ·· ولكى نزيد الأمر وضوحا لنتصور مثلا أن المجرب يقوم بتجاربه على الابداع دون الاطلاع على التقدم الذى أحرزه هذا الموضوع اعتمادا على المنهج العاملى · ان المجرب ، دون شك ، سيقف عند احدى التعريفات الشائعة بالنظر الى الابداع على أنه فعلا قدرة على حل مشكلة (فلا يتحدد موقعه بالنسبة لمفهوم الذكاء) أو على أنه اعطاء لحلول جديدة ، أو التحرر من التصلب والتثبت الوظيفى (فلا يتحدد موقعه بالنسبة لمفهوم المرونة العقلية) ·

وخطورة هذا الأمر - من الناحية العملية - ان المجرب المعتنق لنظرية التعلم مثلا ، سيجد أن كثيرا من العناصر لم تتضمنها تجاربه · وبالتالى فلنفرض أنه كان يقوم وفق اطار نظريته بعملية **تدريب للظاهرة** ، فان تدريبه لها وفق مبادىء التدعيم والكف لن تشمل الا جزءا صغيرا مما نسميه **الابداع** ·

قارن هذا مثلا بموقف المجرب المطلع على التقدم العاملى فان المامه بالعوامل الرئيسية المكونة ستجعل تدريباته للظاهرة مكتملة فهو لن يقف

عند أحد جوانب المشكلة ، بل سيلم بجوانبها جانبا جانبا مستخدما ادوانه الرئيسية فى الضبط والتدريب بما سيضفى على تجـــاربه تعقـــدا وعمقا ضروريين ـ فى تصورنا ـ ليتناسبا مع تعقد المشكلة وعمقها ٠

وبعبارة أخرى فان اجراء التجارب يمكن أن يتم وفق تصور نظرى واضح ٠ ومن المشكوك فيه أن يتم هذا التصور الواضح دون الملم بما يقدمه المحلل العاملى ٠

٢ ـ أما اذا اعتمدنا على نظريات التحليل العاملى وحدها ، فان عدم اعتمادها على المنهج التجريبى ، سيجعلها تقف عند مســـتوى الوصف ، ومستوى تشابك العلاقات ، ممـــــا سيحرمها بحق من الحسم فى كثير من القضايا ٠ ولا شك أن الاعتماد على الأسس التى اعتمدت عليهـــا نظريات القسم الأول أى الأسس التجريبية ، ســــيجعل المحلل العاملى قادرا على الحسم فى الشروط الرئيسية للظاهرة بذكر الأسباب دون الوقوف عند مستوى الوصف وحده ٠ وغنى عن الذكر فائدة نظريات القسم الأول فى تحـــديد عوامل تشكيل الظاهرة ، وامكانية القيام بتعديل منظم لها ٠ وليس من قبيل المصادفة ـ فيما يبدو ـ أن تكون كل البحوث الخاصة بالتحكم فى الأصالة، وتدريبها نابعة من الأسس التقليدية لنظريات القســم الأول ، خاصة النظرية الســـلوكية ٠

ويبدو أن اهمال النظرية التجريبية لدى علماء النفس التحليلى العاملى هو السبب وراء ميل بعضهم الى تصور أن العوامل المستنتجة تلعب دورا سببيا ٠ وفى اعتقادنا ان القول بأن العامل هو السبب وراء الترابطات بين المتغيرات كما هو الحال فى السمات المصدرية عند « كاتل » لا يقوم الا على أساس استنتاج نظرى تخمينى بحت ، وأن الأمر يتطلب اما الاعتمـــاد على المنهج التجريبى للحسم فى هذا الدور الوظيفى أو الاعتماد على اللغـــة النظرية المشتقة من المنهج التجريبى اذا كانت متاحة ، للوصـــول الى هذه الاستنتاجات ٠

تلك هى الخطورة المتوقعة من الاعتماد على قسم دون آخر من النظريات الخاصة بالأصالة ٠ على هذا فان الموقف الطبيعى الذى يمكن استنتاجه من

هذا ومن موقع « التمركز على المشكلة » أن نقف موقفا يمكن لنا فيه الاستفادة المنظمة من نظريات القسمين · فما هى أبعـــاد هذا الموقف الأساسية · أى ما هى نقاط العبور بين هذين القسمين من النظريات ؟

يذكر « جيلفورد » أن مفتاح العبور للعلاقة بين العـــوامل والنظرية السيكلوجية التجريبية هو : السمة كطريقة ثابتة فى السلوك نسبيا ، وتميز الفرد عن الآخرين · فلكل شخص موضع معين على أى سمة قابلة للقياس · واذا كانت مواضع الأفراد تختلف على مقياس عام ، فان المقياس يمثل بهذا المعنى خاصية أو صفة يمتلكها الشخص بالقيـــاس للآخرين · واذا كانت الخاصية من الخصائص الفريدة (١) مثل تلك التى تكتشف عن طريق التحليل لعاملى فانها تصبح عنصرا حاسما فى تكوين الفرد ·

وموقف التحليل العاملى من السمات كما هو معروف يختلف عن موقف النظرية السيكلوجية التجريبية · فالتحليل العاملى يهتم بأوجه الاختلاف ، وتهتم النظرية السيكلوجية بكيفية تشابه الأفراد ولا يولى الاختلاف اهتماما كثيرا · ويتضح هذا بجلاء اذا ما أمعنا النظر فى النظريات التى سبق لنا يهتم بالكشف عن خصائص مجموعة معينة ، فى داخل النسق الحضـــارى العام ، بينما يهتم المحلل العاملى بموقع الفرد على مقياس للسمة اذا قورن بالأفراد الآخرين · بعبارة أخرى يركز المجرب النظرى التقليدى على العلاقة بين المنبه والاستجابة · وتكون هذه العلاقة بؤرة أساسية فى بنائه الفكرى وتخطيطه للبحوث · أما المحلل العاملى فهو يهتم أساســـــا بالاستجابات والعلاقات بين هذه الاستجابات ·

فهل يمكن عبور هذا الفرق بين البنائين النظريين ؟

الحل النظرى فيما يبدو يتركز فى مدى انفتاح كل من هذين النسقين لتقبل التقدم فى النسق الآخر وبادراك أوجه القصور الداخليـــة · فوقوف سيجعلها فى موقف تعجز فيه عن الحسم فى قضيتين رئيسيتين تختص الأولى منهما بطبيعة نشأة السمة وبتحديد الشروط الوظيفية لها ، وتختص النقطـــة الثانية بامكانية التدريب عليها · وغنى عن الذكر أن النظرية السيكلوجيـــة التجريبية وحدها هى القادرة على تقديم هذه الفائدة ·

ومن ناحية أخرى فانه يمكن النظر الى السمة على أنها عادة رسخت فى الشخصية (أى استجابة تراكمية) • ومثل هذا التصور يجعل من السهل على النظرية السيكلوجية أن تقتحم هذا الميدان •

ويبدو أن المحللين العامليين يحسون بجلال الاســـــتفادة من المنهج التجريبى • وفى رأينا أن مظاهر التقدم الحديثة فى هذا المنهج تحاول بقدر الامكان ان تستفيد من الأسس النظرية التجريبيـــــة بأن تلقى ضوءا لا على تنظيم السمات فحسب ، بل على تكوينها وتغير شكلها بتغير الظروف المحيطة بها ومن أمثال هذا التقدم :

١ - التحليلات الصبغية (١) • أى القيام بدراسة اختلاف أشكال العلاقات بين مجموعات من المتغيرات باختلاف بعض العوامل الصبغية كالمقارنة بين نسق الارتباطات بين مجموعات مختلفـــة من حيث الجنس ، أو المهنة ، أو سمات الشخصية •

٢ - المقارنة بين العوامل •

٣ - التحليلات النظرية الحدسية • أى الحدس بأن هـــذه الســـمة ذات خصائص دافعية كالانطواء والانبساط عند ايزنك •

ومن ناحية أخرى نجد ان النظرية السيكلوجية التجريبية وفق تطوراتها الحديثة التى تهتم بالعلاقات بين المنبهات والاستجابات مع الاهتمام أيضـــا بدور الكائن الحى وظروفه قد استطاعت ان تضع نفسها فى موقف الاستفادة من التقدم فى التحليلات العاملية • ولو ان المنظرين السيكلوجيين فيما يبدو قليلو الاحساس بهذا الموقع خاصة فيما يتعلق بدراسة تنظيم الاستجابات العقلية العليا كالأصالة أو الابداع •

ويمكن القول بأن النظرية العاملية عن بناء الشخصية المزاجى عنـــد ايزنك ، ونظرية جيلفورد فى بناء العقل ، ونظرية كاتل من خير النظريات التى يمكن أن تساهم بتنظيم الدراسة التجريبية لدور عوامل الكائن الحى • ولا شك أن علماء النفس لم يستفيدوا حتى الآن الافادة الكاملة بمثل هـــذه العوامل - بما تركز عليه من فروق فردية - فى بناء نظريتهم السيكلوجية التجريبية العامة • ومثل هذا الاطار وحده هو القادر على تجميع جهـــد

النظريين السيكلوجيين بتياراتهم المختلفة ، سلوكيين أو جشتالتيين ، أو محللين عاملين ٠

فالأمر لم يعد مقبولا أن نتحكم فى السلوك من خلال التحكم فى المنبهات، أو الاطار الخارجى وحدهما ، ودون أن نهتم بالتنظيمات المعرفية والمزاجية، والدافعية للانسان من ناحية ، وبيان الفروق الفردية فى الخضوع لهذه المنبهات والاطار الخارجى من ناحية ثانية ٠

وعلى ما يبدو أن المنظرين السيكلوجيين باهتمامهم بالأصالة ، يفتقرون الى التفاعل بين نظرياتهم ٠ كما يبدو لنا ان مظاهر التقدم فى أى قسم من أقسام النظرية السيكلوجية (تجريبية أو عاملية) يتوقف على نجاح أى قسم منها فى جمع الدلائل التجريبية التى تؤيد وجهة نظره فيما يتعلق بجانب الأصالة الذى يهتم به ٠ وبمقدار هذا النجاح بمقدار ما يجد الاتجاه النظرى الآخر نفسه محتاجا للافادة بهذا النجاح ٠

ملخص :

عرضنا فى هذا الفصل لمختلف النظريات العامة والخاصة للأصالة بالتركيز بشكل خاص على النظرية الترابطية السلوكية وما يتفرع منها من اهتمامات نظرية خاصة كنظريتى ميدنيك ومالتزمان ٠ والنظرية الجشتالتية ـ المجالية وما يتفرع منها كنظريتى « فرتهيمر وسويف » ٠ والنظرية العاملية وما يتفرع منها كنظرية جيلفورد فى بناء العقل ٠ وقد رأينا ان كل نظرية من هذه النظريات قد جاءت لسد ثغرة فى فهمنا للسلوك الأصيل ، بما يشير الى ضرورة التفاعل بين هذه النظريات عند تناولنا لظاهرة سلوكية معينة ومعقدة كالأصالة ٠

وفى تصورنا أن أحسن موقع يمكن أن يفيد منه الباحث من نواحى التقدم فى النظرية السيكلوجية للأصالة ان يكون متركزا على المشكلة ٠ وان هذا التركيز على المشكلة سيجعل الباحث قادرا على القيام بتحليلات وظيفية لهذه النظريات لاعادة تقويمها ، وذلك باكتشاف أوجه القوة والضعف فى كل منها مستغلا القوة فى سد ثغرات الضعف فى نظرية معينة ، ونفس الأمر

بالنسبة لنظرية أخرى ٠ وقد بين لنا هذا التحليل الوظيفى ان النظرية السيكلوجية للأصالة يمكن أن تنقسم الى قسمين ، النظريات التى تعتمد على المنهج التجريبى والنظريات التى تعتمد على المنهج الارتباطى كالتحليل العاملى ٠٠ وما يتفرع من هذا الاهتمام من فروق فى تناول الظاهرة ٠

وقد بينا ان موقف عالم النفس المنتمى الى أى من هذين القسمين تتحدد قيمته بالاطلاع على مظاهر التقدم فى القسم الآخر ٠ ومن هذه الناحية بينا ان علماء التحليل العاملى قد يكونوا أكثر الماما بهذا التقدم بما يقدمونه من محاولات تعتمد على المنهج الارتباطى للتحديد الوظيفى للظاهرة، وهو الموضوع الرئيسى للنظرية التجريبية ٠

كما تصورنا ان الأصالة فى ضوء الاطار الذى تقدمه النظرية بدراسة الاستجابات والمنبهات واضافة ظروف الكائن الحى فان تقدمهم الحقيقى فى هذه الاستفادة فى دراسة بعض العمليات العقلية العليا كالأصالة او الابداع لازال محدودا للغاية ٠

ومن خلال هذا التقسيم تنبأنا ان التقدم العلمى فى بنـــــاء نظرية سيكلوجية للأصالة سيعتمد على مقدار جمع الشواهد والدلائل التجريبية التى تؤيد وجهة نظر المنظر فيما يتعلق بجانب الأصالة الذى يهتم به ، سواء كان النجاح بمقدار ما سينجح السيكلوجيون فى تحقيق التفاعل البنـــــاء بين نظرياتهم ٠

أما علماء النفس التجريبى فهم ولو أنهم وضعوا أنفسهم موضع الفائدة عناصر ترابطية أو سمات منتظمة فى اطار من العوامل ٠ وبمقـــدار هذا السيكلوجية العامة وهو الاطار الذى يهتم بالعلاقة بين المنبه والاستجابة فضلا عن ظروف الكائن الحى هو من خير الأطر القادرة فى ظل الظروف الحالية على تجميع جهد النظريين السيكلوجيين ٠

ويعتبر الفصل القادم - الرابع - محاولة لتحديد الشروط الخـــاصة بالكائن الحى ، تنظيماته المعرفية ، والمزاجية ، والدافعية أو بتعبير أشمل كل ما يتعلق باسلوب شخصيته ٠ وهى محاولة لاعطاء هذه المعادلة النظرية العامة دلالة عملية أوسع وأعمق ٠

الفصــل الرابع

السمات الشخصية فى بحوث الأصالة

يمكن القول أن الدراسة العلمية للأصالة مرت ــ مثلها فى ذلك مثــل الابداع بثلاث مراحل :

١ ــ المرحلة الأولى **التركيز على الفعل الأصيل ذاته** ٠ ودراسة الأصالة فى هذه المرحلة بدأت بالدراسات العاملية لجيلفورد وتلامذته ٠

٢ ــ المرحلة الثانية : تبدو فى التركيز على **علاقة الأصالة بسمات الشخصية**

٣ ــ المرحلة الثالثة : تتمثل فى الانتقال بدراسة العلاقة بسمات الشخصية، الى مستوى **تنظيم الشخصية الأصيلة ، وأساليبها** ٠

وتجدر الملاحظة بأن الانتقال من المرحلة الأولى الى المرحلة الثــانية والثالثة تم بعد التنبيه لأهمية عوامل الشـــخصية فى مســـتويات الابداع المختلفة ٠

فالميل الى دراسة الابداع والأصالة من خلال التركيز على الفعــل أو العملية لحظة الاستبصار سواء بمنهج التحليل العاملى ، أو بالمنهج التجريبى يتناسى ــ فيما يرى « فرانك بارون » ــ ان هناك مستوى أعلى من مستويات تنظيم الاستجابة يكمن وراء الاستجابة الأصيلة ٠ والافتراض العام لهـذا ان الاستجابة الأصيلة ليست فعلا مبتورا ، بل حادثة لها تاريخ ٠ بمعنى أنها تظهر عند بعض الأشخاص كعادة ٠ ويذكر « بارون » أيضا ان تاريخ حياة المبدعين تكشف عن حياة حافلة بالتفكير الأصيل ، ولو أن ما بقى من هذا التاريخ لا يزيد عن بضعة أفكار هى التى بقيت لهم ومنحتهم الشهرة (٣٧)

وقد أدى هذا الشعور بأهمية عامل الشخصية الى القيـــام بعدد من الدراسات تنتمى الى المرحلة الثــانية والثـــالثة عن شخصية المبدعين والاصلاء ٠

ولظروف تختص بتنظيم مادة هذا الجزء النظرى نجد ضرورة الوقوف عند المرحلة الثانية فى هذا الفصل ، أما التركيز على دراسات الفعل الابداعى

فهى لا تهمنا كثيرا فى هذا المجال ، ولو ان الاطلاع على نظريات الأصالة فى الفصل الثالث قد تساعد فى اعطاء بلورة أساسية لطبيعة البحوث فى هذا الميدان ، أما أساليب الشخصية الابداعية فنتركها للفصل التالى ٠

اعتمدت الغالبية العظمى من بحـوث سمات الشخصية الأصيلة على معاملات الارتباط بين مقاييس الأصالة وعدد من مقاييس متغيرات الشخصية، واعتمد القليل منها على المنهج التجريبى ،كما يتمثل فى المقارنة بين مجموعات من ذوى درجات مختلفة على مقاييس الأصالة والابداع من حيث سمات شخصياتهم ٠

ويمكن القول بأن تطور بحوث سمات الشخصية الابداعية يسير فى اتجاهين رئيسيين :

(أ) الكشف عن العلاقات المستقيمة ٠

(ب) الكشف عن العلاقات المنحنية ٠

وفيما يلى نماذج لبحوث فى كل اتجاه من الاتجاهين السابقين :

(أ) نماذج من بحوث الاتجاه الأول :

من أوائل هذه البحوث ما قام به « جيلفورد » وتلامذته منذ الخمسينيات للكشف عن سمات شخصياتهم المبدعين على مقاييس عوامل الابداع الأساسية ومن بينها الأصالة ٠ وقد استخدمت فى هذه البحوث مقاييس للأصالة وفق المحكات الثلاثة الرئيسية التى سبقت الاشارة اليها وهى : عدم الشـيوع والتداعى البعيد والاستجابات الماهرة ٠

وقد وجد جيلفورد ان الأصالة ترتبط بعدد من مقـاييس الشخصية المزاجية التى منها : الثقة بالنفس ، وتحمل الغموض ، والميل للتفكير التأملى الانعكاس ، والتعبير الجمـالى ٠ أما الأشخاص المنخفضين فيميلون الى التدقيق فى التفاصيل ، وحب النظام ٠ وفى هذه البحوث لم تتـأيد بعض الفروض الخاصة بطبيعة سمات الشخصية الأصيلة مثل : الميل للمجـاراة الحضارية للقيم الاخلاقية ، ثم الاتجـاه نحو عدم التقليدية

(٣١) • ويلخص ماكينون D.W. Mackinnon عددا من بحوث « مركز قياس الشخصية وبحوثها » بجامعة كاليفورنيـــا - ببركلى ، عن سمات الأصلاء •• ومن أهم السمات التى يشير اليها ماكينون :

١ - استقلال التفكير والفعل •

٢ - الانفتاح على الخبرة الداخلية والخارجية •

٣ - الميل الى استخدام الحدس فى التفكير والادراك •
وقد استخدم الحدس فى هذه الدراسات بمعنى : انتقال أثر التدريب من موضوع الى آخر ، أو البحث عن مبادىء عامة يمكن فى ضوئها الربط بين مجالات مختلفة من المعرفة •

٤ - ارتفاع فى القيم النظرية والجمالية •

٥ - شجاعة فى تحمل المتناقضات الطبيعية ، واختيارها ومحاولة التوفيق بينها بتعبيرات مبتكرة ذاتيا • ويعتقد « ماكينون » ان هذا النوع من الشجاعة هو البؤرة الرئيسية فى سلوك المبدعين (١٢٥) •

ويضع « تورانس » قائمة بنتائج بحوث العلاقة بين الابداع وسمات الشخصية • ويرى تورانس ان هذه السمات تعبر عن الشروط الضرورية للأداء الوظيفى الجيد فى العمليات العقلية التى تدفع للابداع • ولما استخدمت هذه البحوث مفهوما للابداع قريبا من مفهوم الأصالة كما التزمنا به فى هذا البحث ، فاننا نذكر فيما يلى بعض هذه السمات :

١ - غياب التهديد الذاتى ، والرغبة فى المجازفة •

٢ - تميز الذات ، وادراكها على أنها مختلفة عن الآخرين •

٣ - التفتح للأفكار وللآخرين والثقة فى ادراك الأفكار والواقع •

٤ - تبادل العلاقات الشخصية بمعنى التوازن بين الحاجة الشديدة لتكوين علاقات اجتماعية والرفض المرضى لها (١٧٦) •

وفى موضع آخر يذكر « تورانس » ان بحوث الشخصية والابداع تتجه الى اثبات عدد من السمات نذكر منها ما يأتى :

١ ـ تقبل الغموض ٠ ٢ ـ المخاطرة ٠ ٣ ـ قوة الوجدان ٠ ٤ ـ الوعى بالآخرين ٠ ٥ ـ جاذبية عدم الانتظام ٠ ٦ ـ جاذبية الغموض ٠ ٧ ـ الميل الى الصعب ٠ ٨ الشجاعة ٠ ٩ ـ النقد البناء ٠ ١٠ ـ الوعى ٠ ١١ ـ تحدى التقاليد ٠ ١٢ ـ تحدى تقاليد الصحة ٠ ١٣ ـ الرغبـــة فى التفوق ٠ ١٤ ـ التصميم ٠ ١٥ ـ اختلاف القيم ٠ ١٦ ـ السخط ٠ ١٧ ـ اضـطراب النظام ٠ ١٨ ـ السيطرة (ولكن ليس بالمعنى التسلطى) ٠ ١٩ الانفعالية ٠ ٢٠ الحساسية ٠ ٢١ ـ النشاط ٠ ٢٢ ـ البحث عن الأخطاء ٠ ٢٣ ـ عدم الخوف من الاختلاف ٠ ٢٤ ـ حب الاســـتطلاع ٠ ٢٥ ـ حب الوحدة ٢٦ ـ استقلال الحكم ٠ ٢٧ ـ استقلال التفكير ٠ ٢٨ ـ الفردية ٠ ٢٩ ـ الحدسية ٠ ٣٠ ـ الجدية ٠ ٣١ ـ الانطوائية ٠ ٣٢ ـ فقدان القدرة على العمل ٠ ٣٣ ـ ارتكاب الأخطاء ٠ ٣٤ عدم المجاراة ٠ ٣٥ ـ انخفـــاض العدوانية والمخالفة ٠ ٣٦ ـ غير جماهيرى ٠ ٣٧ ـ شذوذ العـــادات ٠ ٣٧ ـ المثابرة ٠ ٣٨ ـ الانشغال العميق بالمشكلة ٠ ٣٩ ـ تفضيل الأفكار المعقدة ٠ ٤٠ ـ حب السؤال ٠ ٤١ ـ راديكالى ٠ ٤٢ ـ ادماج المنبهـــات الخارجية ٠ ٤٣ ـ النكوص الدورى ٠ ٤٤ ـ رفض القمع كميكانزم لضبط الدوافع ٠ ٤٥ ـ رفض الكبت ٠ ٤٦ ـ التحفظ ٠ ٤٧ ـ الجراة ٠ ٤٨ ـ تأكيد الذات ٠ ٤٩ ـ المبادأة ٠ ٥٠ ـ الوعى بالذات ٠ ٥١ ـ الثقة بالنفس ٠ ٥٢ ـ الاكتفاء بالذات ٠ ٥٣ ـ الاحساس القدرى ٠ ٥٤ ـ الاحساس المرح ٠ ٥٥ ـ الاحساس الجمالى ٠ ٥٦ ـ معارضة القوة ٠ ٥٧ ـ الاخلاص والتفانى ٥٨ ـ عدم الاهتمام بالتفاصيل الصغيرة ٠ ٥٩ ـ التامل ٠ ٦٠ ـ القدرة على الوصول الى الأهداف البعيدة ٠ ٦١ ـ عنيد ٠ ٦٢ ـ تقلب المزاج ٠ ٦٣ ـ رقة الانفعال ٠ ٦٤ ـ الوداعة Timid ٦٥ ـ الدقة ٠ ٦٦ ـ عدم المبـالاة بالقوة ٠ ٦٧ ـ غير متمدين وبدائى ٠ ٦٨ ـ غير متحذلق ولا سطحى ٠ ٦٩ ـ لا يقبل الأشياء كما هى ٠ ٧٠ ـ ابصارى ٠ ٧١ ـ منسحب ومهاود الى حد ما

هذه نماذج من نتائج بحوث سمات الشخصية الابداعية ٠٠ ولـكن يبدو ان الصورة ليست بالبساطة التى تظهر فى مجرد وجود ارتبـــاطات مستقيمة فى الاتجاه الذى يتحدث عنه تورانس ٠ فكثير من هذه السمات لا تظهر بهذا الشكل عند تكرار هذه البحوث على عينات أخرى ٠ وقد وضع جيلفورد وزملاؤه عددا من الفروض التى تربط القدرات الابداعية (بما فيها

الأصالة) بسمات الشخصية ·· وقد رأينا أن بعض هذه الفروق تحقق · ولكن الغالبية العظمى منها لم تتحقق مما جعل جيلفورد يستنتج أنه لا يوجد الا ارتباط منخفض جدا بين السمات المزاجية والميول والقدرات الابداعية · واذا أخذنا معاملات الارتباط بصدقها الظاهرى يمكننا ان نستنتج بأنه بين جمهور عادى من المرتفعين فى الذكاء لا نجد أكثر من ٦ من تباين الأداء على اختبار للطلاقة أو الأصالة كما هو مستخدم فى هذه البحوث ـ يمكن ارجاعه الى سمة من السمات غير الخاصة بالقدرات (١٦١) ·

لكل هذه الأسباب بدأ التفكير فى اتجاه آخر لبحث العلاقة بين القدرات الابداعية وسمات الشخصية ·· وهو الاتجاه الخاص ببحوث العلاقات المنحنية ·

(ب) نماذج من بحوث الاتجاه الثانى :

فى عام ١٩٦٨ أجرى عبد الحليم محمود (٩) ، بحثا للاجابة عن المشكلات الآتية :

١ ـ بحث امكانية استخدام عدد من مقاييس الابداع والشخصية ممن وضعت أساسا للتطبيق على حضارة انجليزية ـ أمريكية ، فى اطار حضارى مصرى ·

٢ ـ التحقق من صدق عدد من العوامل التى أمكن اكتشافها فى البحوث السابقة فى مجالى التفكير الافتراقى والشخصية ·

٣ ـ اختيار عدد من أساليب التحليل التى قد تساعد على القاء الضوء على العلاقة بين مقاييس القدرات الابداعية والشخصية ·

وللتحقق من هذه المشكلات طبقت بطاريتان من مقاييس الابداع وسمات الشخصية على عينة قدرها ٢١٦ طالب من مختلف اقسام كلية الآداب · وقد أعدت بطارية الابداع بحيث تقيس القدرات الابداعية الآتية :

١ ـ الحساسية للمشكلات ·

٢ ـ الأصالة ·

٣ - المرونة التلقائية ٠

٤ - الطلاقة الفكرية ٠

أما بطارية سمات الشخصية فقد أعدت بحيث نقيس السمات الآتية :

١ - النفور من الغموض ٠

٢ - العصـــابية ٠

٣ - الانبســـاط ٠

٤ - قوة الأنا ٠

٥ - الاكتفاء بالذات ٠

وأجريت على البطاريتين معا التحليلات العاملية المناسبة ٠

وقد بينت هذه الدراسة انه لا توجد ارتبـــاطات مستقيمة دالة بين مقاييس القدرات الابداعية ومقاييس الشخصية ٠٠ ولو أنهـــا حتى هذا المستوى من التحليل - كشفت عن صدق بناء العوامل الخاصة بالقدرات الابداعية كما ظهرت عند « جيلفورد » فضلا عن اكتشاف عوامل للشخصية هى كما يأتى :

١ - عامل التوافق أو التكامل ٠

٢ - عامل الانبساط ٠

٣ - عامل النفور من الغموض ٠

ولكن أهم نتائج هذا البحث على الاطلاق :

١ - استخلاص نسبة الارتباط بين مقاييس الابداع والشخصية وقد كشفت هذه النسبة عن الارتباط المرتفع بين مقاييس القدرات الابداعية وسمات الشخصية عند مستويات دلالة عالية ، مما جعل الباحثان يستنتجان ان العلاقة بين الابداع وسمات الشخصية علاقة منحنيـــة وليست مستقيمة ٠

٢ - اجراء تحليـــلات صبغية (١) على عدد من المتغيرات الشخصية الى

ثلاثة فئات : مرتفعين ومنخفضين ومتوسطين على حسب درجاتهم فى كل مقياس من مقـــاييس الشخصية ، ثم تفحص تحت هذا الشرط العلاقات المستقيمة بين المتغيرات المختلفة للبحث ٠ ولعل أهم النتائج التى كشف عنها هذا الاجراء ، ان العلاقة السلبية الدالة بين الأصالة كما قيست عن طريق مقياس الألغاز لجيلفورد ، والنفور من الغموض كانت تختفى لدى المنخفضين أو المرتفعين فى العصابية على السواء ، والمنخفضين فى الانبساط ، والمنخفضين أو المتوسطين فى التطرف أو المنخفضين والمتوسطين فى مقياس « ك » لقوة الأنا (٩ ، ١٦١) ٠

وينتمى لبحوث هذا الاتجاه البحث الذى أجرته سلوى الملا ، والذى تجسمت فيه وجود علاقة منحنية بين التوتر النفسى ، والقدرة الابداعية ٠ ولكى تتحقق من هذه العلاقة المنحنية استخدمت بطاريتين من المقـــاييس احداهما تختص بمقاييس التوتر النفسى ٠ وتكونت عينة البحث من ٢٠٠ من بينهم ١٠٠ طالب و ١٠٠ طالبـــة من كلية الآداب وقد استخدمت اجراءا مختلفا اذ قامت بعزل الأفراد فى كل عينة من الحاصلين على أعلى درجة للتوتر ، والأفراد الحاصلين على أدنى درجات التوتر ، والأفراد الحاصلين على الدرجات المتوسطة ٠ ثم قامت بعد ذلك بالمقارنة بين أفراد المجموعات الثلاث بناء على درجاتهم على مختلف مقـــاييس الابداع وذلك باستخدام اختبار «ت» للدلالة ٠٠ وفضلا عن هذا قامت الباحثة باجراء التحليل العاملى على مختلف مقاييس البحث ٠ ولكن يهمنا هنـــا ما توصلت اليه بالنسبة للاجراء الأولفبناء علىهذا الاجراء تحققلها فرضها علىارتفاع الجزء الأعظم من مقاييس الابداع بما فيها الأصالة فى الاتجاه الذى يمكن من الحكم أن **الأفراد متوسطو التوتر أعلى قدرة على مقاييس الابداع من الأفراد الذين تنخفض درجة توترهم والذين ترتفع درجة توترهم عن المتوسط** ٠ وظهرت هذه النتيجة تحت شروط عوامل التوتر المختلفـــة التى كشف عن وجودها التحليل العاملى الذى أجرته الباحثة بين مقاييس التوتر وهى :

١ ـ التطـــرف ٠

٢ ـ التصلب ٠

٣ ـ شدة الدافعية وحالة النشاط العامة للفرد ، مما جعل الباحثة تستنتج

بأن التوتر يمكن أن يساعد على نمو وثراء القدرات الابداعية ، ولكن حتى نقطة معينة بعدها يضعف هذا الأثر (١١) ٠

ويمكن القول أن هذين البحثين يعتبرا بحق نقطة تحول فى بحوث سمات الشخصية الابداعية ٠ فهما قد اضفيا تعقيدا على علاقة الابداع بسمات الشخصية ، تعقيدا يتناسب مع مقتضيات تعقد السلوك ذاته ٠ فضلا عن هذا فهما من أوائل البحوث - في حدود علمنا - التى اعتمدت على التنظير لهذه العلاقة ٠ اذ نجد انهما لم يقفا عند المستوى السطحى للعلاقة بل حاولا أن يمضيا وراء هذه العلاقات فى ضوء النظرية العامة للتوتر ٠ وتوضح النظرية العامة للتوتر ان هناك قدرا معينا من التوتر يلزم لأداء العمل سواء كان هذا العمل اتفاقيا - كبحوث تسيجارينك فى الذاكرة - أو افتراقيا ٠ وأننا اذا ما تمكنا من تحديد هذا القدر من التوتر المطلوب لكل عمل لكان الوصول الى أحسن أداء له أمر ميسور ٠ وقد أطلق العلماء على هذا المستوى « الحد الأمثل من التوتر » (المرجع السابق ص ١٦) ٠

وتتعامل معظم البحوث السابقة - علي هذين البحثين - مع التوتر على أنه يشير الى طاقة الفعل ، أو الدافع ، أو حالة النشاط العامة للفرد التي تحفزه علي القيام بأداء عمل معين من الكفاءة ، مادام الفرد محتفظا بهذا الحد الأمثل ٠ وبينت هذه البحوث تأثير هذا الحد الأمثل من التوتر علي مختلف جوانب الشخصية ، والتذكر والتعلم ، والدوافع والعمل والأداء ٠٠٠ الخ ٠ واهتم هذان البحثان - خاصة البحث الثاني - بتأكيد هذا الدور على العمل الابداعي ٠ (المرجع السابق ص ٦٦) ٠

ملخص الفصل الرابع

رأينا فى هذا الفصل أن بحوث الابداع والأصالة قد مرت بثلاثة مراحل بدأت بالتركيز على الفعل ذاته ، ثم انتقلت الى تنظيم الشخصية القائم وراء هذا الفعل ، وقد انقسمت المرحلة الأخيرة - أو يمكن تقسيمها - الى مرحلتين الاهتمام بسمات الشخصية الأصيلة ثم أسلوب الشخصية - وقد خصصنا هذا الفصل لبحوث سمات الشخصية ، بهدف الكشف عن انجازات هذه المرحلة ومقدار التقدم بما يؤدى الى المرحلة الثالثة وهى التى سيخصص لها الفصل التالى :

وقد رأينا أن بحوث سمات الشخصية يمكن تناولها وفق اتجاهين :

١ - اتجاه يركز على العلاقات المستقيمة بين متغيرات الشخصية ومتغيرات الابداع .

٢ - اتجاه يركز على العلاقات المنحنية بين متغيرات الشخصية ومتغيرات الابداع .

وقد مثلنا للاتجاه الأول ببحوث جيلفورد ، وبارون ، وتورانس ، وماكينون . أما بحوث الاتجاه الثانى فقد مثلنا لها بعينتين من البحوث وهما بحثى الدكتور عبد الحليم محمود وسلوى الملا . وقد تبين لنا أن بحوث الاتجاه الأخير تعتبر نقطة تحول فى بحوث سمات الشخصية من حيث أنهما نظرا لعلاقة بحوث الابداع وسمات الشخصية وفق تنظير أضفى على هذه العلاقة تعقيدا يتناسب مع مقتضيات الموقف .

الفصل الخامس

أسلوب الشخصية

يشير مفهوم أسلوب الشخصية الى **أنماط الادراك أو الاستجابة التى تظهر فى سلوك الفرد مستقلة تمام الاستقلال عن ادراكاته الخـــاصة . أو استجاباته النوعية (١٦٣) ·**

وقد أوضح البورت Allport منذ أكثر من ثلاثين عاما ان أسلوب الشخصية من أكثر المفاهيم التى ينبغى على علم النفس ان يوليها اهتمامه ·

ويمكن النظر الى أساليب الشخصية من خلال مستويات ثلاثة :

١ ــ الحركات التعبيرية ·
٢ ــ الأساليب الادراكية ــ المعرفية ·
٣ ــ أساليب الاستجابة ·

أولا : الحركات التعبيرية (١)

يعتبر « البورت » ان الأسلوب أعقد شكل من أشكال السلوك التعبيرى· فهو يشمل النشاط الكلى للانسان وليس بعض المهارات الخاصة أو أجزاء بعينها من الجسم كالمشى والكلام ، والكتابة · بعبارة أخرى فان الأسلوب فى رأى « البورت » هو الانسان نفسه ، ولكل انســـــان أسلوبه الخاص : الملحن ، والعازف ، والنحات ، والراقص ، والشاعر ، والمسرحى ، والممثل، والمصور ، وسيدة المنزل ، والميكانيكى ·· فكل واحد من هؤلاء له أسلوبه · ومن خلال الأسلوب يمكننا الحكم بما اذا كانت هذه المقطـــوعة الموسيقية تقرب من أسلوب « شوبان » أو « هندل » أو ما اذا كانت هذه اللوحة « لفان جوخ » أم « ليوناردو » ·

ولما كان السلوك التعبيرى أحد مراحل السلوك التكيفى ، فكذلك نجد أن الأسلوب يمثل أعلى مستوى من مستويات التكيف ، فهو ليس مجرد ترتيب آلى لاشكال لفظية أو حركية ، ولكنه يتكون من خلال نشاط مستمر يبلغ أعلى مستويات التعقيد المنظم (٢٩) ·

---

1. expressive movements

ولو أن « البورت » ينسى ان هناك انماطا من السلوك التعبيرى ، ليست تكيفية ، بل يمكن ان تصطبغ بصبغة عدم التكيف الاستجابى ، مثلها فى ذلك مثل أى شكل آخر من أشكال السلوك · ويبدو ان اهتمامه بأنماط السلوك التعبيرى الظاهر ، والاستشهاد بمن بلغوا شأوا فى مجالات التخصص الفنى كبراهمز ، وباخ ، وبيتهوفن ، وهندل ، جعله يقف بالسلوك التعبيرى عند مستوى الجانب التكيفى منه ·

انما نجد ان الحكم على الأسلوب تكيفا أو مرضا ، يتوقف على مدى ارتباطه بعدد من مظاهر السلوك المرضية أو التوافقية · وتوضح بعض الدراسات الحديثة ان هناك انماطا من السلوك التعبيرى ترتبط بأنماط أخرى من السلوك · وقد اعتمد عدد من هذه الدراسات فى دراسته للحركات التعبيرية على الرسم · وأحد هذه الدراسات قامت به « سيبيل ايزنك » S. Eysenck ، واعتمدت على اختبار يطلب فيه من المفحوص رسم أشكال بسيطة عبارة عن دوائر ، وموجات ، ومربعات وذلك ثلاث مرات متتالية · وتوضح « سيبيل ايزنك » ان هناك فروقا جوهرية بين الذهانيين والأسواء ، وكذلك بين الذهانيين والعصابيين فى رسم الموجه · فى اتجاه تضخيم حجم الموجة عند الذهانيين بالمقارنة بالأسوياء والعصابيين (٢٢) ·

واستخدم « برنجمان » اختبار اعادة بناء الشكل FRT (*) الذى يطلب فيه من المفحوص أن يرسم من الذاكرة بعض الأشكال الهندسية البسيطة التى تعرض عليه من خلال جهاز « العارض السريع » لفترة محددة من الوقت · والأشكال عبارة عن دائرة مربع ، مثلث ، ونصف دائرة ، ومستطيل مرسومة حول نقطة مرجعية مركزية · وتوجد هذه النقطة المركزية أيضا فى ورقة الاجابة حيث يرسم المفحوص الأشكال حولها أيضا ·

وفى تصحيح الاختبار يشتق منه مقياسان أساسيان :

أولهما : الحجم الفعلى للأشكال ، وثانيهما : بعد الأشكال من النقطة المرجعية المركزية ويقاس هذا البعد بالمليمترات · وبالاضافة الى ذلك يكون كل من انتشار الأشكال بين المسافات ، وتغاير الحجم والمسافة من محاولة

(*) Figure Reconstruction Test.

لأخرى درجتين هامتين بين الدرجات القليلة الأخرى • كذلك يتضمن تصحيح الاختبار أربع درجات للتأكد • حيث يطلب من الشخص أن يعبر عن درجة تأكده من صحة رسومه للاشكال من الذاكرة وفق العلامات : + ٢ متأكد جدا ، + ١ متأكد بعض الشيء و - ١ غير متأكد ، - ٢ غير متأكد بالمرة •

ويهمنا هنا بعض النتائج التى توصل اليها برنجلمان :

١ - وجد برنجلمان فى دراستين ان الحجم كان اكبر بصورة متسقة لدى الذهانيين •

٢ - كان الهيستيريون فى مقابل الديستيميين يرسمون الأشكال أكبر بصورة متسقة •

٣ - كان متوسط المسافة وانحرافاتها المعيارية يزداد مع زيادة الانبساط •

٤ - يرتبط التصلب ارتباطا سلبيا بالمسافة والانحراف المعيارى لهـــا فالمتصلبون يميلون الى التقليل من المسافة بالنسبة لكل من التـــأكد السلبى والتأكد الايجابى وتعمل وجهــــة الاستجابة المتطرفة (كما قيست بمقياس الاستجابات المتطرفة لسويف) بطريقة مشابهة للتصلب وان كانت بفعالية أقل •

٥ - العصابيون اذا قورنوا بالفصاميين كانوا اكثر تأكدا سلبيا فى الأداء• وفى داخل الجماعة العصابية وجد مرة أخرى ان الديستيميين أكثر تأكدا سلبيا من الهيستيريين (٢٢ ص ٣٧ - ٣٩) •

كان هذا نمط من الدراسات يشير الى ما فى السلوك التعبيرى كأسلوب للشخصية من اختلاف فى أنماط الارتباطات بما يوضح الدلالة العميقة لهذا السلوك فى فهم الشخصية فى تكيفها وعجزها •

ويدرس أسلوب الشخصية أيضا من خلال ما يسمى بالأســـــاليب الادراكية • وهى تشير الى مدى من الفروق الفردية تظهر فى طرق الادراك وهى ما جعل السيكلوجيين الأوائل فيما يرى ستاجنر - يرجعونها الى اخطاء فى تجـــــاربهم ، بينمـــــا هى ترجع فى الغالب الى أسلوب الشخصية الادراكى (١٦٣) •

وتكشف دراسات **الأســـــاليب الادراكية** (١) عن منطق أشبه بمنطق السلوك التعبيرى من حيث فهم الشخصية فى تكيفها وعجزها عن التكيف وفى سوائها ومرضها ·

ومن أهم الأساليب الادراكية التى يوليها علماء النفس اهتمامهم فى الوقت الراهن ما يأتى :

١ - **الميل الى التسطيح** (١) فى مقابل الميل الى التحديد (٢) ، وقد كشف هذا الأســـلوب كـــلاين على أساس أنه يلعب دورا هاما فى فروق الشخصية فالميالون للتسطيح فى الشكل الادراكى يتجاهلون التغيرات الطفيفة فى المنبه وينكرون الاختلافات · بينما يظهر الميالون للتحديد انتباها أكثر لأى تغييرات فى المنبه ·

ويترك هذا الأسلوب اثارة على الشخصية · فالميالون الى التسطيح يميلون بنفس المقدار الى زيادة الميل للتعميم من الخبرات الخاصة الى الخبرات الحالية أو الجديدة · فيجدوا ان من العسير عليهم الحكم على الأشخاص أو الأشياء الحديثة دون النظر الى مثيلاتها فى الماضى الســـــابق · ويذكر المعالجون النفسيون أن خبرتهم مع هذا النمط تشير الى تميزه بخصائص من الشخصية لعل أهمها : السلبية والاتكال ، والمبالغة فى احتياج الرعاية ·

ومن الظواهر المرتبطة بهذا الأسلوب :

(أ) **التصلب** : يسجل النمط التسطيحى درجات مرتفعة على اختبار التوجه العقلى (٣) الخاص بتصلب التفكير ·

(ب) **الاتجاه التصنيفى** : قدم جاردنر Gardenr سنة ١٩٥٣ لعـــدد من الأشخاص مجموعة ضخمة من الأدوات الدقيقة ، وطلب من كل شخص ان يصنف هذه المجموعة الى فئات أقل ترتبط ببعضها · فوجد أن بعض الأشخاص يبحثون عن فئات واسعة من التصنيف ، ويقسمون الأدوات الى عدد أقل من الفئات ، بينما مال البعض الآخر الى محاولة البحث

---

1. levelling 2. sharpening

عن فئات تراعى أوجه الشبه الدقيقة بين الأشـــياء · وقد أوضحت البحوث التالية أن الأشخاص من النمط الأول فى تجارب « جاردنر » (أى الأشخاص أصحاب فئات التصنيف القليلة) كانوا من بين النمط التسطيحى ، بينما كان أشخاص النمط الثانى من بين التحديديين ·

(جـ) أحكام التشابه : (١) وهى من الظـــــواهر التى اكتشفها

(٧٨) ، فى بحوثه عن القيادة · اذ وجد ان القادة الناجحين يتميزون عن غير الناجحين فيما يسمى « بالتشابه المفترض » · فاذا سألنا أحد القادة أن يصف أحسن معاونيه ، وأسوأهم فاننا نحصل على قائمـــة بالصفات المميزة كما وضعها هذا القـــــائد فاذا وجدنا أنه يصف الشخصين — اللذين طلب منه وصفهما — بأنهما متشابهين فى كثير من النواحى ، فانه يكشف عن درجة مرتفعة من « تشابه المتناقضات » · أما اذا ميز بينهما تمييزا دقيقا فانه يكشف عن درجة منخفضة ··· من « تشابه المتناقضات » ومن الطريف ان بحوث « فيدلر » تبين ان القائد الناجح هو القائد القادر على وضع أحكام التمييز · ويعتقـد « ستاجز » بأن هناك ما يدعو الى الميل بأن هؤلاء الأفراد هم من بين أشخاص الأسلوب التحديدى ، بينما يسلك الأشخاص المبالغون فى الكشف عن أوجـــــه التشـــــابه بين المتنــــــــاقضات كما يسلك التسطيحيون (١٦٣) ·

٢ — أسلوب النفور من عدم الثبات والغموض :

كان كلاين Clain هو أول من تحدث عما أسماه « بمقاومة غير الثابت » وذلك أثناء تجاربه عن خداع الحركة (منبهين ضوئيين يضيئا فى حجرة مظلمة أحدهما تلو الآخر ، ويرى غالبة الناس وكأن هناك منبها واحدا فقط يتحرك فى المكان ، اذا كانت هناك علاقة زمنية معينة بينهما) وقد بدا لكلاين أن بعض الأشخاص يقاوم ادراك الحركة فى هذا الموقف ، بل كانوا يدركون أنهم بصدد منبهين مستقلين دون ان يسمحوا لأنفسهم بأن يندمجوا فى موقف خداع الحركة وكثير من المنبهات البصرية تعطى فروقا مشابهة لمقاومة الحركة المدركة · ويتبين فى هذه التجـــــارب ان الأشخاص الذين يقاومون « غير الثابت » مالوا لمقاومة ظروف ادراك الحركة فى اختبـــــار

« رورشاخ » بما يشير الى ان الاتجاه الادراكى ذى خاصية عامة ، ولا يرتبط بموقف الاختبار المعملى .

أما النفور من الغموض كأسلوب ادراكى قد نشأ أول اهتمام به من قبل باحثة مشهورة فى بحوث الشخصية وعلم النفس الاجتماعى وهى « الزا فرنكل برونشفيك » Frenkell-Brunwik فى بحوثها مع ادرونو وزملائه عن الشخصية التسلطية . وقد بينت برونشفيك فى هذا البحث ان بعض الناس يعترفون شعوريا بوجود الحب والكراهية نحو الوالدين ، أو ان يتصوروا أن شخصا ما طيب وخبيث نفس الوقت ، فى مقابل فريق آخر يتصورون الأشياء اما بيضاء أو سوداء ، طيبة أو خبيثة . ومن المعروف ان الزا تمكنت من تقدير الفروق الفردية فى هذا الأسلوب باستخدام مجموعة من الصور التى تتغير تدريجيا من منبه الى منبه آخر (رجل يتحول الى امرأة أو كلب يتحول الى قط ، أو مثلث يتحول الى دائرة ..) ويمكن تقدير الأشخاص المرتفعين فى خاصية النفور من الغموض بأنهم الأشخاص الذين تعلقوا بالمنبه الأصلى أطول فترة ممكنة ، ثم تحولوا الى المنبه الثانى فجأة ، أى بعد أن يكون قد أوشك على الاكتمال (دون اعتراف بأن الصورة يمكن تكون المنبهين معا) . وتثبت برونشفيك بأن أصحاب هذا الأسلوب يميلون الى تطرف الاستجابة الانفعالية والأسلوب الادراكى أيضا .

ومن الظواهر السلوكية المرتبطة بهذا الأسلوب :

القلق والغلق (١) : وفى هذا الصدد بينت تجارب « مافيت » Maffit سنة ١٩٥٣ ان الأشخاص فى مواقف التعصيب يظهرون ميلا أكبر للغلق غير الناضج (١٦٣) .

ويبدو ان هذا الأسلوب أسلوب أساسى فى تجنب الصراعات التى تواجه الشخص فى مواقف التهديد . فالشخص فى المواقف الاجتماعية الغامضة لا يرى الناس الا فى اقطابهم المتطرفة وهو بهذا يرفع درجة احساسه بالأمان . فعندما يكون العالم أبيضا أو اسودا ، فانه يمكن للشخص أن يضع تمييزاته وقراراته بسهولة ، دون ان يواجهه خطر قلق الوقوع فى الأخطاء .

---

1. closure

٣ - الأساليب الادراكية المرتبطة بتاثير الشكل والأرضية :

ويسمى أحيانا بأسلوب تحليل المجال فى مقابل الاعتماد على المجال ٠ وتعتبر بحوث « وتكن » هى أول بحـــوث وصلت الى اكتشاف بعد ادراكى يتراوح بين تحليل المجال الى الاعتماد على المجال ٠

وتتمثل طريقة ادراك وتحليل المجال بالتركيز على الشكل ومقـاومة تاثير الأرضية ٠ أما الاعتماد على المجال فيتأثر بالتغيرات فى المجـــال الادراكى وقد تميز الأفراد المجندون فى تجارب « وتكن » عن بعضهم البعض فى ميلهم الى النمط التحليلى أو النمط الاعتمادى ٠ وفضلا عن هذا فقد وجد ان أسلوب الشخصية الادراكى من هذا النوع يتميز بالعمومية فى المواقف الادراكية الأخرى ٠ ففى تجارب « وتكن » كان يوضع الشخص فى حجرة مظلمة حيث يستطيع أن يرى عمودا خشبيا - مغطى بالفوسفور الذى يمكن من الرؤية فى الظلام - مثبت فى اطار آخر مربع وهو أيضا مغطى بالفوسفور ويسمح وضع العمود الخشبى على الاطار بتحريكه باليد بحيث يكون عموديا أو غير عمودى على الاطار ٠ وفى التجربة يحرك العمـــود بحيث لا يكون عموديا على الاطار ويطلب من الشخص تعـــديله بحيث يكون فى الوضع العمودى وكان المجرب يجعل الموقف أكثر تعقيدا عندما يجلس الشخص على كرسى متحرك فى اتجاه حركة الاطار أو عكسها ٠

وفى عدد آخر من التجارب صمم « وتكن » غرفة من الخشب الابلكاش داخل غرفة المعمل ، وهى مثبتة على حامل ، ويمكن تحريكها على محور أفقى بطريقة يتحكم فيها المجرب أو المفحوص ٠ ومثبت على نفس الحامل كرسى ذو ظهر مرتفع وظهره الى جانب من جوانب الحجرة ، ويمكن أيضـا تحريكه على محور أفقى بواسطة المجرب أو الشخص حسب ظروف التجربة٠ وقد صممت بعض هذه التجارب بحيث كان يطلب من الشخص ان يعـــدل وضع الكرسى أو الحجرة أو الاثنين معا حتى يتخذ كل منهما وضعا قائمـا تحت شروط معينة منها : ان يكون الكرسى وحده مائلا ، أو الحجرة وحدها مائلة ، أو الاثنين مائلين فى اتجاهين متعارضين ، أو مائلين فى اتجاه واحد بزوايا محددة ٠ ومرة أخرى وجد « وتكن » ان بعض الأفراد وهم الغالبية العظمى يعتمدون فى ادراكهم على العلاقات المكانية للأشياء الموجودة فى

المجال البصرى (مثل جدران الحجرة وما الى ذلك) ، وان البعض الآخر وهم أقل كانوا يعتمدون على الاحساسات العضلية التى ترد اليهم من المناطق البصرى الواحد ، فبعض الأفراد يدركون هذا المجال بدرجة ضئيلة من الخطأ، والبعض يدركه بدرجة أكبر ٠

ويناقش « وتكن » عمومية هذا الأسلوب الادراكى بالنسبة للشخصية، وهو يعتقد ان هذا الأسلوب يؤثر فى ادراك الفرد لذاته ولآرائه فى الآخرين وتوافقه للمواقف ٠ ويؤمىء « وتكن » الى شعوره بأن الفرق الرئيسى بين المعتمدين والتحليليين يرجع الى نشاط الشخصية وسلبيتها ٠ وفى دراسة متعمقة للأشخاص المتطرفين فى الأساليب الادراكية من هذا النوع ، وجدت فروقا فى صورة ـ الذات ، وفى العلاقات بالآخرين ، وفى المجاراة والخضوع للسلطة ٠

كانت تلك بعض نماذج الدراسات أساليب الشخصية من خلال السلوك التعبيرى ثم الأساليب الادراكية ٠ ويبقى الحديث عن الشكل الثالث من أشكال دراسة أساليب الشخصية وهو « **أسلوب الاستجابة** » (١) ٠

أسلوب الاستجابة فيما يذكر شاير Scheier **طريقة يمكننا عن طريقها قياس سلوك الفرد لنستنتج شيئا عن شخصيته ، دون أن يتنبه هو الى الكيفية التى يشكل بها سلوكه تاويلنا (٢٠)** ٠

ومما يجدر ذكره هنا أن هناك نوعين من أساليب الاستجابة :

١ ـ أساليب استجابة بسيطة كأنماط الحركة ، والايماءات الظاهرة ، وطريقة الكتابة والايقاع (١٨ ـ ٥) (١٦٣) ٠

٢ ـ أساليب استجابة معقدة وهى التى يهتم بها السيكلوجيون فى الغالب عند الحديث عن الفرق بين استخبارات الشخصية ، والمقاييس الموضوعية ، ولما كان من اهتمامات هذا البحث هذا النوع من الأساليب فاننا نورد فيما يلى أهم أنواع هذا الأسلوب :

(أ) أسلوب الانحرافية : (٢)

وهو مقلوب أسلوب المجاراة أو الاذعان (٣) وكان أول من أشار اليه

---

1. deviancy
2. response styles
3. conformity

بيرج Berg بصدد دحض لمحتوى الاختبـــــارات ، اذ يرى أن من أهم الأسباب التى تجعل مضمون أســـــئلة استخبار ما ـ مثل الـ MMPF قليلة الأهمية بعض الخصائص التى تتعلق بأساليب الاستجابة مثل : جنوح الاستجابة أو انحرافها · ويتحدد هذا الأسلوب فىدراسات « بيرج » بناءا على بعض خصائص شخصية عامة لدى بعض الأفراد تجعلهم ينحرفون فى استجاباتهم على بعض البنود على المتوسط العام · ويتحدد هذا الأسلوب اجرائيا بأنه اذا كان هناك بند اجاب عنه ما يقرب من ٨٠٪ من عينة البحث فى اتجاه معين نعم أو لا ، فان الانحرافيين هم من بين الـ ٢٠٪ المختلفين فى اتجاه اجاباتهم عن هذا المتوسط ·

ويذكر « بيرج » ان الأشخاص الذين يبرز لديهم هذا الأسلوب يبرز لديهم كسمة عامة من سمات الشخصية ·

وعن الخصائص الشخصية المرتبطة بهذا الأسلوب يذكر بيرج ان هذه الخصائص قد تكون مظهرا من مظاهر سوء التوافق كالفصام والقلق ، وقد تكون عبقرية ، أو تأخرا عقليا ، أو ابداعا أو استهدافا للحوادث (٤١) ·

ويبين « بارنز » Parnes ان من الضرورى تفتيت هذا الأسلوب الى عناصر متباينة · وتمشـــــيا مع هذا الافتراض وجد ان بعض الأشخاص يعطون استجابات قليلة الشيوع فى اتجاه « نعم » وان البعض الآخر يعطون استجابات قليلة الشيوع فى اتجاه « لا » · وقد قام « بارنز » بعزل الاشخاص الانحرافيين بنعم (أى الذين يجيبون بنعم على عبارات نادرا ما يجاب عنها بنعم) ، فى مقابل الانحراف « بلا » (أى الأشخاص الذين يجيبون بلا على عبارات نادرا ما يجاب عنها بلا) ، فوجد ان الانحرافيين من المجموعة الأولى يحصلون على درجات مرتفعة على المقاييس الذهانية كالهوس والفصـــام ، بينما يسجل الانحرافيون من المجموعة الثانية درجات مرتفعة على المقاييس العصابية كالهيستريا وتوهم المرض (١٦٣ ، (p. 153).

وفى عام ١٩٦٩ صدر تقرير شامل عن بحوث الشخصية الانحرافية على يدى « فريدمان ودرب » Freedman & Doob اهتم بالتركيز على عدد من الدراسات والتجارب التى تبين مؤثرات الشعور بالانحرافيـــة

على السلوك ، فضـــــلا عن اتجـــــاهات النـــاس نحو الانحرافيين وغير الانحرافيين (٨٠) ٠

وفى هذه التجارب استخدمت اجراءات تجريبيـــــة مختلفة لاستثارة الانحرافية باصطناع مواقف ضاغطة تجعل البعض يشعر بأنه انحرافى ، والبعض الآخر غير ذلك دون ان يخبرهم المجرب باتجاه انحرافيتهم ، وموقع سلوكهم على متصل الانحرافية ايجابيا أو سلبيا ٠

ومن الأنماط السلوكية التى اهتم الباحثان بكشف تأثير الانحرافيـــة عليهـا : الانتمـاء (١) والعـدوان ، والمســايرة ، وتغييـر الاتجـــاه ، والانصياع (٢) ونذكر فيما يلى أهم النتائج التى توصل لها الباحثان بهـذا الصدد لاهميتها فى فهم ديناميات هذا السلوك :

١ - عندما تكون الانحرافية غير معروفة عن الشخص ، فان الانحرافيين يتجنبون تكوين علاقات وثيقة بالآخرين ، وعنـــدما تعرف عنهم هذه الخاصية لا يتجنبون هذا ٠

٢ - عند استثارة مواقف العدوان ضد الأشخاص الذين سبق الارتبـاط بهم ، يعمل الانحرافيون على ايذاء النمط الانحرافى المشابه لهم أكثر من النمط الانحرافى المختلف أو النمط غير الانحرافى ٠

٣ - يفضل الانحرافيون الارتباط - سوسيومتريا - بانحرافيين مثلهم حتى ولو كان الاتجاه الانحرافى مختلف ٠

٤ - عندما طلب من الأشخاص اختيار شخص لتعريضه لصدمة كهربائيـة ظهرت فروق كبيرة بين الانحرافيين وغير الانحرافيين ٠ فقد اختـار الانحرافيون أشخاصا غير انحرافيين أكثر ، بينمـــا اختـار غير الانحرافيين التفضيل العكسى ٠ وبالتالى فعنـــدما طلب منهم اختيار شخص يحصل على جائزة ، انقلبت هذه الصـــورة فقد اختـار

---

1. affiliation
2. compliance

الانحرافيون انحرافيين واختار غير الانحرافيين غير انحرافيين مثلهم.

٥ - الانحرافيون أقل مسايرة من غير الانحرافيين .

٦ - لم تظهر فروق فى القابلية لتغير الاتجاهات بين النمطين .. ولو أن الانحرافيين استجابوا أكثر الأساليب التغيير الآتية من الاتصال بالأقران أكثر من ممثلى السلطة ، بينما ظهر عكس هذا تماما لدى غير الانحرافيين .

(ب) اسلوب المجاراة أو الاذعان :

ويتحدد وجود ميل لدى الفرد للموافقة على العبارات دون امتحان لمضمونها .. ويعتبر عام ١٩٥٠ وما بعده هو بداية للاهتمام بهذا الاسلوب عندما وضع أدورنو مقياس « الميول التسلطية » ، ففى أحد الدراسات قام بعض الباحثين بصياغة بنود المقياس بصورة مقلوبة ، أى عكس الصياغة التى وضعها ادورنو وزملاؤه وطبقوا الصورتين ، الصورة الأصلية للمقياس والصورة المقلوبة على مجموعة من الأشخاص فوجد عكس ما هو متوقع اذ ارتبطت الاجابتان على الصورتين المقلوبتين ارتباطا ايجابيا دالا مقداره ٤٥ر٠ وقد اتخذت هذه كعلامة على وجود ميل لدى بعض الأشخاص بالاجابة على المقاييس دون امتحان لمضمونها (٤٠ ، ٤١) .

ويذكر « ايزنك » ان هذا الأسلوب يظهر بقوة على مقاييس الاتجاهات، وبصورة أقل على مقاييس الشخصية (٧١) .

وتوحى بعض الدراسات ان هذه الخاصية ترتبط بعدد آخر من سمات الشخصية . ففى دراسة أجريت على عينات من الطلاب المصريين وجد ارتباط مرتفع ودال جوهريا عند ٠١ر٠ مقداره ٦١ر٠ بين الميل الى الاجابة على مقياس التسلطية باستخدام علامة واحدة أكبر عدد من المرات وبين مجموع الدرجات على مقياس F (١) .

(ج) اسلوب الاستجابة المتطرفة :

يعتبر الأستاذ الدكتور مصطفى سويف هو أول من وضع مقياسا

لقياس الاستجابة المتطرفة سنة ١٩٥١ يركز على الأسلوب دون المحتوى ٠ ويذكر « سويف » أن الاهتمام بالاستجابات المتطرفة بدأ كاجابة على سؤال يتعلق بوصف النضوج الاجتماعى للشخصية ، وكيفية المقارنة بين شخصين لنصل الى القول بأن احدهما أكثر نضجا اجتماعيا من الآخر ٠ وقد افترض مفهوم المرونة فى مقابل التصلب باعتباره يصلح غالبا كبعد أساسى من أبعاد السلوك ومنه انتقل الى مفهوم التوتر النفسى العـــام ومنه الى الاهتمـــام بالاستجابات المتطرفة ٠

وقد ابتكر سويف مقياسا يتكون من ٧٠ صفة ، بعضها مقبول والبعض الآخر منها مرفوض كخصائص فى الأصدقاء ٠ ويطلب من المفحوص ترتيب الصفات بوضع علامات معينة أمام كل صفة فى الاتجاه الآتى :

+ ٢ الصفات التى لابد من توفرها لقيام الصداقة ٠

+ ١ الصفات التى يرغب فى توفرها لقيام الصداقة ٠

صفر الصفات التى لا تهم فى الحكم على من نصادق ٠

— ١ الصفات التى يحسن الا توجد ، لكنها على كل حال محتملة

— ٢ الصفات التى يجب الا توجد ، واذا وجدت فلا يمكن قيـــام الصداقة ٠

وتعتبر الاجابة + ٢ ر — ٢ مقيـــاسان لدرجة التطـرف أو التصلب (بغض النظر عن مضامين البنود التى تصدر الاستجابات بالنسبة لها) والأساس فى هذا الاعتبار واضح ، اذ أن + ٢ و + ٢ همـــا اســـتجابتا تطرف ، وعدم مهادنة فهما مظهر سلوكى للتصلب ٠

وقد أجرى سويف وتلامذته وعدد آخر من البـــاحثين فى انجلترا وهولنده والهند والمانيا وبعض بلدان العالم العـــربى بحوثا تدل على ان الاستجابة المتطرفة تشكل منطقا له معناه ٠ من هذا انه قام بتطبيق المقياس على ١٠٢٨ شخصا ينتمون الى فئات اجتماعية مختلفة ، وتبين النتـــائج لهذا البحث وبحث آخر بأن الاستجابات المتطـــرفة تفرق بين جمـــاعات اجتماعية مختلفة بما يتمشى وافتراض انها ذات مستويات توترية مختلفة ،

بحيث يزداد التطرف تبعا لازدياد التوتر • ويربط الدكتور ســـويف هذه النتيجة بنظريته العامة فى التوتر (٢٠) •

وقد اهتم عدد آخر من البحوث بالدلالة النفسية للاستجابة المتطـرفة بالنسبة لاضطرابات الشخصية والسلوك ، وتدور بالذات حول قدرة متغيرات اختبار الاستجابات المتطرفة على التفرقة بين فئات من غير الأسوياء وبين مجموعات مكافئة لها من الأسوياء • وقد تناولت بعض هذه البحوث موضوع التمييز بين الجانحين وغير الجانحين من الشبان • واتفقت نتائجها على عدد من النقاط أهمها : انه لا يوجد فرق بين مقدار الاستجابات المتطرفة التى تصدر عن الجانحين وتلك التى تصدر عن غير الجانحين • وان الاستجابات المتطرفة الايجابية (+ ٢) تفوق الاستجابة المتطرفة السلبية (ـــ٢) عند الجانحين ، أما عند غير الجانحين فالفرق بين هذين الاتجاهين فى التطرف غير جوهرى • كذلك تبين ان الاستجابات المتطرفة الايجابية عند الجانحين يميل الى ان تفوق نظيرتها عند غير الجانحين • والعكس صحيح فى حالة التطرف السلبى فهو أعلى عند غير الجانحين منه عند الجانحين (٢٦) •

وقد تركز جزء آخر من هذه البحوث لمحـــاولة التفرقة بين الذهانيين والعصابيين والأسوياء (على عينات انجليزية ومصرية) وانتهت هذه البحوث الى عدد من النتائج لعل أهمها : ان التطرف الايجابى يفرق بشـــــدة بين الأسوياء وغير الأسوياء ، على أساس ان المرضى أعلى تطرفا من الأسوياء • وانتهت كذلك الى أن الذهانيين يفوقون العصابيين فى التطرف الايجابى بينما يتفوق العصابيون على الذهانيين فى التطرف السلبى • وانتهت الى جانب هذا وذاك الى وجود علاقة قوية بين التطرف الايجابى والتصلب ، وان هذه العلاقة تفوق ارتباط التطرف العام بالتصلب ، ويرجع ذلك الى عدم وجود ارتباط بين التطرف السلبى وبين التصلب • أما الشعور بالثقة فى الحكم فيوجد بينه وبين التطرف الايجابى ارتباط منحنى • ولم توجد ارتباطات تذكر بين التطرف من ناحية وبين كل من الانطواء والعصـــابية • ويرتبط بالنتيجة الأخيرة ما انتهى إليه بحثان لسويف وايزنك الى استخلاص عامل للتطرف ، مستقل عن عاملى العصابية والانطواء •

وفضلا عن هذا فقد كشف تطبيق مقياس الاستجابات المتطـرفة على

عينات حضارية مختلفة ، ان الاستجابات المتطرفة تميز بين الجماعات الحضارية المختلفة ٠٠ ويفسر الباحثون هذه النتيجة فى ضوء مفهوم الانعصاب الحضارى (١٢) ٠

واستخدم مقياس سويف كذلك فى الهند ، وكشفت نتائج هذا الاستخدام عن نتيجة مشابهة ، فقد تبين مرة اخرى ان الاستجابة المتطرفة تفرق بين عدد من الجماعات بناءا على موقعها من التوتر النفسى ٠ كما حسبت الارتباطات بين درجات المقياس وسمات الشخصية والاتجاهات ، كان من بينها وجود ارتباط مرتفع سلبى بالذكاء ، وارتباط ايجابى بالاتجاهات الدينية ، وايجابى بالقابلية للايحاء ٠

وفى عام ١٩٥٥ طور « بريم » Brim مقياسا يتكون من ٥٠ عبارة من نوع « ان احتمال ان تكون الحادثة (أ) فى شكل معين حوالى ٠٠٠٪ ٠

وقد كانت تعطى فئة من فئات الحكم السابقة وزنا معينا يتراوح ما بين ٥ : ١٠ بالترتيب ، بحيث ان الدرجة المرتفعة تعكس بدورها ارتفاعا فى الثقة فى الحكم (١١٨) ٠

وقد أجرى كوجان ووالاش Kogan & Wallach وجونسن Johnson عددا من الدراسات على درجات التطرف السابقة من حيث علاقاتها بعدد من سمات الشخصية من ناحية ٠٠ وفيما بينها من ناحية أخرى ولعل أهم ما تشير اليه دراسات كوجان ووالاشران مقاييس التطرف السابقة لا ترتبط فيما بينها كثيرا مما يشكك فى عمومية السمة ٠٠ ولكن لوحظ من ناحية ثانية ان احكام الثقة تظهر عموميتها على كثير من مختلف أعمال الحكم (١١٨)

وفى دراسة « كوجان ووالاش » تبين ان **الثقة فى الحكم** ترتبط ارتباطا مرتفعا دالاً على قائمة للثقة مأخوذة من أسلوب الحكم على صحة اعداد عند مستوى ثقة ١٠ر٠ بين الذكور والاناث على السواء ٠

ومن حيث العلاقة بين الثقة فى الحكم وأسلوب المجازفة (١) فقد وجد بينهما ارتباطا مرتفعا فى عينـــــات من الذكور والاناث · ولو ان نمط هذه العلاقة كان يتغير تحت شروط صبغية ، فتأخذ هذه العلاقة أكبر تعبيراتهـــا تحت انخفاض مستوى الدفاعية (٢) بأن العلاقة تظهر بشكل معاكس ·

أما عن **تطرف الثقة فى الحكم** ، فقد تبين فى دراسة «كوجان ووالاش» ان التطرف من النوع الأول أى تحت شرط ارتفاع الثقة فقد ارتبط ارتباطا سلبيا — غير متوقع — بين الذكور بمقاييس المجازفة السلوكية تحت شروط صبغية منها الدفاعية وقلق الاختبار · أما عن العلاقات المستقيمة فلم توجد علاقات مستقيمة دالة سواء بين الذكور أو الاناث بين هذا النوع من التطرف ومقاييس المجازفة أو اتخاذ القرارات ·

وفى بحث لنا عن الجمود العقائدى — وقد استخدمنا فيه مقياســـنا الخاص « بالجمود التسلطى — وجدنا ارتباطا مرتفعا بين + ٣ (أؤيد تأييدا تاما) و — ٣ (أعارض معارضة تامة) مما يدل على وجود عامل مشترك يجمع بين السمتين اللتين تقيسهما هاتان الاستجابتان ·· ويبدو ان هذا العامل هو **عامل التطرف** ·· ولكن على الرغم من ارتباط كلا الدرجتين معا، واتفاقهما فى التعبير عن بعض العوامل المشـتركة كالتبسيط ، **فان الدلالة الوظيفية** لكل منهما تختلف ، حيث وجد ان **التطرف بالتأييد** يرتبط ايجابيا بالدرجة الكلية على مقيـــاس الجمود التسلطى ومقياس التصلب لايزنك · أما استجابة التطرف بالمعـــارضة فهى على العكس من هذا ترتبط بهذين المتغيرين ارتباطا سلبيا دالا عند مستوى ١٠ر٠ فضلا عن ارتباطها السلبى بالنفور من الغموض عند مستوى ٥٠ر٠ أو أقل فى مقيـــاس للنفـــور من الغموض ·

وعلى العموم فان بحوث أسلوب الاستجابة المتطرفة فيما عرضنا له فى السطور القليلة السابقة يوحى بالانطباعات الآتية :

---

(١) باستخدام اختبار « معضلة الاختيار » Choice dilemma وفيـه يعطى للمفحوص موقف ويطلب منه اختيار حلول من بين عدد من الحلول يتمتز بعضها بدرجة مرتفعة من المجازفة والبعض الآخر لا يتميز ·

(١) defensiveness

١ — التطرف يظهر أحيانا كسمة عامة للشخصية وأحيانا تختفى هذه العمومية ٠

٢ — ان عمومية الاستجابة المتطرفة فيما يبدو تتوقفعلى عدد من المتغيرات بعضها خاص بمتغيرات صبغية لم يمكن ضبطها حتى الآن ، والبعض الآخر يجب ان يراعى مضمون المقياس ٠ فالتطرف بتأييد مجموعة من القيم أو الايديولوجيات الثابتة المغلقة يختلف عن التطرف بمعارضتها٠

٣ — لاغراض تتعلق بالنتائج المتعارضة يجب النظر الى أساليب الاستجابة المتطرفة كمجموعة من العناصر التى تلتقى فيما بينها التقاءا ديناميا٠٠ ويخدم كل أسلوب منها وظيفة مستقلة ٠٠ وعلى هذا فيجب التعامل مع أساليب الاستجابة المتطرفة كل على حدة ٠

(د) أسلوب عدم الحسم :

يوجد من الدلائل التجريبية ما يشير الى ان هناك أسلوب آخر من أساليب الاستجابة وهو الميل الى ترك عبارات دون اجابة أو الاجابة عنها بلا أعرف ٠ وتشير هذه الدلائل الى أن هذا الميل يعكس ميلا مستقرا فى الشخصية ، ويتخذ كدلالة على العجز عن الحسم فى الأمور (١ ، ٤ ، ٥ ، ٢٢ ، ٧١) ٠ ويذكر ايزنك على سبيل المثال ان بعض الأشخاص يسجل عددا أكبر من علامات الاستفهام على استخبارات الشخصية بما يشير الى افتقار الحسم ٠ بينما يسجل أشخاص آخرون عددا أكبر من الاستجابات المتطرفة كعلامة على التصلب أو النفور من الغموض (Ibid) ٠ وفى هذا الصدد أجرى ايزنك دراسة عاملية استخدم فيها عدد العبارات المتروكة على ثلاثة استخبارات هى استخبار الشخصية المتعددة الأوجه ، واستخبار الميول التسلطية ، واستخبار « مودزلى » للشخصية ٠ وقد تشبع عدد علامات الاستفهام على الاستخبارات الثلاثة السابقة على عامل مستقل ٠ وفى نفس الوقت تشبع سلبيا على هذا العامل محتوى الدرجة على الميول التسلطية ٠٠ مما يدل على ان هذا الميل — فضلا عن استقراره كسمة فى الشخصية — يلعب دورا تنظيميا فيها ٠

وقد أجرى فرغلى دراسة عاملية عن سمات الشخصية وعلاقتها

بأساليب الاستجابة على استخبارات الشخصية استخدم فيهـــا علامات الاستفهام على استخبارات السيكاتينيا ، والانطواء الاجتماعى ، والعصابية، والانبساط ، والمجاراة ، ومقياس الكذب ٠٠ وغيرها ٠ فوجد تشبعا مرتفعا ظهر فى العوامل المركزية والعوامل بعد التـــدوير وذلك فى عينتى الذكور والاناث ولم تنخفض أدنى التشبعات على هذا العامل عن ٦١٥ر٠

والغريب ان القطب السلبى لهذا العامل كان لتشبعات مقاييس أسلوب الموافقة أو الاذعان ، حيث كانت هذه المقاييس مشبعة تشبعا سلبيا مرتفعا على هذا العامل ٠

كما لوحظ ان مقاييس السيكاثينيا ، والعصابية لايزنك تتشبع تشبعا سلبيا جوهريا على هذا العامل ، وكذلك درجة الاســـتجابة المتطرفة على مقياس سويف ٠ ومما يلفت النظر أيضا ان درجة عدم الحسم (صفر) على مقياس الصداقة الشخصية مشبعة تشبعا سلبيا جوهريا على هذا العامل ٠ كذلك نجد ان الدرجة على استخبار للمجاراة تتشبع تشبعا سلبيا مرتفعا على هذا العامل ٠ ويسمى فرغلى هذا العامل : بعد يمتد بين قطبين : عدم الحسم من ناحية وأسلوب الموافقة من ناحية أخرى (٢٢) ٠

وفى دراسة قام بها الباحث الحالى استخدم علامات الاسفهام على مقياس الجمود العقائدى العام ، والتصلب ، والنفور من الغموض ، والميل الى التبسيط لبحث دلالاتها الشخصية ٠ ولعل أهم ما كشفت عنـــــه هذه الدراسة ان هناك فرقا جوهريا بين الذكور والاناث فى عدد العبارات المتروكة عند مستوى ٥٠ر٠ أو أقل فى اتجاه تفوق الاناث ٠ ولكن لم نجد من ناحيـــة ثانية أى ارتباط بين استجابة عدم الحسم وأى متغير من متغيرات البحث فى مجموعتى الذكور والاناث معا ٠

واذا تناولنا ارتفاع متوسط الاناث فى تسجيل عدد أكبر من الاستجابات بعلامة الاستفهام كدلالة على عدم الحسم ، أمكن القول بأن الاناث اميل الى اتخاذ مواقف غير حاسمة ، ويتفق هذا مع الملاحظات الاكلينيكية التى تبين أن هناك فروقا جنسية فى هذهالسمة فى اتجاه تفوق الاناث عن الذكور (٢٠)، كذلك مع البحوث التجريبية التى كشفت عن نفس الدلالة (٢٢) ٠ وعلى الرغم

من التفسيرات المختلفة لتفوق الاناث فى هذه السمة ، فاننا نميل الى تناول هذا الفرق كدلالة على عدم اهتمام الاناث فى مجتمعنا بتكوين وجهـــــات نظر محددة ازاء قضايا المجتمع · أى أنه لا يوجد لديهن نسق مرجعى من الأفكار الايديولوجية تحدد لهن اتجاهاتهن وسلوكهن ومما يؤيد هذا التفسير أننا وجدنا ان :

١ - الاناث يتفوقن فى عامل عدم الحسم ، وينخفض انخفاضا دالا عن الذكور فى استجابتى التطرف بالتأييد ،والتطرفبالمعارضة على مقياس المحافظة التسلطية ·

٢ - ان التطرف يرتبط ارتبـــاطا سلبيا باستجابة عدم الحسم على وجه العموم (١ ، ٤ ، ٥ ، ٢٢) ·

وخلاصة القول فيما يتعلق باسلوب الاستجابة غير الحاسمة ان هناك نسقا من الشخصية تنتظم من خلاله هذه السمة · وان هذا النسق يتفق مع التوقعات النظرية لتنظيم هذه السمة من حيث التعبير عن عدم الاهتمام بتكوين وجهات نظر محددة تجاه الذات (كما تظهر فى مقـــــاييس استخبارات الشخصية) والخارج (كما يظهر فى مقاييس الاتجاهات) ·

وننتقل الآن الى استنتاج العلاقة بين أســـاليب الاستجابة ونظـــام الشخصية الأصيلة بالاعتماد المباشر على نتائج بعض البحوث التى تناولت هذا الموضوع ·

الفصـل الســادس

الأصالة وأسلوب الشخصية

اذا كان الانتقال من مرحلة بحوث الفعل (١) الأميل الى التركيز على الشخصية الأصيلة ككل ثم نتيجة الاحساس بضرورة هذا الانتقـال ، فان الوقوف على شخصية المبدع أو الشخصى الأصيل لم يخل بدوره من مشكلات٠ وعلى سبيل المثال يذكر ايزنمان ان بحوث الابداع وسمات الشخصية تثبت وجود هذه العناصر لدى المبدعين ، الأصالة ، التعقد ، التحرر من الكبت ، ارتفاع درجة المجازفة ، الحاجة للجدة ، الخضوع ، والسيطرة ٠٠٠ الخ ٠ وفيما عدا الخاصيتين الأخيرتين ، الخضوع والسيطرة ، فان خصـائص الشخص الابداعى لا تبدو متضاربة أو متعارضة ٠ وحتى بالنسبة لخاصيتى الخضوع والسيطرة فانه يمكن التوفيق بينهما على أساس ان الخضـوع خاصية تميز كثيراً من المبدعين فى مجال العلوم ، بينما تميز السـيطرة المبدعين فى مجال الفنون (٦٦) ٠

انما نجد مع هذا ان الوقوف على خصائص الشخصية الابداعيـة بالثبوت عند بحوث السمات لايكشف عن انماط الاستجابة الابداعيـة ٠٠ وكمثال يوضح حقيقة هذا المعنى يذكر ايزنمان اننا اذا تناولنا خاصيتين من الخصائص السابقة **كالتعقد ، والتحرر من الكبت** ، فاننا قد نجد شخصين على درجة مرتفعة واحدة من الابداع ولكن احدهما يرتفع فى التعقـد ، وينخفض فى التحرر من الكبت ، بينما يرتفع الشخص الآخر فى التحرر من الكبت وينخفض فى التعقد ٠ فهل يمكننا نتيجة لهذا أن نحكم بالتشـابه الابداعى لمجرد تساوى الدرجات أو تكافئها ؟ وهل اذا بينت لنا البحـوث عن ارتباط الابداع بعدد من سمات الشخصية يسوغ لنا هذا البحث عن هذه السمات فى الفرد الواحد المبدع ؟

واذا لم يكن أسلوب الشخصية مجرد ترتيب آلى لأشكال لفظيـة أو حركية ولكنه يتكون من خلال نشاط مستمر يبلغ أعلى مستويات التعقيـد المنظم (٢٩) ، واذا كان الأسلوب هو الانسان نفسه ولكل انسـان أسلوبه

---

(١) act

الخاص . فاننا نتوقع أن الأشخاص الأصلاء المبدعين يتفاوتون فى مدى أساليبهم .. ان هناك انماطا من الأشخاص المبدعين .. ولكل نمط من هذه الأنماط أسلوبه الخاص فى التفكير ، واتجاه الأصالة ، بما يعكس بدوره اختلافا فى أساليب التوافق والتكيف ، وحل المشكلات . واذا كنا قد رأينا ان البحوث السابقة تبين أن أساليب الشخص يرتبط كل منها بنمط خاص من أنماط الشخص يعطيه معناه وكذلك نتوقع ان تعكس الأساليب الشخصية الابداعية أنماطاً مختلفة من أنماط الشخصية قد لا تظهر فى بحوث سمات الشخصية كما عرضنا لها سابقا .

ومن الحق أن نقرر أن بحوث الربط بين الشخصية الابداعية وأساليب الشخصية لا تزال بحوثا نادرة جدا .. ولو ان العلاقات بين الابداع أو الأصالة وأساليب الشخصية يمكن استنتاجها بشكل غير مباشر .

ويمكن التقرير بأن بحوث الأساليب الشخصية الابداعية تسير فى اتجاهين :

١ _ تحليل أنماط الابداع الشخصية :

ويعتبر بحث ايزنمان عن عناصر ومركبات الابداع بحثا رائدا فى هذا المجال . حيث اعتمد فى بحثه على وضع استخبار للابداع مكون من ٣٠ عبارة ، وقام بتنميط الاداء على الاستخبار بعزل الأشخاص الى انماط محددة بحسب أسلوب تحليل التزامل (١) ، وذلك بعزل الأشخاص الذين يشابهون الأشخاص الآخرين فى فئة ويختلفون عن الأشخاص الآخرين فى فئة أخرى . وقد كشف هذا التحليل عن أنماط محددة من بين المنخفضين فى الابداع منها :

١ _ تحمل التعقيد .

٢ _ الخبرات الجديدة

٣ _ البحث عن الاثارة الحسية ، او الانحرافية .

---

1. Clustel anolysis.

٤ — الانفتاح على الخبرة ٠

٥ — الحساسية الشخصية فى مقابل الحساسية غير الشخصية ٠

ولبيان أسلوب « ايزنمان » فى تقسيم المبدعين الى انماط تذكر على سبيل المثال الأسلوب الذى استخدم فى الوصول الى الأسلوب الأول ٠

قام باستخراج معاملات الارتباط بين الـ ٣٠ فقدة من فقدات استخبار الابداع المعروف باسم Personal opinion Scale ثم يبحث عن أعلى ارتباط فى المصنوفة ويكون بين فقرتين ٠ ولما كان الافتراض الأساسى بأن أعلى ارتباطات بأى من المتغيرين تعكس تشابها مع النمط ٠٠ فقد كان يبحث عن أعلى الارتباطات التى ترتبط مع كل متغير على التوالى سواء بالايجاب أو السلب وتشكل حزمة الترابطات المتبادلة النمط ٠ وفيما يلى كل العبارات التى شكلت النمط الأول الذى يسميه ايزنمان بتحمل التعقيد ٠

— يجب تشجيع الدراسات الفلسفية الى المدى الذى تعمل فيه على تشكيك الانسان فى معتقداته السياسية (نعم) ٠

— ينقسم البشر انقساما طبيعيا الى أقوياء وضعفاء (لا) ٠

— كثير من مشكلاتنا الاجتماعية يمكن ان تحل اذا ما تخلصنا من المرضى ، والشواذ ، وضعاف العقول (لا) ٠

— لا يمكن لانسان أن يكون متأكد من قهر الصعاب ، لأن ارادة القوة وحدها لا تكفى (نعم) ٠

— نادرا ما الاحظ فى الناس لون عيونهم (لا) ٠

— الشخص السعيد يميل دائما الى الوداعة والأدب ، وضبط الانفعال (لا)

— كثير من الشباب تجتاحهم أفكار من التمرد والسخط ولكنهم سرعان ما يتخلصون منها بتقدم العمر (لا) ٠

أما الانماط التى توصل اليها « ايزنمان » من بين المرتفعين فى الابداع فقد كان منها :

١ ـ الكفاءة غير الشخصية فى مقابل الكفاءة الشخصية (١) ٠
٢ ـ المخاطرة والمغامرة (٢) ٠
٣ ـ الخبرة العامة (٣) ٠
٤ ـ الحساسية الاجتماعية فى مقابل الحساسية الادراكية (٤) ٠

ومن الطريف ان تحليل التفاعل الشخصى لكل نمط من الأنماط السابقة على حدة يكشف عن وجود فروق فى عمليات التكيف والقابلية للتشريط ٠ وعلى سبيل المثال وجد « ايزنمـــــان » ان الأشخاص من ذوى نمط الكفاءة الشخصـــــــية من بين المرتفعين فى الابداع يستجيبون للتشريط اللفظى فى الاتجاه المتوقع من حيث أنهم كانوا أكثر استجابة للتدعيم الاجتماعى ٠ بينما استجاب الأشخاص من ذوى نمط الكفاءة غير الشخصية للتدعيم الذى يركز على المهارة أكثر من تركيزه على تدعيم الصدفة ٠ وبالمثل وجد ان المرتفعين على نمط المغامرة كانوا أكثر اندماجا لمواقف اجتماعية من المجازفة فى داخل الفصل ٠

ويستنتج « ايزنمان » من هذا ان مفهوم الابداع أو الأصالة مفهوم ذو بناء معقد ٠ وان الشخص المبدع فى مجال ليس بالضرورة مبدعا فى مجال آخر ٠ وان بعض الأشخاص المبدعين قد يكونوا مغامرين ومجازفين ، وان البعض الآخر يمتازون بمهارات خاصة فى المشكلات غير الشخصية ، وهم ميالون للانطواء ، وبعيدون عن المجازفة ٠

وينتهى ايزنمان من هذا الى ان مختلف خصائص أو سمات المبدعين الشخصية تقوم بناءا على تحليل مجموعات من الأشخاص مأخوذة من بين مجموعات من الأشخاص المبدعين ممن لا توجد لديهم خصائص متداخلة (٦٦)

٢ ـ دراسة العلاقة بين الابداع أو الأصالة وعدد من اســـــاليب الشخصية بوسائل الدراسات التجريبية الارتباطية العادية :

---

1. Impersonal competence VS personal competence.
2. adventurous.
3. General experience
4. Social VS. perceptual sensivity.

ولعل أول الدراسات فى هذا الموضوع الدراسة التى قام بها كل من « اندرسون وكروبلى » Andersor & Cropley بجامعة البرتا بكندا اذ توصلا الى ان الأصالة ترتبط باسلوب عام من أساليب الشخصية يظهر فى النفور أو العجز عن استدماج أوامر وقواعد التوقف (١) والثبات (٣١) ٠

ومن الحق ان نقرر ان بحوث هذا النوع نادرة خاصة ما ارتكز منها على أساليب الاستجابة ، وان النادر منها لم يهتم الا ببعض الأســـــاليب الجزئية ٠٠ ولم يحاول ان يصوغ نظرية يمكن ان تؤدى الى صياغة معقولة للعلاقة بين الأصالة وأساليب الشخصية ٠ وفى الســـــطور الآتية سنوضح بعض هذه الدراسات متتبعين شكل العلاقة بين الأصالة وعدد من أساليب الشخصية وسنعتمد فى هذا العرض اما على الاستنتاج المباشر أى بالاعتماد على بحوث ركزت على عدد من العلاقات بين عدد من أســـــاليب الشخصية والأصالة ، أو على الاستنتاج غير المباشر الذى يقوم على التحليل الوظيفى الذى يمكن من تصور شكل هذه العلاقة ٠

ومن أهم الأساليب التى يمكن استنتاج علاقتها بالأصالة الأســـــاليب الآتية :

— الميل الى المجاراة أو الانصياع ٠
— الأسلوب الاعتقادى ٠
— اسلوب الاستجابة المتطرفة ٠
— اسلوب التعقيد ـ والتبسيط ٠
— أسلوب عدم الحسم ٠

أولا : الأصالة والمجاراة :

أوضحنا فى الفصل السابق ان المجاراة أسلوب من الأســـــاليب التى تظهر فى شكل ميل عام لدى الفرد لمجاراة ضغط الجماعة ٠ ويبدو أن آش Asch كان من أوائل المهتمين بهذه المسالة فى سلسلة من البحـــــوث

---

1. STOP rules

استخدم فيها منبهات فيزيقية (كمجموعة من خطوط يطلب من الفرد تقديرا لاطوالها وذلك باخضاع الشخص لمواقف من الضغط لكى يعطى حكما مختلفا مع ما تشهد به حواسه • وقد وجد ان كثيرا من الناس يميلون للانصياع بشكل متسق (١٦٣) •

وعلى الرغم من ندرة بحوث أساليب الشخصية والأصالة فلقد لقيت علاقة هذا الأسلوب بالأصالة نشاطا كثيفا • ويبدو ان هناك من الأسباب ما يؤكد ان العلاقة بين الأصالة والمجاراة سلبية • فمن ناحية يمكن النظر الى الأصالة والمجاراة كعمليتين متعارضتين ، مما يجعل الخصائص المرتبطة بالمجاراة ارتباطا ايجابيا ترتبط بالأصالة ارتباطا سلبيا • وذلك مثل القلق وضعف الأنا ، والتصلب ، والافتقار الى المبادأة ، والنفور من الغموض والاتجاهات التقليدية المحافظة (١٨٦) •

ومن ناحية أخرى ، يرى كراتشفيلد Crutchfield أن ضغط المجاراة الاجتماعية يخلق لدى الشخص دافعا خارجيا للأنا ، مما يوجه جل اهتمام الشخص نحو قلق قبول الجماعة أو رفضها له دون اهتمام يذكر بمتطلبات حل المشكلة • وتؤكد البحوث ان مثل هذا الدافع (أى قلق الانتماء للجماعة) يؤدى الى خلق أسلوب معرفى متصلب يفسد التبصر فى حل المشكلة • وبعبارة أخرى ، فان ضغط المجاراة يخلق دوافع تتصارع مع المرونة المعرفية الضرورية للتفكير الابداعى (Ibid).

ويذكر « سانفورد » N. Sanford بان المجاراة المصحوبة بفقر القوة الابداعية هى ما تسمى بالشخصية التسلطية • ويرى أن السمة الأساسية فى بناء الشخصية التسلطية تتبلور فى الصراع الأساسى بين الدفعات البدائية من ناحية ، والوعى الصارم العقابى من ناحية أخرى • وهذا الاحساس هو الذى يدفع الشخص الى الخوف من الأخطاء ، والانشغال بآراء الآخرين ، والحاجة للتأييد من قبل السلطات الخارجية والأخلاقية • وهذا الخوف هو الذى يؤدى الى قمع المرونة المعرفية ، والانفتاح للخبرة • وينتهى سانفورد الى ان بناء الشخصية التسلطية المجارية بناء غير مستحب أبدا للأصالة والاستقلال • وان الغياب النسبى لهذا البناء شرط ضرورى للأصالة ولو ان هناك مصادر أخرى يمكن ان تدفع للأصالة والاستقلال (١٥٤)

ويؤكد « تورانس » ان دلائل تأثير المجاراة بكف العملية الابداعيــــة واضحة بما لا يدع مجالا للشك • فهى تبرز عند ملاحظة سلوك الأطفال ، وعند تقويم التجارب ، وفى الدراسات السوسيومترية وفى المنتجات التخيلية للأطفال ويرجع « تورانس » ان ضغط المجاراة الاجتماعية مسؤول عن جزء كبير من الهبوط المفاجىء فى منحنيات النمو •

وفى رأى « تورانس » ان هذه المجاراة ترتبط بنمط التربية الذى يركز على العلاقة بالآباء • وتفسر انحدار القدرات الابداعية فى السنة الرابعة اذ تبدأ فى هذه الفترة حاجة الطفل الى صدق مشترك لآرائه ، مما يخيفه من تلقائية التفكير دون التأكد من آراء الوالدين • وغالبـــا ما تكون الأفكار الابداعية ، والأصيلة ، وغير المعتادة مصدرا مباشرا للضغط على الطفل لمجاراة التقليدى والشائع •

ويرى « ماكنيل » McNeil انه اذا كانت العملية الابداعية تتطلب تفكيرا غير تقليدى ولا امتثـــالى فان من الطبيعى ان نستنتج بأن الابداع الحقيقى والمجاراة عنصران متعارضان ولا يمكن الجمع بينهما فى مقياس واحد (Ibid) وهو فى هذا يتفق مع رأى تورانس وسانفورد وكراتشفيلد • وعلى هذا الأســـاس يرى « ماكنيــل » ضرورة التمييز بين نوعين من **الموهوبين :**

الموهوبين المجارين الذين يمكن تدريبهم ليكونوا لامعين ، وحاذقين فى علاج أفكار الآخرين ، والموهوبين من غير المجارين الذين يمكن أن يصنعوا تقدما هائلا فى المعرفة •

وفى عرض تأملى شيق للعلاقة بين الابداع والمجاراة يرى « نيلر » Kneller ان المجاراة تكف السمات المطلوبة للابداع • وان الأشخاص المجارين من أقل الناس أصالة وابداعا • فالمجارى أقل ذكاء ، وأقل مرونة عقلية ، وأقل طلاقة فى الأفكار • والمجارى من الناحية الوجدانية أكثر ميلا للقمع ، وأكثر اعتمادا على الآخرين ، وأقل ثقة بنفسه ، ومن ثم فهو يفتقر الى الايمان بأفكاره الخاصة فى مقابل أفكار الجمـــاعة • **ومن النـــاحية الاتجـــاهية** يعتبر المجارى أكثر ميلا للامتثالية فى الآراء ، وأكثر تسـلطا ، وتسلطية • فضلا عن ذلك فهو باحث دائما عن الأمان • والتقبل وبذلك قد

يغلق على نفسه أى خبرة جديدة . وقد يتجنب الابداع لما فيه من قدرة على التحدى . ولكن الأمر بالنسبة **لغير المجارين** ليس على العكس تماما من هذه الصورة . فهو يبدو بأنه ذو أصالة وابداع بسبب انخفاض انصـــياعاته واتجاهاته التقليدية ، ولكن هذا السبب نفسه قد يعمل على كف ابداعاته ، لأن هذا الميل قد يخلق لديه تمركزا ذاتيا عميقا ، يحول طاقاته الابداعيـــة الى مكان ثانوى لانشغاله باثارة التمرد والسخط لحد ذاتهما . وهو يجازف أيضا مجازفة خطيرة بأبعاد نفسه عن التفكير فى الآخرين محولا نفسه الى شخص **ذاتى الى حد بعيد** .

وعلى هذا فان المجاراة كعدم المجاراة كلاهما يمكن أن يكف القدرة على الابداع . أما ما يدفع الى هذا فهو **الميل الى الاستقلال** . فالشخص المستقل فيما يرى نيلر أكثر قدرة على التحصيل الابداعى ، لأنه يؤكد التوازن بين التمركز على الجماعة والتمركز على الذات . فهو على عكس المجارين أصيل فى أفكاره ، ومتفتح للخبرة وهو يشبه غير المجارين فى أنه غير ميـــال للتقليدية ، ولكنه يختلف عنهم فى أن نزعته اللاتقليدية تنبع لا بسبب رغبة فيها فى حد ذاتها ، ولكن بسبب تفتح الامكانية الابداعية ذاتها . وهو يبتعد عن أفكار الآخرين ، ولكن ليس لكى يفقد لمســـة التفكير فى مجتمعــــه (١١٦) pp. 57-68 .

وقد أولى « فرانك بارون » هذه الخاصية : خاصية استقلال الحكم كخاصية ترتبط بالأصالة ، كثيرا من الاهتمام والدراسة . وفى احدى هذه الدراسات قام بارون بجمع ٤٢ طالبا من ذوى الحكم المستقل فى تجارب « آ ش » أى الذين لم يخضعوا لمواقف تغيير الاحكام بناءا على ضغط المجاراة (وكان قد حولهم له « آش » لمعرفة سمات شخصياتهم) ، فضلا عن ٤٢ طالبا آخرين ممن خضعوا لمواقف المجاراة . وقد تبين « البارون » ان المستقلين أميل للتفتح الابتكارى واكثر ميلا للمضى الى ماوراء الظواهر الخارجية .

وطبق بارون على المجموعتين عددا من مقاييس الأصالة منها :

الاستعمالات غير المعتادة ، النتائج البعيدة ، والمصفوفات اللفظية ، وبقع الحبر وعناوين القصص . وقد وجد « بارون » ان المستقلين يحصلون على درجات مرتفعة فى هذه المقاييس عن غير المستقلين أو المجارين .

ووجد بارون زيادة على هذا ان استقلال الحكم لا يرتبط بالأصـــالة فحسب بل ويرتبط أيضا باختلاف اتجاه التفضيل الجمالى اذ يميلوا الى تفضيل غير المتماثل وغير المنتظم ، والمعقد ٠

وعندما طلب « بارون » من المجموعتين ان يضعوا انفسهم على قائمة من الصفات الشخصية ، تبين له ان المستقلين فى مقـــابل غير المستقلين يصفون انفسهم بعدد من الصفات منها : التقدير الايجابى للتفكير الأصيل والمعرفة ، وروح التفتح العقلى ، والمنطقية والعقلانية ، والأصالة والمثالية ، والتحرر (٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨) ٠

وفى دراسة أخرى اثبت « بارون » أن المرتفعين فى الأصالة يرتفعون أيضا فى ميلهم الى استقلال الحكم على ١ – استخبار استقلال الحكم لبارون و ٢ – الميل الى عدم الخضوع فى مواقف الضغط الاجتماعى (٣٥) ٠

وفى دراسة لكاشدين وولش Cashden & Welsh للأشخاص المبدعين فى المدارس الثانوية تبين أنهم يرتفعون – مثلهم فى ذلك أشخاص بارون – فى الميل الى حب الاستقلال ، وعدم المجاراة ، والبحث عن التغير فى البيئة، والانفتاح فى العلاقات الاجتماعية والنشاط فيها ٠

وقام ماكوينى H.J. McWhinnie بمحاولة لاكتشاف العـــلاقة بين الاستقلال الادراكى ، ومقاييس التفكير الابداعى ٠ واختار لذلك ٩٥ تلميذا من تلاميذ المدارس الابتدائية وقد انطلق « ماكوينى » وفق أســـاس نظرى يعتمد على بحوث وتكن Witkin التى بينت ان هناك مدى متسعا من الفروق الفردية فى درجة القدرة على تحديد الاتجاه فى المكان بضغط المجـــال المغناطيسى على الجسم ومما بينته هذه البحوث ان هناك نمطين متميزين من الأشخاص :

١ – أشخاص يستخدمون أجسامهم فى تحديد الاتجاه فى المكان وسماهم « وتكن » باسم المستقلين عن المجال (١) ٠

٢ – أشخاص يستخدمون المهديات البصرية وسماهم باسم المعتمدين على المجال (٢) ٠

---

1) Field-independent
2) Field-depent

وقد وجد وتكن أن المستقلين يمكن ان يفصلوا بسهولة ما بين الشكل والأرضية فى اختبارات الأداء الادراكى ٠

وقد افترض « وتكن » ان هذين النمطين من الادراك يميزان بين نمطين من الشخصية ٠ وأن اسلوب الشخصية فى تحديد الاتجاه فى المكان يرتبط بأسلوبه العام فى تمييزه لبيئته ٠ وبتتبع البيئات المنزلية وجد « وتكن » أن المستقلين عن المجال نشأوا من بين أسر تشجع على النمو (١) ، وان المعتمدين على المجال نشأوا داخل أسر تقمع النمو (٢) ٠

وقد انطلق « ماكوينى » فى بحوثه من هذه الأسس واستخدام عددا كبيرا من المتغيرات الادراكية منها : تفضيل التعقيد ، الاستقلال عن المجال ، القدرة على تمييز الشكل ، مقاييس للطلاقة والمرونة والأصالة والاثراء (٣) ٠

ويهمنا من نتائج هذا البحث ما يتعلق بالعلاقة بين الأصالة والاستقلال عن المجال ٠ ومن الغريب أنه لم يتبين وجود علاقة بين متغيرات الابداع والاستقلال الادراكى عن المجال فيما عدا وجود علاقة ايجابية دالة بين مقياس لتقدير الاستقلال عن المجال ٠ ودرجة الطلاقة على عدد من مقاييس الابداع الشكلية (ظهرت هذه العلاقة فى مجموعة للذكور فقط) ٠ كذلك وجدت علاقة ايجابية دالة بين درجات الأصالة على كل من المقاييس اللفظية والشكلية والدرجات على مقياس تمييز الشكل ٠ ويبدو ان الدرجات على هذا المقياس الأخير تعكس ، وتعبر عن أحد جوانب النشاط الادراكى التى يرتفع فيها المستقلون عن المجال (١٣٥) ٠

وقد تشير هذه النتائج المحدودة أما الى ان افتراضات « وتكن » عن الشخصية المستقلة عن المجال لا يمكن ان تعمم الى مجال استقلال الحكم أو الرأى ، أو الى ان الانتقال من مجال الادراك الى الشخصية نقلة تأملية وتحتاج الى برهان تجريبى فضلا عن هذا يبدو لنا ان هناك بمقدار وجود مواقف ضاغطة بمقدار ما توجد أنواع من المجاراة ، مما يجعل المجاراة ذات نمط نوعى خاص ٠

---

1. Growth fostering
2. Growth restricted
3) Elaboration

هذه هى الصورة العامة لنتائج بحوث العلاقة بين الأصالة والمجاراة . **ويبدو ان منطق نتائج هذه البحوث لا يمكن من الحكم بوضوح باتجاه هذه العلاقة ولا شك ان وقفة منا على نتائج بحث « ماكوينى » بشكل خاص ، وبحوث المجاراة والأصالة بشكل عام قد تساعد فى بلورة معالم الصورة . التى يبدو ـ حتى الآن ـ ان شكلها غير متسق بشكل كاف .**

ونلاحظ أول ما نلاحظ فى تجارب ماكوينى أنه اعتمد فى صياغة فروض بحثه على افتراضات **وتكن** النظرية عن ادراك الاتجاه فى المكان . وأول ما نلاحظه على هذه البحوث أنها تعتمد على أحد جوانب النشاط الادراكى، وليس النشاط المزاجى للشخصية . ويبدو ـ فى هذه الحدود ـ ان النقلة من بحوث الادراك لمجال الشخصية لا مبرر لها من الناحية العلمية . ويتطلب الأمر التحقق التجريبى من هذه القضية . ولا شك ان الحسم فى هذا مرهون بمستقبل البحث فى هذا المجال .

ولا يوجد ـ فى حدود علمنا ـ من الدراسات التجريبية ما يدل على ان الاستقلال عن المجال الادراكى سمة عامة لها ما يقابلها فى البناء المزاجى للشخصية . ومعنى هذا فان العلاقة بين الأصالة أو الابداع وبين الاستقلال عن المجال بالمعنى الذى يشير اليه وتكن وماكوينى تحتاج بدورها الى مزيد من أعمال الفكر . فهل الاستقلال عن المجال هو نفس ما نعنيه بعدم مجاراة الضغط الاجتماعى ، أم أنه خاصية أخرى لا نستطيع ان نلم بكل ابعادها فى الوقت الراهن بحيث نحكم ـ من حيث علاقتها بالأصالة ـ انها تشير فى هذا الاتجاه دون ذاك . والحقيقة اننا لم نجد بحوثا كافية تبين ما اذا كان الاعتماد على المجال يمثل من حيث علاقاته ومتعلقاته من سمات الشخصية ما يجعله يقف كعملية معارضة للعملية الابداعية كما هو الحال فى المجاراة .

ويقود هذا الى الحديث عن بحوث المجاراة والأصالة بشكل عام . فهى بدورها لا تشير فى خط متسق . على الرغم مما تشير اليه البحوث من ان علاقات المجاراة بغيرها من سمات الشخصية يجعلها تقف كعملية معارضة فالمجاراة على عكس الابداع ترتبط ايجابيا بالتصلب ، والنفور من الغموض، والجمود ، وضعف الأنا ، ولكن مع هذا فاننا لا يمكن ان نستنتج من هذا مباشرة بأنها ترتبط سلبيا بالابداع . والأكثر من هذا ان البحـــــوث التى تعرضت لهذا الموضوع نجح بعضها فى اثبات هذه العـــــلاقة ، ولم ينجح

البعض الآخر ، هذا من ناحية ، ومن ناحية ثانية فان البحوث التى استخدمت عدم المجاراة لم تبين وجود علاقة ايجابية مع القدرات الابداعية .

وفى رأينا ان تضارب النتائج والملاحظات فى علاقة القدرات بالابداع ببعد المجاراة – عدم المجاراة يرجع الى الفشل فى تكشف المعنى العميق للمجاراة . ففى بحوث المجاراة عند آش وكراتشفيلد وجاكسون وغيرهم نجد أن الاهتمام الأساسى هو الوقوف عند معنى محدد للمجاراة ، وهو تغيير الحكم الأكثر صحة الى حكم أقل صحة نتيجة ضغط اجتماعى يصطنع تجريبيا وبمهارة شديدة وفى هذه الحدود فلا تثريب . غير ان الموقف يختلف اذا ما عممنا هذا الموقف التجريبى على مواقف أخرى ، دون ان نميز بين أنواع معينة من المجاراة . اذ يبدو ان المجاراة نتيجة التعصيب الاجتماعى(١) فى المواقف المعملية تختلف عن مجاراة مجموعة من الأصدقاء ، أو بعض أفراد الأسرة فى الحياة الخارجية عن ظروف الطقس أو الاتجاهات السياسية ، أو الأحكام الجمالية .. الخ . ولقد لاحظ «روكينش» ان المجاراة قد تكون أحيانا حالة عقلية يرتهن وجودها بأنواع خاصة من الضغط الاجتماعى ، وأحيانا أخرى قد تكون حالة دائمة ثابتة فى الشخصية (١٥١) فضلا عن هذا فلم نعثر على بحوث تبين ما اذا كانت المجاراة سمة عامة فى الشخصية ام انها خاصية يتوقف ظهورها على طبيعة مواقف التنبيه .. ولكننا نميل – مع هذا – الى تبنى رأى روكيتش بأن هناك أنواع مختلفة من استجابات المجاراة ، كما نميل الى تبنى الرأى القائل ، بأن كل نوع من هذه الأنواع يخدم وظيفة سيكلوجية ذات شكل متميز أحيانا ومتعارض أحيانا أخرى .. فهناك :

١ – المجاراة الناتجة كاستجابة لمواقف من الضغط، أو التعصيب الاجتماعى وهى مؤقتة . وهناك .

٢ – المجاراة كحالة عقلية دائمة وثابتة فى الشخصية ، وهناك .

٣ – مجاراة يمكن ان نسميها بالمجاراة فى المواقف الهامشية ، وهى اقرب الى المجاملة الاجتماعية ، فى مواقف لا تمثل خطورة فيما يختص بموضوعات يوليها الشخص نوعا من القدسية .

---

1. Social stress

ويبدو ان النوعين الأول والثانى هما اللذان شغلا اهتمام علماء النفس أكثر من النوع الثالث • وخطورة هذا تتمثل — فى تصورنا — فى الانتقال من مستوى للمجاراة الى مستوى تعميم قوانين هذين النوعين على النـــوع الثالث •

وربما تستطيع هذه النقطـــــة ان توضح كثيرا من مواقف الغموض المحيطة بالعلاقة بين المركبات الابداعية والمجاراة • فعندما تكون التجارب معدة لقياس النوعين الأول والثانى تظهر العلاقة السلبية • ولكن عنــدما يكون الاهتمام مركزا على خصائص شبيهة فى معناها بالنوع الثـــــالث كاستخدام استخبارات الشخصية ، فان هذه العلاقة قد تختفى بل وقد تأخذ شكلا ايجابيا • ووراء هذا التوقع عدد من الأسباب التجريبية • فمثلا تبين بحوث « ماكينون » على المهندسين المبدعين بأنهم ذوو حاجة شديدة لتكوين علاقات شخصية دافئة وصادقة ، كما تبين أنهم ميالون للبحث عمن يشاركهم أفكارهم وعمن يعطيهم وجهات نظر متبادلة • كما وجدت لديهم رغبة فى ان يكونوا مجرد ناس عاديين لاعتقادهم فيما تسببه امكانياتهم الابداعية من نفور الناس منهم (Through, Taylor, 1964) • وتبين تجارب « تورانس » ان المبدعين من الطلاب يلقون ضغوطا لانقاص الطاقة الانتاجية ، أو الأصالة • وعادة ما لا يتلقون من زملائهم تقديرا يذكر لمساهماتهم الايجابية (Ibid). وتبين دراسات « تورانس » كذلك ان المدرسين لا يفضلون التلامذة المبدعين بالمقارنة بالأذكياء (١٧٧) • (Torrance, 1962).

وتقود هذه النقطة بأن هناك مستويات من المجـــــاراة يرتبط بعضها بالأصالة ارتباطا موجبا بسبب نفور الأصلاء من الاختلاف، وحاجتهم الى تكوين علاقات اجتماعية دافئة بالآخرين ، الى تصور آخر لمسألة العلاقة بين والمجاراة • ويساعد فى هذا التصور مسألتان :

١ — الدراسة التجريبية لعملية المجاراة ذاتها •
٢ — العوامل الصبغية •

فمن ناحية نجد ان دراسات عملية المجاراة تبين ان هناك علاقة بين تقدير الشخص لمركزه فى الجماعة ، وميله للتقرب نحو الآخرين بخضوعه لأحكام تلك الجماعة فكلما زاد مركز الشخص فى الجماعة قلت قدرته على

مجاراتها · ولهذه العلاقة ما يبررها فالاهتمام بنسبة زيادة المركز فى الجماعة قد يمكن الحصول عليها بنسبة المجاراة الى الخسارة التى يقاسيها الشخص بسبب جنوحه · وعلى هذا فان دافع الشخص ذى المركز المرتفع للمجاراة دافع ضئيل بحق اذا كان الهدف هو الوصول الى زيادة فى المركز (١٠٧) ·

ويرى هولاندر Hollander ان المركز المرتفع للشخص فى الجماعة = مجموع الاستعدادات الايجابية للآخرين نحو هذا الشخص · بعبارة أخرى، فان زيادة التقدير تؤدى الى زيادة فى المركز · وزيادة المركز تؤدى الى زيادة فى تقبل الآخرين له · وأكثر من هذا فانه كلما زاد تقدير الشخص زادت حريته فى الخروج عن معايير الجماعة ، أى توقعات الآخرين · ان مركز الشخص ، أو توازن التقدير هو عبـــارة عن المجموع الجبرى للمزايا أو التقديرات ، ومظاهر العيوب والأخطاء تجاه الشخص فى هذه اللحظـــة · والشخص الذى كون لنفسه رصيدا كبيرا من التقدير ، يكون لديه قدر أكبر من الحرية للعمل وفق ارادته · أما الشخص ذو الرصيد الضئيل غالبـــا ما يكون حذرا ومجاريا فيما يفعل خشية أن يفقد التقدير الذى وصل اليـــه (Ibid. pp. 411-412). ومن ناحية أخرى ، فان علاقة المجاراة بالمركز — كما سبق وان اتضحت فى السطور السابقة — يمكن ان تشكل اتجـــاه علاقة المجاراة بالأصالة · وعلاقة المجاراة بالمركز بهذا المعنى تتشكل كعامل صبغى يجعل علاقة الأصالة بالمجاراة غير مستقيمة فالأصلاء والمبدعون فى مجتمع معين ، قد يكونوا من ذوى المراكز الهامشية ، خاصة تلك الجماعات التى تؤكد الانصياع ، وتحافظ على الشكل التسلطى فى بنـــاء العلاقات الاجتماعية · وقد رأينا من قبل نماذج من دراسات « ماكينون » و « تورانس » تؤكد هذا المعنى · وفى مثل هذا الوضع يكون على الأشـــخاص من ذوى الأصالة أن يصلوا الى معادلة شخصية تساعدهم على تحقيق امكانيـــاتهم الابداعية من ناحية ، وعلى تحقيق التوافق الاجتماعى من ناحية أخرى · ويبدو لنا ان شكل هذه المعادلة يؤدى الى ان تتخذ العلاقة بين الأصـــالة والمجاراة شكلا ايجابيا فى بعض الأحيان ولو ان الأمر — على ما ظهر — يتوقف على نوعية واتجاه الأصالة ، وعلى شكل المجاراة ·

ولكن مركز الأصلاء والمبدعين فى مجتمع يؤكد الابداع كقيمة انسانية، أو يدفع الى حرية الخبرة والتجربة قد يتخذ موضعا أفضل ·· وفى هذه

الحالة تتوقع ان تبرز العلاقة بين الأصالة والمجـــــاراة فى الشكل السلبى المألوف ٠

نخلص من هذا الى ان العلاقة بين الأصالة والمجاراة ذات شكل معقد ٠٠ وقد رأينا ان من العوامل التى يمكن ان تساعد فى توضيح هذه العلاقة: التمييز بين مستويات من المجاراة ، وادخال متغيرات صبغية مع الأصـــالة كالمركز الاجتماعى أو تقدير الجماعة ٠ وعلى أية حال فيمكن ان نتوقع ان يكون المركز الذى يحتله الأصلاء فى مجتمع معين ذا أهمية أســـاسية فى تحديد كنه العلاقة بين الأصالة والمجاراة ٠ فتظهر هذه العلاقة سلبية اذا كان المركز مرتفعا ، وتختفى أو تظهر ايجابية اذا انخفض المركز ٠

وقد وضعت هذه العوامل كمحاولة تأملية هدفها المساهمة فى توضيح الشكل المرتقب للصياغة النظرية لهذه العلاقة ٠ والى ان يتم التأكد التجريبى من هذا الشكل النظرى فان وضع نظرية عن العلاقة بين الأصالة والمجاراة لا زال — فى تصورنا — أمرا مبكرا ٠

٢ — الأصالة والأسلوب الاعتقادى (١) :

عند فحص الخصائص العامة للتفكير التى تكون جانبا هاما من جوانب الفروق الفردية فى بناء الشخصية ، يجب التمييز بين المحتوى واللامحتوى فى التفكير أو فى الاتجاه ، أو فى الاعتقاد ٠ ولقد تم انجاز كثير من البحوث فى مجال الشخصية ، والتفكير ، والاتجاه ، عن **محتوى** الأفكار والاتجاهات والمعتقدات ، وكمثال واضح على هذا بحوث الشخصية التسلطية لادورنو وزملائه سنة ١٩٥٠ ٠ أما البحوث عن الكيفية ، أو الأسلوب الاعتقادى فقد بدأت منذ فترة وجيزة فحسب تلقى اهتماما مشابها ، وكمثال على هذا بحوث الجمود (٢) التى بدأها « ميلتون روكيتش » (١٨٨) ٠ ومن الواضح ان

---

(١) يجب التمييز هنا بين الأسلوب المعرفى وأسلوب الاستجابة ٠٠ فأســـلوب الاستجابة خاصية تظهر فى طريقة مواجهة موقف محدد كموقف اختبار أو مقياس ، وهو بهذا المعنى أسلوب معرفى ذو خاصية نوعية ، لأن الأسلوب المعرفى ذو خاصية عامة ٠ يظهر فى كثير من المواقف ، وفى مجالات مختلفة ، وعلى أعمال متباينـــة والأسلوب الاعتقادى أسلوب معرفى وفق هذا التحديد ٠

(٢) Dogmalism

العلاقة بين المحتوى والاسلوب الاعتقادى علاقة وثيقة · ولكننا لأسـباب منهجية سنركز فقط على بحوث الأسلوب الاعتقادى أو الجمود ·

ويوضح « روكيتش » ان مفهوم الجمود ، أو التفكير الدجماطيقى يشير الى مجموعة المظاهر السلوكية والمعرفية المتعلقة بالأفكار والمعتقدات المنتظمة فى جهاز مغلق نسبيا p 183 (١٥٠) ·

وبناء على هذا المفهوم وضع روكيتش مقياس الجمود لتحديد الفروق الفردية فيما يتعلق بانفتاح النظام الاعتقادى أو انغلاقه (١٥٠ ، ١٥١) · ومنذ ان ظهر هذا المقياس وهو يلقى اهتمام كثير من الباحثين ولكن على الرغم من ان بحوث الأصالة والجمود لم تلق اهتماما يذكر ، فان البحوث القليلة التى تم انجازها توضح ان الجمود الاعتقادى يرتبط بعدد من سمات الشخصية ، وأساليبها فى اتجاه يشير الى انه يتشبع سلبيا بالأداء على مقاييس الأصالة · وفيما يلى نماذج من نتائج هذه البحوث :

١ — المرتفعون فى الجمود الاعتقادى يميلون للاندفاع ، والدفاعية والفكر التنميطى بعكس المنخفضين الذين يتميزون بالانطـلاق ، والهدوء والنضج ، والميل الى التفكير الواضح المقنع ·

٢ — المرتفعون فى الجمود يرتفعون فى المجاراة ، والمحافظة ، والميل الى التغيير كما تتكشف هذه السمات فى استخبار عوامل الشخصية الستة عشر (المعروف باسم 16 PF (١٨٣) ·

٣ — المرتفعـون فى الجمـود تنخفض حاجتهم الى التغيير اذا قورنوا بالمنخفضين ·

٤ — وتوضح بحوث الجمود العقيدى والتصلب وحل المشكلات نتيجة قريبة من هذا ففى أحد تعريفات روكيتش للجمود نظر الى المفهوم من خلال

أسلوب حل المشكلات ، فعرف الجمود بأنه **يشير الى عجز الفرد عن التعامل مع النظم العقلية الجديدة ، وعجزه عن تنظيم معتقدات جديدة لمجابهة** مواقف ومشكلات متغيرة (١٥٠) · وتؤكد البحوث التالية لبحوث روكيتش هذه الوجهة من النظر بمعنى أن المنخفضين فى الجمود يتفوقون على المرتفعين فى عدد من حلول المشكلات ذات الورقة والقلم (١٨٣) · كما تبين بحوث أخرى

أن المرتفعين فى الجمود تقل قدرتهم على تنظيم وتكامل معتقــدات جديدة ، وادماجها فى معتقداتهم الراهنة عند حل مشكلة عقلية (Ibid) .

وفى دراسة مماثلة يثبت « اهلريك » Ehlrich ان المغلقين عقليـا (المرتفعون فى الجمود الاعتقادى) أقل قدرة على اكتساب اعتقادات جديدة أو تغيير معتقدات قديمة وتعديلها (٦٣) ·

٥ — وفى بحث عن الجمود الاعتقادى تبين للكاتب ان هنـــاك نسقا من الشخصية ينتظم من خلاله الجمود الاعتقادى (كما يقيسه مقيـــاس المحافظة التسلطية لابراهيم) فى اتجاه الارتباط المرتفع بالتصلب ، والنفور من الغموض ، والتطرف بالتأييد (١ ، ٥) ·

وتعتبر هذه البحوث وغيرها مؤشرات غير مباشرة قد تساعد على توضيح اتجاه العلاقة بين الجمود والأصالة ، فكثير من الخصائص المرتبطة ايجابيا بالأسلوب الاعتقادى المغلق — أو الجمود — ترتبط سلبيا بالأصالة والابداع · ولعل هذا ما دعا « روكيتش » الى القول بأن الأسلوب الاعتقادى المفتوح — وهو عكس الجمود — قد يكون شرطا ضروريا — ولكن ليس كافيا للانتاج الابداعى (١٨١) ·

وعلى الرغم من هذا التيار ، فاننا نجد عددا من البحوث تصل الى نتائج متضاربة · فمثلا قام « جاكوبى » Jacoby بدراسة للتحقق من افتراض « روكيتش » ، ولكنه لم يجد علاقة دالة بين الميل الى التفتح الاعتقادى والأصالة وقد استخدم لقياس الأصالة اختبار التداعيات البعيدة لميدنيك ·

ويعتقد كل من « يوه وشافر » ان تضارب نتائج بحوث العلاقة بين الجمود والأسلوب المعرفى عموما (افتراقيا كان أم اتفاقيا) ، تعود أساسا الى اختلاف علماء السلوك فى تعريفهم للقدرة العقلية اجرائيا · وفى رأيهما أنه عند تعريف القدرة العقلية وفق :

١ — نظرة خاصة بأنها قدرة على التعلم ، واكتساب الخبرة ، فان العلاقة السلبية بينها وبين الجمود الاعتقادى يمكن أن تبرز ·· وقد ٢ — تختفى هذه العلاقة اذا كانت النظرة الى القدرة العقلية تتمثل فى مفـــاهيم

اختبارات الذكاء العادية أو لا تظهر بشكل متسق على أقل تقدير ٠

وقد أجرى الباحثان - انطلاقا من هذا التصور بحثا استخدما فيه مقياس الجمود لروكيتش ، واختبارين للتفكير الافتراقى وهما اختبارا الاستعمالات البديلة والنتائج البعيدة لجيلفورد ، واختبارين للتفكير الاتفاقى هما التحولات الجشتالتية وتسمية الفئات ٠ وقد صحح اختبارى التفكير الافتراقى للأصالة والطلاقة ، والمرونة ٠

وقد طبقت بطارية المقاييس مجتمعة على ثلاثة مجموعات من الطلاب عددهم الكلى ٣١٦ (١٦٥ ذكور ، ١٥١ أناث) ، المجموعة الأولى من المرتفعين فى الجمود والمجموعة الثانية من المنخفضين ، والمجموعة الثالثة هى مجموعة المتوسطين ٠

وتعتبر نتائج هذا البحث حاسمة من حيث أنها ساعدت بوضوح على حسم العلاقة بين الجمود والابداع ٠ صحيح انه لم تظهر فروق تذكر بين المجموعات الثلاثة فى مستوى الطلاقة الابداعية لكن هناك بعض الفروق التى ظهرت تؤكد سلبية العلاقة بين الجمود والأصالة فمثلا من هذه النتائج :

١ - وجود فروق دالة فى صالح المنخفضين فى الجمود اذ يرتفعون على جميع اختبارات المرونة والأصالة ، والتفكير الافتراقى (الدرجة الكلية للمتغيرات الابداعية مجتمعة) ، وكذلك التفكير الاتفاقى (الدرجة الكلية على مقاييس التفكير الاتفاقى) ٠

٢ - فى داخل مجموعة المنخفضين يرتفع متوسط درجاتهم فى الأصالة ودرجات القدرة على التفكير الافتراقى عن أى متوسط آخر ٠ أما ٠٠

٣ - فى داخل مجموعة المرتفعين فى الجمود فان متوسط درجاتهم فى التفكير الاتفاقى يرتفع عن متوسط درجاتهم فى التفكير الافتراقى بصورة دالة ٠

٤ - والعكس بالعكس فى مجموعة المنخفضين فى الجمود اذ ترتفع درجاتهم فى التفكير الافتراقى عنها فى التفكير الاتفاقى بصورة دالة (١٨١) ٠

وهـــكذا تسير نتائج البحث بصورة تتسق مع التصور العـــام بأن انخفاض الجمود الاعتقادى أحد الشروط الضرورية للابداع بأبعاده المختلفة فيما عدا الطلاقة ٠

وفى مقارنة بين الموهوبين فى المدارس الثانوية (بمقاييس أشبه فى بنائهـــا بمقاييس الأصـــالة) وغير الموهوبين تبين أن الموهوبين يتميزون بعدد من الخصائص منها :

١ ـ تفضيل نواحى النشاط العقلية والتأملية المجردة ٠

٢ ـ تفضيل النواحى الجمالية ٠

٣ ـ الميل الى الاستقلال ٠

٤ ـ **انخفاض التسلطية والجمود** ٠

٥ ـ الميل للمجازفة ٠

٦ ـ الميل للاستجابة التخيلية والأصيلة p. 44 (٣٣) ٠

ومن الواضح ان الخاصية الرابعة هى التى تنتمى الى موضـــوعنا الحالى ٠٠ وهى تنسق مع نتائج البحوث السابقة ٠

نجد أن غالبية بحوث الأسلوب الاعتقـــادى المغلق قد اعتمدت على مقياس الجمود لروكيتش وهو المقيـــاس الذى يقوم على نظرة محددة فى تحليله لأسلوب الاعتقاد ، على أساس أنه متصل يمتد من حيث مستوى التفتح من أقصى درجات الانفتـــاح العقـــائدى الى أقل الدرجات ٠ ولكن هارفى O.J. Harvey بجامعة كولورادو يقدم محاولة أخرى لتحليل الأســـلوب الاعتقادى ٠ وهى محاولة تتناول النظم الاعتقادية وفق **مستوى التجريد** ٠ ونظرا لما تمثله هذه المحاولة من أهمية فى القاء الضـــوء على طبيعـــة الشخصية الابداعية وأساليبها ، فاننا نوجز فيما يلى حدود هذه المحاولات

متمثلين ببعض الدراسات عن علاقة أساليب الاعتقاد (**وفق مفهوم هارفى**) بالابداع ومقاييس الأصالة (٩٨) ٠

ويذكر « هارفى » وزمــــــلاؤه انه يمكن تقسيم الأفراد من حيث نظم معتقداتهم وأســــــاليب التوظيف المعرفى للخبرة الى أربعة مستويات بحسب أساليب التنشئة والتدريب التى يتعرض لها فريق من الأشخاص دون الفريق الآخر :

النظام الأول :

من أكثر النظم الاعتقادية عيانية فى تفسير العالم ، والاستجابة له ٠ ويبدو أن هذا النظام يتكون من خلال أسلوب للتنشئة والتدريب يميل الى تضييق وكظم أساليب الطفل فى تساؤله واستكشافه للقيم الاجتماعية الهامة ، فضلا عن توجيه مظاهر الثواب ، والقيم الذاتية بحيث تتسق مع مظــــاهر السلوك والمثاليات التى تتمشى مع المعايير المفروضة أثنـــــاء فترة التنشئة والتدريب ٠

وأشخاص هذا النظام يرتفعون فى عدد من الخصائص منها الميل الى المطلقــــــات absolutism وانغلاق المعتقدات ، وانخفاض من البحث عن المعلومات ، والميل الى التعميمات الفضفاضة ، وارتفاع التقويم ، وارتفاع الاعتماد على ممثلى القوة الرسميين ، والسلطة والتوجد بالأدوار الاجتماعية، والتقليدية ، والعنصرية ٠

والنظام الاعتقادى الثانى ذو نمط وظيفى أقرب من حيث مســــــتوى التجريد الى النمط الأول ٠ ويتكون هذا النظام من أسلوب للتنشئة والتدريب يتفق تماما مع تاريخ أشخاص النظام الأول باستثناء ظهور قدر مرتفع مما يسمى بنزوات (١) القائمين بالتدريب ٠ وتتخذ هذه النزوات شكل اعطـــــاء الطفل حرية التنويع ، ولكن مع تكوين احساس عميق بعدم اليقين ، وفقدان

1. Capricousness.

الثقة فى السلطة ، ورفض أكثر المهديات الاجتماعية للعقيدة والفعل ـ شيوعا ٠

ويؤدى أسلوب النزوة هذا الى الاندفاع فى رفض القيم الاجتماعية الشائعة التى يجاريها أشخاص النظام الأول ، دون اعتماد ايجابى على معايير الخبرة الخاصة ٠

أما النظام الاعتقادى الثالث فيتلو النظام الثانى من حيث ارتفاع مستوى التجريد وينمو هذا النظام متمشيا مع أسلوب للتنشئة والتدريب يتميز بزيادة الحماية ، وزيادة التدخل ، بما يؤدى الى اكتساب مهارات اجتماعية راقية أثناء هذا الاعتماد ٠ وأشخاص هذا النظام أكثر اعتمادا على المعايير الذاتية خاصة فى المجال الاجتماعى كما أنهم أكثر ارتباطا بالمعايير السائدة من أشخاص النظام الثانى ٠

ويمثل النظام الاعتقادى الرابع أكبر درجة من التجريد ، ويتطور هذا النظام مع أسلوب للتنشئة والتدريب فى الطفولة ، يتميز بحرية اكتشاف البيئة المادية ، وعالم القيم ، وحرية اقامة قواعد وانماط من السلوك من خلال الخبرة العملية المباشرة ، وتقبل الحلول الانحرافية ، وتطويرها وتتبعها ٠

وتميز أشخاص هذا النظام بتكامل البناء المعرفى ، وهو الذى يؤدى بهم الى تقوية قدرتهم على توليد الحلول ، واثارة وجهات نظر جديدة للمشكلة ، والمرونة والابداع (٤٤ ، ٩٨) ٠

وتكشف الدراسات التجريبية المتعددة التى قام بها هارفى وزملاؤه عن صدق هذا التنظيم النظرى ٠ اذ وجدوا أن ارتفاع العيانية فى مقابل ارتفاع التجريد فى الأسلوب الاعتقادى يؤدى الى فروق عدة منها :

١ ـ بساطة البناء المعرفى ٠

٢ ـ التطرف والقطبية ٠

٣ ـ الاعتقاد على المركز والسلطة كموجهات للعقيدة والعقل ٠

٤ ـ النفور من الغموض ٠

٥ ـ الحاجة للاتساق المعرفى ، وارتفاع درجة التنافر المعرفى (١) ٠

٦ ـ العجز عن تغيير الحالة العقلية ، ومن ثم ارتفـــاع التنميط فى حل المشكلات ٠

٧ ـ انخفاض القدرة على تمثل خبرات الآخرين ٠

٨ ـ ارتفاع درجة البلادة ٠

٩ ـ تبنى آراء يقينية ، وتكوين معتقدات مطلقة ٠

١٠ـ الميل الى القيادة الاملائية ٠

١١ـ سرعة تكوين انطباعات وتعميمها على الآخرين بصورة غير ناضجة ٠

١٢ـ تفضيل الأشكال الفنية غير المجردة ، والرسوم غير الحديثة ٠

وغنى عن الذكر ان هذه الخصائص ـ أو بعضها ـ ترتبط بالأصـــالة والابداع ارتباطا سلبيا ٠ الأمر الذى يؤدى الى الحكم بأن الأســـــاليب الاعتقادية العيانية تمثل عملية معارضة للتفكير الأصيل ٠٠ وهى فى ذلك أشبه بالجمود الاعتقادى بمفهوم روكيتش (وتوضح دراسات هارفى بالفعل أن الأفراد المرتفعين فى النظام الاعتقادى الأول يحصلون على درجات مرتفعة على مقياس الميول التسلطية ومقياس الجمود الاعتقادى (٩٨) ٠

واذا راعينا المعطيات التجريبية السابقة ، واذا راعينـــا ان السلوك الأصيل ليس هو السلوك الجديد ، أو غير الشائع فحسب بل هو السلوك المناسب أيضا ، فانه يمكننا الحكم ـ مع هارفى وزملائه ـ بأن ممثلى الأسلوب الاعتقادى الرابع تزيد بينهم القدرة على الفعل الابداعى الأصيل ، لأن الفعل الابداعى ـ وفق ما رأينا ـ انفصال عن التقليدى وارتباط بواقع المشكلة ٠

وقد أجريت دراسات تجريبية مباشرة على مقياس هارفى لقياس النظم الاعتقادية مع عدد من مقاييس الأصالة الابداعيــــة لجيلفورد وتورانس ، واجريت التحليلات العاملية من الدرجة الثانية ٠ فتبين ان هناك عاملا تتشبع عليه مقاييس الأصالة وذلك بين أفراد الأسلوب الاعتقادى الرابع ٠ وتدل **هذه النتيجة فى رأى الباحثين على أن مقاييس الأصـــالة الابداعية تتشبع بقدر مرتفع بالزملة التجريدية الاعتقادية** ٠ بما يؤكد ان الابداع أو الأصالة

---

1. Congnitive Dissonance.

تمثل فى زاوية منها جانبا من جوانب التجريد · ويلاحظ ان هذه النتيجة لا تنطبق على كل اختبارات الأصالة · اذ لم يلاحظ التشبع المعاملى على مقياس الاستعمالات غير المعتادة ، واختبار الأشكال الادراكية الغامضة مما دفع هارفى وزملائه الى القول بأن هذين المقياسين لا يقيسان جوانب النشاط التجريدى أو الابداع (٤٤) ·

نخلص من هذا الى أن الأسلوب الاعتقادى لدى الأصلاء والمبدعين يتميز بقدر مرتفع من الانفتاح والتجريد · وذلك اعتمادا على الاستنتاجات غير المباشرة ، ونتائج البحوث التجريبية · وجميعها تسير فى اتجاه الكشف عما يأتى :

١ ـ ان عناصر الأسلوب الاعتقادى المغلق (الدجماطيقى) ترتبط ايجابيا بكل العناصر التى ترتبط سلبيا بالأصالة الابداعية ·

٢ ـ يرتبط الأسلوب الاعتقادى المغلق سلبيا بالتفكير الافتراقى ، وبعناصر العملية الابداعية بما فيها الأصالة ·

٣ ـ فى تفسير هذا الاتجاه من العلاقات يمكن القول بأن المغلقين أقل قدرة على تنظيم وتحقيق تكامل معتقدات جديدة ، وادماجها فى معتقداتهم الحالية عند مواجهتهم لمشكلات متغيرة ·· مما يجعل الشخص المغلق ـ عقائديا ـ **اقل قدرة على توليد معلومات من المطلوب فيها تنويع المصدر** · وقد رأينا أن هذه القدرة هى من أبرز ما يمكن تضمينه فى قياس الاستعداد للامكانية الابداعية ·

٤ ـ عند تناول الأسلوب الاعتقادى وفق تدريج مختلف عن الانفتاح العقائدى والانغلاق ، أى وفق تدريج من العيانية والتجريد يتبين ـ تجريبيا واستنتاجا ـ بأن الأساليب الاعتقادية العيانية ترتبط سلبيا بالأصالة أو الابداع · الأمر الذى يدعو الى القول بأن الأصالة والابداع جانبا من جوانب التوظيف التجريدى للاعتقاد ·

الأصالة بين اسلوب التعقيد والتبسيط :

فى أوائل الأربعينات قام « هانز ايزنك » بدراسات شاملة لعملية التذوق الفنى للألوان ، والرسوم ، والمضلعات ، والشعر ، والزخارف ··) أمكنه من خلالها أن يتوصل لوجود عامل عام للتذوق ، وعامل ثانوى

متعامد (١) يمتد من الميل الى تفضيل البسيط — فى الأنواع الفنية المعروضة — الى تفضيل المعقد ٠ وقد أطلق ايزنك على هذا العامل اسم K. factor (pp. 181-190) (٧٣) ٠

وفى عام ١٩٤٩ وضع « جورج ولش » G. Welsh الأستاذ بجامعة مينسوتا فى ذلك الوقت — مقياسا عبارة عن مجموعة من الأشكال الخطية المختلفة للمساعدة فى التشخيص السيكياترى ٠٠ وقد كان ولش يطلب من الأشخاص أن يصنفوا الأشكال الى قسمين بحسب الميل أو النفور ٠ وعلى الرغم من أن الاستخدام السيكياترى للمقياس لم يؤد الى نجاح يذكر ، فقد استمر فى التراث السيكلوجى كأداة تساعد على تفهم عملية التذوق الجمالى ٠ وفى هذا الاتجاه وجد « ولش » كما وجد ايزنك من قبل — عاملين متداخلين للتفضيلات الشكلية ٠ وقد أطلق على العامل الأول عامل التقبل فى مقابل الرفض (وهو يعبر عن الميل العام لدى الشخص فى الحكم بأفضل أو لا أفضل) ٠٠ أما العامل الثانى فهو عامل متعامد ولكنه منحنى مع العامل الأول ٠ وقد أطلق « ولش » على هذا العامل عامل الميل الى التبسية (أى تفضيل المتماثل ، والواضح) فى مقابل الميل الى التعقيد (أى تفضيل غير المتماثل والمعقد) (٣٦) ٠

وفى عام ١٩٥٣ قام « فرانك بارون » و « ولش » بوضع مقياس تفضيل الشكل (٢) لتحديد الفروق الفردية فى بعد التبسيط والتعقيد ٠ وقد اختارا لهذا الغرض ٤٠٠ شكل هندسى أمكن اختصارها الى ٦٥ شكلا — بناء على أحكام عدد من الفنانين يتميز بعضها بالتعقيد والبعض الآخر بتبسيط الشكل ٠

وفى هذا الاتجاه قام ايزنمان Russell Eisenman بجامعة تمبل سنة ١٩٦٧ وما بعدها بتحليل أعمق لعملية التعقيد والتبسيط باستخدام أشكال شبيهة بما استخدمه « ولش وبارون » ومن قبلهما « ايزنك » ٠٠ ولعل أهم ما كشفت عنه بحوث « ايزنمان » فى هذا الصدد هو عمومية التبسيط والتعقيد (٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩) ٠ كما تبين له فى دراسة أخرى أن الرسوم التى يحكم عليها من قبل حكام فنيين بأنها معقدة، يحكم عليها أيضا بأنها أكثر اثارة للاهتمام، مما يؤيد فكرة العالم الكندى «برلين» Berlyne

---

1. bibolar

2. Figure Preference Test.

عن السلوك الاستكشافى والتى تبين ان التنبيهات المثيرة للاستكشاف هى التنبيهات المثيرة للاهتمام ، والبهجة • ومن الجدير بالملاحظـــة أن بحوث ايزنمان تبين ان هذه النتيجة تنطبق أيضا على المنبهات المعقدة بالنســبة لاثارة الاهتمام فقط وليس بالنسبة لاثارة البهجة (٦٥) •

ويهمنا فى هذا الصـــدد ان نشير الى أن بحوث « بارون وولش » وغيرهما تبين أن تفضيل المعقد فى مقابل المبسط يعبر عن أحد أســاليب الشخصية (٣٩) بمعنى ان هناك البعض ممن يميلون الى اختيار الأشكال المبسطة أكثر من الأشكال المعقدة ، وان البعض الآخر يميلون على العكس الى اختيار الأشكال المعقدة أكثر من المبسطة • وفى دراسات « ايزنك » ، ومن بعده « بارون وولش » و « ايزنمان » وزملائه تبين ان هذا الأســلوب يرتبط ارتباطات دالة بمتغيرات الشخصية الأخرى فمثلا فضل الانطوائيون الأشكال المعقدة ، بينما فضل الانبساطيون الأشكال البسيطة (٧٣) •

وفى **الجانب المزاجى** من الشخصية وجد أيضــا ان التبسيط يرتبط بالذكورة ورفض السلوك الرقيق والانثوى اللذين يرتبطان بالتعقيد (٣٨) • كما ارتبط التعقيد ارتباطا سلبيا دالا بالتصلب ، وعدم المرونة ، والمخالفة ، والدقة ، **(Ibid)** ومن ناحية أخرى تبين دراسات « بارون » ان الميل الى التعقيد يرتبط سلبيا بالميل الى التضييق (١) ، وايجابيا بالميل الى الاندفاع(٢).

ومن **الناحية السيكياتريه** ارتبط التعقيد بالهيستيريا ارتباطا سلبيا دالا، وارتبط ارتباطا ايجابيا دالا بالفصام ، والانحراف السيكوباتى **(Ibid)**. كما ارتبط ايجابيا بالقلق **(pp. 190-194)** • **ومن الناحية الاتجاهية** وجد أن تفضيل المبسط يرتبط ارتباطا مرتفعا بالمجاراة الاجتماعية ، واحترام العادة والطقوس ، واحترام التقاليد ، وارتفاع الأحكام الخلقية ، واحترام القانون والمشاعر القومية ، ومعارضة الاتجاهات التحررية • أما تفضيل المعقد فقد ارتبط ايجابيا بالاهتمامات الفنية ، وبعدم التقليـــد ، وبالتحرر السياسى ، وبتقدير الابداع ، وحب التغيير • وعموما أجاب المرتفعون فى التفضيلات المعقدة « بنعم » على عبارات من هذا النوع :

---

1. constriction
2. impulsiveness

— تجتذبنى دائما الأشياء غير المكتملة بشكل أكثر من الأشـــكال المكتملة التـــامة ٠

— استطيع ان أقطع علاقاتى ، واترك وطنى ووالدى واصـــدقائى دون ان أقاسى كثيرا من الأسف ٠

— **يسعدنى دائما نبذ كل ما هو قديم ، وتقبل ما هو جديد ٠**

أما المرتفعين فى التفضيلات المبسطة فقد أجابوا بنعم على عبارات من هذا النـوع :

— لا أحب الفنون الحديثة ٠

— ليس هناك ما يبرر قط عصيان الحكومة ٠

— من واجب المواطن ان ينصر وطنه خاطئا كان أم مصيبا (٧٣) ٠

ومن ناحية الفروق بين الجماعات تبين أن الفروق الجنسية تلعب دورا حاسما فى التعقيد بدرجة دالة فى اتجاه ارتفاع الاناث عن الذكور ٠ كما يلعب ترتيب الميلاد (١) نفس الدور فى اتجاه ارتفاع المبكرين عن الأشخاص المتأخرين فى التعقيد ولو أن الاناث المتـــأخرات فضلن التعقيد أكثر من المبكرات (٦٤) ٠

ومن الناحية المعرفية وجد أن المرتفعين فى التعقيد التكاملى أكثر نشاطا فى البحث عن المعلومات الضرورية لحل المشكلات المعقـــدة اذ يزداد عدد أسئلتهم ٠ ويزداد تنوع أنماط هذه الأسئلة اذا قورنوا بزملائهم المرتفعين فى التبسيط التكاملى ٠

كما تميز المرتفعون عن المنخفضين فى التعقيد بالاتصاف بالاستقلال ، وعدم المجاراة ، والبحث عن التغير فى البيئة ، والتفتح للعلاقات الايجابية٠ أما المنخفضون فقد تميزوا عن المرتفعين فى الاتصـاف بالقهرية ، والحاجة القوية للتحصيل ٠ وقد ظهرت هذه الفـروق بغض النظـر عن الجنس أو التخصص ، مما يؤدى الى الاستنتاج بأن المعقدين يتشابهون فى خصائصهم الشخصية بغض النظر عن الجنس أو التخصص (٤٧) ٠

واذا انتقلنا الى علاقة بعد التعقيد والتبسيط ـ كأسلوب للشخصية ـ بمقاييس الأصالة أو الابداع ، فانه يمكن القول بأن التعقيد يرتبط بخصائص من الشخصية ارتباطا ايجابيا ، فى نفس الوقت الذى ترتبـــط فيه هذه

---

1. birth order

الخصائص ايجابيا بمقاييس الأصالة والابداع · ولعل هذا ما أدى بالباحثين الى التعامل مع التعقيد على أنه ابداع أو أصالة (Ibid) ويمكن تفحص شكل العلاقات بين التعقيد وخصائص الشخصية فى السطور السابقة حتى يتضح تماما مصداق هذا القول · ومن ناحية أخرى تضيف الدراسات المباشرة عن العلاقة بين التعقيد والأصالة نقطة أخرى فى صالح هذا الحكم· فمثلا بلغ الارتباط بين محات التقدير على الأصالة والميل الى التعقيد ارتباطا دالا دلالة جوهرية (٣٥) · أى ان ذوى الميول التعقيدية أكثر أصالة · وأجرى راسل ايزنمان سنة ١٩٦٨ بحثا ضمن سلسلة من البحوث عن العلاقة بين الميل الى التعقيد والأصالة الابداعية على ٧١ طالبا من طلاب علم النفس بجامعة « تمبل » مستخدما بطارية من الاختبارات تضمنت **ثلاثة** اختبارات لقياس التعقيد والتبسيط ، واستخبار الآراء الشخصية لقيـــاس مجالات يفترض ارتباطها بالابداع والأصالة ، فضلا عن اختبـــار الاستعمالات غير المعتادة · وقد صحح للطلاقة والأصالة · وقد أظهرت معاملات الارتباط بين الاختبارات ان هناك علاقات ايجابية دالة عند مستوى ٠٠١ر٠ أو أقل بين كل الاختبارات فى اتجاه ارتباط التعقيد بالأصالة والطلاقة والابداع · مما يؤدى الى الاستنتاج بأن هناك عمومية فى اختبارات التعقيد والتبسيط ، وأن هناك علاقة ايجابية دالة بين التعقيد والأصالة (٦٧) · وفى بحث ممـــاثل تأيدت هذه النتيجة ولكن عندما أضيف الذكاء كمتغير لم تتبين وجود علاقة دالة بالذكاء سواء بالنسبة للتعقيد أو الأصالة (٦٨) ·

كما وجد أن سلوك البحث عن المعلومات فى حل المشـــكلات المعقدة يرتبط بالأصالة (كما يقيسها مقياس التداعيات البعيدة لميدنيك) ارتباطا ايجابيا مرتفعا (Karlins, 1967) ·

ومن هذا يتضح لنا أن الميل الى التعقيد يبرز كعملية مكافئة للأصالة والابداع من حيث أنه يرتبط بخصـــــائص من الشخصـــية ترتبط بدورها بالشخصية الابداعية ·· وقد بينا بعضا من بحوث هذه الخصائص · وقد تبينا أيضا ان الميل الى التعقيد كأسلوب من أساليب الشخصية يرتبط ارتباطا ايجابيا دالا بمقاييس الأصالة والابداع ·· مما أدى الى التعامل فى بعض البحوث ·· مع اختبارات الميل الى التعقيد على أنها مقياس غير مباشر لقياس الامكانية الابداعية ·

الأصالة والاستجابة المتطرفة :

لقيت بحوث الاستجابات المتطرفة اهتماما واسعا ـ فيما رأينا فى الفصل الخامس ـ منذ الخمسينات ، ولقد تناولت هذه البحوث علاقات الاستجابات المتطرفة بعدد كبير من سمات الشخصية ، بشكل ألقى كثيرا من الضوء على الطبيعة الدينامية لهذا الاسلوب ٠

ولم تلق علاقة القدرات الابداعية بالاستجابة المتطرفة مثل الاهتمـــام الذى لعبته هذه الاستجابة فى علاقتها بعدد من السمات العامة للشخصية كالتصلب والنفور من الغموض ، والتوتر العام ، والمجاراة ٠٠ الخ وحتى الآن لم نعثر على بحوث مباشرة لهذه العلاقة فيما عدا البحثين اللذين قام بهما عبد الحليم محمود سنة ١٩٦٨ ، وسلوى الملا سنة ١٩٧١ ٠

وقبل الدخول فى تفاصيل هذين البحثين نبادر الى القول بأن نمط الشخصية الذى تنتظم من خلاله الاستجابة المتطرفة ، يجعلها تقف كعمليـة معارضة للعملية الابداعية ٠ مثلها فى ذلك مثل ما لا حظنا بالنسبة لأساليب المجاراة والجمود الاعتقادى والميل الى التبسيط بما يمكن من استنتاج وجود علاقة مستقيمة سلبية بين الاستجابة المتطرفة والقدرة على الابداع ٠

ولقد رأينا مصـــــداقا على هذا القول ان الاستجابة المتطرفة قامت ـ نظريا ـ كافتراض يلقى الضوء على عملية النضوج الاجتماعى للشخصية، ويمكن الانتقال منها بسهولة الى مفهوم التصلب ومنه الى مفهوم التوتر العام للشخصية (الفصل الخامس) ٠

ومن ناحية أخرى بينت لنا البحوث المكثفة ان الاستجابة المتطرفة تعتبر:

١ ـ مظهرا سلوكيا للتصلب ٠٠ وانها

٢ ـ تزداد تبعا لزيادة التوتر ٠٠ و

٣ ـ ترتبط ارتبـــاطا موجبـــا دالا بالمجاراة ، والجمود ، والتسلطية ، والاتجاهات الدينية ، والقابلية للايحاء ٠

٤ ـ ترتبط (خاصة ما يتعلق بتطرف استجابة الثقة بالحكم) ارتبـــاطا موجبا بالمجازفة فى عينات من الذكور والأناث ٠

ويمكن عموما ان نستنتج بوضـــــوح ان الاستجابة المتطرفة ترتبط بخصائص من الشخصية ارتبـــاطا موجبا فى الوقت الذى ترتبط فيه هذه الخصائص ارتباطا سلبيا بالقدرات الابداعية ٠٠ وهذه النتيجة عامة ولكن يحد من عموميتها ان الاستجابة المتطرفة ترتبط ببعض الخصائص فى اتجاه ارتباطها بالقدرات الابداعية مثل أسلوب المجـــازفة ٠ كما تبين فى بحث للكاتب الحالى ـ سبقت الاشارة اليه فى الفصل الخامس ـ أنه أمكن التمييز بين نوعين من الاستجابات المتطرفة : استجابة التطرف بالتـأييد واسـتجابة التطرف بالمعارضة ٠ وثبت أن الدلالة الوظيفية لكل من الاستجابتين تختلف عن الأخرى ٠٠ وأحد هاتين الاستجابتين وهى **استجابة التطرف بالتـــأييد** ترتبط ايجابيا بالخصائص المرتبطـــة سلبيا بالابداع كالجمود التسلطى ، والتصلب ، والنفور من الغموض بما يجعلها تقف كعملية معارضة للعمليـة الابداعية ٠ اما الاستجابة المتطرفة السلبيـــة فهى لا تلعب نفس الدور اذ لا ترتبط بهذه الخصائص وأحيانا ترتبط ببعضها ارتباطا سلبيا ٠

ويبدو أن هذه الاعتبارات تجعل صورة العلاقة بين الاستجابة المتطرفة والقدرات الابداعية لا تسير فى نسق او اتجاه محدد ويبدو ان تحديد اتجاه العلاقة بينهما يتوقف على :

١ ـ تحليل التطرف وتفتيته كأسلوب من أساليب الشخصية على غير درجة مرتفعة من العمومية ٠

٢ ـ مراعاة تدخل بعض التغيرات الصبغية ٠

ولعل هذه الأسباب هى التى أدت الى عدم ظهور علاقة مستقيمة بين الاستجابة المتطرفة والقدرات الابداعية بما فيهـــا الأصــــالة فى البحوث المصرية (٩) ٠

وقد أدى هذا بعبد الحليم (٩) وسلوى الملا (١٩) الى تبنى موقف آخر فى تناول العلاقة بين الاستجابة المتطرفة والقدرة الابداعية فقاما بحســاب معاملات الارتباط المنحنية فوجدا ان جميع معاملات الارتباط بين الاستجابة المتطرفة والقدرات الابداعية ـ بما فيها القدرة على الاصالة ـ ذات دلالة جوهرية عند مستوى ٠٠١ر٠ أو أقل ٠ وبينت التحليلات الخاصـــة بتدخل

بعض المتغيرات الصبغية ومنها الربيع الأدنى والربيع المتوسط والربيع المرتفع على الاستجابات المتطرفة ان **علاقة الاستجابات المتطرفة بمتغيرات الابداع تتغير بتغير المستوى الذى يتم عنده حساب هذا الارتباط من بين مستويات أى سمة مزاجية ندخلها فى حسابنا بما فيها الاستجابة المتطرفة ، كما يتضح ان قيم الارتباطات وبين السمات المزاجية المختلفـــــة وبين قدرات الابداع المختلفة تتفاوت بتفاوت مستويات الاستجابات المتطرفة التى تحسب عندها معامل الارتباط ٠**

والتفسير الذى تبناه هنا سويف ، ومحمــــود ، وســــلوى الملا أن الاستجابات المتطرفة تعتبر مقياسا للتوتر النفسى ٠ والتوتر النفسى يعبر عن شدة الدفع ، أو بما يمكن تسميته بحالة الحفز ٠ ومن المعقول جدا أن تكون درجة الدفع الضعيفة مصحوبة بقليل من الابداع أو الأصالة لأنها لا تكفى لتعبئة القدرة ، وان تكون شدة الدفع مصحوبة بقليل من الابداع أيضا لأنها مشتتة لطاقة القدرات ٠ أو لأنها تؤثر فى هذه الحالة بالكف لا بالتنشيط ٠ ولابد أن يكون هناك وسط معين بين هذين الطرفين هو الذى يعتبر أكثر ملاءمة من أى مستوى آخر من مستويات الدفع لتنشيط الطاقة الابداعية (٩، ١١، ١٦١) ٠

وعموما فان اتجاه ارتباطات البحوث الخاصة بالاستجابات المتطرفة بخصائص الشخصية عموما ، والقدرات الابداعية لا تسير فى اتجاه محدد٠ وانه بينما قد تتمثل الاستجابة المتطرفة كعملية معـــارضة للابداع ٠ فان التمييز بين أنواع منها لا يظهر هذه الخاصية ٠ وان البحث فيما يتعلق بهذه الخاصية يجب أن يتركز فى المستقبل على تفتيت عملية التطرف ٠

ومن ناحية ثانية ، تبين البحوث التى ركزت مبـــــاشرة على علاقة الاستجابة المتطرفة بالقدرة الابداعية انها لا تسير فى خط مستقيم أى ان استخدام معاملات الارتباط المستقيمة لا يظهر وجود علاقة ما بين الابداع والاستجابة المتطرفة ٠ وقد بين استخدام معاملات الارتباط المنحنية وجود هذه العلاقة ٠ وقد تركز تفسير هذه النتيجة على تناول الاستجابة المتطرفة على انها تعبير عن شدة الدفع أو التوتر النفسى العــــــام ، الذى تكفى درجاته المتوسطة فحسب على تنشيط القدرات الابداعية ٠

وهناك نقطة ثالثة تتعلق بضرورة التنبيه لدور العوامل الصبغية فى توجيه شكل العلاقة بين الاستجابات المتطرفة والقدرات الابداعية وقد رأينا ان المحاولات التى تمت فى هذا الاتجاه نجحت فى أن بينت للباحثين طريقا ثريا ومثمرا للعمل على مزيد من البحث فى هذا الاتجاه ٠

ملخص الفصلين الخامس والسادس

تركز اهتمام الفصلين السابقين على شرح العلاقة بين الأصالة وأسلوب الشخصية ، وتوضيحها من خلال النشاط التجريبى فى هذا الاتجاه· وقد تطلب هذا التركيز على ما نعنيه باسلوب الشخصية من ناحية ·· وعلى العلاقات التى تربط بين الأصالة وعدد من أساليب الشخصية من ناحية ثانية ·

وقد تركز اهتمام الفصل الخامس على أسلوب الشخصية فنظرنا اليه من خلال ثلاثة مستويات هى :

١ ـ الحركات التعبيرية ·
٢ ـ الأساليب الادراكية المعرفية ·
٣ ـ أساليب الاستجابة ·

وفى المستوى الأول عرضنا لمفهوم « البورت » عن الحركات التعبيرية وأظهرنا قصور هذا المفهوم فى وقوفه عند المستوى التكيفى للسلوك التعبيرى ·· اذ وجدنا ان الحكم على السلوك التعبيرى بالسواء أو المرض انما يتوقف على مدى ارتباطاته واتجاهاته ·· وفى هذا الاتجاه عرضنا لبعض الدراسات التجريبية كدراسات « ايزنك » و « برنجلمان » كنماذج تشير الى ما فى السلوك التعبيرى كأسلوب للشخصية من اختلاف فى انماط الارتباطات بما يوضح الدلالة العميقة لهذا الاسلوب فى فهم الشخصية ، وتكيفها ، أو عجزها عن التكيف ·

وفى المستوى الثانى عرضنا لأهم الأساليب الادراكية ـ المعرفية التى يوليها علماء النفس اهتمامهم فى الوقت الحاضر والتى منها :

١ ـ الميل الى التسطيح فى مقابل الميل الى التحديد فى الشكل الادراكى والمظاهر المرتبطة به كالتصلب ، والاتجاه التصنيفى ، واحكام التشابه·
٢ ـ أسلوب النفور من عدم الثبات والغموض ، والظواهر المرتبطة به كالقلق والغلق ·

٣ — الاعتماد على المجال فى مقابل الاستقلال عن المجـــال • حيث أمكن عرض أعمال « وتكن » فى هذا الاتجاه •

ولما كان الاهتمام الرئيسى لنا هو أساليب الاستجابة فقد أفضنا قليلا فى شرح أسلوب الشخصية فى اتجاه أساليب الاستجابة وهو المستوى الثالث من مستويات الاهتمام باساليب الشخصية • وقد عرضنا لمفهـــوم أسلوب الاستجابة على أساس أنه طريقة لقياس سلوك الفرد نحو الاختبار لاستنتاج شىء عن شخصيته دون أن يتنبه هو الى الكيفية التى يشكل بهـــا سلوكه تأويلا •

وكان من أهم أنواع أســــاليب الاستجابة التى شرحناها فى هذا الفصـــل :

١ — أسلوب الانحرافية حيث عرضنا لدراســـات بيرج وستاجنر وفريدمان ودوب •
٢ — أسلوب المجاراة أو الاذعان •
٣ — أسلوب الاستجابة المتطرفة وقد عرضـــنا لعدد من البحوث المصرية والأجنبية فى هذا المجال •
٤ — أسلوب عدم الحسم •
٥ — أسلوب اتساع فئة الحكم •

وخصصنا الفصل السادس لبيان العلاقة بين عدد من أســـــاليب الشخصية ونظمها والأصالة •• وقد تم عرض هذه العلاقة من خلال :

١ — الاستنتاج غير المباشر للعلاقة بين هذه الأساليب والأصالة •
٢ — الاعتماد المباشر على نتائج بعض البحوث التى ركزت اهتمامهـــا على توضيح العلاقة بين عدد من أساليب الشخصية والأصالة •

وكان من بين أهم الأساليب التى عرضنا لها فى هذا الفصل :

١ — **علاقة الأصالة بأسلوب المجاراة :** وقد خلصنا من توضيح هذه العلاقة الى أنها ذات نمط معقد • وقد رأينـــا أن من العوامل التى يمكن أن

تساعد فى توضيح هذه العلاقة ضرورة التمييز بين مستويات مختلفة من المجاراة ، وضرورة الاهتمام بعدد من العـــوامل الصبغية كالمركز الاجتماعى ، وتقدير الجماعة ٠

٢ ـ **الأصالة والاستقلال عن المجال ، واستقلال الحكم** ٠ وقد عرضـنا فى هذا الاتجاه لتجارب بارون عناستقلال الحكم والأصالة وهى الدراسات التى بينت أن خاصية استقلال الحكم من الخصائص التى ترتبط بوضوح بالأصالة كذلك تجارب « ماكوينى » التى استمدت معينها النظرى من بحوث « وتكن » ٠ ويهمنا من نتائج هذه التجارب ان الاستقلال الادراكى عن المجال لم يرتبط ارتباطا يذكر بالأصالة أو الابداع ٠ وقد فسرنا هذا بتفسيرين منهما ان افتراضات وتكن عن الشخصية المستقلة قد لا يمكن تعميمها على مجال استقلال الحكم أو الرأى ٠ والتفسير الثانى ان الانتقال من مجال الادراك الى مجال الشخصية تعميم ليس له مسوغ تجريبى لأنه لا يساعد على تفهم المعنى العميق للاستقلال عن المجال ٠٠ وبالتالى علاقته بالأصالة ٠

٣ ـ **الأصالة والأسلوب الاعتقادى** ـ وفى هذا الاتجـاه اهتممنا ببحـوث العلاقة بين الأصالة والجمود الاعتقادى ، والنظام الاعتقـــادى وتبين لنا بحوث هذا الجزء ان الأصلاء يتميزون **بقدر مرتفع من الانفتـــاح ومستوى التجريد الاعتقادى أو التكامل** ٠ ذلك لأن الأسلوب الاعتقادى المغلق يرتبط ايجابيا بعناصر ترتبط سلبيا بالأصالة ، كما انه يرتبط ـ فى عدد من البحوث المبــــاشرة ـ بالتفكير الافتراقى الذى تكون الأصالة فيه جزءا هاما ٠ كما ان تناول الأسلوب الاعتقادى وفق تدريج من العيانية والتجريد يبين ان الأساليب الاعتقادية العيانية ترتبط سلبيا بالأصالة أو الابداع ٠ الأمر الذى يدعو الى الحكم بأن الأصالة جانب من جوانب التوظيف التجريدى للتكامل فى الاعتقاد ٠

٤ ـ **الأصالة واسلوب التعقيد والتبسيط** ٠ وقد اتضح لنا فى هذا الجزء أن الميل الى التعقيد ـ كاسلوب من أساليب الشخصية التى تبرز فى مجال التذوق الجمالى فى بحوث ايزنك وبارون وولش ـ يبرز كعملية مساعدة للأصالة ٠ فهو يرتبط بخصائص ترتبط بالأصـــالة فى نفس الاتجاه ، كما يرتبط بشكل مباشر بمقاييس الأصالة بما يمكننا من الحكم

بأن الأصالة توظيف غير مباشر للميل الى التعقيد أو العكس أى ان الميل الى التعقيد مقياس غير مباشر لقياس الامكانية الابداعية ٠

٥ - **الأصالة والاستجابة المتطرفة :** وقد عرضنا فى هذا الصدد لعدد من الدراسات المصرية ٠٠ وكان أهم ما امكن استنتاجه - فى تصورنا - ان اتجاه العلاقة بالأصالة لا تسير فى اتجاه محدد ٠ فبينما قد توحى الأنماط الشخصية التى تنتظم الاستجابة المتطرفة بأنهـــا تقف كعملية معارضة للأصالة ، فان التمييز بين أنواع من الأصالة لا يظهر هذه الخاصية ٠ وقد أشرنا الى ضرورة تفتيت عملية التطرف ٠ والبحوث القليلة التى أنجزت فى هذا المجال تشجع على أن تفتيت هذه العمليـــة سيؤدى الى مزيد من اثراء بحوث الشخصية ٠

وقد رأينـــــا ان البحوث المصرية التى ركزت على علاقة الاستجابة المتطرفة بالأصالة لم تكشف عن وجود علاقات مستقيمة تذكر ٠ اما استخدام المعاملات المنحنية فقد كشف عن هذه العلاقات ٠ كما ان التنبه الى العوامل الصبغية فى توجيه شكل هذه العلاقة كشف بنجاح عن طريق مثمر للعمل على مزيد من البحث الفعال ٠

الفصـــــل الأول

مشكلات البحث وخطته

١ ـ مشكلات البحث :

تتبلور مشكلات البحث الراهن فى عدد من النقاط · **منهـــا مشكلات تتعلق بمفهوم الأصالة نفسه ·**

فبحوث جيلفورد تبين ان هناك عاملا تتشبع عليـــه مجمـــوعة من الاختبارات ويسميه عامل الأصالة · ويستنتج من هذا أن الأصالة سمة عامة فى الشخصية · لكن هناك مع هذا ـ ما يبين ان هذه السمة تفقد عموميتها عندما تعاد البحوث على عينات مختلفة (٩٦) · ويوحى هــذا التضـــارب بضرورة اجراء مزيد من البحوث المتعمقة ·

ويتبنى الباحث ـ فيما يتعلق بهذه النقطة ـ موقفا مختلفا ·· (وهو الموقف الذى وجه خطوات التحليل الاحصائى) وهو أن هذه العموميـــــة يتوقف ظهورها على عدد من المتغيرات الصبغية (١) ·· من هذه المتغيرات : نوع العينة ، وبعض سمات الشخصية ، ودرجة الابداع نفسه · ويمكن أن تكون هذه المتغيرات فروضا لانجاز عدد من البحوث بمقتضاها · والبحث الحالى فى جزء من أجزائه محاولة للاجابة عن بعض هذه الفروض ·

ومن ناحية أخرى فان مركبات مفهوم الأصالة ـ وهى عدم الشيوع ، والمهارة ، والتداعيات البعيدة ـ كما تكشفها بحوث علماء النفس الابداعى، ليست هى المركبات النهائية فى تصور الباحث · وأن تحليل هذا الميدان من التوظيف البشرى يمكن أن تشير الى كثير من القدرات ·

والبحث الحالى محاولة لاستكشاف بعض هذه العناصر ·

كذلك ـ يلاحظ الباحث ـ ان البحوث الحضارية فى هذا المجال لا تزال محدودة · وغنى عن الذكر تلك المسائل البالغة الأهمية التى تتعلق بضرورة

---

1. moderator variables

التنبه للعنصر الحضارى فى السلوك فان كثيرا من معادلاتنا ، وما نضعه من قوانين سلوكية ستظل مفتقدة الى الثبات ، وعدم الاكتمال ، والنقص دون تنفيذ الكثير من البحوث فى مجتمعات مختلفة متباينة حضاريا وجغرافيا . وهذا مقصد آخر من المقاصد الرئيسية التى تبلورت حولها صياغتنا لمشكلات البحث وتخطيطاته النظرية والتجريبية .

ولعل أهم مشكلات هذا البحث — والتى يمكن ان نستشفها من عرضنا للفصول النظرية الثلاثة الأخيرة — تتعلق بعلاقة الأصالة باسلوب الشخصية. ففى حدود علمنا لم نجد بحوثا شـــاملة تتنـــاول علاقة الأصالة باسلوب الشخصية . والبحوث القليلة التى وجدت فى هذا الموضـــــوع ركزت على جوانب محددة ، وضيقة وبصورة عرضية . أما اسلوب الاستجابة — وهو من أهم أشكال أساليب الشخصية ومن اهم التطورات بها — فلم يلق من حيث علاقته بالتفكير الابداعى عموما ، وبالأصالة على وجه الخصوص ، بحوثا تذكر . فيما عدا تلك المحاولة المحدودة « لاندرسون » و « كروبلى » والتى سبق الاشارة اليها . والتى أمكن بمقتضاها النظر الى الأصالة فى ضوء مفهوم تجاوز القاعدة أو سلوك المخاطرة بقواعد التوقف (٣١) .

ويعتقد الباحث ان الاهتمام بتكشف اتجاهات العلاقة بين الأصـــالة واسلوب الشخصية يجب ان يحظى باهتمام البحث السيكلوجى لما يمكن ان يضيفه من تفهم عميق لديناميات كلا العنصرين أساليب الشخصية ، والأصالة فضلا عن تأثيره على بناء النظرية السيكلوجية واثرائها ، على وجه العموم .

ومن دوافع الاهتمام بالأصالة وأسلوب الشخصية ، ان البحوث التى تناولت العلاقة بين الأصالة وسمات الشخصية ، وقفت عند مجرد الكشف عن اتجاه العلاقة بين الأصالة وعدد من السمات . سواء كان هذا الاتجاه سلبا ام ايجابا . ومثل هذا الموقف يتجاهل ان انتظام الشخصية لا يسير وفق تنظيم آلى لعلاقات تكشفها التحليلات الاحصائية أو لا تكشفها ، وانما ان انتظامها — خاصة فى مظاهرها السلوكية المعقدة يتكون من خلال نشاط مستمر بالغ التعقيد .

والأصالة — كشكل تتبلور فيه أعقد مظاهر السلوك البشرى — ســتظل قوانينها خافية اذا وقفنا بها عند مستوى تحليل السمات . ففى داخل مجتمع

الأصلاء يمكن ان نجد أشخاصا يتساوون فى درجاتهم على مقاييس الأصالة ‎٠٠‏ ولكن أساليبهم فى التعبير ، والاستجابة ، والادراك تختلف تماما ‎٠٠‏ وقد نجد شاعرين على نفس المستوى من الابداع والجودة ولكن ما ابعد الفرق بينهما فى أسلوب التعبير ‎٠‏

واذا كان أسلوب الشخصية يعكس طريقـــة الشخص فى التوافق ، والتكيف ، وحل المشكلات ، فان التفاوت الذى يعكسه الأصلاء فى أساليبهم يعكس بدوره تفاوتا فى أساليب التوافق ، والتكيف ، وحل المشكلات ‎٠‏

ومعنى هذا أن الوقوف بالأصالة عند مجرد الدرجة مجردة على اختبار للأصالة لا يقود الى فهم واضح ، وشامل للظاهرة ‎٠‏ وحتى الانتقال من هذا الفعل الى ما يرتبط به من سمات لا يمكن ان يقود الى هذا الفهم ‎٠‏ فالدرجتان المتساويتان قد تعسكان أسلوبين مختلفين من أساليب التوافق أى أنهمـــا تشبعان أو تعبران عن وظيفتين مختلفتين ‎٠‏

وينطلق جزء كبير من مشكلات هذا البحث من هذا التصور وهو :

١ ـ امكانية اكتشاف عدد من الأساليب المحددة للشخصية يمكن ان تميز مجتمع الأصلاء ‎٠‏

٢ ـ امكانية تقسيم الأصلاء الى أنماط حسب أساليبهم الاستجابية ‎٠‏

٣ ـ تكشف عناصر الشخصية التى تميز كل نمط عن الآخر ‎٠‏

ومن بين أهم الأساليب التى يوليها البحث اهتمامه الرئيسى :

١ ـ أسلوب المجاراة ‎٠‏

٢ ـ أسلوب التطرف والاعتدال ‎٠‏

٣ ـ أسلوب عدم الحسم ‎٠‏

٤ ـ أساليب الحكم المعرفية ‎٠‏

والبحوث المتجمعة عن علاقات هذه الأساليب بالأصالة محدودة وهذا ما يجعل مسألة وضع فروض محددة عن اتجاه العلاقة بين الأصالة وهذه الأساليب مسألة غير هينة ‎٠٠‏ خاصة وأن الأسس النظرية لهذه الأساليب

نفسها لا تزال فى دور التكوين . فضلا عن ان البحوث عنها قليلة أيضا مما يجعل فهم وظائفها السيكلوجية غامضا بصورة لا تسمح بصـــياغة فروض دقيقة .

غير أن البحوث القليلة المتجمعة عن بعض هذه الأساليب ساعد على امكانية بلورة فروض محددة عن علاقة الأصالة بها . ومن هذه الأساليب : أسلوب الاستجابة المتطرفة ، وأسلوب المجاراة (انظر الفصل السادس) .

وقد تطلبت محاولة حصر أساليب الاستجابة عند الأصـــلاء ووظائف هذه الأساليب القيام بتشريح لهذه الأساليب .. وبالتـالى نجـد أن من الاهتمامات الاضافية لهذا البحث هو تحديد أشكال أســـاليب الاستجابة المختلفة ، بتحديد عناصر هذه الأساليب ، وعموميتها ، والسمات المتعلقة بها. ومثل هذا الفرض كان دافعنا وراء اضافة عدد من مقاييس سمات الشخصية لبطارية البحث . ثم اخضاع هذه البطارية للتحليل العاملى .

وكان الفرض بامكانية اختلاف الأساليب العامة للأصـــالة باختلاف خضوعها لعدد من المتغيرات الصبغية وراء قيامنا بتحليلات مستقلة لهـذه الأساليب فى عينات من الذكور والاناث . وكذلك قيامنا بتقسيم كل فئـــة من هاتين الفئتين الى مرتفعين ومنخفضين ومتوسطين فى الأصالة ..لمعرفة أشكال الأساليب المختلفة التى تميز المرتفعين عن غيرهم .

وكان الفرض بامكانية تقسيم الأصلاء الى أنماط حسب أســـــاليب استجاباتهم وراء تناولنا للمرتفعين فى الأصالة والمرتفعين فى نفس الوقت فى عدد من الأساليب الاستجابية التى منها تطرف الحكم ، وعدم الحسم . ثم المرتفعين فى الأصالة والمنخفضين فى هذه الأساليب . والقيام باكتشاف الأساليب الاستجابية المميزة ، واتجاه ارتباطات هذه الأساليب فيما بينهـا تحت هذه الظروف . بهدف تكشف تنوع الأصلاء فى أساليبهم ، وتكشف اتجاه علاقات أصالتهم بالأساليب الأخرى تحت هذه الشروط .

ويقوم جزء كبير من التفكير فى القيام بتحليلات صبغية على أســاس افتراضنا النظرى بأن علاقة الأصالة بالأساليب المزاجية للشخصية يتجاوز مجرد الحكم بوجود ارتباط فى اتجاه مستقيم بين عدد من الأساليب والأصالة

الى تصور أن الدور الأساسى لهذه الأساليب هو انها تعطى للقدرات المعرفية ـ بما فيها القدرات الابداعية ـ مذاقا ذا طعم خاص ٠٠ فهى مثلا تؤثر فى بعض القدرات النوعية دون البعض الآخر بالتيسير أو بالكف ٠٠ فضلا عن هذا فهى تؤثر فى نمط العلاقات وشكلها ، وتنظيمها أى تؤثر فى « وظيفية » القدرة ٠ وبناءا على هذا يمكننا ان نتصور مثلا ان هناك أساليب متطرفة فى الأصالة ، أو أساليب متشككة (عاجزة عن الحسم) أو معتدلة ٠٠ الخ ٠ وبروز أسلوب دون الآخر يؤدى فى تصورنا الى تغيير فى تنظيم الشخصية الأصيلة من ناحية ٠٠ ويعطى الأصالة اتجاها تعبيريا مختلفا من ناحية ثانية ٠

ويظهر التغيير فى تنظيم الشخصية ، ويستنتج ، من خلال مصفوفة الارتباطات بين القدرة والأساليب أو السمات الأخرى ٠ أو من خلال التحليل العاملى (اذا كانت العينات المستنتجة كبيرة بحيث تضمن ثبات العوامل المستخلصة) ٠

أما الاتجاه التعبيرى ، فهو يظهر فى مدى الاختلال المتوقع ، الذى يمكن أن يصيب بعض القدرات النوعية للقدرة العامة دون البعض الآخر ٠ فمثلا قد نجد أن الأسلوب المتطرف فى الأصالة قد يصحبه ارتفاع أكثر فى مقاييس عدم الشيوع عن المقاييس الأخرى التى تقيس المهارة أو التداعيات البعيدة ٠ وبالمثل قد يظهر هذا الارتفاع أو الانخفاض بصورة مختلفة اذا كانت الأصالة مصحوبة باسلوب كأسلوب عدم الحسم ، أو اعتدال الحكم ٠

ويتوقف على حدس السيكلوجى ومهارته اختيار الأساليب التى يعتقد فى قدرتها على تغيير معالم الصورة ٠ بحيث يمكن له ان يتصيد أكبر قدر ممكن من الفروض أو القوانين التى تغطى التقصيرات ، والتنوعات المختلفة للظاهرة ٠

نعود فنوجز المشكلات العامة لهذا البحث فى النقاط الآتية :

أولا : مشكلات تتعلق بمفهوم الأصالة منها :

١ ـ عمومية القدرة ٠

٢ ـ امكانية تكشف قدرات نوعية أخرى ٠

٣ ـ التأكد من ثبات عدد من نتائج البحوث على المفهوم فى اطار حضارى مختلف ٠

ثانيا : مشكلات تتعلق بالأصالة واسلوب الشخصية منها :

١ ـ اكتشاف أســـاليب الاستجابة التى تميز الشخصية الأصلية كأسلوب المجاراة أو التطرف ٠٠٠ الخ ٠

٢ ـ امكانية معرفة أشكال الأساليب المختلفة التى تميز المرتفعين فى الأصالة عن المنخفضين أو المتوسطين ٠

٣ ـ امكانية اكتشاف أنماط مختلفة من أســـاليب الشخصية لدى الأصلاء ٠

٤ ـ التوصل الى عدد من الفروض الخاصة بتأثير الأنماط الاستجابية المختلفة على تفكيك عمومية السمة أو الظاهرة ٠ أى باتجـاه تنشيط بعض القدرات النوعية وكف بعضها الآخر ٠

ثالثا : مشكلات تتعلق باسلوب الاستجابة وتتلخص فى محاولة تحليل عـدد من الأساليب الاستجابية باكتشاف أهم العوامل التى تنتظمها ٠

(ب) « خطة الدراسة »

أولا : عينة البحث :

تكونت عينة البحث من ١٩٥ طالبا ، ٢١٠ طالبة من كلية الآداب جامعة القاهرة ٠ وقد تم اختيار العينة بحيث يتوفر فيها قدر كبير من التنوع وعدم التجانس ٠ على أن لا يكون ذلك بين أشخاص متباينين تماما خاصة وأن جزءا كبيرا من خطة تحليل النتائج الاحصائية يقوم على أســـاس المقارنة بين مجموعات من البحث تحت ظروف طبيعية مختلفة بما يتطلبه هذا من تكافؤ نسبى ، وتجانس معقول ٠

وعلى هذا توزع اختيار عينات البحث بين الأقسام المختلفـة بالكلية التى منها : قسم اللغة العربية ، والصحافة ، والوثائق والمكتبات والتاريخ ، والاجتماع ، والفلسفة ٠ من السنوات الدراسية الثانية والثالثة ٠

وقد بلغ متوسط الأعمار بالنسبة لعينة الذكور ٧٠ر٢١ بانحراف معيارى ١٠ر٩ ٠ أما بالنسبة للاناث فقد بلغ متوسط الأعمـــــار ٧١ر٢٠ بانحراف معيارى ٤٨ر٣ ٠

ثانيا : تفاصيل اجراءات البحث :

طبقت البطارية الكلية لاختبارات البحث على فترتين ٠ فى الفترة الأولى كانت تطبق اختبارات الأصالة والذكاء وفى الفترة الثانية اختبـــــارات الشخصية ومقاييس أساليب الاستجابة ولم يكن يفصـــل بين الفترتين زمن طويل ٠ فى كل الأحوال لم تزد الفترة الزمنية الفاصلة بين تطبيق البطاريتين عن اسبوع ٠ وكانت أحيانا تتم اجراءات التطبيق فى نفس اليوم على بعض مجموعات البحث مع فترة استراحة كانت تبلغ نصف الساعة ٠ وقد استغرق تطبيق بطارية الأصالة والذكاء ما يقرب من ساعتين ٠ أما بطارية الشخصية فقد استغرق تطبيقها حوالى ساعتين ونصف الساعة ٠ وفى أثناء التطبيق لم نحتج الى الفصل بين الذكور والاناث فقد كان التطبيق يتم على مجموعات ٠ وقد تراوح عدد المجموعات التى كان يتم التطبيق عليها ما بين ٥ أفراد كحد أدنى (فى الأقسام صغيرة الحجم) الى ٣٠ ٠

وفيما يلى وصف لبطارية الاختبارات المستخدمة فى البحث :

(أ) مقاييس أساليب الاستجابة :

١ – اختبار الصداقة الشخصية للدكتور سويف (١٧)

وهو عبارة عن قائمة من ٧٠ صفة تقدم للشخص ، ويطلب منه التعبير عن شعوره بأهمية وجود كل صفة منها فى أصدقائه ٠ وذلك بتقدير كل صفة وفق الدلالات الآتية :

+ ٢ للصفات التى لابد من توفرها لقيام الصداقة

+ ١ للصفات التى يرغب المفحوص فى توفرها لقيام الصداقة ٠

صـــفر الصفات التى لاتهم فى الحكم على من تصادق

— ١ الصفات التى يحسن الا توجد واذا وجدت تكون عبئا ولكنها محتملة ٠

— ٢ الصفات التى يجب الا توجد ، واذا وجدت فلا يمكن قيام الصداقة ٠

ويصحح الاختبار بناءا على ورود كل علامة من العلامات الخمس السابقة كل على حده ٠ وقد حسبنا لكل منها معامل ثباتها المستقل ٠ ويعتقد – بناءا على عدد من البحوث – أن الدلالة السيكلوجية لكل علامة تختلف عن دلالات العلامات الأخرى ٠ ولو أن الاجابة بعلامتى + ٢ كانتا تستخدمان كمقياس للتطرف ٠ ولكننا أدخلنا الاستجابات الخمس فى تحليلات مستقلة دون الجمع بين احداها ٠

٢ – أساليب الاستجابة على اختبار المحافظة التسلطية :

تبين للباحث أن أساليب الاستجابة على هذا المقياس لها دلالتها السيكلوجية العميقة التى تختلف عن مضمون العبارات (١ ، ٤ ، ٥)٠ وعبارات المقياس يجاب عنها بالأساليب الستة الآتية :

+ ١ فى حالة التأييد البسيط أو مجرد الموافقة (أميل الى التأييد) ٠

+ ٢ فى حالة التأييد (أؤيد)

+ ٣ فى حالة التأييد القوى (أى أؤيد بكل شدة) ٠

— ١ فى حالة المعارضة البسيطة (أى أميل الى المعارضة)

— ٢ فى حالة المعارضة (أى أعارض)

— ٣ فى حالة المعارضة القوية (أى أعارض بكل شدة)

ونترك العبارة دون اجابة اذا كان المفحوص لا يستطيع أن يتخذ منها موقفا بالتأييد أو المعارضة (أنظر ملحق رقم ١) ٠

وأدخلنا بعض هذه الأساليب مستقلة فى التحليلات ومنها + ٣ كتعبير عن الاستجابة المتطرفة فى اتجاه التأييد ٠ و — ٣ كتعبير عن التطرف فى اتجاه المعارضة ٠ و + ٢ كتعبير عن اعتدال الحكم فى اتجاه التأييد و — ٢ كتعبير عن اعتدال الحكم فى اتجاه المعارضة ٠

ومن الجدير بالملاحظـــة أن الاستجابتين الأوليتين وهما استجابتى التطرف وقد استخدمتا فى بحوث سابقة فبينت أن الدلالة السيكلوجيـــة لكل منها تختلف عن الأخرى ٠ ولو أنهما يرتبطان ارتباطا موجبا دالا (٥) ٠ أما أسلوبى الاعتدال + ٢ فقد اســـتخدما لأول مرة فى هذا البحث بشكل مستقل ٠

٣ _ تقدير الاحتمالات (ملحق رقم ٢) :

أخذ هذا المقياس من دراسة قام بها « بريم » **Brim** (١٩٥٥) ٠ وقد استخدم كل من كوجان ووالاش فى بطارية لهما لتحديد بعض سمات السلوك المجازف (١) (١١٨) ٠ ويتكون المقياس من ٥٠ عبارة بالشكل الآتى :

__ ان احتمالات أن يمكن للفيلم المصرى أن يحصل على جائزة الاوسكار بنسبة ٠٠٠٠٠٪

ويطلب من الشخص أن يكمل الجملة بوضع نسبة مئوية متخيلة تحدد احتمال حدوث الحادثة التى تتضمنها العبارة فى نظره ٠ وتتفاوت النسبة من صفر ٪ الى ١٠٠٪ وبالطبع فكلما زادت النسبة التى يضعها الشخص كلما دل هذا على احتمال أكثر لحدوثها ٠

ويطلب من الشخص بعد هذا أن يحدد مدى ثقته فى حكمه على أساس فئات ثقة خمس هى :

__ متأكد جدا
__ متـــأكد
__ بين بين
__ غير متأكد
__ غير متأكد بالمرة

وفى دراســـة بريم وكوجان _ ووالاش استخدم أسلوب تصحيح غير الأسلوب الذى استخدمناه ٠٠ فقد استخدمنا خمسة أســـاليب استجابة أسلوبان منهما يختصان بتطرف الحكم وهمـــا الاســـتجابة بوضع نسبة

مئوية ١٠٠٪ أو صفر٪ · ويختص اثنان منها بتطرف الثقة فى الحكم · وهما « متأكد جدا » و « غير متاكد بالمرة » وواحدة تختص باعتدال الثقة فى الحكم وهى « بين — بين » ·

وقد تكون المقياس — كما استخدمناه فى هذا البحث — من ٢٥ عبارة · وقد عدلنا من العبارات وأضفنا منها بحيث تختص بحوادث وأشياء تحدث فى المجتمع المصرى ·

وعلى سبيل المثال للعبارات التى عدلت العبارة الآتية :

— ان احتمالات أن يكون رئيس الجمهورية الأمريكية غير حاصل على شهادة جامعية بنسبة ······ ٪

فأصبحت : —

— ان احتمالات ان يمكن للشخص الذى لم يحصل على شهادة جامعية أن يكون رئيسا للجمهورية بنسبة ······ ٪

أما العبارات التى أضيفت للمقياس من واقع حوادث محلية فهى العبارات رقم :

١ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٧ ·

٤ — مقياس اتساع فئة الحكم (ملحق ٣) :

تقوم فكرة هذا المقياس الذى ترجمناه عن « بيتجرو » (١٤٥) Pettigrew بناءا على فكرة وضعها كل من « برونز » و « رودريجز » Rodriguis من أن هناك ميل متسق لدى بعض الأفراد للحكم على فئات متسعة فى مقابل البعض الآخر الذى يميل للحكم فى فئات ضيقة ·

وقد وضع « بيتيجرو » مقياسه هذا المعروف باسم الـ CW+ لتحديد الفروق الفردية فى الافتراض السابق · وهو يتكون من عشرين عبارة · كل عبارة منها تبدأ بمتوسط عام لعدد أو مجموعة من الظواهر أو الأشياء ويطلب من الشخص ان يختار من بين مجموعة من الأرقام **اكبر قدر ممكن** أن ترد به هذه الأشياء فى بعض الحالات المتطرفة ، وأقل قدر ممكن أن ترد به هذه الأشياء ·

1. Category **width**

مثـــــال :

يقدر علماء الطيور متوسط سرعة طيران الطيور بـ ١٧ متر فى الساعة فما هو فى تقديرك ٠

(أ) سرعة أسرع طائر (بالمتر فى الساعة)

١ – ٢٥ ٢ – ١٠٥ ٣ – ٧٣ ٤ – ٣٤

(ب) سرعة أبطأ طائر (بالمتر فى الساعة)

١ – ١٠ ٢ – ٢ ٣ – ١٢ ٤ – ٥

وتبين البحوث التالية بأن الميل الى اتساع الفئة يبدو كسمة لها قدر واضح من الثبوت ، وأن تأثير أسلوب استجابة الميل الى الموافقـــــة (أى الاذعان) ذو تأثير محدود ٠ وأن الأسلوب الرئيسى الذى يقيسه هو اتساع الفئة أو ضيقها ٠

وقد استخدمنا هذا المقياس بعد تعديل عدد من عباراته لتتناسب مع ظروف البحث فى مجتمع مصرى ٠ فضلا عن هذا فقد حذفت بعض العبارات الأصلية ، وأضيف بدلا منها عبارات أعدت خصيصا لتتناسب مع الظروف المحلية من هذه العبارات :

٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٨ ، ٢٠

أما بالنسبة لتصحيح المقياس ٠٠٠ فقد كنا نحصل منه على درجتين

(أ) درجة اتساع الفئة :

وقد كان يتم الحصول عليها بتحويل الأحكام التى يختارها الأشخاص فى الجزء الأول من العبارة الى درجات موزونة تبدأ من (٤) الى (١) فيحصل الحكم المتسع على ٤ درجات وهكذا بالتدريج ٠ بحيث أن يشير ارتفاع الدرجة الى اتساع فئة الحكم ٠

(ب) درجة ضيق الفئة :

ويصحح هذا الجزء بتحويل الأحكام التى يختارها الشخص فى الجزء الثانى من العبارة الى درجات موزونة من ٤ : ١ ٠ فيحصل أكثر الأحكام ضيقا على ٤ درجات وهكذا بالتدريج بحيث يشير **ارتفاع** الدرجة الى ضيق فئة الحكم ٠

٥ — أساليب المجاراة والاستقلال والمخالفة (ملحق ٤) :

يتكون استخبار المجاراة من ٤٠ فعلا تحتـــوى مجموعة من القيم ، والاهتمامات وبعض التصرفات اليومية · ويطلب من الشخص التعبير عن راحته أو عدم راحته فى حالة اختلافه مع الناس فى هذه الأفعال أو التصرفات ومقتضيات مواجهة هذا الاختلاف بمجاراة الناس ، أو تأكيد الاختـلاف · وذلك بوضع أحد العلامات الآتية أمام الفعل أو التصرف :

+ ٢ اذا كان الشعور هو عدم الراحة فى حالة الاختلاف مع الناس فى هذا الفعل وأنه قد أغير هذا الفعل مجاراة للناس ·

+ ١ اذا كان الشعور هو القليل من عدم الراحة فى حالة الاختـلاف مع الناس فى هذا الفعل ·

— ١ اذا كان الشعور هو عدم الاهتمام بالاختلاف أو الاتفاق مع النـاس فى هذا الفعل ·

— ٢ اذا كان الشعور هو الراحة لذلك · وأننى لا أغير هذا الفعل لمجرد الاتفاق مع الناس ·

ومن أمثلة التصرفات والأفعال المستخدمة : تدخين السجاير ، الاستماع الى الموسيقى الكلاسيك ، الحديث بصوت عالى ، مشاهدة مبـــاريات كرة القدم ·· الخ ·

وقد وضعت الأساليب الأربعة السابقة فى التحليلات الاحصــــائية مستقلة ·· ومن الواضح أن الاسلوبين الأولين يعبران أكثر من غيرهما عن مجاراة الضغط الاجتماعى لأن الاجابة باستخدام أحدهمـــــا تعبر — بشكل ظاهر — عن احساس بالتوتر نتيجة الشعور بالاختلاف عن الناس ومن المعتقد أن — ١ تعبر أكثر عن الشعور بالاستقلال وليس عن الشعور بعدم الاهتمام · أما — ٢ فهى تعبر — فيما يظن — عن ميل الى المخالفة ·

واذا كان التصور الذى وضعنا هذا المقياس على أســـــاسه — بأن الاحساس بالتوتر نتيجة الاختلاف عن الآخرين يعبر عن ميل ثابت ، ويمتد على متصل كمى يبدأ بأقصى درجات المجاراة الى أقصى درجات المعاناة — اذا كان هذا التصور صادقا فانه يعتقد الوصول الى معاملات ثبات مرتفعة لكل

أسلوب من الأساليب السابقة · كما يعتقد أن الاجابة بـ + ٢ ترتبط بـ ـ ٢ أكثر من ارتباطها بـ ـ ١ · ففى الحالتين نجد أن الشخص يعبر عن عجز من تحمل التوتر بالمجاراة فى الحالة الأولى وبالمخالفة فى الحالة الثانية · أما الاجابة بـ ١ فيعتقد أنها أقل الدرجات تعبيرا عن العجز عن تحمل التوتر لأنها تعبر عن تحمل الاختلاف مع الناس · وعدم اكتراث بالاختلاف ·

٦ ـ أسلوب عدم الحسم أو اللاأدرى :

وهو عبارة عن مجموع العبارات التى يجاب عنها بلا أعرف أو بعلامة الاستفهام على عدد من استخبارات الشخصية منها التصلب أو النفور من الغموض والميل الى التبسيط والميل الى التعقيد · وقد أمكن الحصول وفقا لهذا على أربع درجات لعدم الحسم · هى درجات عدم الحسم على مقياس التصلب · وعلى مقياس النفور من الغموض ، وعلى مقياس الميل الى التبسيط · ودرجة رابعة مركبة من الدرجات الثلاث السابقة ·

٧ ـ أسلوب الاستجابة على استخبار الأصالة (ملحق ١) :

يتكون هذا الاستخبار من مجموعة من الأسئلة (أنظر وصف هذا الاختبار كاملا بعد قليل) يجاب عنها بنعم أو لا ، أو لا أعرف) · ويطلب من الشخص بعد الاجابة بالشكل السابق أن يحدد النسبة المئوية للأشخاص (من نفس جماعته) الذين يعتقد أنهم يجيبون نفس اجابته بأن يختار نسبة من النسب الموضوعة تحت كل عبارة يعتقد أنها أقرب ما تكون تعبيرا عن هذا التأييد من الآخرين أو عدم التأييد ·

مثـــــال :

— اذا كونت رأيا عن شىء من الأشياء ·· فانه لا يزعجنى أن أجد أن الغالبية العظمى من الناس على رأى مختلف (   ) ·

النسبة المئوية المتوقعة للأشخاص الذين سيجيبون نفس اجابتى :

١ ـ من صفر : ٢٠ ٪
٢ ـ ٢٠ : ٤٠ ٪
٣ ـ ٤٠ : ٦٠ ٪
٤ ـ ٦٠ : ٨٠ ٪
٥ ـ ٨٠ : ١٠٠ ٪

وعند تصحيح الجزء الخاص بالنسب المئوية من المقياس كانت تحول كل نسبة الى درجة موزونة تتراوح من ٥ : ١ فاذا اختار الشخص أقل نسبة مئوية متوقعة للأشخاص الذين سيجيبون نفس اجابته كان يحصـــل على ٥ درجات · وهكذا بالتدريج التنازلى حتى تحصل اكبر نسبة على درجة واحدة ·

ومن المتوقع أن تعبر الدرجة المنخفضة على هذا الأسلوب عن وجود ميل ثابت فى الشخصية لدى بعض الأفراد لأن — يبحثوا عن تأييد الآخرين أو عن احتوائهم ، أو عن رغبة فى الانتماء ·· والأخذ بأى من هذه التفسيرات ستكلفه النتائج الارتباطية للاسلوب · أما الدرجة المرتفعة فيعتقد أنها تعبر على العكس عن ميل ثابت لتحمل الاستقلال وعدم الانتماء ، ورفض التأييد ، والتفرد · ولهذا فمن المتوقع أن تكون الدرجة المنخفضة على هذا الاسلوب اكثر تعبيرا عن الاستعداد للأصالة من الدرجة المرتفعة ·

(ب) استخبارات الشخصية : —

٨ — التصلب لايزنك (ملحق ٦)

وهو مكون من ٢٢ عبارة تتفق فيما بينها — لقياس ما يسمى بالتصلب الاجتماعى · وقد قمنا بترجمته عن أيزنك (٧٣) · ويجاب عنه **بنعم** أو **لا** أو **لا أعرف** وتعبر الدرجة المرتفعة عن ارتفاع فى درجة التصلب وفق المفهـوم المستخدم فى بنائه ·

ولتصحيح المقياس كانت تحول فئات الاجابة الى درجات موزونة فتحصل الاجابة **بنعم** على ثلاث درجات **ولا** على درجة واحدة **ولا أعرف** على درجتين·

٩ — استخبار النفور من الغموض (ملحق ٦ العبارات من ٢٣ : ٣٦) :

أعد هذا الاختبار على غرار الاختبار السابق (Ibid). لقياس سـمة النفور من الغموض بالشكل الذى أشارت اليه « الزافرنكل برونشفيك » · وهو يتكون من ١٤ عبارة واتبعت فى تصحيحه نفس الطريقة السابقة بحيث تعبر الدرجة المرتفعة عن ارتفاع فى السمة ، والدرجة المنخفضة عن انخفاض فيها وفق المفهوم المستخدم فى بنائه ·

١٠- الميل الى التعقيد (ملحق ٦ ، العبارات من ٣٧ الى ٤٥) :

ويتكون هذا الاستخبار من ٩ عبارات يجاب عنها بالشكل السابق ٠ وقد وجد أن المرتفعين على هذا الاختبار يميلون الى التعقيد فى مواقف التذوق الفنى بناء على التجارب التى قام بها كل من « بارون وولش » التى استخدما فيها مقياس التفضيل الجمالى لويلش ٠٠ وهى الدراسات التى سبق الاشارة اليه فى الفصلين الخامس والسادس ٠

١١ - الميل الى التبسيط (ملحق رقم ٦ ، العبارات من ٤٦ : ٥٧) :

ويتكون هذا الاستخبار من ١٢ عبارة ممن وجد أنها تميز الأشخاص الذين يميلون الى اختبار الأشكال البسيطة أثناء عملية التذوق فى تجارب بارون وولش السابقة ٠

وكلا الاختبارين السابقين كانا يصححان للمضمون بنفس الطريقة التى صحح بها استخبارى التصلب والنفور من الغموض ٠

١٢ - استخبار المحافظة التسلطية (ملحق رقم ٥) :

يتكون هذا الاستخبار من ٣٨ عبارة وضعت لقياس الميول التسلطية وذلك بمفهوم يتغلب على بعض المشكلات المنهجية التى أثارها تطبيق مقياس الميول التسلطية لادورنو وزملائه فى المجتمع المصرى (١ ، ٤ ، ٥) ٠ وتبين بعض البحوث المتقدمة على المقياس أنه يرتبط بعناصر تسير وفق التنبؤات التى يحملها الاطار النظرى الذى وضع المقياس على أساسه بما يضاف الى صدق المفهوم (١) ٠ وفى بحث آخر استخدم كدلالة على الجمود العقائدى (٥)

ويجاب عن هذا المقياس بوضع احدى العلامات الآتية أمام العبارات بحسب الاتجاه بالقبول أو الرفض :

+ ١ فى حالة التأييد البسيط أو مجرد الموافقة (أى أميل الى التأييد) ٠
+ ٢ فى حالة التأييد (أى أؤيد) ٠
+ ٣ فى حالة التأييد القوى (أى أؤيد بكل شدة) ٠
— ١ فى حالة المعارضة البسيطة (أى أميل الى المعارضة) ٠

— ٢ فى حالة المعارضة (أى أعارض) ٠

— ٣ فى حالة المعارضة القوية (أى أعارض بكل شدة) ٠

أما اذا لم يستطع الشخص أن يتعامل مع العبارة بالتأييد أو المعارضة فقد كان يطلب منه ترك العبارة دون اجابة ٠

ولحساب الدرجة الكلية على هذا المقياس كانت العلامات السابقة تحول الى درجات موزونة تبدأ من ٧ الى ١ بالشكل الآتى :

تحصل الاجابة بـ + ٣ على ٧ درجات

تحصل الاجابة بـ + ٢ على ٦ درجات

تحصل الاجابة بـ + ١ على ٥ درجات

تحصل الاجابة بـ — ١ على ٣ درجات

تحصل الاجابة بـ — ٢ على درجتين

تحصل الاجابة بـ — ٣ على درجة واحدة

أما العبارات المتروكة فتحصل كل منها على ٤ درات ٠

وعلى هذا فارتفاع الدرجة يعبر عن ارتفاع المحافظة التسلطية والجمود وانخفاضها يعبر عن انخفاض فيها ٠ وبذلك تعتبر الدرجة ٢٦٦ هى أعلى درجة على المقياس ٠

والدرجة بالشكل السابق تعتبر درجة للمضمون أما درجات الأساليب فقد تحدثنا عنها من قبل ٠

١٣ ـ الأصالة الظاهرة : (ملحق رقم ١) :

قام الباحث بوضع هذا الأستخبار للحصول منه على درجتين درجة أسلوب ـ سبق الحديث عنها ـ ودرجة مضمون هى التى تهمنا فى هذا المجال ٠

يتكون الاختبار من ٢٥ عبارة يجاب عنها **بنعم أو لا أو لا أعرف** حسب اتجاه الانطباق على الشخص وتحول أشكال الاجابات السابقة الى درجات موزونة كما هو الحال فى استخبارات التصلب والنفور من الغموض والميل

الى التبسيط والتعقيد · على أن تعبر الدرجة عن ارتفاع فى الأصالة والدرجة المنخفضة عن انخفاض فيها ·

أما الأساس النظرى الذى تم وضع هذا الاختبار وفقه فهو تصور — توصلنا اليه من بحوث الابداع — بأن الأصالة الفكرية لها ما يوازيها عند أنماط التفاعل الاجتماعى · فاذا كنا نحدد الأصالة الفكرية بأنها ميل الى التحرر من التقليدى والشائع ، واعتناق ما هو غير شائع ، وماهر ، وجديد فى مجال التفكير فانه يعمم هذا على مجال التفاعل الاجتماعى · فنجد الأصلاء فى مجال التفكير يميلون عند التفاعل الاجتماعى الى الاختلاف والتميز والبعد عند المحاكاة ، والنفور من الخضوع للضغط الاجتماعى والميل الى الاختلاف وتقديره بين الآخرين · وباختصار تعبر درجة المضمون فى هذا الاختبار عن تحمل الضغط الاجتماعى والنفور منه وتقدير هذا بين القادرين عليه ·

(ج) اختبارات الأصالة الابداعية :

اختار الباحث خمسة اختبارات للأصالة تغطى المفاهيم الثلاثة للأصالة· فأمكن الحصول على ٥ درجات للأصالة ودرجة مركبة عبارة عن مجموع الدرجات على الاختبارات الخمسة · ومن الاختبارات التى استخدمت ·

١٤ — تكميل الأشكال : (ملحق ٧) :

وهو مأخوذ من بطارية اختبارات التفكير الابداعى لتورانس · ويحتوى الشكل المستخدم فى البحث الراهن على جزئين أ ، ب · ويتكون كل شكل من ٦ مربعات ويحتوى كل مربع على شكل ناقص التكوين· ويطلب من الأشخاص اضافة أكبر قدر ممكن من التفاصيل بحيث تصبح هذه الأشكال الناقصة أشكال لها معنى ·

ولما كانت الأصالة هى الدرجة التى هدفنا الى الحصول عليها من الاختبار فقد اختصرنا فترة تطبيق المقياس بحيث أصبحت خمس دقائق لكل جزء (١) ·

(١) بينت الدراسة الاستطلاعية على المقياس أن هذا الزمن كاف · فقد كان ثلثى الاشخاص ينتهون من الاجابة فى حدود هذا الزمن ويبدو أن التنبيه بالجدة بدلا من التفاصيل يمكن أن يفسر هذا الاختصار ·

وحسبت درجة الأصالة حسب محك الشيوع بالمعنى الاحصائى ٠ فكان يتم احصاء استجابات العينة (الذكور والاناث كل على حده) لكل شكل من الأشكال الاثنى عشر ٠ وتحصل كل استجابة على درجة موزونة من صفر الى أربعة بالشكل الآتى :

صفر تعطى للاستجابة التى وردت عند ١٢٪ أو أكثر
١ تعطى للاستجابة التى وردت عند ٥٪ الى أقل من ١٢٪
٢ تعطى للاستجابة التى وردت عند ٢٪ الى أقل كمن ٥٪
٣ تعطى للاستجابة التى وردت عند ١٪ الى أقل كمن ٢٪
٤ تعطى للاستجابة التى وردت عند أقل من ١٪
(عن (E.P. Torrance, 1963)

وقد استخرج معامل ثبات المقياس بطريقة استخراج الارتبـــــاط بين الجزئين بين الذكور والاناث كل مجموعة منها على حدة ٠

١٥ ـ الاستعمالات غير المعتادة (ملحق ٨) :

وهو مأخوذ من اختبارات « جيلفورد » للأصالة (أنظر الفصل الثانى من هذا الكتاب) ٠ وقد استخدمت فى هذا الاختبار طريقة التصحيح التى تقوم على الجمع البسيط للاستجابات الصحيحة دون النظر الى التقسيم على أساس صك الشيوع ٠ وتبين بحوث « جيلفورد » أن الطريقتين ترتبطـــان ارتباطا مرتفعا ٩٤ر٠ بما يبرر استخدام أسهلالطريقتين أما البنود المستخدمة فى البحث الحالى فهى غير البنود التى استخدمها جيلفورد (أنظر الاختبار ملحق) ٠

وقد استخدمت طريقة الارتباط بين الجزء أ ، ب لاستخراج معــــامل الثبات (أنظر جدول معاملات الثبات) ٠

١٦ ـ عناوين القصص (ملحق ٩) :

وقد اخترنا هذا الاختبار لقياس الأصالة وفق محك المهـــارة ، وهو

مأخوذ من بطارية جيلفورد لقياس القدرات الابداعية بجامعة كاليفورنيــــا الجنوبية ٠

وقد استخدمت العناوين الماهرة فقط كمقياس للأصالة وقد استخرجنـا معاملات الثبات بين المصححين : الثبات بين نصفى الاختبار (أنظر جدول معاملات الثبات) ٠

١٧ – اختبار النتائج البعيدة (ملحق ١٠) :

وهو الاختبار الذى يقيس الأصالة وفق محك التداعيات البعيدة ٠ وفيه يطلب من الشخص أن يكتب النتائج التى يمكن أن تحدث اذا حدثت بعض المواقف غير العادية فى مكان أو زمان معين (ملحق 4-D) ٠

ويؤخذ الاختبار كأحد أكثر الاختبارات التى وضـعها جيلفورد تشبعا على عامل الأصالة (الفصل الثانى ، الباب الأول) ٠

وقد استخدمت معاملات الثبـــات بين المصححين والثبات بين نصفى الاختبار (أنظر جدول معاملات الثبات) ٠

١٨ – استنتاج الأشياء (ملحق ١١) :

وقد صمم الباحث هذا الاختبار بناء على تصور نظرى لعملية الأصالة (أنظر الفصل الثانى) وهو مكون من عدد من الاستعمالات لأشياء غير معلومة موزعة على ١٥ بندا ٠ فى كل بند ثلاثة استعمالات – ويطلب من الشخص أن يقرأ الاستعمالات الموجودة فى كل بند وأن ، يستنتج اسم الشىء الذى يصلح للاستخدام فى هذه الاستعمالات الثلاثة معا ٠

والجوهر الأساس للنظرية القائمة وراء وضع الاختبار تقوم على أساس النظرية الترابطية التى ترى أن الأفكار الجديدة تقوم على انقاض الأفكار القديمة من خلال عملية محاولة وخطأ ٠ وبعبارة أخرى تقوم الأصالة – وفق هذا التصور على أساس التأليف بين مجموعة من العناصر المتنافرة تعريفـا صحيحا وجديدا ٠ وعلى الرغم من أن ميدنيك كان أول من تنبه لهذه النظرية فى اختباره عن التداعيات البعيدة (أنظر الفصل الثانى) ٠ فان الاختبـــار

الحالى يتغلب على بعض أخطاء اختبار ميدنيك التى منها أن بنود اختباره ذات حل واحد فقط · مما يجعلها اقرب الى اســــاليب حل المشكلات ·· والذكاء ·

وقد بلغ معامل الارتباط بين اختبار استنتاج الأشياء والمتشابهـــــات المستخرج من مقياس وكسلر — يلقبو ١٤ر٠ بين الذكور (ن ١٩٥) ، ٠١ر٠ بين الاناث (ن ٢١٠) · مما يدل على استقلاله النسبى عن مفهوم الذكاء ·

ثالثا : اسلوب التحليل الاحصائى :

استهدف التحليل الاحصائى للدرجات على الأنواع الثـــــلاثة من الاختبارات ومقاييس الأصالة؛ وأساليب الاستجابة؛ واستخبارات الشخصية، الى استخراج معاملات الارتباط بين كل الدرجات على كل المتغيرات · وقد بلغ عدد المتغيرات التى تم استخراج — معاملات الارتباط بينها ٣٧ متغيرا · وقد تمت تحليلات مستقلة للاناث وللذكور ·

وقد تلى التحليل الارتباطى بتحليل عاملى لكل مصفوفة من مصفوفات الذكور (١٩٥) والاناث (٢١٠) بهدف تحديد تشبعات المتغيرات على عدد محدد من العوامل مع ما فى هذا من قيمـــــة فى تتبع مختلف العلاقات بين الأصالة وأساليب الاستجابة ·

ويقوم التحليل العاملى — بالطبع — على افتراض العلاقات المستقيمة بين المتغيرات المتضمنة فى التحليل · ولما كان مثل هذا الافتراض لا يعبر الا عن جزء من الحقيقة · فان أسلوب التحليل العاملى لم يكف وحده للقيام بمقتضيات الحلول المناسبة لمشكلات البحث ·

وللمزيد من الوضوح نجد أن احد فروض هذا البحث الرئيســية أن العلاقات بين مختلف المتغيرات — وبشكل خاص العلاقة بين الأصـــــــالة وأساليب الاستجابة — تتأثر بعدد من العوامل الصبغية · ومثل هذا الافتراض يستلزم ضرورة وجود علاقات غير مستقيمة · وهذا ما يجعل التحليل العاملى غير مقيد · وعلى الرغم من انه من الممكن القيام بتحليلات عاملية للمتغيرات تحت عدد من المتغيرات الصبغية ، فان الاعداد الصغيرة التى يستلزمهـــــا

التقسيم وفق المتغيرات الصبغية يجعل العوامل المستنتجة غير ثابتة · ويجد الباحث أن من المعقول أكثر فى المرحلة الحالية من التطورات النظرية فحص الفروق بين الارتباطات — تحت الشروط الصبغية المختلفة — بدلا من الدخول فى التعقيدات التى يمكن أن تنشأ عند المقارنة بين عوامل غير ثابتـــة ، أو ضعيفة الثبات ·

فضلا عن هذا فان اهتمامنا بأساليب الاستجابة لدى الأصلاء تطلب منا الاهتمام لا باتجاه العلاقة بين المتغيرات تحت عدد من الشروط الصبغية فحسب ، بل بالاهتمام أيضا بالفروق ، بين الجماعات الفرعية الناتجة عن التحليل الصبغى ·

وعلى هذا فان خطة التحليل الاحصائى تسير وفق الخطوط الرئيسية الآتية :

(أ) القيام بتحليل عاملى لمصنوفتى الارتباط الذكرية والانثوية كل على حده· لاكتشاف تشبعات المتغيرات المختلفة ·· وامكانية اختصارها لعدد اقل من العوامل العامة ·

(ب) تدوير العوامل تدويرا متعامدا ·

(ج) القيام باستخراج معاملات الارتباط بين المتغيرات المختلفة تحت عدد من الشروط الصبغية ·

ومن أهم الشروط الصبغية التى اقتصرنا عليها فى البحث الحـــالى ما يأتى :

١ — الجنس كمتغير صبغى يمكن ان يؤثر فى اتجــــاه العــــلاقات بين المتغيرات ·

٢ — الدرجة المرتفعة فى الأصالة ·

٣ — الدرجة المنخفضة فى الأصالة ·

٤ — الدرجة المتوسطة فى الأصالة ·

(وبالنسبة للشروط الصبغية الثلاثة الأخيرة فقد تم التقسيم بناء على

متوسط الدرجة الكلية لمقاييس الأصالة ولم تتبع اجراءات معقدة فى التقسيم الى مرتفعين ومنخفضين ومتوسطين بل راعينا مجرد تقسيم عينة البحث الى ثلاثة أقسام حسب درجاتهم فيكون لدينـــا ثلث المرتفعين وثلث المنخفضين والثلث الأخير لاصحاب الدرجات المتوسطة) ٠

٥ ــ المرتفعون فى الأصالة وعدم الحسم معا ٠

٦ ــ مرتفعون فى الأصالة منخفضون فى عدم الحسم ٠

٧ ــ مرتفعون فى الأصالة مرتفعون فى تطرف الثقة فى الحكم (متأكد جدا على اختبارات الاحتمالات) ٠

٨ ــ مرتفعون فى الأصالة منخفضون فى تطرف الثقة ٠

والحصول على هذه الصفوفات الارتبـــاطية تحت الشروط الصبغية السابقة كان يتم للذكور والاناث كل على حدة وعلى هذا يتكون نتيجة هذا التحليل ١٧ مصفوفة ارتباطية (*) مختلفة بيانها كالآتى :

١ ــ مصفوفة ارتباطية للعينة الكلية للذكور ٠

٢ ــ مصفوفة ارتباطية للمرتفعين فى الأصالة ٠

٣ ــ مصفوفة ارتباطية للمنخفضين فى الأصالة ٠

٤ ــ مصفوفة ارتباطية للمتوسطين فى الأصالة ٠

٥ ــ مصفوفة ارتباطية للمرتفعين فى الأصالة والتطرف معا (١) ٠

٦ ــ مصفوفة ارتباطية للمرتفعين فى الأصالة ــ المنخفضين فى التطرف ٠

٧ ــ مصفوفة ارتبـــاطية للمرتفعين فى الأصـــالة ــ المرتفعين فى عدم الحسم (٢) ٠

٨ ــ مصفوفة ارتباطية للمرتفعين فى الأصـــالة ــ المنخفضين فى عدم الحسم ٠

(*) للحصول على المصنوفات الارتباطية كاملة يرجى الكتابة للكاتب ٠

(١) استخدمت استجابة تطرف الثقة فى الحكم (متأكد جدا) على اختبـــار لتقدير الاحتمالات لتشبعها المرتفع على عامل التطرف ٠

(٢) استخدمت الدرجة الكلية لمجموع العبـــارات المتروكة دون اجابة على استخبارات الشخصية وقد تبين ان هذه الدرجة الكلية من اكثر الدرجات تشبعا على عامل عدم الحسم ٠

٩ _ مصفوفة ارتباطية للعينة الكلية للاناث ٠

١٠ _ مصفوفة ارتباطية للمرتفعات فى الأصالة ٠

١١ _ مصفوفة ارتباطية للمنخفضات فى الأصالة ٠

١٢ _ مصفوفة ارتباطية للمتوسطات فى الأصالة ٠

١٣ _ مصفوفة ارتباطية للمرتفعات فى الأصالة والتطرف ٠

١٤ _ مصفوفة ارتباطية للمرتفعات فى الأصالة _ منخفضات فى التطرف ٠

١٥ _ مصفوفة ارتباطية للمرتفعات فى الأصالة وعدم الحسم ٠

١٦ _ مصفوفة ارتباطية للمرتفعات فى الأصالة _ منخفضات فى عدم الحسم ٠

١٧ _ مصفوفة ارتباطية للمرتفعين والمرتفعات فى الأصالة من الذكور والاناث معا ٠

ومن الواضح أن خطة التحليل الصبغى اعتمدت أساسا على أساس :

١ _ تقسيم مجموعات البحث الى ذكور واناث ٠

٢ _ تم عزل المرتفعين والمتوسطين والمنخفضين فى الأصالة من بين الذكور والاناث والقيام بتحليلات ارتباطية للمتغيرات فى كل مجموعة ٠

٣ القيام بتحليلات مستقلة للعلاقات بين المتغيرات لمجموعة المرتفعين فى الأصالة عندما تكون اصالتهم مصحوبة بارتفاع أو انخفاض فى عدد أساليب الشخصية ٠ ولأغراض البحث الحالى استخدمنا فقط أسلوبين هما عدم الحسم والتطرف فكنا نستقصى مختلف العلاقات الارتباطية بين المتغيرات عند المرتفعين فى الأصالة (أو المرتفعات) عندما تكون أصالتهم (أو أصالتهن) مصحوبة بارتفاع أو انخفاض فى هذين الأسلوبين ٠

ومن الممكن بالطبع تناول المرتفعين فى الأصالة على أساس ارتفاعهم أو انخفاضهم فى جميع متغيرات أساليب الاستجابة ولكن هذا الغرض يفوق طاقة بحث واحد أو بحثين ٠٠ وعلى هذا فان هذا الهدف يتبقى كأحد الفروض العامة المعلقة لمستقبل البحث ٠

(ج) عدم الاكتفاء باتجاه العلاقات (سلبا أو ايجابا كما يظهر فى معــــامل الارتباط) والاتجاه الى المقارنة بين المجموعات المختلفة التى تجمعت بناء على التقسيم حسب الشروط الصيغية • وفى هذا الجزء استخدم اختبارات لاكتشاف دلالة الفروق بين المجموعات على مختلف المتغيرات وفيما يلى بيان بالتحليلات الثانية التى انجزت فى هذا الجزء :

١ - دلالة الفروق بين الذكور والاناث •

٢ - دلالة الفروق بين المرتفعين والمنخفضين فى الأصالة من الذكور•

٣ - دلالة الفروق بين المتوسطين والمرتفعين فى الأصـــــالة من بين الذكور •

٤ - دلالة الفروق بين المرتفعين فى الأصالة والتطرف وبين المرتفعين فى الأصالة والمنخفضين فى التطرف من بين الذكور •

٥ - دلالة الفروق بين المرتفعين فى الأصـــــالة وعدم الحسم وبين المنخفضين فى الأصالة وعدم الحسم •

٦ - دلالة الفروق بين المرتفعات والمنخفضات فى الأصالة من الاناث•

٧ - دلالة الفروق بين المرتفعات والمتوسطات فى الأصالة •

٨ - دلالة الفروق بين المرتفعات فى الأصالة المرتفعات فى التطرف ، والمرتفعات فى الأصالة - منخفضات فى التطرف •

٩ - دلالة الفروق بين المرتفعات فى الأصـــــالة - المرتفعات فى عدم الحسم والمرتفعات فى الأصالة منخفضات فى عدم الحسم •

١٠- دلالة الفروق بين المرتفعين فى الأصالة والمنخفضين فى الأصالة فى عينتى الذكور والاناث معا •

وفى ضوء هذه التحليلات ستتم مناقشة هذه النتـــــائج وسنلاحظ ان التركيز أساسا سيكون على تكشف العلاقات بين الأصالة وبين أســـــاليب الإستجابة المختلفة • وسنلاحظ أن هذا كان يتطلب فى الكثير من الأحيـــــان تتبع العلاقات وتحليلها بين مقاييس الأصالة من جهة وتتبع العلاقات وتحليلها بين متغيرات أساليب الاستجابة والشخصية من جهة ثانية • بهدف اكتشاف

خصائص بعض الاختبارات بما يساعد على البلورة ، والتحديد الدقيق لطبيعة العلاقات المستكشفة خاصة وأن الكثير من الاختبـــارات المستخدمة لا تزال معلوماتنا عن دلالاتها النظرية محدودة لندرة البحوث المتعمقة عليها · ويعتقد الباحث ان هذه المعرفة ضرورية لبناء النظرية ـ أو النظريات ـ التى تنظم معرفتنا بالعلاقة بين الأصالة واسلوب الشخصية ·

الفصـــل الثـــانى

نتائج التحليل العاملى ومناقشتها

أجرى التحليل العاملى بطريقة « هوتلنج » على مصفوفة الارتباطات، فى عينتى الذكور والاناث كل على حدة ٠ وكان الهدف من وراء قيامنـــا بتحليل العوامل هو المساعدة على تصنيف مجموعة متغيرات البحث ومقاييسه الى عدد أقل من العوامل ، يساعد على تكشف طبيعة المقاييس وثباتهـــا ، بالقدر الذى يساعد – فيما بعد – على تبين أدق وأوضح للعلاقات موضـــوع البحث ٠

وقد أمكن استخلاص خمس عشرة عاملا من كل مصفوفة وقد استوعبت المصفوفة العاملية فى عينة الذكور حوالى ٧٤ر٠٨ من **نسبة تباين المصفوفة الارتباطية الكلى** ٠ أما المصفوفة العاملية فى عينة الاناث ، فقد بلغت نسبة تباينها من مصفوفة الارتباطات ٧٢ر٨٤ ٠

وأجرينا – بعد هذا – تدويرا متعامدا (١) للمحاور للعوامل المستخلصة بطريقة الفاريماكس « لكايزر » (Kaiser وكان الهدف من وراء تدوير العوامل هو الوصول الى شكل أكثر بساطة وانتظاما للعوامل المستخلصة ، بحيث يمكننا تفسير العوامل المستخلصة فى ضوء مفاهيم سيكلوجية تستطيع اعطاء تلك العوامل – كل على حدة – معنى ودلالة ٠ ولكن القيام بالتدوير لم يقدم الحل السيكلوجى المرضى وبالتالى فقد اعتمدنا فى تفسير غالبيـــة العوامل على التشبعات قبل التدوير ٠ وقد أمكن تمييز خمسة عوامل فى مصفوفة الذكور بين الـ ١٥ هى التى أمكن تحديد دلالتها السيكلوجية بدقة ٠ وأربعة عوامل لدى الاناث ٠

ونتناول فيما يأتى بالمناقشة كل عامل من العـــوامل المستخلصة لدى الذكور والاناث كل على حدة ٠ وقد اتخذت درجة التشـــبع ٣٠٠ر٠ كمحك للدلالة على تشبع المقياس على العامل تشبعا جوهريا ٠

---

1. Orthogonal Ratation.

أولا : مناقشة نتائج التحليل العاملى للذكور (*)

١ ـ العامل الأول :

تشير التشبعات الدالة للمقـــاييس على العـــامل المركزى الأول فى المصفوفة الارتباطية للذكور ، وأنه يستوعب ١٩ر٩ من حجم التباين الكلى للمصفوفة العاملية ٠

وتدل التشبعات ـ قبل التدوير وبعد التدوير ـ أن أعلى التشـــبعات لاختبارات الأصالة ٠ وفيما يلى نذكر المقاييس التى تشبعت على هذا العامل٠ ودرجات تشبعها ٠

جدول رقم (١)

التشبعات الرئيسية على العامل الأول
ودرجات تشبعها (قبل التدوير)

مسلسل	المقـــاييس	التشبع
١	الدرجة الكلية للأصالة	٧٣٧
٢	الاستعمالات غير المعتادة	٦٧٥
٣	استنتـــــاج الأشـــياء	٦٠٧
٤	تطرف التأييد على مقياس المحافظة	٥١٤ ـ
٥	تكميل الأشـــــكال	٤٦٧
٦	عنـــــاوين القصص	٤٣٣
٧	الاعتدال السلبى فى مقياس الصداقة	٤٠٥
٨	التطرف الايجابى فى مقياس الصداقة	٣٨٨ ـ
٩	اختبار التصلب (علامة الاستفهام)	٣٦٨
١٠	اختبار التصلب (مضمون)	٣٦١ ـ
١١	مجموع (؟) الكلى	٣٥٨
١٢	(؟) على اختبار النفور من الغموض	٣٤٨
١٣	المحافظة التسلطية (مضمون)	٣٣٠ ـ
١٤	النتـــــائج البعيدة	٣٢٦
١٥	التطرف السلبى على مقياس الصداقة	٣٠٧ ـ
١٦	اصالة ظاهرة (أسلوب)	٣٠٠

(*) المصنوفات العاملية قبل التدوير وبعده يمكن الحصول عليها من الكاتب ٠

ونميل الى أن نطلق على هذا العامل ، الأصالة فى مقابل الانغـــلاق فهذا هو الشكل الذى يقدر على استيعاب التشـــبعات الايجابية لاختبارات الأصالة · والتشبعات السلبية لدرجة التطرف ، والمحافظة ، والتصلب · وتدل التشبعات الايجابية على نفس هذا العامل لاستجابة **الاعتدال السلبى على مقياس الصداقة (ـ ١)** ، أن جزءا كبير من هذه الاستجابة يمثل عملية ميسرة للاصالة فى **اتجاه مقاومة الانغلاق** · وامعان النظر فى شكل هـذه الاستجابة يجعل هذه النتيجة منطقية ، وتتمشى مع تصور دلالتها · فمضمونها يشير الى شخص لا يستحسن وجود بعض الخصائص ، أو الصفات فيمـن يعاشر من الناس ولكنه فى نفس الوقت قادر على تحملها فيهم · فهى فيما هو ظاهر استجابة **تدل على تحمل للغموض بالمعنى الذى تستخـدمه فرنكل برونشفيك** · وغنى عن الذكر أن جزءاً كبيرا من الدلالة السيكولوجية لعملية الأصالة يتركز على تحمل الغموض ، وتعقدات المواقف الخارجية ، وما تثيره من توترات (١٧٦) ·

ويرجح أن أساليب عدم الحسم على مقاييس الشخصية تقـــوم بنفس الوظيفة فهى تتشبع ايجابيا على هذا العامل · وتكمن هذه النتيجة من الحكم بأن جزءا متوسطا من استجابات عدم الحسم تمثل بدورها عملية ميسرة للاصالة ، أو العكس فى نفس اتجاه طبيعة هذا العامل · ويشير هذا القـدر من تشبعات أساليب عدم الحسم الى أن مرجع هذه الاستجابة ، قد لا يكون دليلا على غياب الوعى بالذات ، كما قـــد يبدر منذ الوهلة الأولى · أن تحمل الغموض قادر أيضا على استيعاب جزء كبير من نسبة التباين فى هذه الاستجابة · فقدرة الشخص على مواجهة بعض خصائصه الشخصية بمواقف شك ، وعدم يقين قد تكون تعبيرا عن قدرة عامة على تحمل أجزاء كبيرة من المنبهات (هى بنود الاختبار ، أو السمات) دون **تضمينها** فى الذات · أى تحمـل الغموض ·

٢ ـ العامل الثانى :

ويستوعب ٧٤ر٧٪ من نسبة التباين الكلى للمصفوفة العاملية وتشبع عليه المقاييس فى الجدول (٢) ·

جدول رقم (٢)

التشبعات الرئيسية على العامل الثانى

مسلسل	المقـــــاييس	التشبع
١	؟ المجمـــوع الكلى	٥٢٨
٢	؟ على اختبـــار التصلب	٤٩٣
٣	متأكد جدا على اختبار الاحتمالات	٤٦٩
٤	؟ على اختبار النفور من الغموض	٤١٨
٥	التطـــرف الايجـــابى	٤١٣
٦	اعتدال المعارضة على المحافظة التسلطية	٣٩٧ ـ
٧	بين بين على اختيار الاحتمالات	٣٩٣ ـ
٨	ـ ١ على مقياس المجـــاراة	٣٥٩ ـ
٩	الاستجابة الصفرية على مقياس الصداقة	٣٥٣ ـ
١٠	ـ ٢ على مقياس المجـــاراة	٣٤٥
١١	؟ على اختبار التبسيط	٣٤٣
١٢	+ ١ على مقياس الصـــداقة	٣٢٨ ـ
١٣	النفور من الغموض (مضمون)	٣١٧
١٤	+ ٣ على مقياس المحافظة	٣١١
١٥	التطـــرف الســـلبى	٣٠١

ومن الملاحظ أن القيام بتدوير المحاور لم يضف شيئا كثيرا فى فهم طبيعة هذا العـــامل ٠ لهذا فان تفسيرنا له سيعتمد على التشـــبعات قبل التدوير ٠

ويدل انتظام تشبعات المقاييس على هذا العامل أن المعنى الذى يربط بينها هو **النفور من التوتر** ٠ فالتشبعات الايجابية لغـــالبية الاســـتجابات المتطرفة ، فى مقابل التشبعات السلبية لاستجابات الاعتدال ، وعدم الاهتمام تجعل هذا التفسير منطقيا ٠

وتشير التشبعات الايجابية لاستجابات عدم الحسم على هذا العامل ، عن وجه آخر من وجوه المعانى الوظيفية لاستجابة عدم الحسم ٠ أى النفور من التوترات التى تستثيرها التعقيدات المختلفة فى موقف التقدير الشخصى٠

أما بالنسبة للمقاييس (التى لم تجرب من قبل) ، كمقياس المجاراة ، ومقياس الاحتمالات ، فان التشبع السلبى لـ - ١ على المقياس الأول ، و «بين بين » على المقياس الثانى فيسير وفق توقعاتنا النظرية عن الدلالة السيكلوجية لهذه الأساليب · ففيما يختص باستجابة - ١ (أى عدم الاهتمام بالمجاراة) ، فان الدلالة السيكلوجية التى توقعناها لهذا الاسلوب ، هى التعبير عن عدم الاهتمام بالاختلاف أو الاتفاق مع الناس فى مجموعة من الأفعال أى استقلال الميل والفعل · والاحتفاظ للذات بموقف توازن بين المجاراة ، والمخالفة · ومن الواضح أن تعبير هذا المتغير عن **النفور من التوتر** لا يحتمل الجدل ·

أما عن استجابة « **بين بين** » فهى تعبر عن اعتدال الثقة بالحكم على مواقف لا يقين فيها · مواقف غامضة لا تنطبق عليها قواعد الصحة والخطأ ومن ثم ، فان من السهل أن نستنتج دلالتها فى التعبير عن تحمل التوتر فى مواقف تكون الاحكام فيها أكثر غموضا من المواقف التى أثارتها ذاتها ·

ويساعد التشبع الايجابى لمقياس النفور من الغموض على هذا العامل فى تأكيد هذه الاستنتاجات · وفى تأكيد تشخيص هذا العامل على أنه بالفعل عامل النفور من التوتر (تعبر عنه التشبعات الايجابية لاستجابات التطرف والنفور من الغموض ، واستجابات عدم الحسم) فى مقابل تحمل التـــوتر (كما تعبر عنه التشبعات السلبية لاستجابات الاعتدال ، وعدم الاهتمام) ·

٣ - العامل الثالث :

وهو يستوعب ٨ر٦٩٪ من نسبة التباين الكلى للمصفوفة العاملية · وتتفق التشبعات عليه على أنه **عامل للدافعية** ، أو شدة الدفع · وقبل الدخول فى تبريراتنا لدلالة هذا العامل نعرض فيما يلى التشبعات ذات الدلالة ·

جدول رقم (٣)

التشبعات الرئيسية على العامل الثالث المركزى

مسلسل	تشبعات المتغيرات	درجة التشبع
١	؟ المجمـــــوع الكلى	٧١٣ -
٢	؟ على مقياس النفور من الغموض	٢٢٣ -
٣	؟ على مقيـــاس التبسيط	٥٥٨ -
٤	؟ على مقيـــاس التصلب	٥٥٢ -
٥	الدرجة الكلية للأصــــالة	٥٣٣
٦	تكميل الأشــــكال	٤١٩
٧	النتـــائج البعيـــدة	٤١٩
٨	التطرف الايجابى على مقياس الصداقة	٣٨٢
٩	استنتاج الأشـــــياء	٣٣٨
١٠	الاستجابة الصفرية على مقياس الصداقة	٣١٩ -
١١	عنـــــاوين القصص	٣٠٢
١٢	الاستعمالات غير المعتادة	٣٠٠

وفى تصورنا ان الدافعية من اقرب المفـــاهيم التى يمكن أن نفهم فى ضوئها نظام التشبعات الايجابية لاختبارات الأصالة والتطرف معا والتشبعات السلبية لاستجابات عدم الحسم ٠

فلقد سبق من البحوث ما يؤيد أن الاستجابة المتطرفة مقياس لقـــوة الدفع (١١ ، ٢٠ ، ٢٢) ٠ وقد بين البحث الأخير أن مقـــاييس الابداع والتطرف ترتبط ارتباطا موجبا فى بعض الأحيان كتعبير عن شدة الدفع كما وجد أن الاستجابة المتطرفة تتشبع على عامل يجمع بين عدد آخر من مقاييس شدة الدفع (١١) ٠

ويبين التشبع السلبى لاستجابات عدم الحسم على هذا العامل ، أن هذه الاستجابة تعكس وجها **ثالثا** من وجوه التوظيف السـيكلوجى ٠ وهو التعبير عن التراخى ، وضعف الدافعية ، وعدم الاكتراث ٠

ونعود الى اختبارات الأصالة · فهنا نجد مرة أخرى أن كل اختبارات الأصالة تتشبع ايجابيا على هذا العامل · ويبدو من ارتفاع تشبع اختبارى تكميل الأشكال ، واستنتاج الأشياء بشكل خاص أن هذين الاختبارين من أكثر الاختبارات حساسية لعامل الدافعية · ويبدو أن بناء اختبـــار تكميل الأشكال أقدر دون غيره على اثارة الدافع · فالأشياء غير المكتملة ـ فيمـا تثبت البحوث الجشتالتية ـ تستثير دافعا أكثر من غيرها للاكمال (١٩٧) ·

وأن هذا الدافع يلعب كمنشط للكثير من الوظائف المعـــرفية المعقدة Ibid وها نحن نتبين هنا أيضا أنه يمكن أن يقـــوم بدور رئيسى فى تنشيط القدرة الابداعية · والى أن يتم بحث متعمق فى هذه الناحية ، فاننا نقبل بالشواهد الراهنة المحدودة لأنها تستطيع أن تفسر الانتظام فى تشبعات اختبارات الأصالة على عامل شدة الدفع ·

وباختصار فاننا نلاحظ من خلال العامل الأول والثالث ان الأصـــالة يمكن أن تعكس كلا من هذين العاملين :

١ ـ الانفتاح على الخبرة العقلية والاجتماعية ·

٢ ـ التعبير عن شدة الدافعية ·

٤ ـ العامل الرابع :

وهو يفسر ٤٠ر٦٪ من نسبة التباين الكلى للمصفوفة العاملية وتتشبع عليه هذه المقاييس ·

جدول رقم (٤)

التشبعات الرئيسية على العامل الرابع (قبل التدوير)

مسلسل	المتغيرات	درجةالتشبع
١	متـــــاكد جدا	٤٤٢ ـ
٢	بين بين	٤٢٨
٣	ـ ٢ على مقياس المجـــــاراة	٤١٦ ـ
٤	ضيق الفئـــــة	٤١٣
٥	اعتدال التأييد على مقياس المحافظة	٣٨٩
٦	اتســــــاع الفئـــــة	٣١٧
٧	ـ ١ على مقياس المجـــاراة	٣٠٦
٨	النفور من الغموض (مضمون)	٣٠٠

ونلاحظ أنه بالرغم من الطبيعة المتعارضة للمقاييس المشبعة ، على هذا العامل (تشبع اتساع الفئة ، وضيق الفئة فى نفس الاتجاه) ، فان التعارض ـ على ما يبدو ينتفى اذا ما استطعنا أن نصل الى دلالة سيكلوجية تفسره ٠

وهناك علامات ظاهرة فى التشبعات على هذا العامل تساعد على تشخيصه ٠

فأولا : يلاحظ أن غالبية الاستجابات المتطرفة تتشبع سلبيا (فيما عدا تطرف الثقة فى الحكم والاستجابة المتطرفة السلبية) ٠

ويلاحظ **ثانيا** التشبع الايجابى لمقاييس النفور من الغموض والمحافظة التسلطية ، والميل الى التبسيط ٠

كما يلاحظ **ثالثا** التشبعات الايجابية لاستجابة عدم الاهتمام فى مقياس المجاراة ، كذلك استجابة التأييد فى مقياس المحافظة التسلطية ، واتساع الفئة وضيق الفئة ، واعتدال الثقة فى الحكم ٠

ويبدو أن **الميل الى « المهاودة »** (١) يستطيع أن يعطى هذه النواحى من الانتظام أساسها المنطقى المتسق ٠

ويساعد فحص كل شكل من أشكال التشبعات للمقاييس على تكشف هذا المعنى ٠

فاستجابة عدم الاهتمام على مقياس المجاراة بتشبعها الايجابى تتسق مع هذا المعنى ٠ فمن الطبيعى أن تعبر المهاودة عن نفسها فى عدم التشبث باتخاذ مواقف مخالفة ، أو معاندة اجتماعيا (كما يظهر فى التشبع السلبى لاستجابة المخالفة على نفس المقياس) ٠

وبنفس التصور يمكن أن يساعد مفهوم المهاودة على تصور دلالة التشبعات الايجابية للاستجابات المتطرفة السلبية كتعبير عن تبنى موقف سلبى ٠ ودلالة التشبع الايجابى لاستجابتى عدم الاهتمام على مقياس المجاراة، واعتدال الثقة فى الحكم على مقياس الاحتمالات ، كتعبير عن عدم الاهتمام، وتوسط الثقة فى الحكم على التوالى ٠

ويقابل التشبعات الايجابية لاستجابات المهاودة ، تشبعات

سلبية لاستجابات المخالفة والتأكيد · ويجعلنا هذا أميل الى تسمية هذا العامل باسم **عامل المهاودة فى مقابل المخالفة ·**

وتوضح التشبعات الأخرى بعض الخصائص السيكلوجية للمهـاودة منهـــا :

١ – الميل الى التبسيط ، والنفور من الغموض ·

٢ – الميل الى المحافظة ·

٣ – تطرف التصنيف باختيار فئات ضيقة ومتسعة فى نفس الوقت ·

٥ – العامل الخامس :

وهو يفسر ٥٫٥٨٪ من نسبة التباين الكلى للمصنوفة العاملية · ويوضح الجدول /٥ التشبعات الأساسية على هذا العامل :

جدول رقم (٥)

التشبعات الرئيسية على العامل الخامس

مسلسل	المتغيرات	درجة التشبع
١	اتساع الفئـــــــة	٥٣٦
٢	صفر ٪ على مقياس الاحتمالات	٥٠٣
٣	– ١ على مقياس المجــــاراة	٤٥٨
٤	– ٢ على مقياس المجــــاراة	٤٣٨ –
٥	ضيق الفئـــــــة	٤٢٨
٦	١٠٠٪ (تطرف الحكم على مقياس الاحتمالات)	٤٢٨

ولما كانت التشبعات الايجابية هى لمقاييس استجابات الحكم ، فاننـــا نرجح أنه يختص بمجازفة الحكم ·

ومما يؤيد أن هذا العامل عامل للمجازفة بالحكم ، أن أعلى التشبعات عليه سواء قبل التدوير ، أو بعد التدوير ، هى لاستجابتى اتســاع الفئـــة وضيق الفئة على مقياس « بيتيجرو » · وقد أوضح « بيتيجرو » **من أن كلا السلوكين يعبر عن المجازفة بالتسامح مع اخطاء الحكم · وتكون المجازفة فى حالة الاتساع بتحمل اخطاء التضمين · وفى حالة الضيق يتحمل اخطاء الاستبعاد ·**

ويبدو لنا معقولا ، أيضا ، أن نفسر استجابتى تطرف الحكم صفر ٪ و ١٠٠٪ بنفس التفسير ٠ من حيث أنهما يعبران عن المجازفة **فى تقدير الفرد لتسامحه الخاص مع موقف غير يقينى** (أى موقف لا يوجد فيه ما يساعد على اتخاذ قرار خاص) ويؤيد بحث « كوجان ووالاش » (١١٨) عن سلوك المجازفة هذا التفسير اذ تبين لهما بالفعل أن تطرف الحكم على مقيـــــاس الاحتمالات يرتبط ارتباطا مرتفعا بمقاييس المجازفة (Ibid) .

ثانيا : مناقشة العوامل المستخلصة بين الاناث :

أجرى التحليل العاملى بين المتغيرات فى عينة الاناث أيضا ، وقد أمكن تفسير العوامل الآتية :

العـــــامل الأول :

وهو يستوعب ١١ر٩٪ من نسبة التباين الكلى ٠ وفيما يلى المقاييس والاختبارات التى اشتركت فى التشبع على هذا العامل ٠

جدول رقم (٦)

التشبعات الرئيسية على العامل الأول
فى عينة الاناث

مسلسل	المتغيرات	درجة التشبع
١	الدرجة الكلية للأصـــالة	٩١٦
٢	النتـــائج البعيـــدة	٧٠٥
٣	الاستعمالات غير المعتادة	٦٥٦
٤	تكميل الأشـــــكال	٦٣٦
٥	عنـــاوين القصص	٦٢٤
٦	استنتـــاج الأشـــياء	٥٤٠

ومن الواضح أن التشبعات تشير الى تشابه هذا العامل مع العـــامل الأول فى عينة الذكور على أنه عامل **للأصالة** ٠

لكن خصائص بناء هذا العامل بين الاناث تختلف قليلا عن مثيلتهـــا

بين الذكور · اذ لا نجد أى تشبعات دالة (ايجابية ، أو سلبية) لمتغيرات أخرى ·

وفيما يختص بتشبعات اختبارات الأصالة نفسها فانها تترتب بشكل مختلف · صحيح أن الدرجة الكلية هى التى تحتل الترتيب الأول فى التشبع سواء بين الذكور أو الاناث · لكن الاختبارات الأخرى تتفاوت فى مدى تشبعها باختلاف العينتين · ففى الوقت الذى نجد فيه أن أقل التشبعات على هذا العامل بين الذكور كانت لاختبار **النتائج البعيدة** ، فان نفس هذا الاختبار يحتل الترتيب الأول فى التشبعات فى عينة الاناث (بعد تشبع الدرجة الكلية مباشرة) · أما أقل التشبعات فى عينة الاناث فهى لاختبار **استنتاج الأشياء**·

وتشير هذه النتيجة الى التفاوت الوظيفى لاختبارات الابداع من حيث قدرتها على التعبير عن الأصالة بين أفراد الجنسين · ويبدو أن هذا التفاوت يرجع الى تفاوت أساليب التعبير عن الأصالة لدى الجنسين · وهى أساليب - تتخذ بنيتها فى الشخصية - فيما هو مرجح - بناء على أساليب التشريط المدعمة لشكل دون الآخر من أشكال التعبير عن أصالة التفكير ·

العامل الثـــانى :

وهو يستوجب ٨٧ر٩٪ من نسبة التباين الكلى · ويوضح الجدول (٧) التشبعات الرئيسية على هذا العامل ·

جدول رقم (٧)
التشبعات الرئيسية على العامل الثانى (بين الاناث)

مسلسل	المتغيرات	درجة التشبع
١	؟ الدرجة الـكلية	٩٢٧
٢	؟ على اختبـــــار التصلب	٨١٦
٣	؟ على اختبار النفور من الغموض	٧٨٤
٤	؟ على اختبـــــار التبسيط	٧٦١
٥	متأكد جدا (اختبار الاحتمالات)	٣٨٦ -
٦	الأصالة الظاهرة (مضمون)	٣٧٠ -
٧	ضيق الفئـــــــة	٣٥٤

ولا تدع التشبعات على هذا العـــامل شكا فى أننا نتعامل هنـــا **مع عامل عدم الحسم فى مقابل الحسم** ٠ اذ ترتفع التشبعات الايجابيــــة لأساليب الاستفهام على اختبارات الشخصية ٠ وترتفع التشــبعات السلبية لاستجابتين متطرفتين ٠

ومن الملاحظ ان أساليب الاستفهام اكثر نقاءا (بناءا على تشبعاتهـا الايجابية المرتفعة على هذا العامل وحده) فى تعبيرها لدى الاناث عن وظيفة سيكلوجية مستقلة ٠ وهى الوظيفة الخاصة بعدم الحسم ، والعجز عن البت أو الحكم على الأمور وهى من هذه الزاوية تختلف عن تعبيراتها بين الذكور٠ حيث رأينا أنها **تتشبع على اكثر** من عامل كتعبير عن اشتراكها فى التعبير عن أكثر من وظيفة سيكلوجية ٠

العـــامل الثـــالث :

وهو يستوعب ١٧ر٧٪ من نسبة التباين الكلى للمصـــــنوفة ويوضح الجدول (٨) التشبعات الرئيسية على هذا العامل ٠

جدول رقم (٨)

التشبعات الرئيسية على العامل الثالث بين الاناث

مسلسل	المتغيرات	درجة التشبع
١	مقياس المحافظة التسلطية	٧٣٦
٢	ـــ ٢ على مقياس المحافظة	٥٤٥ ـ
٣	+ ٢ على مقياس المحافظة	٤٤٢
٤	التطـــرف الايجـــابى	٤٠٣
٥	التصلب (مضـــــمون)	٤٠٢
٦	تطرف التأييد على مقياس المحافظة	٣٨٠
٧	ـــ ١ على مقياس المجاراة	٣٤٨ ـ
٨	+ ١ على مقياس الصداقة	٣٣٩ ـ
٩	صفر على مقياس الصداقة	٣٣٥ ـ
١٠	النفور من الغموض (مضمون)	٣٢٣
١١	+ ٢ على مقياس المجاراة	٣٠٢
١٢	ـــ ٢ على مقياس المحافظة (تطـــرف المعـــارضة)	٣٠٠ ـ

وبعد القيام بتدوير المحاور لهذا العامل ٠٠ أخذت التشبعات الدالة الشكل الآتى :

١	**المحافظة التسلطية (مضمون)**	٨٢٢
٢	تطرف المعارضة على نفس المقياس	٨١٢ ـ
٣	النفور من الغموض (مضمون)	٥٥٤
٤	التأييد التسلطى (+ ٢)	٤٥٦
٥	**تطرف التاييد على مقياس المحافظة**	٣٠٦

وتؤكد هذه التشبعات أن التفسير السيكلوجى الذى يلم بهذا النمط يجب أن يراعى بشكل خاص التشبعات الايجابية لأشكال المحافظة التسلطية وتأييدها ٠ سواء كان التعبير عن هذه الأشكال بالمضمون (أى العبارات) أو الاسلوب ٠

وتؤكد التشبعات المرتفعة لدرجة المضمون على اختبارى النفور من الغموض ، والتصلب قبل التدوير جزءا هاما من حقيقة هذا العامل لدى الاناث ٠

ونجد أن عامل **تاكيد الجمود الاجتماعى** يتمشى مع منطق هذه التشبعات٠

فالدرجتين على مقياس التصلب ، والنفور من الغموض تدلان فيما تثبت بحوث ايزنك ، وسويف على غياب السلوك المتكامل اجتماعيا بتعطيل الفروق القائمة لدى الآخرين ، بدلا من استثارتها ، ومحاولة توظيفها فى عملية التفاعل الاجتماعى (٢٠) ٠٠ وهى عملية قريبة من عملية الجمود (١٥٠) ٠ ولما كان مفهوم التصلب والنفور من الغموض بالمعنى المستخدم فى اختبارات البحث الحالى ، يركز على مواقف خاصة بالتعامل مع مواقف اجتماعية محددة ، وليس مع منبهات عقلية (١٩ ـ ٢) فاننا نميل الى وضع مفهوم الجمود الاجتماعى ، لتمييز هذا الجمود عن الأنواع الأخرى من الجمود العقلى أو الادراكى ٠ وللاشارة ـ فى نفس الوقت ـ الى الشكل الجامد من السلوك فى مواقف التفاعل الاجتماعى ٠

ويدل التشبع المرتفع لمقياس المحافظة التسلطية على أن الجمود ـ كما يظهر فى هذا العامل ـ يبرز فى المواقف الايديولوجية أو المواقف القيمية من الخبرة ، أى الأشكال الخاصة **بشدة الاعتقاد**.

وتدل التشبعات الايجابية لاستجابتى التطرف الايجابى وتطرف التأييد على الاختلاف الوظيفى للاستجابات المتطرفة ٠ وتثبت ما تأكد فى عدد من البحوث السابقة من أنه على الرغم من وجود خاصية تجمع بين الاستجابات النهائية وهى خاصية التطرف ٠٠ فان الدلالة الوظيفية للاستجابات المتطرفة تختلف من استجابة الى أخرى بحسب المضمون الذى تتم عليه الاستجابات (ع ٠ ابراهيم) ٠

ويشير الشكل الذى ينتظم هذه الاستجابات بنظامها الراهن على أن هناك جانبا نشطا من جوانب الجمود الاجتماعى تشير اليه استجابتا التطرف الايجابى وتطرف التأييد ٠

أما التشبع السلبى للاستجابة المتطرفة المعارضة فهو يؤكد التفسير السابق ، بأن الاستجابة المتطرفة لا يمكن فهم دلالتها الحقيقية دون مراعاة المضمون ٠ وأن الدلالة الوظيفية للتطرف تتفاوت بتفاوت هذا المضمون ٠ فالتطرف بتأييد مجموعة من القيم الثابتة أو الايديولوجيات المغلقة ، تختلف عن التطرف بمعارضتها ، كما يختلف عن تطرف الدعوة الى نظام مفتـــوح من الفكرة أو الايديولوجية ، بما يتخذه أحيانا من صورة حاده فى أذهان الناس لاختلافها عن الواقع (ع ٠ ابراهيم ، المرجع السابق) ٠

وتؤيد التشبعات السلبية لاستجابات الاعتدال ، وعدم الاهتمام أحد الوجوه السيكلوجية لسلوك تأكيد « الجمود » فالشخص الذى يؤكد جموده باستمرار شخص لا يميل الى الاعتدال ٠

وباختصـــار فان عناصر الاستجابات المتطـــرفة ، والاعتدال ، وعدم الاهتمام فى نظام تشبعاتها على هذا العامل توضح أن وظيفية هذه الأساليب لا تكتسب معناها الا من خلال الاطار الكلى للشخصية ٠ ويستنتج هذا الاطار من خلال نمط التشبعات ٠

العـــامل الرابع :

وهو يستوعب ٥٧ر٥٪ من نسبة التباين الكلى للمصنوفة • ويشير الجدول رقم (٩) الى التشبعات الرئيسية على هذا العامل •

جدول رقم (٩)

التشبعات الأساسية على العامل الرابع

مسلسل	المتغيرات	درجة التشبع
١	تطرف التأييد (مقياس المحافظة)	٤٧٩
٢	اعتدال المعارضة (مقياس المحافظة)	٤٢٤ -
٣	اعتدال سلبى (مقياس الصداقة)	٤١٣ -
٤	بين بين (مقياس الاحتمالات)	٣٨٩ -
٥	استجابة المجاراة (مقياس المجاراة)	٣٨٣ -
٦	أصالة ظاهرة (مضمون)	٣٥٨
٧	متأكد جدا (مقياس الاحتمالات)	٣٥٦
٨	محافظة تسلطية (مضمون)	٣٠٢

وقد تشبعت بعد التدوير الاستجابات والمقاييس الآتية وفق النظـــام الآتى :

١ - بين بين (على مقياس الاحتمالات)	٧٤٣ -
٢ - التصلب (مضـــمون)	٦٣٢ -
٣ - متأكد جدا (مقياس الاحتمالات)	٤٨٧
٤ - صفر (مقياس الصداقة)	٤٣٥
٥ - الاعتدال السلبى (الصداقة)	٣٣٧ -

ومن الواضح أن نظام التشبعات بعد التدوير يختلف بصورة غير منسقة مع نظام التشبعات قبل التدوير • لذلك فاننا نعتمد اعتمادا تاما فى تفسير هذا العامل على النتائج قبل التدوير •

ويفسر نظام التشبعات قبل التدوير بوضوح أكثر أن العامل الذى يمكن استنتاجه نظريا هو عامل التطرف فى مقابل الاعتدال، حيث نجد أن التشبعات

الايجابية الدالة ، تكون لاستجابتى تطرف التأييد ، وتطرف **الثقة فى** الحكم وتكون التشبعات السلبية الدالة لثلاث استجابات للاعتدال على الأقل **هى** : – ٢ على مقياس المحافظة ، – ١ على مقياس الصداقة ، **وبين بين على مقياس الاحتمالات** ٠

ويدل التشبع الايجابى **لمقياس الأصالة الظاهرة** على **هذا** العامل ، بأنه يعبر لدى الاناث عن مظاهر المعارضة ، والتطرف الاجتماعى أكثر من الاختلاف الابداعى بمعناه العميق ٠ ولم تشر تشبعات هذا المقياس على عامل الأصالة (سواء بين الذكور أو الاناث) عن دلالات جوهرية ٠ وقد بلغت أكثر تشبعاته – دلالة – فى عينة الاناث على عامل التطرف الحالى (ايجابيا) ، وعامل عدم الحسم (سلبيا) ٠ ولم تظهر له بين الذكور تشبعات تذكر الا على العامل السابع (قبل التدوير) وهو من العوامل التى لم يمكن تفسيرها (ولو أن تشبعه يسير فى نفس اتجاه التشبع الايجابى لمقياس المحافظة التسلطية ، واستجابة التأييد على نفس المقياس) ٠

وعلى أية حال فان نظام التشبع لاختبار الأصالة الظاهرة على العوامل (فى مجموعتى الذكور والاناث) يسير فى اتجاه مختلف عن الطبيعة السيكلوجية للأصالة ٠ وسيكون لهذه النقطة أهمية خاصة عند مناقشة نتائج العلاقة بين الأصالة وأساليب الاختلاف ، والمجاراة **فيما بعد** ٠

ولكننا نكتفى فى حدود هذا المقام بالاشارة الى أن الدرجة على مقياس الأصالة الظاهرة فى الحقيقة ذات ارتباط مرتفع بالتطرف والخشونة ، والاختلاف الاجتماعى (١) ٠

أما التشبع السلبى لاستجابة + ٢ على مقياس المجاراة فيبدو وكأنه يخالف بدوره توقعاتنا عن هذه الاستجابة ٠ فقد وضعت هذه الاستجابة فى الأصل كتمثيل للتطرف فى المجاراة والمسايرة ولكنها تتبدى هنا وهى تتشبع سلبيا على هذا العامل فى نفس اتجاه استجابات الاعتدال ٠ **وقد يدل هذا اما على أن استجابة التطرف فى المجاراة بها قدر من الاعتدال فى مواجهة ضغط الجماعة ، أو أن الاعتدال يعبر فى جانب من جوانبه عن النفور من الضغط الاجتماعى بمجاراة هذا الضغط** ٠

ملخص

أجرى التحليل العاملى لكل من المصفوفتين الارتبــاطيتين لمجموعتى الذكور والاناث كل على حدة ٠ وكان الهدف فى حدود الخطة العامة لهذا البحث هو :

١ — تنظيم ، واختصار المتغيرات المتضمنة الى أقل قدر ممكن من العوامل ذات المعنى ٠

٢ — تكوين انطباع تمهيدى ، ودقيق عن دلالات بعض المتغيرات المستخدمة فى هذا البحث لأول مرة ٠

وقد تطلب هذا اضافة متغيرات ، ومقاييس سبق التأكد من صدقها فى بحوث سابقة لكى تساعدنا على تفسير العوامل المستخلصة ٠

وقد أمكن تفسير خمسة عوامل فى عينة الذكور ، وأربعة عوامل فى عينة الاناث ٠ وقد دل الاختلاف فى تنظيم العوامل بين الذكور عنه بين الاناث على أن تنظيم عوامل أساليب الاستجابة يتأثر بعامل الفروق الجنسية ٠

أما العوامل التى أمكن استخلاصها فى عينة الذكور فقد كانت على النحو الآتى :

١ — عامل للأصالة فى مقابل الانغلاق على الخبرة ٠
٢ — عامل للنفور العام من التوتر ٠
٣ — عامل لشدة الدفع ٠
٤ — عامل للمهاودة فى مقابل المخالفة ٠
٥ — عامل للمجازفة باخطاء الحكم ٠

أما العوامل الأربعة التى أمكن استخلاصها فى عينة الاناث فقد مضت على النحــو الآتى :

١ - عامل الأصالة ·
٢ - عامل عدم الحسم ·
٣ - عامل تأكيد الجمود الاجتماعى ·
٤ - عامل التطرف فى مقابل الاعتدال ·

وقد ساعدت نتائج التحليل العاملى - فضلا عن التنظيم المنهجى لأساليب الاستجابة والاختبارات - فى كشف بعض المعانى العميقة لعدد من العوامل :

١ - فمن حيث الأصالة وجد أنها تتشبع فى عينة الذكور على عاملين مركزين هما الانفتاح (العامل الأول) والدافعية (العامل الثالث) · والمعنى الذى نستنتجه من هذا ، أن مقاييس الأصالة بين الذكور ليست مقاييس نقية ، بمعنى أنها تصلح فى نفس الوقت كمقاييس للانفتاح على الخبرة وشدة الدافعية ، أما بين الاناث فقد تشبعت اختبارات الأصالة تشبعا نقيا على العامل الأول ·

٢ - ومن حيث **أساليب عدم الحسم** تبين تشبع هذه الأساليب على ثلاثة عوامل (فى عينة الذكور) · وقد أبرز التحليل النظرى لهذه العوامل أن أساليب عدم الحسم تعبر عامليا عن ثلاث وظائف هى :

(أ) تحمل الغموض ·
(ب) التعبير عن ارتفاع التوتر ·
(جـ) انخفاض الدافعية ·

أما بين الاناث فقد ظهرت تشبع أساليب الاستفهام على عامل واحد كتعبير عن عدم الحسم ، والعجز عن البت ·

٣ - ومن حيث الاستجابات المتطرفة ، فقد أظهر التحليل العامل (فى عينة الذكور) عن انتظام هذه الأساليب وفق الشكل الآتى :

(أ) تشبع سلبى على العامل الأول لاستجابات التطرف على مقياس

الصداقة والمحافظة التسلطية كتعبير عن الانغلاق ، والنفور من الغموض ٠

(ب) تشبع ايجابى لاستجابة التطرف الايجابى على العامل الثـــالث كتعبير عن شدة الدفع ٠

(جـ) التعبير عن الانطلاق من نظام ثابت للقيم ٠

(د) التعبير عن المهاودة باختيار الفئات النهـــائية من الحكم دون الوقوف على الفئات المتوسطة بما يستثيره من تعقيدات ٠

(هـ) المجازفة باخطاء الحكم ٠

الفصل الثالث

الأصالة بين المجاراة والمخالفة

فى ضوء النتائج العامة والتحليلات الصبغية

ناقشنا فى الفصل السابق النتائج العامة للتحليل العاملى · وكان أهم ما كشفه لنا هذا التحليل ان الأصالة ذات تشبع على عاملين **بين الذكور** هما:

١ ـ عامل الأصالة فى مقابل الانغلاق على الخبرة ·
٢ ـ عامل شدة الدافعية ، والنشاط ·

أما فى **عينة الاناث** فقد تشبعت اختبارات الأصالة على عامل واحد نقى ·

ولعل أهم نتائج التحليل العاملى على الاطلاق (سواء بين الذكور أو الاناث) ما يتعلق **بعمومية القدرة** · والنتائج فيما يتعلق بهذه النقطة تؤيد بعض فروضنا ، وتدحض البعض الآخر · ومن أهم الفروض التى تؤيدها هو **وجود خاصية مستركة تجمع بين اختبارات** الأصالة عند جيلفورد ، وتورانس وميدنيك · أى ان هناك **عمومية** تتعلق بالمحكات الثلاثة للأصالة وهى : المهارة ، وعدم الشيوع ، والتداعيات البعيدة · وسنرى فيما بعد ان هذه العمومية تتأثر بتدخل بعض المتغيرات الصبغية · فما كان سمة عامة فى الشخصية يصبح سمة **موقفية** بحسب تدخل بعض المتغيرات الأخرى · فتتجه الخصائص المكونة للأصالة للاستقلال بعضها عن البعض الآخر ·

ومن الفروض التى لم تتأيد ، أو تأيدت جزئيا ، ما يتعلق بعمليات **التفاعل الاجتماعى** لدى الأصلاء · فلقد افترضنا ان التميز العقلى ، والاختلاف الذهنى (وهما بؤرتا الأصالة) يتوازى معهما ــ من ناحية عمليات التفاعل الاجتماعى ــ الظهور بمظهر الاختلاف ، والتميز الاجتماعى (أى القدرة على احتمال التنافر المعرفى (١) بالمعنى الذى يشير اليه فستنجر Festinger · وقد وضعنا مقياس الأصالة الظاهرة بجزئية الأسلوب ، والمضمون ، وكذلك مقياس المجاراة ــ المخالفة بهدف تكشف عمومية الأصالة

1) Cognitive dissonance.

فى مواقف التفاعل ، والعلاقات الاجتماعية · ولكن النتـــائج الارتباطية المستقيمة (التى يقوم عليها التحليل العاملى) لم تكشف عن علاقات محددة فى الاتجاه المفترض · فيما عدا ما يتعلق باسلوب الاستجابة على مقياس الأصالة الظاهرة · فقد كشف التحليل العاملى عن تشبع هذا الاسلوب تشبعا ايجابيا على عامل الأصالة عند الذكور ، واختفى هذا التشبع فى عينـــة الاناث · ولو ان فحص المصفوفة الارتباطية للعينة الكلية لكل من الذكور والاناث تكشف عن أوجه تشابه بين العينتين فيما يتعلق بارتباط الأصـــالة باسلوب الاستجابة على مقياس الأصالة الظاهرة · ففى مجموعة الذكور ترتبط اختبارات الأصالة ارتباطا ايجابيا بهذا الأسلوب يصـــل الى درجة الدلالة الاحصائية عند مستوى ١٠ر٠ فى حالة الارتبـــاط مع اســـتنتاج الأشياء (٢٣٦ر٠) ويصل الى مستوى ٠٥ر٠ فى حالة الارتباط مع الدرجة الكلية المركبة للأصالة (١٤٨ر٠) ·

وفى حالة الاناث يستمر الارتباط الايجابى لهذا الاسلوب باختبـــار الأصالة ولو أنه لا يصل الى درجة الدلالة الاحصائية ·

واذا صحت الدلالة التى نسبناها لهذا الاسلوب ، فان الأصالة لا تترك الا أثرا طفيفا على عمليات التفاعل الاجتماعى فى اتجـــاه الميل الى تحمل الاستقلال فى الرأى ، وتحمل اللا انتماء ، وعدم التأييد (وهى العناصر التى يبدو ان الدرجة المرتفعة تعكسها لاسلوب الاستجابة على مقياس الأصـــالة الظاهرة : أى ارتفاع الميل الى اختبار نسب مئوية قليلة من الناس تتفق معنا فى آرائنا ، واحكامنا) ·

أما بقية اختبارات المجاراة والمخالفة ، والمعارضة فلم تكشف عن علاقات ما باختبارات الأصالة · ويؤدى هذا الى احد استنتاجين :

١ ـ ان الاختلاف ، والتميز الذهنيين (فى الأصالة) لا يصحبهما بالضرورة، اختلاف أو تميز اجتماعى · أو

٢ ـ ان الاختبارات التى وضعناها لهذا الغرض غير صادقة مفهوميا ·

وقد يصلح ـ بالطبع ـ هذان الاستنتاجان معا · ولكن الحقيقـــة ان

نتائج التحليل العاملى لم تكشف كثيرا عن علامات تدل على طبيعة هـــذه المقاييس ٠ اذ لم تظهر أية تشبعات دالة لمقياس الأصالة الظاهرة بجزئيـــة (المضمون أو الأسلوب) ، أو أساليب المجاراة ، والمخالفـــة على العوامل الخمسة الأولى للذكور ٠ ولكن ظهرت تشبعات ايجابية لدرجة المضمون على مقياس الأصالة الظاهرة على العامل السابع فى المصنوفة العامليـــة قبل التدوير (٣٠٩) وهو عامل يتشبع عليه مقياس المحافظة التسلطية أكبر تشبع (٤٣٧ر٠) ، واستجابة + ١ للمجاراة على مقياس المجاراة والمخالفـــة (٣٥٩ر٠) ٠ وتشبع على نفس هذا العامل فى اتجـــاه مختلف التطرف الايجابى على مقياس الصداقة (٣٢١ر٠ ـ) ٠ أما فى عينة الاناث فقـــد كشف هذا الاسلوب عن تشبع ايجابى على العامل الثالث عامل التطرف فى مقابل الاعتدال ، مما جعلنا نستنتج ان مقياس الأصالة الظاهرة مقيـــاس للمعارضة ، والتطرف والخشـــونة الاجتمـــاعية لدى الاناث ٠ وتدل استجابة + ٢ على مقياس المجاراة والمخالفة على نفس الدلالة تقريبا عنـد فحص نتائجها العاملية ٠

ومعنى هذا ان تنبؤاتنا عن دلالة هذه المقاييس لا تختلف فى ضـــوء النتائج العاملية ، اذا نظرنا الى هذه النتائج على انها دلالة على صـــدق المقاييس ٠ مما يجعلنا نستبعد الاستنتاج الثانى ، ونتبنى الاستنتاج الأول وهو عدم عمومية الخصائص الذهنية (للأصالة) فى مجال التفـــاعل الاجتماعى ٠

وهذا نلاحظه بالنسبة للكثير من الظواهر السلوكية ٠ فمثلا ، لم تكشف البحوث عن وجود علاقة بين الأنواع المختلفة من التصلب كالتصلب الحسى ، أو الوجدانى ، أو الادراكى أو العقلى (١٩٠) ٠

وبالتالى يكون من الخطأ فى مثل هذه الحالات أن نتنبأ بمستوى الأداء فى موقف بناءا على الأداء الذى نلاحظه فى موقف آخر ٠ كأن أتنبأ بمستوى التصلب الحركى من الدرجة على مقياس للتصلب العقلى ، أو الوجدانى ٠

ونفس الأمر يكون بالنسبة للأصالة ، اذ يكون من الخطأ ان أتنبـــأ بمستوى الأصالة الفكرية (أى الأصالة الابداعية) من الدرجة على مقياس

للتميز أو الاختلاف الاجتماعى انما كل ما نستطيع أن نفعله ـ وفق النتائج الراهنة ـ هو أن نتنبأ بالأشكال المختلفة **للأصالة (الابداعية) من معرفتى بالدرجة على أحد مقاييسها ، فاستطيع ان أحكم على مستوى المهــارة من معرفة الدرجة على مقياس لعدم الشيوع ، أو التداعيات البعيدة ، والعكس بالعكس ٠ وهذه حقيقة تتأيد مع كثير من البحوث السابقة عن عموميــــة الأصالة (الابداعية) ٠**

(٩ ، ١٥ ، ٢١ ، ٣١ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٥ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٧٩ ، ١٨٠) ٠

فما تفسير هذا ؟ أى لماذا لا تصحب خصائص الشخص المبتكر ، المتميز، والمتجدد عقليا ، والشخص ذو الأفكار النادرة ، والمختلفة ، والماهرة ، لماذا لا تكون مصحوبة بنفس القدرة من الاختــــلاف ، والتميز ، والمعـــــارضة الاجتماعية ، وبمعنى عام اثارة الصراع ، والاختلاف بل واننا أكثر من هذا نجد فى بعض الحالات ان هناك علاقة ايجابية دالة بين اختبارات الأصالة ، والمجاراة ، بلغت مع الدرجة المركبة للأصالة ١٦ر٠ وهى دالة عند مستوى ٠٥ر٠ أو أقل ٠ ومع اختبار واحد على الأقل ، وهو اختبار **تكميل الأشكال** حيث بلغ معامل الارتباط ١٤ر٠ وهو دال أيضا عند مستوى ٠٥ر٠ أو أقل ٠ وقد قيست المجاراة بأسلوب الاستجابة +٢ على مقياس المجاراة ٠ وهو الأسلوب الذى يعبر ـ وظيفيا ـ عن أقصى درجات عدم تحمل التوتر الناشب عن الاختلاف مع الآخرين فى مواقف يومية ٠ واتخاذ موقف مساير نتيجة هذا الشعور بالاختلاف ٠

كما نلاحظ أيضا فى **عينة الاناث ان هناك** ـ عموما ـ ارتباطات ايجابية بين اختبارات الأصالة وهذه الاستجابة بلغت مستوى الدلالة عند ٠٥ر٠ أو أقل فى حالة الارتباط مع الدرجة الكلية (١٣ر٠) ٠ وعلى نفس المقيـــاس نجد ان العلاقة بين اختبارات الأصالة واستجابة المخالفة (أى ـ ٢ على مقياس المجاراة ـ المخالفة) تدل على عدم وجود علاقة تذكر ٠

نعــــود فنوجز النتــــائج العامة فيما يتعلق باستجابات الاختــــلاف ، والمجاراة ٠٠

٠٠ لا توجد علاقة جوهرية بين الأصالة والميل للمخــــالفة فى المواقف

اليومية (كما ينعكس هذا الميل فى الاستجابة ـ ٢ على مقياس المجاراة ـ المخالفة) ٠

٠٠ كما لا توجد علاقة جوهرية بين الأصالة ، ومواقف الاختــــلاف الاجتماعى ، أو تقديره بين الآخرين (الأصالة الظاهرة : مضمون) ٠

٠٠ ولكن توجد علاقة ايجابية بين الأصالة ، وتحمل الاستقلال والوقوف دون تأييد (الأصالة الظاهرة : أسلوب) ٠

٠٠ كذلك توجد علاقة ايجابية دالة ما بين الأصالة ، ومجاراة الجماعة فى مواقف اجتمـــــاعية بســــيطة : كتدخين السجاير ، والأكلات الدسمة ، والاستماع الى مسلسلات اذاعية (استجابة + ٢ على مقياس المجـــاراة ـ المخالفة) ٠

ويبدو لنا ان النتائج السالفة تعطى صورة عن علاقة المبدعين بالمجاراة قريبة من الصورة التى يقدمها لنا « كريتشفيلد » R.S. Crutchfield وهى ٠٠ أن سلوك المبدع ، أو الأصيل لا يتفق مع سلوك المخـــــالف ، أو المعارض (١) ذ لأن دافع المخالف، أو المعارض **يؤكد الاختلاف من اجل الاختلاف** ويتعمد البحث عن علامات المعارضة والأسلوب البـــوهيمى ، والاندفاع ، والاباحية ٠ ومثل هذه المظاهر ـ فيما يرى كريتشفيلد ـ لا تتنـــــاسب فى الحقيقة مع المجهودات الابداعية ، لأن طاقة الشخص تتوجه نحو تأكيد مظاهر الاختلاف ، أو الظهور الاجتماعى المصطنع (٥٧) وما يخلقه هذا من تمركز ذاتى يحول القدرات الابداعية الى مكان ثانوى (١١٦) ٠

ونجد من ناحية أخرى ، ان العلاقة الايجابية التى تتكشف الأصـــالة الابداعية ودرجة الأسلوب على مقياس الأصالة الظاهرة تتفق مع ما تبينـــه البحوث السابقة من أن **المرتفعين فى الأصالة اميل الى تحمل الاستقلال** (Ibid) والوقوف دون تأييد ٠ أى أنهم لا يخضعون لمواقف الضغط الاجتماعى ، كما تتبدى فى العزلة التى قد يفرضها الاختلاف ، والتميز الابداعى ٠

(٣٣ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٥٧ ، ١١٦ ، ١٣٥ ، ١٥٤ ، ١٧٦ ، ١٨٦) ٠

---

1) Counter - Conformist.

ومع ذلك فان نظام الارتباطات بين اختبارات الأصـــــالة وأسلوب المجاراة ، لا تدع شكا فى أن الصورة أعقد مما هى علية ظاهريا ٠ بحيث أن الحكم بأن العلاقة بين المجاراة ـ الأصالة علاقة سلبية باستمرار يعتبر حكما ساذجا فى ضوء النتائج المستخلصة ٠ فنحن نجد ان العلاقة ايجابية ، وتصل لدرجة الدلالة مع درجتين على الأقل من درجات اختبارات الأصالة ٠

فما تفسير هذا ؟

يبدو أن ما أثرناه فى الفصل السادس ـ من الباب الأول ـ **من أن هناك مستويات من المجاراة ، وأن كل مستوى من هذه المستويات ذى بناء وظيفى مختلف عن لآخر** يلقى هنا تأكيده خاصة فيما يتعلق بالعلاقة بالأصالة ٠ ومن المستويات التى افترضنا التمييز على أساسها بين أساليب المجاراة :

١ ـ **المجاراة الناتجة كاستجابة لمواقف من الضغط، والتعصب الاجتماعى(١)** وهى موقفية ، ومؤقتة ، ويمكن ان نخضع لها جميعا ، وفى ظروف قاهرة ٠

٢ ـ **المجاراة كحالة عقلية دائمة ، وثابتة فى الشخصية ٠**

٣ ـ **مجاراة هامشية** ، تكون فى مواقف لا تمثل خطرا لتـــوافق الفرد ، ولتحقيقه لذاته ، لأنها تتناول موضوعات لا يوليها الشخص قدســية تذكر ٠ وهى أقرب الى المجاملة الاجتماعية ٠

ويبدو أن النوعين الأولين من المجاراة هما اللذين شغلا اهتمام الباحثين والمنظرين السيكلوجيين ٠

ولعل اسوأ مظاهر عدم التمييز بين الأنواع المختلفة للمجاراة انه خلق ميلا لدى الباحثين للانتقال من مستوى الى مستوى آخر من المجاراة بسهولة، وتعميم قوانين مستوى على مستوى آخر دون تبرير واقعى ٠

وقد افترضنا أن توضيح هذه النقطة ، وابرازها ، سيساعد كثيرا على تكشف الغموض المحيط بالعلاقة بين الأصالة والمجاراة٠ **فعندما تكون التجارب معدة لقياس النوعين الأول والثانى فانه يسهل توقع وجود العلاقة السلبية**

1) Socia Stress.

— **العادية — بين المجاراة والأصالة** ، لأن المرتفعين فى الأصالة الابداعيـــة أقدر دون غيرهم على تحمل مواقف التعصيب الاجتماعى من أجل تحقيق أهدافهم الابداعية • كما أنهم ليسوا من ذوى الميول الثابتة فى تبنى مواقف ذهنية مجارية ، ومسايرة • فضعف الأنا ، والقلق ، وعدم الاحســـــاس الأساسى بالأمان ، والافتقار الى اليقين الذاتى كلها خصائص تتفق مع بنـاء الشخصية المجارية ، التى تعتمد على الدعم الوجدانى من قبل الآخرين ، ولكنها لا تتفق بأى حال مع بناء الأصالة •

اما اذا انتقلنا الى النوع الثالث فاننا نجد موقفا مختلفا وربمــــا تعبر علاقة اختبارات الأصالة باستجابة + ٢ فى البحث الحـــــالى (على مقياس المجاراة — المخالفة) عن بعض مظـــــاهر هذا الموقف • اذ نجد ان العلاقة السلبية تختفى ، بل وتأخذ شكلا ايجابيا دالا لدى بعض الأشخاص• ولما كانت الدرجة على استجابة + ٢ أقرب — فى تصورنا — الى النــــوع الثالث من المجاراة ، فان الأصلاء (من بين الذكور والاناث) — وفق النتائج— اميل من غيرهم للمجاراة الهامشية فى المواقف اليومية التى لا تشكل خطرا على تحقيق الذات • **بعبارة أخرى فهم اكثر تعبيرا عن النفـــور منهم عن الاختلاف المتعمد من أجل الاختلاف •**

وتصلح فى رأينا نظرية **التنافر المعرفى لفستنجر** لتوضيح مغزى هذه العلاقة • وفيما يلى نشير الى العناصر الرئيسية لهذه النظرية ، وهى العناصر التى تهمنا فى تفسير موقف المبدعين من عمليات المجاراة والمخالفة •

تشير نظرية التنافر المعرفى التى بدأ فستنجر فى تقديمها منذ عام ١٩٥٧ عن أن الشكل الذى تتخذه فكرتان ، أو معرفتان فى ذهن الشخص أحد ثلاثة أشكال :

١ — التطـــــابق (١) •
٢ — التنافر أو التضارب (٢) •
٣ — عدم الاتفاق ، أو عدم الاتساق (٣) •

1) Consonance.
2) Disonnance.
3) Irrelevance.

والفكرتان المتطابقتان هما فكرتين تتبع احداهما الأخرى ، كالافكار القائمة على الاستدلال المنطقى ، فالقول بأنى أوجد الآن فى القاهرة تتطابق مع الفـــكرة بأننى لست الآن فى الأقصر · لأن الشىء لا يمكن أن يوجد فى مكانين مختلفين فى وقت واحد · ويحدث التطابق أيضا نتيجة لأنواع معينة من الخبرة فى العالم · فالفكرة بأننى ألقيت ورقة من النافذة فسقطت على الأرض بعد جهد من مقاومة الهواء ، فكرتان متطابقتان لأن احداهما نشأت من الأخرى فى خبراتى السابقة ·

أما **التناقض أو التنافر** فيحدث عندما لا تتفق معرفتـــان أما بسبب منطقى ،أو بسبب الخبرة · ويميز «جونز وجيراد E.E. Jones & H. Gerard (١٠٧ بين نوعين من التنافر · التنافر الذى يعبر عن تضـــارب فكرتين ويسمياه باسم **التنافر المعرفى** · والتنافر الذى يعبر عن التوتر النـــاتج عن التنافر المعرفى ويطلقا عليه **التنافر السيكلوجى** ·

وقد تبقى فكرتان دون اتساق اذا لم تكن بينهما علاقات سلوكية ، ودون أن يحدث التنافر المعـــــرفى ، فقد أعرف عن شخص ما بانه قال فكرتين متعارضتين ، أو انه انه قد اعطانى معلومات عن مكان معين لا تتسق مـــع فكرتى السابقة · فاذا لم يكن لدى قصد عن التفاعل مع هذا الشخص ، أو الذهاب الى المكان المقصود فان **اللا اتساق** يبقى كما هو دون أن يحـــدث التنافر المعرفى ·

معنى هذا أن التنافر المعرفى يحدث اذا كانت هناك فكرتان تولد ـ كل منهما فى اتجاهها الخاص ـ استعدادات سلوكية متضـــاربة كخلق ميل بالابتعاد أو الاقتراب من موضوع معين أو الرغبة فى أن نكون فى مكانين فى وقت واحد (١٠٧) ·

أو ان يعرف الشخص شيئا عن نفسه ، ولكن يعرف من العالم الذى حوله شيئا لا يتسق مع فكرته عن نفسه (٧٧) ·

ويقرر « فستنجر »أن التنافر المعرفى **يقوم بمثابة الدافع نحو كثير من مظاهر السلوك فالتوتر الذى يستثيره التنافر المعرفى توتر لا يخضع لمبدأ اللذة ، لأنه يستثير حالة من القلق غير الســـار ، مما يدفع الشخص الى**

الانهماك فى اداء نشاط معين تخففا من هذا التوتر • اى انه يحول العلاقات المتنافرة الى علاقات متطابقة أو غير متسقة •

ويبدو لنا من خلال نتائج بحثنا ، ومن خلال الكثير من الملاحظـــات الأدبية والفنية ، وبعض الكتابات الجادة العميقة ان العـــلاقة بين المبدع وواقعة يمكن ان تخلق التنافر المعرفى بالمعنى الذى يشير اليه « فستنجر » ويبدو لنا أن الطريقة التى يستخدمها المبدع فى حل التنافر المعرفى تنظم جزءا كبيرا من علاقته بواقعة • وهو دافع لا يقل قوة عن كثير من الدوافع الأخرى لدى المبدعين • كقدراتهم على الحساسية بالمشكلات ، ودوافعهم للوصول الى مبادىء عامة ، ورغبتهم فى تنظيم ما هو مشوش ، ورغبتهم فى الاكتشاف •• وهى الدوافع التى تحدد علاقتهم بعملهم (١٧٠) •

وهنشأ التنافر المعرفى عند المبدعين ـ على ما يبدو ـ من معرفة المبدع بان الاختلاف أو التميز الذى يتطلبه عمله قد يتنافر مع ما يتطلبه منه المجتمع فى كثير من الأحيان من حيث الخضوع للمعايير السائدة سواء اكانت معايير اجتماعية ، أو عقلية ، أو فنية • وتتخذ معارضة المجتمع أشكالا كثيرة قد يكون الاهمال أبسطها •

ويحرك هذا التنافر بطانته الوجدانية وهى التوتر • وهو توتر ناشىء عن المعرفة بما يتطلبه السلوك الخارجى ، وما يتطلبه معتقده الداخلى : أى ما يتطلبه المجتمع (فى لحظة عدم تقبله للمبدع) وما يتطلبه تحقيق الذات المبدعة • وبعبارة أخرى بين **الاستقلال والتلقائية** من جهة **والمجـــاراة** من جهة ثانية •

وقد بينا فى فصل سابق ان المبدعين يلقون بالفعل ضغوطا لانقـــاص الطاقة الانتاجية ، أو الأصالة • ومن مظاهر الضـــغوط أنهم لا يلقون من زملائهم التقـــــدير الـــكافى (١٧٦) • وقد بين « جيتزيل وجاكسون » Getzels and Jackson ان المدرسين لا يفضلون المبدعين بالمقـــارنة بالأذكياء (٨٤) •

أما لماذا يتخذ المجتمع هذا الموقف المعارض فهذا ما لا يهمنا فى هذا المقام • غير ان اختلاف المبدع قد يستثير فى الواقع تنافرا معرفيا بدوره لأنه

يلغى العلاقات المتعارف عليها والعادات الاجتماعية والسلوكية السائدة ٠ وربما لا تكون هذه المعارضة قائمة الا فى ذهن المبدعين أنفسهم ٠ ومهما كان السبب فان موقف المجتمع ، وتفسيره يحتاج لجهـــد آخر فى مجال البحث السيكلوجى ليس هنا موقعه ٠

ويبدو لنا ان التنافر المعرفى لدى المبدع أو الأصيل يزداد عندما يوجد الشخص فى مجتمع لا يؤكد على الابداع كقيمة انسانية أساسية أى مجتمع يعمل على **كف** الخبرة ، والتلقائية ، واستقلال الحكم ، والتفكير ٠ **ويدعم** الأشكال التسلطية ، والامتثالية ، من العلاقات ٠

وقد أدرك سويف حقيقة علاقة المبدع بواقعه الاجتماعى من قبل عندما حاول أن يفسر نشأة العبقرية الفنية ، فاستخدم **فكرة تصدع النحن** كوصف للخلاف العميق الذى ينجم بيننا وبين أفراد الجماعة التى تتكامل معها ٠ ويقرر ان محاولات الابداع شعرا ، أو فنا ، أو علما ما هى الا محـــــاولة للتغلب على الاختلال الذى يتعرض له توافق الشخصية ، نتيجة الصراع بين أهداف الشخصية ، والأهداف المشتركة للجماعة (١٦) ٠ ولكن يبدو أن هذا الصدع لا يفسر السلوك الابداعى ، وحده بل يفسر السلوك الذى يتخذه المبدع فى التفاعل الاجتماعى ٠

ويمكن أن تتخذ محاولة المبدع لتخفيف التوتر الناتج عن التنــــافر المعرفى أشكالا عدة منها :

١ _ **تأكيد الاتفاق** مع الجماعة تماما ، والاستســــلام لضغطها ، وتداعى الامكانية الابداعية تماما ٠
٢ _ **الوقوف على شكل الصراع** ، أى الاستمرار فى الاختلاف الاجتماعى ٠
٣ _ **التوازن** بين الاعتماد على النفس ، والتوحد مع الجماعة ٠ بين وجهات نظره الخاصة ، ووجهات نظر المجتمع أى الاستقلال ٠

ومن المؤكد ان الاتجاه الى أى شكل من أشكال الحلول السابقة يتوقف على أشكال الثواب ، والعقاب التى يقدمها هذا الاتجاه دون غيره أى تتوقف على صلابة بعض مناطق المجال ، وليونتها بالمعنى الذى يتحدث عنه كيرت ليفين ٠

فتطرف المجاراة - أى الاستسلام لضغط الجماعة - يمكن ان يجهض كثيرا من الامكانيات الابداعية ، اذا كان المجتمع نفسه يعاقب ظهور هذه الامكانيات نتيجة لمعيشته فى ظل ظروف تاريخية ، وقيمية قاهرة . او اذا كان المجتمع الصغير الذى ينتمى له الشخص لا يؤكد على الابداع والناشط العقلية كقيمة انسانية ، مؤكدا بدلا من هذا على قيم أخرى معارضة بطبيعتها للفعل الابداعى ، كالمركز ، والسلطة ، والقوة ، والوضع الاقتصادى . ومن المؤكد أن نجاح الضغط الاجتماعى فى فرض الاستسلام ، والمجاراة يتفاوت بتفاوت الأفراد ، واستعداداتهم الشخصية ، والمزاجية ، والعقلية .

وتتبع حياة كثير من المبدعين فى مجـــال الفن والأدب تشير الى ان كثيرا منهم ســــجن ، وتألم مثـل « قيلون » و « سرفانتس » و « فرلين » و « العقاد » ، ونفى بعضهم بعيدا عن وطنه مثل « دانتى » ، وبعضهم كاد ان يضيع منه مركزه الاجتمـــاعى مثل « طه حسين » و « توفيق الحكيم » و ابراهيم ناجى » ، غير أن قواهم الابداعية لم تتوقف . ولكن هناك حالات أخرى تختلف عن ذلك ، فلقد وضع سجن « اوسكار وايلد » حدا لحيـــاته الابداعية الأدبية .

ولكن من المؤكد ان اختبار الحل السابق لا يتفق مع احتياجات المبدعين لتحقيق ذواتهم الابداعية .. اذا كانت القدرة على الأصالة على قدر كبير من القوة واذا كانت الضغوط الاجتماعية ليست على قدر كبير من القهر .

أما اختيار الحل الثانى أى الوقوف عند مستوى المعارضة والتطرف فى الاختلاف والمعاندة فهذه خصـــائص - فيما أوضح « كريتشـــفيلد » R.S. Crutfield تفســـد القدرة الابداعية أيضـا لأنها تخـلق موقفا من الاغتراب . وهو ما يحرم الفرد من كثير من الفوائد الهامة فى تنمية تفكيره الابداعى . والتى تنتج من خلال التفاعل - وحده - مع الآخرين (٥٧) .

ولكن هذا الحل لا يبدو ان من السهولة تبنيه بسبب حاجتنا للانتماء الاجتماعى (١) (٧٧) أو الحاجة الى الـ « نحن » كمظهر من مظاهر تحقيق التكامل الاجتماعى . وهى حاجات عامة وضرورية للتكامل الاجتماعى (١٧).

---

1) Affiliation.

ولعل بروز هذه الحاجات لدى المبدعين تكون عندهم أكثر من غيرهم ·
وقد أشار كارل روجرز C. Rogers الى هذه الاحتياجات كخبرة تصاحب
عملية الابداع واسماها **بالحاجة الى الاتصال** · فيقول « روجرز » :

« ان من المشكوك فيه أن يكون الكائن الحى قادرا على الابداع دون
هذه الحاجة الى أن يتقاسم ابداعه · وهى الطريقة الوحيدة التى يستطيع من
خلالها ان يخفض احساسه بقلق الانفصال · ويؤكد نفسه ككائن ينتمى الى
الجماعة (١٤٩) ·

وربما يكون هذا الاختيار فى الفترات المبكرة من حياة المبدع ، وفى
مجالات معينة من الابداع · ولكن من المرجح ان هذا الاختيار لا يستمر
طويلا · وقد اهتمت نظرية التنافر المعرفى — فى جزء من أجزائها — بالموقف
الذى يواجه الشخص بعد اتخاذه قرارا فى اتجاه ما · فعندما يعرف
الشخص أنه قد اختار طريقا سليما وانه رفض طريقا سيئا فان هذا يؤدى
به الى حالة من التطابق أو التوافق لأن سلوكه قد أصبح متطابقا مع قيمه ·

ونجد عموما ان لكل اختيار خصائصه الايجابية والسلبية · أى يدفع
لأفعال سلوكية ايجابية أو سلبية · فالمعرفة بأن الاختيار البديل له خصائص
سلبية ، وان هناك أشياء ايجابية لم يقع عليها اختيارنا تخلق دائرة أخرى
من التنافر المعرفى · ويتضارب السلوك والقيم وتنشأ لدى الشخص باستمرار
ميول للاقتراب من الأشياء التى لم يختاروها ، والبعد عن الطريق الذى
اختاره ، ويقل التنافر بالطبع كلما زاد التوازن بين الايجاب والسلب
(Through Jones et al., 1967) ومن المؤكد أن طريق الابداع تزداد
— من جيث التقبل الاجتماعى — قيمه السالبه عن قيمه الموجبة · ولهذا فاننا
نتنبأ بأن وقوف المبدعين على الاختلاف والمعارضة الاجتماعية — لو تم على
الاطلاق — لن يستمر طويلا ·

**ويتحقق التوازن بين الايجاب والسلب فى اختيار الحل الثالث · فهو
الحل الذى يضمن للمبدع التوازن بين الاعتماد على النفس ، والتوحد بالجماعة**
وهناك ما يبين أن هذا الاختيار يشبع فعلا لدى المبدعين ·· ويشكل جزءا من
احتياجاتهم · وقد أشرنا من قبل الى ما اثبته « ماكينون » فى بحوثه على
المهندسين المبدعين من وجود حاجة شديدة لديهم لتكوين علاقات شخصية

دافئة بالآخرين · كما يبين أنهم ميالين للبحث عمن يشـــــاركهم أفكارهم ، والرغبة فى ان يكونوا مجرد اناس عاديين لاعتقادهم فيما تسببه امكانياتهم الابداعية من نفور الناس منهم (١٢٥) · وقد عبر الأديب الفيلسوف الفرنسى الراحل « البير كامو » Camus عند نيله جائزة نوبل عن قضية **التوازن** بين الاختلاف ، والتشابه مع الآخرين ، بوضوح فى هذه العبارة :

« سرعان ما يتعلم الفنان الذى يعى اختلافه جيدا - بأنه لا يستطيع ان يغذى فنه ، واختلافه ، وأن يقويهما ، الا بتأكيد تشابهه مع الآخرين · ويؤكد الفنان نفسه من خلال انتقالات دائمة من الذات الى الآخرين · ومن خلال هذا التوازن بين احساسه بالجمال، الذى لا يستطيع له دفعا ، واحساسه بالمجتمع الذى لا يستطيع أن يبتر صلته به · ولعل هذا هو السبب فى أن الفنـــــان الحقيقى لا يسخر من شىء · فهو يأخذ نفسه على الفهم بدلا من الحكم · واذا كان عليه يوما أن ينحاز الى جانب ما من جوانب هذا العالم ، فان الجانب الوحيد سيكون مع المجتمع الذى تسيطر فيه ارادة المبدع على ارادة الحكم على حد قول نيتشه » ·

(Quoted Through R.S. Crutchfield, 1962)

ويعبر توفيق الحكيم عن حقيقة مشابهة · يقول الحكيم :

« لابد أخيرا من تصرفك الخاص لتلائم وتوازن بين المحاكاة (أقرب الى المجاراة) والابتكار (بمفهوم قريب من مفهوم الأصالة) · فان المحاكاة اذا غلبت عليك فأنت لم تضف شيئا الى من سبقوك ، واذا ما اسرفت فى الابتكار فقد قطعت الصلة بينك وبين الآخرين ، وانفصلت من سلسلة التطـــورات الطبيعية فى حياة الأدب « أو تاريخ الفن » ص ص ٧٣ ، ٧٤ (٨) ·

بهذا يمكن أن نفهم الارتباط الايجابى الدال بين اختبارات الأصالة ، واستجابة المجاراة (+ ٢ على مقياس المجاراة - المخالفة) لما فى هذه الدرجة من تعبير عن « المهاودة » بين الذكور وعن مدى التطبع بالمجتمع · كما يتفق هذا مع ما لاحظه « كريتشفيلد » من أن الشخص **المستقل** يحصل فى الغالب على درجة مرتفعة فى مجاراته لبعض طرق السلوك الاجتماعى التى تيسر الحياة فى الجماعة ، ومع ذلك لا تلهيه عن أهدافه الابداعية · ان المفكر

المستقل الحقيقى (وهو الفكر الذى تبلغ ابداعاته أعلى مستوياتها) شخص قادر على أن يقبل المجتمع دون ان ينكر نفسه ٠ (Ibid).

وتساعد المتغيرات الصبغية التى استخدمت فى التحليل على ابراز هذه العلامة ، وتأكيد النظرية السابقة ٠ فعندما اتخذنا درجة ؟اصالة نفسها كمتغير صبغى وقمنا بتقسيم الأشخاص الى **مرتفعين ، ومنخفضين ومتوسطين** موضحين دلالة الفروق بينهم على جميع الاختبارات والأساليب المستخدمة واستخراج العلاقات الارتباطية بينها وجدنا ما يأتى :

١ - ان المرتفعين يرتفعون فى استجابة المجاراة عن المنخفضين بصورة تكاد تصل الى مستوى الدلالة ٠٠ الدرجة التائية ٦٨ر١ (أنظر ملحق A-2) وأصبحت هذه الفروق دالة بالفعل عند مستوى ٠١ر٠ عند المقارنة بين المرتفعين ، والمتوسطين فى اتجاه ارتفاع مجموعة المرتفعين أيضا (الدرجة التائية ٨٩ر٢ (ملحق A-3) ٠ ومن الطريف ان نلاحظ أن المتوسطين فى الأصالة يسجلون درجات مرتفعة فى المخالفة، والمعارضة (أى على مقياس الأصالة الظاهرة ومقياس المخالفة) أكثر من المرتفعين والمنخفضين على السواء (الملحقين السابقين حيث نلاحظ أن الفرق بين المتوسطين والمرتفعين تصل فيه القيمة التائية ٧٤ر٠ بالنسبة لاستجابة المخالفة على مقياس المجاراة والمخالفة فى اتجاه ارتفاع المتوسطين ٠٠ وكذلك تبلغ قيمة ت ٣٧ر٠ بالنسبة للفروق فى درجة الأصالة الظاهرة (مضمون) فى اتجاه ارتفاع المتوسطين أيضا) ٠

وتشير هذه الحقيقة الى أن التأكيد على خصائص الاختلاف الظاهرى مع الجماعة ، والمخالفة ٠٠ وكل الخصائص التى تحدثنا عنها من قبل تصاحب بالفعل أصحاب الدرجات المتوسطة فى الأصالة٠ **فالمتوسطين هم - دون المرتفعين - أكثر تعبيرا عن المخالفة والاختلاف٠**

٢ - عند فحص جداول الارتباط بين السمات لدى المرتفعين والمنخفضين ، والمتوسطين ، يتبين أن الأصالة ترتبط لدى المرتفعين ارتباطا ايجابيا باستجابة المجاراة (يصل الى ٢٧ر٠) بين تكميل الأشكال واستجابة +٢ على مقياس المجاراة وهو ارتباط دال عند مستوى ٠٥ر٠ أو

أقل ، فضلا عن الارتباط الايجابى بيناختيار تكميلالأشكال ، واستجابة + ٢ على مقياس المحافظة التسلطية · ويصل هذا الارتباط مستوى الدلالة الاحصائية عند ١٠ر٠ أو أقل · ومن المعروف أن هذه الاستجابة تتشبع تشبعا ايجابيا على عامل الميل الى المهاودة · ويتفق المرتفعون مع المتوسطين فى اتجاه الارتباط بين درجة الأصالة واستجابة المجاراة + ٢ · وتختلف المجموعتان عن مجموعة المنخفضين فى اتجاه هذه العلاقة · حيث نجد ان ارتباط اختبارات الأصالة باستجابة المجاراة يأخذ وجهة مختلفة فى اتجاه الارتباط السلبى ·

وتعتبر المقارنات على استجابة المخـــالفة عن هذه الحقيقة اذ يسجل **المنخفضون درجة مخالفة اكبر من** المرتفعين ، ويسجل **المتوسطون** درجة أكبر من المرتفعين أيضا ·

ملخص

ناقشنا فى هذا الفصل مسألة عمومية الأصالة فى مجـــال التفاعل الاجتماعى وقد كان من أهم النتائج التى ساعدتنا على هذه المنـــاقشة ، ما وجدناه من أن اختبارات الأصالة لا ترتبط ارتباطا مستقيما دالا بأى من الاختبارات أو الاستجابات التى تدل على المعارضة الاجتماعية ، أو الاختلاف، أو تحمل اللاانتماء · بمعنى أن التميز الذهنى (الذى يشكل بؤرة الأصالة) لا يصحبه بالضرورة قدر مساوى من الاختلاف أو التميز فى عمليات التفاعل الاجتماعى ·

ولكننا وجدنا من ناحية أخرى علاقة ايجابية دالة ما بين عدد من اختبارات الأصالة ، والقدرة على تحمل الاستقلال ، والوقوف دون تأييد (كما تعكسهما الدرجة على مقياس الأصالة الظاهرة : أسلوب) ·

وقد استنتجنا من هذه النتائج ان سلوك المرتفعين فى الأصالة لا يتفق مع سلوك المخالفين ، أو المعارضين · فالاختلاف من أجل الاختلاف لا يتناسب فى الحقيقة مع الجهد الذى يمكن ان يوجهه المبدع الى تنمية قدرته · كما أنه يخلق تمركزا ذاتيا يحول القدرات الابداعية الى مكان ثانوى ·

وقد أدت بنا بعض النتائج التى لا حظناها من حيث عدم اتساق العلاقة ما بين اختبارات الأصالة ، والمجاراة ، والى افتراضنا بأن هناك مستويات من المجاراة منها المجاراة الموقعية الناتجة عن تعصيب اجتماعى ، ومجاراة عقلية دائمة ، ومجاراة هامشية · وقد رأينا ان هذا التمييز بين مستويات من المجاراة يساعد على تكشف العلاقات العميقة ما بين الأصالة والمجاراة ·

فاتجاه العلاقة بين الأصالة ، والمجاراة يتوقف على مستوى المجاراة، والذى تتم على أساسه عمليات التحليل · فعندما تكون البحوث موجهة الى النوعين الأولين يمكن توقع وجود العلاقات السلبية ما بين الأصالة والمجاراة· ولكن من المؤكد أن الموقف سيختلف اذا ما اظهر الباحثون اهتمامهم بالنوع الثالث : أى المجاراة الهامشية ·

وقد بدا لنا ان أساليب المجاراة على مقياسنا للمجاراة تعبر عن مجاراة من النوع الثالث ٠ ولهذا لم نجد علاقة سلبية ما بين الأصالة والمجاراة ، بل وقد كنا نجد أحيانا علاقة ايجابية ٠ مما جعلنا نستنتج أن المرتفعين فى الأصالة (ذكورا أو اناثا) اميل من غيرهم للمجاراة الهامشية فى المواقف التى لا تشكل خطرا على تحقيق ـ الذات المبدعة ٠

وقد ساعدتنا مفاهيم نظرية **التنافر المعرفى** لفستنجر على تفسير هذه العلاقات ٠ فالاختلاف الذهنى ، والتميز الابداعى لدى المرتفعين فى الأصالة يتنافر مع ما يتطلبه المجتمع من خضوع للمعايير الاجتماعية ، أو العقليـــة السائدة ٠ ويخلق هذا التنافر احساسا بالتوتر ، نتيجة معرفة المبدع بمـــا يتطلبه السلوك الخارجى ، وما يتطلبه معتقده الداخلى ٠ وقد رأينا ان من احدى محاولات التخفف من توتر التنافر المعرفى هو الوصول الى حل يضمن للمبدع التوازن ، بين الاعتماد على النفس ، والتوحد بالجماعة ٠ وربمـا يفسر هذا ارتباط الأصالة ايجابيا بأنواع المجـــاراة لبعض طرق السلوك الاجتماعى التى تيسر الحياة فى الجماعة ، ومع ذلك لا تلهى عن متطلبات الأهداف الابداعية ٠

ومن خلال استقرائنا لبعض البحوث فى هذا المجال يتبين لنا بالفعل ما يلقاه المبدعون من ضغوط اجتماعية لانقاص طاقاتهم ٠ كما تبين لنا ان التوازن ما بين تحقيق الذات ، والتوحد بالجماعة يتناسب مع ما تبينه هذه البحوث من حاجة المبدعين للانتماء ، وتكوين علاقات اجتماعية دافئة ٠ ومع خشيتهم من نفور الآخرين بسبب امكانياتهم الابداعية ٠

الفصـــل الرابع

الأصالة بين استجابات التطرف والاعتدال

كان أهم ما استنتجناه فى عروضنا لبحوث الاستجابات المتطـــــرفة والأصالة ان نمط الشخصية الذى تنتظم الاستجابات المتطرفة من خلاله ، يشكل عملية معارضة للفكر الابداعى والأصالة · ولاعتبارات عدة وجدنا ان البحوث السابقة التى ركزت مباشرة على بحوث العلاقة بين الأساليب المتطرفة والأصالة (٩) قد بينت ان العلاقة بينهما لا تسير فى اتجاه مستقيم · بمعنى ان علاقة الاستجابات المتطرفة بمتغيرات الابداع – بما فيها الأصـــالة – تتغير بتغير مستوى التطرف الذى يتم عنده حساب معامل الارتباط · وقد ابرزت الدرجات المتوسطة من التطرف بالذات انها الدرجة التى ترتفع فيهـــا مستويات الابداع · ولما كانت الاستجابات المتطرفة على مقياس الصداقة – مقياسا للتوتر النفسى ، وان التوتر النفسى يعبر عن شدة الدفع (٢٠) ، فقد امكن استنتاج ان شدة الدفع الضعيفة تصحب بقليل من الابداع ، لأنهـــا لا تكفى لتعبئة الطاقة على الابداع · وان شدة الدفع المرتفعة تكون أيضـــا مصحوبة بهذه الدرجة المنخفضة لأنها تشتت الطاقة · اما الوسط بين هذين الطرفين فهو الذى يعتبر أكثر ملائمة من أى مستوى آخر من مستويات الدفع (١١ ، ١٦١) ·

وقد جعلتنا هذه النتائج نرى ضرورة ما يأتى :

١ – تحليل الاستجابات المتطرفة أى تفتيتها كاسلوب من أساليب الشخصية· فقد أظهرت بعض البحوث ان دلالات الاستجابات المتطرفة تختلف وظيفيا باختلاف المضمون الذى تتم الاستجابة له · فالاستجابات المتطرفة فى تأييد أشكال المحافظة التسلطية تختلف فى دلالاتهـــا عن الاستجابات المتطرفة فى معارضة هذه الأشكال · ومن ثم يختلف تعبيرهما – غير المباشر – عن العملية فضلا عن هذا ، فقد كان هناك من الاعتبـــارات ما جعلنا نفترض أن دلالة الاستجابات المتطرفة على مقياس كمقياس المحافظة التسلطية – مثلا – قد تختلف عن دلالة الاستجابات المتطرفة على مقياس الصداقة ·· لأن عامل المضمون يلعب دورا رئيسيا فى

تحديد وظيفة هذه الاستجابة ، وتوظيفهـــــا • بمعنى ان الاستجابات المتطرفة قد تكون دلالة على التوتر ، كما قد تكون دلالة على وجود اطار مرجعى متماسك من القيم الايديولوجية • والاتجاهات (٥) •

٢ ـ التنبه لدور العوامل الصبغية فى توجيه شكل العلاقة بين الاستجابات المتطرفة ، والقدرات الابداعية بما فيها الأصالة • ولا يزال هذا الطريق كسابقه يحتاج لمزيد من أعمال الجهد ، والخيال •

وانطلاقا من هذين الاعتبارين ، ادخلنا فى البحث الحالى ما يقرب من ثمان استجابات متطرفة على مقاييس مختلفة ، عدا بعض الاستجابات التى يشك فى انها ترتبط ايضا بعامل الاستجابات المتطرفة • وقد أجريت التحليلات الاحصائية المختلفة على هذه الأساليب • وسنركز فيما يلى على أهم النتائج المستخلصة الخاصة بالاستجابات المتطرفة نفسها ثم علاقاتها باختبـــارات الأصالة وكذا الاطار النظرى الملائم فى تصورنا لتوضيح طبيعـــــة هذه العلاقات •

ولعل أهم النتائج المتعلقة بطبيعة الاستجابات المتطرفة نفسها النتائج العامة للتحليل العاملى • ولعل أهم ما توضحه هذه النتائج •• ان الاستجابات المتطرفة تتشبع على أكثر من عامل :

١ ـ **العامل الأول : وهو عامل للأصالة وتتشبع عليه سلبيا استجابتـــا** التطرف الايجابى والسلبى على مقياس الصداقة (٣٨٨ ـ و ٣٠٧ ـ على التوالى) ، واستجابة تطرف التأييد + ٣ على مقياس المحافظة التسلطية (٥١٤ ـ) •

٢ ـ **عامل النفور من التوتر** (العامل الثانى قبل التدوير) ، وتتشبع عليه ايجابيا استجابتا التطرف الايجابى (٤١٣) والسلبى (٣٠١) على مقياس الصداقة واستجابة تطرف التأييد + ٣ على مقياس المحافظة التسلطية (٣١١) ، واستجابة تطرف الثقة فى الحكم على مقيـــاس الاحتمالات (٤٦٩) فضلا عن تشبع قريب من درجة الدلالة لاستجابة تطرف المعارضة ـ ٣ على مقياس المحافظة التسلطية (٢٩٢) •

٣ - **عامل شدة الدفع** (العامل الثالث قبل التدوير) وقد تشبعت عليـــه ايجابيا تشبعا دالا لاستجابة التطرف الايجابى (٣٨٢) على مقياس الصداقة ٠

٤ - **العامل الخامس** وهو عامل **المجازفة بالحكم** ، وقد تشبعت عليه ايجابيا تشبعا دالا استجابتا تطرف الحكم : صفر٪ (٥٠٣) و ١٠٠٪ (٤٢٨) على مقياس الاحتمالات ٠

ولعل أهم ما تشير اليه نتائج التحليل العامل ، ان الاستجابات المتطرفة تعبر عن وظائف سيكلوجية متنوعة وتشكل هذه الوظائف نقطة الالتقاء بينها وبين اختبارات الأصالة ٠ وهى وحدها القادرة على اعطاء شكل العلاقة بينهما معناها العميق ٠

وتثبت **التشبعات العاملية** لاختبارات الأصالة ، واستجابات التطـرف على العاملين الأول والثالث ان هناك وظيفتين مختلفتين يحددا وجهة العلاقة بين النوعين من الاختبارات ٠ فمن جهة نجد ان هناك تشبعا سلبيا للاستجابات المتطرفة على العامل الأول ، وتتشبع على نفس هذا العامل فى نفس الاتجاه: الدرجات على مقاييس النفور من الغموض كمقياس المحـــافظة التسلطية (٣٣٠ -) والتصلب (٣٦١ -) ، والنفور من الغموض (٣١٧ -) ، وذلك فى مقابل التشبعات الايجابية الدالة (المختلفة الاتجاه) لاختبارات الأصالة جميعها ، وبعض استجابات الاعتدال كالاعتدال الايجابى (٢٩٢) والاعتدال السلبى (٤٠٥) على مقياس الصداقة ٠

ولما كانت هذه العلاقات تشكل نسقا قائما بذاته ، ولما كان الأمر يتطلب استخلاص عامل يلعب دورا سببيا جينوتبيا (١) وراء التشبعات المشتركة فاننا قد استنتجنا عامل الانغلاق على الخبرة الاجتماعية (الجمود) والخبرة الذاتية (التصلب) كعامل يعطى هذه الارتباطات معنى مشتركا ٠ ولقـد رأينا بهذا الصدد ان البحوث الكثيرة التى نمت على موضوع الاستجابات المتطرفة (٢٠ ، ٢٢) (١ ، ٢ ، ٤ ، ٥ ، ٢٠ ، ٢٢ ، ٦٠) ٠ تشير بوضوح الى الشكل المتصلب ، والجامد لهذه الاستجابة ٠ والى ارتباطاتها الايجابية الدالة المجاورة ، والجمود ، والتسلطية ، والاتجاهات الدينية ، والقابليـة للايحاء ٠٠٠ الخ ٠

---

1. Genothypical.

ولعل أهم تفسير يمكن تبنيه على دلالة الاستجابة المتطرفة ومعاملاتها كمقياس للانغلاق العقلى على الخبرة الاجتماعية والذاتية هو التعبير عن افتقاد الوعى بتدرج الحياة٠ فالأشياء أما بيضاء أو سوداء٠ أى ان الشخص يرتبط باتجاه واحد بأقل قدر من الحرية بما يجعله ثابتا على جزء محدد من الوقائع دون الاجزاء الأخرى ٠ ومثل هذا التنميط للاستجابة يفرض على تصور المواقف الاجتماعية ، والذاتية ضيقا وتحددا ٠ فتصبح هذه الخبرات فى عزلة عن التمثل الذاتى ٠

ولما كان الاستعداد للتطرف يعبر فى **أحد جوانبه** عن وجود وجهة نظر **متماسكة** يتبناها الشخص ٠ وتقف وراء تطرفه فى الرفض أو القبول ، فان **هذا** ـ أيضا ـ يساهم مرة أخرى فى عزل الشخص عن الخبرات الاجتماعية والذاتية ٠ لأن هذا النوع من **التماسك** يعتبر ـ بتعبير الزا برونشفيك ـ بديلا غثا للتماسك الحقيقى الذى يقوم على أساس وضع كل الجوانب، والصراعات، والشكوك ، وأوجه الخلاف فى مكانها الحقيقى ٠ كما انه يتعـــارض مع التماسك الذى يقوم على أساس الاعتقاد فى مبادىء عامة ٠ لأن هذه المبادىء تدرك بمرونة وبمعناها الواسع ٠ وهو **أخيرا** تماسك لا يؤدى الى التطابق ، أو التناسق ما بين اتجاه الشخص وسلوكه ٠ بل يحرم الشخص من التعامل مع الموقف ذات الدرجة الكبيرة من التعقد ، والتدرج ، والتنوع (١) ٠

ومن جهة ثانية فان هناك وجها آخر للاستجابات المتطرفة غير الانغلاق على الخبرة الاجتماعية والذاتية ٠ وهو الوجه الذى يقدمه لنا العامل الثانى٠ أى التوتر ٠ وقد قدم سويف مفهوم التوتر باعتباره أساسا دينـــاميا وراء الشعور بتهديد الطمأنينة ، أو تهديد الاتزان القائم بالنسبة للشخص ككل ، أو لجانب من جوانبه وما يترتب على ذلك من تحفز للقضاء على هذا التهديد (م ٠ سويف ، ١٩٦٨) ٠ وتوضح تشبعات الاستجابات المتطرفة على العامل الثانى ان عامل التوتر يستوعبقدرا كبيرا من نسبة التباين الكلى للاستجابات المتطرفة على مقياس الصداقة ، وبدرجة أقل الاستجابات المتطرفة على مقياس المحافظة التسلطية ٠

ولما كانت الاستجابات المتطرفة أسلوبا من أساليب مواجهة التهديد ، والتوتر ، بالتصلب على الأطراف ، فان استجابات الاعتدال والاستقلال تكون البديل الطبيعى لغياب عامل التوتر ٠ وهذا ما نلاحظه بالفعل بالنسبة للعامل

الثانى اذ نجد ان أكثر من أربع استجابات للاعتدال تتشبع عليه تشبعا سلبيا دالا هى استجابة الاعتدال على مقياس المجاراة المخالفة (٣٥٩ ـ) واعتدال المعارضة ـ ٢ على مقياس المحافظة التسلطية (٣٩٧ ـ) واعتدال الثقة فى الحكم على مقياس الاحتمالات (٣٩٣ ـ) مما يجعل الاستجابة المعتدلة تعبر عن الصورة المخالفة للاستجابة المتطرفة أى تعبر عن تحقيق التوازن بين الاستقلال والتطرف ، وتحمل التوتر ٠

وتلعب الطبيعة الثنـــائية للاستجابات المتطرفة دورا بارزا فى تحديد علاقاتها باختبارات الأصالة ٠

فعندما تعبر الاستجابات المتطرفة عن عامل الانغلاق على الخبرة فان علاقتها السلبية بالأصالة تبرز بوضوح ٠ لأن تشبعها الكبير بهذا العـــامل (خاصة الاستجابة المتطرفة على قياس المحافظة التســلطية) تجعلها تقف كعملية معارضة لعملية الأصالة ٠ وتثبت البحوث ، والدراسات التى عالجت موضوع العلاقة بين الأصالة والابداع وبين الجمود الاجتمــاعى والتصلب المعنى العميق لهذه الحقيقة ٠ فالأصالة ـ فيما يثبت « كروبلى واندرسون »ـ ترتبط باسلوب عام من الشخصية يظهر فى النفور ، أو العجز عن استدماج قواعد التوقف (١) وأوامره ، أو الثبات عليها (٣١ ، ٥٤) ٠

وهو أسلوب معارض للأساليب المميزة للاستجابات المتطرفة ، والتصلب والجمود ٠

وكمثال على العملية المعارضة التى يشكلها عامل الانغلاق على الخبرة، نشير الى البحوث التى تناولت الأصالة فى علاقتها بالأساليب الاعتقـــادية المغلقة ، وبشكل خاص الجمود الاعتقادى ٠ فالمرتفعون فى الجمود تنخفض حاجتهم الى التغيير ، والاندفاع والدفاعية ، والفكر التنميطى ٠ وتقل قدرتهم على تنظيم معتقـــدات جديدة أو تكاملها ، وهم أقل قدرة على التخلى عن معتقدات قديمة (٦٣ ، ١٥٠ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ، ١٨٤) ٠

---

1. Stop rules

وغنى عن الذكر كل العناصر المضادة للتفكير الابداعى والأصالة التى تشكلها هذه العمليات • وتعتبر لدرجة المنخفضة فى الجمود ميسرة للأصالة، والابداع كما فى الانطلاق ، والهدوء ، والنضج ، والميل الى التفكير الواضح، والمقنع ، والتفوق فى حل المشكلات المعقدة ، والانفتاح على الخبرة ، وتنظيم المعتقدات الجديدة وتكاملها والقدرة على اكتسابها (المراجع السابقة) • ولعل هذا ما دعى « فرنكل برونشفيك » الى اثبات ان التعامل مع مواقف شبيهة بتلك المواقف ، يعبر عن جانب هام من جوانب العملية الابداعية (١) كما دعى « روكينش » الى القول بأن انخفـــاض الجمود شرط ضرورى للابداع • (Quoted Through Uhes, 1970).

ويمكننا ان نفسر هذه العلاقة المتعارضة بين العمليتين فى اتجاهين : يختص الاتجاه الأول منهما بتحليل **القدرة على التعلم** لدى النمطين المغلق والابداعى • ويختص الاتجاه الثانى ، ويعتمد على **العناصر الدافعية** فى كل فلو نظرنا الى الأصالة والجمود على انهما اسلوبين يختصان **بالقدرة على التعلم وحل المشكلات** ، فان عجز الفرد عن التعامل مع مواقف ، وخبرات عقلية ، أو اجتماعية جديدة ، وعجزه عن تنظيم خبرات جديدة لمواجهـــة المواقف ، والمشكلات المتغيرة • وهو العجز الذى تتكون منه كل أشـــكال الجمود ، والتطرف ، والتصلب يجعل من المنطقى ان نتصور هذا التعارض بين العمليتين • فالابداع وفق عدد كثير من التعريفات يعبر عن ارتفاع فى القدرة على التفكير فى نسق مفتوح (٩٢) • وتشكيل العناصر فى أشكال جديدة (١٣٧) وانفصال عن التقليدى ، وارتباط بواقع المشكلة ، (٩٨) •

ويقوم الاتجاه الثانى على التفسير الذى يقدمه روجرز K. Rogers للعملية الابداعية • اذ يرى « روجرز » ان العملية الابداعية تقوم على أساس دافع يسود الحياة العضوية ، والانسانية ، وهو الدافع الى الاتســـاع . والامتداد ، والنمو والنضوج ، والميل الى التعبير عن امكانيـــات الكائن ، واثارتها • وهذا الميل يعتبر دافعا أساسيا من دوافع الأصالة • ويضع « روجرز » ثلاثة شروط رئيسية للابداع البناء :

١ ـ التفتح على الخبرة •• والامتداد •
٢ ـ اعتماد الحكم على المصادر الداخلية •
٣ ـ القدرة على اللعب بالعناصر والمفاهيم •

ويبدو الشرطان الأولان مناسبان لفهم العلاقة المتعارضة بين الأصالة الابداعية ، وعناصر الجمود ، والتطرف ، والتصلب (٢٠ - ٤) لأن هذين الشرطين لا يمكن أن نجدهما فى نمط الانغـــلاق على الخبرة . أى لدى الشخصية التى تتميز بالتطرف والمحافظة ، والجمود . لأن الاتجاه «العبادى» للقاعدة (٢١ - ٤) ، وتبنى قيم شكلية ثابتة - وهما ما يتميز بهما أشخاص النمط المغلق السابق - يحدان بقوة من دافع الاتساع والامتداد ، والنمو ، والنضوج ، **والتعبير** .

وهذان العنصران بطبيعة الحال لا يمكن ان نجدهما فى زملة الانغلاق على الخبرة ، أى الشخصية التى تتميز بالتطرف ، والتسلطية ، والمحافظة ، والجمود . فالاتجاه « العبادى » للقاعدة وتبنى قيم شكلية ثابتة يحدان بقوة من دافع الاتساع ، والامتداد ، والنمو ، والنضوج ، والتعبير .

كذلك نرى - من جهة ثانية - أن أحكام هذا النمط المرتبط بالجمود لا تستمد يقينها من المصادر الداخلية كما هو الحال فى أحكام النمط المعارض (أى نمط الأصالة والابداع) . وانما تستمدها من خلال الاعتماد غير الواعى على أشكال الثواب ، والعقاب الخارجية . وقد بينت بحوث التســـلطية أو التعصب لأدورنو وزملائه من قبل ان اصحاب الدرجات المرتفعة تظهر لديهم حاجة أكبر لليقين الخارجى سواء كان نابعا من السلطة ، أو الرأى العام . ويتكشف هذا الانصياع للقيم الخارجية والقواعد فى الاتجاه الذى ينظر فيه الجامدون والتسلطيون الى آبائهم ، وهو اتجاه الاعجاب الشكلى والفخر . كما يظهر فى مفهومهم التقليدى عن الأدوار الجنسية (٧٢) .

وعموما فان العملية القائمة وراء الانغلاق على الخبرة عملية مناقضة للعملية الابتكارية ، والأصالة . ويجب التمييز بين الاعتمـــاد على اليقين الخارجى الذى نلاحظه لدى المتطرفين ، والتسلطيين ، والتصلبيين ، وبين ما نجده من ميل اجتماعى لدى الأصلاء ، وحاجتهم الى الانتماء والاتصال فالاعتماد من النوع الأول يعمل على **تضييق الخبرة** . بينما يؤدى الميل الثانى الى الامتداد بالخبرة .

ويبين دافع الامتداد بالخبرة أنه يعلب دورا رئيسيا فى الارتبـــاطات

المتعارضة بين الأصالة ، وأساليب التطرف والتصلب ، والجمود ٠ وهو يبين فضلا عن هذا ان غياب النمط المتطرف، والتصلب ضروريان لظهور الشخصية الابداعية ، والأصالة بسبب عملية تضيق الخبرة التى تستثيرها انمــــاط الشخصية المتصلبة والمتطرفة وبسبب **مصادر الارتكاز (أو اليقين) الخارجية** التى تلعب دورا أساسيا فى ديناميات التصلب والتسلطية ٠

هذا هو الوجه الأول للاستجابات المتطرفة (ونمط الانغلاق على الخبرة) فى علاقته باختبارات الأصالة ٠ وفى هذا الوجه كان من السهل ان نلاحظ أن كل نمط من النمطين يخلق قوة معارضة للآخر ٠ لذلك فان بروز العلاقة السلبية بين الأصالة ، ونمط التصلب كان أمرا مبررا الى حد كبير ٠

ويبقى الوجه الآخر لهذه العلاقة ٠ وهو الوجه الذى تتشبع فيــــه الاستجابات المتطرفة ، والتصلب ، والجمود على عامل النفور من التوتر فى مقابل **تحمل التوتر** ٠

ولقد قلنا بصدد حديثنا عن هذا العامل أن التشبعات الايجابية لهـذه المقاييس تعبر عن افتقار الوعى الكافى بتدرج الحياة ، والنفور من التعقيدات التى قد **تستثيرها** ٠

ونلاحظ ان غالبية تشبع اختبارات الأصالة على هذا العامل صفرية ، أى لا تتجاوز الصدفة ٠ ومعنى هذا ببساطة انه لا توجد عوامل مشتركة بين نمط التوتر (الاستجابات المتطرفة ، والتصلب) والأصالة ٠ ولما كان من المتوقع بناء على تصور هذا العامل ان تكون هناك تشبعات معارضة دالة مع الأصالة ، فان الصورة تحتاج لمزيد من تقليب النظر والتمعن ٠

وتساعدنا البحوث السابقة على استجلاء غوامض هذه الصورة فقد أشرنا من قبل الى ما تبين من عدم وجود علاقة مستقيمة بين السمات المزاجية بما فيها الاستجابات المتطرفة على مقياس الصداقة ، واختبارات الابداع بما فيها الأصالة (٩) ٠ ولكن بعد حساب العلاقة المنحنية تبين ظهور هذه العلاقة بدرجة دالة عند مستوى ٠٠١ر٠ أو أقل ٠ وقد تفسرت هذه العــــلاقة على أساس مفهوم التوتر ، كما تعبر عنه الاستجابات المتطرفة على مقيـــاس

الصداقة ٠ اذ لما كانت الاستجابات المتطرفة مقياسا للتوتر النفسى ، والتوتر النفسى يعبر عن شدة الدفع فمن المعقول جدا ، ان تكون شدة الدفع الضعيفة مصحوبة بقليل من الابداع لأنها لا تكفى لتعبئة قدرات الشخص ٠ وان تكون شدة الدفع القوية مصحوبة بقليل من الابداع ، أيضا لأنها مشتته للطاقة ، أو لأنها تؤثر فى هذه الحالة بالكف لا بالتنشيط ٠ ولابد أن يكون هنــــاك **وسط معين** ، هو الذى يعتبر أكثر ملائمة من أى مستوى آخر من مستويات الدفع لتنشيط قدرات الابداع وهذا هو ما يفسر الارتباط المنحنى بين الابداع والاستجابات المتطرفة (سويف ، المرجع السابق ذكره) (١٦١) ٠

وفى بحث متعمق آخر تمت المقارنة بين القدرات الابداعية (على عدد من اختبارات جيلفورد للابداع تحت شرط الدرجات المتوسطة والمرتفعــــة ، والمنخفضة لعدد من المقاييس التى تعبر (وفقا للارتباطات الداخلية) عن التوتر ٠ وقد دلت نتائجه بصفة عامة على أنه كانتهناك فروق بين المجموعات الثلاثة ٠ فى اتجاه يتأيد مع نتائج البحث السابق ٠ اذ كان الأفراد المتوسطون يختلفون عن المرتفعين ، والمنخفضين فى مستوى قدراتهم الابداعية ٠ ولــكن الاختلاف فى هذه القــــــدرات بين المرتفعين ، والمنخفضين بدت ضئيلة وباهتة (١١) ٠

معنى هذا ان التوتر (كما ينعكس فى الاستجابات المتطرفة ، والتصلب، والجمود والنفور من الغموض) لا يرتبط سلبيا بشكل مستقيم مع اختبارات الأصالة الابداعية لأن جزءا من هذا التوتر يعبر فى الحقيقــــة عن مستوى الدافعية ، والنشاط ، والحفز ، وقد تفسر هذه الحقيقة التشبع الايجــــابى للاستجابة المتطرفة الايجابية فى مقياس الصداقة فى نفس اتجاه اختبارات الأصالة على العامل الثالث الذى اطلقنا عليه عامل شدة الدفع ، وقد بلغ هذا التشبع (٣٨٢ر٠) وقد عبر جيرارد R.W. Gerard عن هذه الحقيقة بشكل نظرى قائلا : « بان القلق المصاحب للمواقف الغامضة قلق ضرورى، فبعض القلق نقوم به عاديا ويجب ان نحتفظ به واذا كنا دائما نتخلص من القلق بالبحث عن السعادة الوقتية فان الحلول الجديدة للمشكلات لن تظهر ٠ ولكن العكس غير صحيح ، فالقلق الزائد يحاصر الجهاز العصبى ويشتت الأنماط المطلوبة للحل (١٤٤) ٠

وتؤكد التحليلات الصبغية التى قمنا باجرائها بعض المعانى فى هذه الحقيقة ٠

فقد ابرز المرتفعون فى الأصالة باستمرار انخفاضا فى درجة المحافظة التسلطية والتصلب ، والنفور من الغموض اذا قيسوا بالمتوسطين ، والمنخفضين ٠

ولكن المقارنة بين المرتفعين والمتوسطين تبين ان المرتفعين يسجلون درجات مرتفعة بدرجة دالة عند مستوى ٠١ر٠ أو أقل على الاستجابة المتطرفة الايجابية فى مقياس الصداقة ٠ وتضيف هذه النتيجة برهانا آخر الى نظرية التوتر فى علاقته بالأصالة ٠ فها نحن نجد من جديد ان الارتفاع فى الأداء الابداعى على اختبارات الأصالة يكون مصحوبا بدرجة متوسطة من التطرف، فاذا زادت هذه الدرجة انخفض مستوى الأداء على اختبارات الأصالة كتعبير عن تشتيت الطاقة وتبديدها ٠ أما اذا قلت الاستجابات المتطرفة فان تعبئتها — للطاقة — فيما هو ظاهر لاتكفى لدفعه بعيدا عن هذا المستوى المتواضع من الأصالة ٠ ومن الطريف ان نجد ان هذه الحقيقة تتأكد بين الاناث كما تأكدت بين الذكور ٠ وتتأكد أيضا بين المرتفعين من الذكور والاناث معا والمنخفضين ٠ اذ نجد باستمرار ان الدرجات المرتفعة من الابداع تكون مصحوبة بدرجة متوسطة من الاستجابات المتطرفة ٠ وان المنخفضين يسجلون درجات مرتفعة فى التطرف ، بينما يسجل المتوسطون درجات منخفضة ٠

ومن الطريف أيضا ما تلعبه استجابات الاعتدال فى تاكيد هذه الاستنتاجات اذ نجد ان المنخفضين فى الأصالة — من بين الذكور والاناث — يسجلون درجات اعتدال أكثر من المرتفعين ٠ والمنخفضين يسجلون من ناحيتهم درجات اعتدال أقل من المتوسطين ٠ أى درجات تتوسط ما بين المتوسطين والمنخفضين ٠ وتنطبق هذه النتيجة أيضا على الذكور والاناث مما يدل على علاقة الاعتدال بمستوى تنشيط الطاقة ، ولكن باتجاه مختلف عن الاستجابة المتطرفة (ترتبط الاستجابة المتطرفة الايجابية دائما ارتباطا سلبيا باستجابة الاعتدال الايجابى فى العينة الكلية للذكور والاناث بمقدار ٧٦ — و ٧٢ — على التوالى) ٠

وتكشف استجابات الاعتدال عند المرتفعين ، والمنخفضين ، والمتوسطين

عن نتائج مشابهة ٠ كما أنه يتبين أن المتوسطين يسجلون عموما عددا أكبر من استجابات الاعتدال الايجابى (ت = ٦١ر٢) والاعتدال السلبى (ت = ٨٢ر٠) واعتدال المعـــارضة (ت = ٤٧ر٠) على مقيـــاس الحـــافظة التسلطية ، واعتدال الثقة فى الحكم (ت = ٦٧ر١) على مقياس الاحتمالات ٠٠ وذلك بالمقارنة بالمرتفعين ٠ وتبلغ الفروق بين المجموعتين درجة الدلالة الاحصائية عند مستوى ٠١ر٠ أو أقل فى حالة استجابة الاعتدال الايجابى وتكاد تقرب من درجة الدلالة ٠٥ر٠ فى حالة استجابة الاعتدال السلبى ، واعتدال الثقة فى الحكم (بين بين) ٠

ونجد من ناحية أخرى ان المرتفعين فى الأصالة يرتفعون فى استجابات الاعتدال بالمقارنة بالمنخفضين ويبلغ الفرق بين المرتفعين ، والمنخفضين درجة الدلالة الاحصائية عند مستوى ٠٥ر٠ بالنسبة لاستجابة الاعتـــدال السلبى (ت = ٤٥ر٢) ولو ان الفروق بين المجموعتين تكاد لا تتضح بالنســـبة للاستجابات المعتدلة الأخرى ٠

وتدل هذه النتائج على ان اعتدال المرتفعين يقع فى موقع وسط بين المتوسطين والمنخفضين ٠ اذ ترتفع لديهم استجابات الاعتدال عن المنخفضين وتقل عن المتوسطين ويبدو ان استجابات الاعتدال بالنسبة للمرتفعين — من الذكور — فى الأصالة ،يمكن فهمها فى نفس الضوء الذىفهمنا به الاستجابات المتطرفة ٠ فمن المفروض ان تبقى الدرجة متوسطة حتى ترتفع الدرجة على اختبارات الأصالة ٠ واذا تناولنا هـــذه العـــلاقة فى نفس الاتجـــاه الخاص بالاستجابات المتطرفة فانه يمكن القول ان **الدرجة المرتفعة من الاعتدال تؤدى الى توسط فى التعبير عن القدرة ٠٠ أما الدرجة المنخفضة** فهى أيضا لا تشكل مناخا مناسبا لظهور القدر المرتفع من القدرة ٠ ويبدو ان الارتفـــــاع أو الانخفاض فى الاستجابات المعتدلة يلعب دورا وظيفيا مخالفا للاستجابات المتطرفة الايجابية والسلبية ٠ وان الدرجة المنخفضة بالذات هى التى تعبر عن اتجاه معارض أكبر للاستجابة المتطرفة المنخفضة ٠ ويؤيد هذه الحقيقة ان معامل الارتباط بين **الاستجابة المتطرفة الايجابية** واستجابة الاعتـــدال الايجابى يبلغ ٧٦ — ويبلغ الارتباط — ١٨ر بالنسبة لاستجابة الاعتـــدال السلبى ٠ وان الارتباط بين الاستجابة المتطرفة السلبية ، والاعتدال الايجابى، والاعتدال السلبى يبلغ — ١٨ر ، — ٣٤ر وكل هذه المعـــاملات ذات دلالة جوهرية عند مستوى ٠١ر٠ أو أقل ٠

ويبرز هذا النمط من العلاقات السلبية الدالة بين المرتفعين، والمنخفضين، والمتوسطين على السواء وبدلالات جوهرية فى معظم الحالات · وبالنسبة لكل الاستجابات المعتدلة فى علاقاتها بالاستجابات المتطرفة على وجه العموم ·

فالدور الدافعى لاستجابات الاعتدال – اذن – يظهر بصورة مشـــابهة لنفس دور الاستجابات المتطرفة ، ولكن بصورة مقلوبة أى فى اتجاه ضرورة توافر قدر كبير من استجابات الاعتدال حتى يظهر السلوك الأصيل فى أقصى درجاته لكن على أن لا يزيد هذا القدر فيجعل مستوى الأداء باقيـــا عند الدرجات المتوسطة ، وعلى أن لا ينخفض كثيرا فيشتت القدرة تماما ·

وتأخذ هذه الصورة شكلا مختلفا بين الاناث اذ نجد أن المرتفعـــات بين الاناث يسجلن باستمرار قدرا مرتفعا من استجابات الاعتدال المختلفة اذا ما قورن بالمنخفضات أو المتوسطات · ويدل هذا على ان الطبيعة المختلفـة للاعتدال لدى الاناث تجعل منه باستمرار قادرا على التأثر بالدرجات المرتفعة من الأصالة أو التأثير فيها · وان انخفاضه يتعادل باستمرار مع دلالة ارتفاع الاستجابة المتطرفة · أى تشتيت الطاقة · وقد رأينا ان العــــلاقة السلبية المستقيمة بين التطرف والاعتدال لدى الاناث قد تبلورت فى شـــكل عامل مستقل وهو العامل الرابع عامل التطرف فى مقابل الاعتدال والذى تشبعت عليه استجابات التطرف تشبعات ايجابية دالة ، فى مقابل التشبع الســلبى لاستجابات الاعتدال ·

وسنرى فيما بعد – عند تناولنا للمتغير الجنسى المعنى الوظيفى العميق للاستجابات المتطرفة والمعتدلة ·· وما يلعبه هذا المعنى فى تحديد العـــلاقة ما بين اختبارات الأصالة ، ونظام الشخصية ·

ملخص

استخدمنا ما يقرب من ثمان استجابات متطرفة على مقاييس مختلفة فى التحليلات الحالية • وقد بينت لنا نتائج التحليل العاملى ، ان الاستجابات المتطرفة تتشبع على أكثر من عامل منها :

١ — عامل الأصالة فى مقابل الانغلاق على الخبرة العقلية ، والاجتماعية (تشبع سلبى) •

٢ — عامل النفور من التوتر (تشبع ايجابى) •

٣ — عامل شدة الدفع (تشبع ايجابى) •

٤ — عامل المجازفة باخطاء الحكم (تشبع ايجابى) •

وقد ناقشنا التشبع السلبى لبعض الاستجابات المتطرفة على عامل الأصالة فى ضوء مفهوم الانغلاق على الخبرة الاجتماعية والعقلية • وقد أفدنا هنا من المفاهيم التى قدمها « كارل روجرز » فى نظريته عن الابداع • وفى هذا الصدد تبين لنا أن التطرف يمكن معاملته كمظهر من مظاهر الانغلاق على الخبرة من حيث أنه يشير الى :

١ — الارتباط باتجاه واحد من الاستجابة بأقل قدر من الحرية ، وبالثبات على جزء محدد من الوقائع الحيوية دون الأجزاء الأخرى •

٢ — تكوين وجهة نظر متماسكة ، ومتصلبة تعمل على عزل الشخص عن الخبرات الاجتماعية والعقلية •

وتبين لنا من ناحية أخرى استقلال تشبعات الاستجابات المتطرفة على عامل تحمل التوتر عن اختبارات الأصالة • ولما كان التحليل العاملى محصلة لشبكة من العلاقات المستقيمة بين المتغيرات ، فقد استنتجنا ببساطة انه لا توجد علاقة مستقيمة بين نمط التوتر ، والأصالة •

ولكن التحليلات الصبغية أكدت بعض المعانى لنوعية العلاقة بين الاستجابات المتطرفة والأصالة ، فقد بينت المقارنة بين المرتفعين والمتوسطين

فى الأصالة ، ان المرتفعين يسجلون أداء مرتفعا بدرجة دالة عن مستوى ٠١ر٠ أو أقل على الاستجابة المتطرفة الايجابية على مقياس الصداقة لسويف٠ ولكنهم ينخفضون عن مجموعة المنخفضين ٠ وقد أخذنا هذه النتيجة كبرهان على نظرية التوتر فى علاقته بالابداع ٠ اذ ان الأداء المرتفع على اختبارات الأصالة ، يتطلب قدرا متوسطا من الاستجابات المتطرفة ٠

وقد لعبت استجابات الاعتدال دورا هاما فى تأكيد هذه الاستنتاجات ، ولكن بصورة معارضة ٠ مما أشار الى علاقة الاعتدال بمستوى تنشيط الطاقة ، ولكن باتجاه مختلف عن الاستجابات المتطرفة ٠ ولعل أهم ما أشرنا اليه ـ فيما يتعلق بهذه النقطة ـ ان المرتفعين فى الأصالة يتفوقون فى استجابات الاعتدال بالمقارنة بالمنخفضين بدرجة دالة احصائيا ٠ ولكن ينخفضون عن المتوسطين ٠ وقد فسرنا هذه النتيجة باقتراح أن يكون دور استجابات الاعتدال شبيه بدور الاستجابات المتطرفة من حيث مستوى دفعه للأصالة ، ولكن بصورة مقلوبة ٠ فلابد من توافر قدر كبير من استجابات الاعتدال لتنشيط الأداء ، لكن على ان لا يزيد هذا القدر فيفتر الدافع للأداء ، فيقف عند المستوى ، وعلى ان لا ينخفض كثيرا فيشتت الأداء بأقل من هذا المتوسط ٠

الفصل الخامس

الأصالة وأساليب الحكم المعرفية

تضمنت بطارية أساليب الاستجابة عددا من أساليب الحكم المعرفيـة منهـــا :

١ ـ تطرف الثقة فى الحكم (متأكد جدا وغير متأكد بالمرة) ٠

٢ ـ اعتدال الحكم (بين بين) ٠

٣ ـ اختيار ، وتصنيف الحكم (اتساع الفئة ، وضيق الفئة) ٠

٤ ـ تطرف الحكم (صفر٪ و ١٠٠٪) ٠

وكمقياس **لتطرف الحكم** استخدمنـــا مقياس الاحتمالات المأخوذ من بطارية « كوجان ووالاش » فى بحثهما الموسوم عن سلوك المجازفة (١) ٠ وقد سبق أن عرضنا لبناء هذا المقياس فى الفصل الأول من هذا الباب ٠

وكمقياس **لتطرف الثقة فى الحكم** ، أو اعتداله اتخذنا التقـــديرات : متأكد جدا ، وغير متأكد بالمره ، وبين بين ، كمقاييس لتطرف الثقة الايجابى وتطرف الثقة السلبى واعتدال الثقة على التوالى ٠

أما **اتساع فئة الحكم** ، وضيق الفئة فقد اتخذنا لقياسهما مقياس اتساع الفئة لبيتيجرو بجامعة هارفارد ٠٠ الذى سبقت الاشارة اليه ٠

وتبين المعطيات الخاصة بالتحليل العاملى أن ـ استجابة تطرف عدم الثقة فى الحكم (غير متأكد بالمرة) ليس لها تشبع ـ عاملى ـ على أى من العوامل التى تضمنتها المصنوفة ٠ لهذا فقد وجدنا اهمـــال استخدام هذه الاستجابة فى التحليلات الراهنة لعدم وضوح صورتها العاملية ٠

أما التشبعات العاملية لأساليب الحكم المعرفية الأخرى فتأخذ الشـكل الآتى :

---

1. Risk-Taking.

١ — تشبع استجابتى تطرف الحكم (صفر٪ و ١٠٠٪) ايجابيا (٥٠٣ و٤٢٨ على التوالى) مع استجابتى اتساع الفئة (٥٣٦) وضيق الفئة (٤٢٨) على عامل مستقل هو **العامل الخامس** • وقد اسميناه عامل تطرف **الحكم ، أو الرغبة فى المجازفة بأخطاء الحكم** •

٢ — أما استجابتا تطرف الثقة فى الحكم (متأكد جدا ، واعتدال الثقـــة فيتشبعان معا فى اتجاه متعارض على أكثر من عامل : **العامل الثانى** (قبل التدوير وبعده) ، وهو عامل للتوتر • وتتشبع عليه ايجابيـــا الغالبية العظمى من الاستجابات المتطرفة • **والعامل الثالث**، وهو عامل **شدة الدفع** وتتشبع عليه ايجابيا تشبعا متوســـطا بعض الاستجابات المتطرفة ، واختبارات الأصالة **وسلبيا** أساليب عدم الحسم ، واستجابة اعتدال الحكم (بين بين) • ويتشبع الأسلوبان فى اتجاه متعارض على العامل الخامس وهو عامل **للمهاوده** •

وخلاصة هذا أن معطيات التحليل العاملى لهذه الأساليب تشير الى ما يأتى :

١ — تشبع مستقل لاستجابة تطرف الحكم بالاثبات (١٠٠٪) وتطرف الحكم بالنفى (صفر ٪) مع سلوك التصنيف المتسع ، والضيق كعلامة على المجازفة بأخطاء الحكم •

٢ — تشبع استجابتى تطرف الثقة ، واعتدال الثقة فى اتجاه متعارض على أكثر من عامل وتوحى هذه العوامل بأن استجابة تطرف الثقة فى مقابل اعتدال الثقة تعبر عن خصائص مشتركة لدى بعض الأشخاص وتعبر لدى البعض الآخر عن خصائص مختلفة • ولعل أهم هذه الخصائص التى تعبر •

الثقة فى الحكم

تبين المقارنة بين المرتفعين والمنخفضين فى الأصـــــالة ان المرتفعين يسجلون عموما درجات تطرف ثقة أكبر من المنخفضين (ت = ١ر٤٤ ، ولا يوجد فرق يذكر بين المجموعتين بالنسبة لاستجابة اعتدال الثقة • وتبين

المقارنة بين المرتفعين والمتوسطين ان المرتفعين أيضا يسجلون درجات تطرف ثقة أكبر (ت = ١٤ر٠) ودرجات اعتدال ثقة أقل (ت = ٦٧ر١) بالمقارنة بالمتوسطين ·

وتبين النتائج الارتباطية فى العينة الكلية للذكور أن هناك ارتبـــاطا ايجابيا بين اختبارات الأصالة وتطرف الثقة فى الحكم يصل درجة الدلالة الاحصائية مع اختبارى استنتاج الأشياء (ر = ٢٠) وعناوين القصص (ر = ١٦) · أما استجابة اعتدال الثقة فى الحكم فهى لا ترتبط ارتباطا دالا بأى من الاختبارات ، ولو انها ترتبط عموما سلبيا بهذه الاختبارات ·

يحتفظ الارتباط باختبارات الأصالة وتطرف الثقة ، واعتدال الثقة بنفس اتجاهه السابق تحت شرط ارتفاع الأصالة · ولو ان العلاقة السلبية باعتدال الثقة تصل لدرجة الدلالة (ر = ٢٧ - مع الدرجة الكلية و ٢٥ - مع كل من الاستعمالات غير المعتادة وعناوين القصص) ·

أما بين المتوسطين فى الأصالة فان علاقة اختبارات الأصالة ، تطرف الثقة واعتدالها تأخذ شكلا معارضا فترتبط هذه الاختبارات ارتباطا سلبيا تطرف الثقة يصل لدرجة الدلالة عند مستوى ٠١ر٠ أو أقل مع الدرجة الكلية (ر = ٣٢ -) ·

أما تحت **شرط ارتفاع عدم الحسم** فان العلاقة بالأصالة تأخذ من جديد شكلها الايجابى ·· وتبلغ أقصى درجاتها الدلالة ، خاصة مع الدرجة الكلية (ر = ٥٣) ، واختبار الاستعمالات غير المعتادة (ر = ٥٠) ·

أما تحت شرط انخفاض عدم الحسم (أى الميل الى البت والحسم) فان علاقة اختبارات الأصالة بتطرف الحكم تختفى · ولو ان علاقتها السلبية باعتدال الثقة تظل كما هى دون ان تصل - بالمثل - الى درجة الدلالة ·

فاذا أخذنا هذه النتـــائج فى الاعتبـــار فانه يمكننا الحكم بأن **المرتفعين في الأصالة يرتفعون أيضا فى تطرف ثقتهم فى احكامهم · ما عدا فى الدرجات المتوسطة من الأصالة حيث تأخذ هذه العلاقة اتجاها سلبيا ·**

فكيف يمكن تفسير هذا النمط من النتائج ؟ لننظر باختصار الى طبيعة مقياس الاحتمالات نفسه الذى اخذت منه درجة تطرف الثقة · فقد تعمـــد واضعوا الاختبار ان لايكون لدى الأشخاص معلومات كمية مفصلة تساعدهم على الحكم الدقيق · وعلى هذا **فان الثقة فى دقة الحكم فى مثل هذه المواقف تمثل عند بعض الأشخاص الرغبة فى اليقين أكثر من التقدير الواقعى لدقة الحكم (١١٨)** ·

ونشير - بادىء ذى بدء - ان الرغبة فى اليقين باختيار التطرف فى الثقة فى الحكم · يشترك مع غيره من الاستجابات المتطرفة فى تعبيره عن شدة الدفع ، والنفور من التوتر ، المستتار نتيجة لغموض موقف الحكم (بناءا على نتائج التحليل العاملى التى سبق الاشارة اليها) ·

واذا نظرنا من - ناحية أخرى - الى اختبارات الأصالة الابداعية ، فاننا نلاحظ ان وحدات هذه الاختبارات لا تقل غموضا عن بناء مقيـــاس الاحتمالات نفسه · فقد روعى فى وضع بنود اختبارات الأصالة (مواقف ، أو أشياء ، أو أشكال ناقصة ، أو بقع حبر لا معنى لها) ، ان تكون غامضـــة حتى تستثير القدرة على الابداع ·

ولا شك فى ان جزءا كبيرا من القيـــام بحل ابداعى - فى مثل هذه المواقف - مبتكر ، وأصيل ·· يتوقف أيضا على رغبة الشخص فى الوصول الى يقين·أى رغبته فى اعطاء اللامعنى معنى متسقا·ويبدو هنا أنالرغبة فى اليقين تلعب دورا دافعيا وتقوم بجزء كبير فى تفسير ديناميـــات الشخصية الابداعية فى اطرها المختلفة · فكثير من جهود المبدع ، وحركته تحدوها تلك الرغبة الخفية فى اعطاء اللامعنى معنى متسقا · بل اننا نتصور انه دون توافر قدر من هذا الدافع ، فان نشاط الانسان فى القيام بالأفعال الابداعيـة قد يخمد ويفتر ·

ومن الحقائق التى يحسن ان نشير اليها فى هذا السياق ، أن العمل الابداعى قبل أن يتحول الى انتاج ، لا يزيد عن مجرد كونه امكانيات غامضة فى الذهن · وأن الانتاج الابداعى النهائى قد تتغير صورته تماما عن نقطة بدايته ، أى النقطة التى يقفز فيها الى الذهن · وهذه الحقيقة بالذات تثبتها

بحوث تحليل العملية الابداعية التى تمت بايحاء من المفاهيم الجشتالتيـــة (أنظر : ١٩٥) ٠

وعلى هذا فانه يمكن أن توضع العلاقة بين تطرف الثقـــة فى الحكم والأداء على اختبارات الأصالة فى شكل منطقى متسق على انهما يعبران معا عن وظيفة أعم هى **الرغبة فى اليقين** ٠ الرغبة فىاليقين بتأكيد الثقة فى الحكم والرغبة فى اليقين باعطاء حلول ابداعية لمواقف غامضة التكوين ٠

وربما نستطيع هنا أن نتصور بدقة الفرق فى علاقة الأصالة بأساليب الاستجابات المتطرفة الأخرى ٠ فأنواع التطرف الأخرى تكون استجابات على مقاييس ليست غامضة فى بنائها انما هى مشبعة بمضمون يعتقد أنه مشحون قيميا ٠ ولما كان الكثير من هذه القيم تشكل عملية معارضة لقيم الأصلاء ، والمبدعين (كالمحافظة التسلطية ، وقيم الصداقة) فانه يسهل تصور التطرف فى مثل هذه الأحوال ، انه يشكل عملية معارضة للأصالة ٠ أما فى **المواقف الغامضة** فان جزءا كبيرا من حركة الشخص يتوقف على ثقته ويقينـــه فى التعامل مع الغموض ٠

كما يضيف **تقسيم الأصلاء الى مرتفعين فى تطرف الثقة فى الحكم ، ومنخفضين فى هذا التطرف** كمتغير صبغى كثيرا من الضوء عما تلعبـــه الرغبة فى اليقين بالنسبة لاختبارات الأصالة ٠ اذ يتبين لنا ان المرتفعين فى اليقين (تطرف الثقة فى الحكم) يسجلون درجات أصالة **ترتفع عن** المنخفضين فى الأصالة وتزداد هذه الفروق بشكل خاص فى حالة الدرجات على عناوين القصص (ت = ٨٠ر١) ٠ والاستعمالات غير المعتادة (ت = ٥٥ر١) والدرجة الكلية (ت = ٨١ر٠) ٠

فضلا عن هذا فان **المرتفعين فى تطرف الثقة فى الحكم من بين الأصلاء** يسجلون درجات غير متوقعة على الاستجابات المتطرفة الايجابية والسلبية على مقياس الصداقة ودرجات مرتفعة على استجابة الاعتدال ، والاستجابة الصفرية على نفس المقياس ودرجات منخفضة دالة على مقياس الميل الى التبسيط (ت = ٦٧ر٢) كما أنهم يقلون فى ميلهم لعدم الحسم (أى أنهم أكثر ميلا للبت) ٠ وأكثر أصالة ظاهرية (على مقياس الأصـــالة الظاهرة بجزئية المضمون والأسلوب) ، بمقارنتهم بالمنخفضين فى تطرف الثقة من بين المرتفعين أيضا فى الأصالة ٠

وتتسق هذه النتائج جميعها على تصور استجابة تطرف الثقة فى الحكم كاستجابة للرغبة فى اليقين على أنها استجابة دافعية للأصالة ·

وتفقد اختبارات الأصالة – تحت شرط الارتفاع فى الثقة – العلاقات الداخلية بينها (أى تفقد عموميتها كقدرة ذات سمات متعددة) ويشكل كل اختيار وحدة وظيفية قائمة بذاتها · ولكن الارتباطات الموجبة بالدرجة الفعلية تظل مرتفعة بالنسبة لجميع الاختبارات ·· مما يدل على وجود خصـــائص مشتركة تتبلور فى الدرجة الكلية · ولهذا فقد كان يتخذ الغالب من علاقات الدرجة الكلية بالمتغيرات الأخرى البؤرة الأساسية فى تحليلاتنا ·

وننتقل الآن الى تحليل علاقات الأصالة بغيرها **تحت شرط ارتفاع الثقة فى الحكم ·**

أهم هذه النتائج وجود ارتباط ايجابى لاختبارات الأصالة بالميل الى الاختلاف ، كما يظهر فى درجة الأسلوب على مقياس الأصالة الظاهرة بما **يدل على أن وقوف المبدعين على مظاهر الاختلاف والمعارضة تتوقف على بعض الشروط الصبغية التى منها زيادة الثقة فى الحكم** · وان التنافر المعرفى لدى الأصلاء قد يتخذ مسارا آخر من حيث المجاراة والمخالفة – غير المسار الذى تحدثنا عنه فى الفصل الثالث بسبب تدخل الثقـــة فى الحكم كمتغير صبغى ·

كما يلاحظ أيضا ان هناك ارتباطات ايجابية باختبار التصلب الاجتماعى لايزنك يصل لدرجة الدلالة الاحصائية عند مستوى ٠١ر٠ أو أقل باختبـــار النتائج البعيدة (ر = ٥١) ·

ويرتبط اختبار عناوين القصص ارتباطا ايجابيا دالا باستجابة التطرف الايجابى على مقياس المحافظة التسلطية (ر = ٣٩) ·

وترتبط اختبارات الأصالة أيضا ارتباطا سلبيا باعتدال الثقة فى الحكم (بين بين) يصل درجة الدلالة مع اختبارى الاستعمالات غير المعتـــادة (ر = ٣١) والدرجة الكلية (ر = ٣١) ·

وتحتفظ العلاقة بالأساليب المتطرفة على مقياس الصداقة باتجاههـــا السلبى الدال مع أكثر من ثلاث اختبارات للأصالة ·

أما فى حالة انخفاض الثقة فى الحكم لدى الأصلاء فان اختبـــارات الأصالة تصل لأقصى درجة من درجات الاستقلال فيما بينها • بل ان بعضها يرتبط سلبيـــا بالبعض الآخر كالارتباط السلبى بين استنتاج الأشـــياء والاستعمالات غير المعتادة وحتى الارتباط بالدرجة الكلية ينخفض كثيرا فيما عدا ارتباط اختبارى استنتاج الأشياء وتكميل الأشكال لهذا فان الحديث عن علاقات الأصالة بأساليب ثابتة للشخصية ينطـــوى تحت هذا الشرط على مجازفة خطيرة ، بسبب فقدان القدرة لعموميتها •

ويكتفى بهذا الصدد بالاشارة الى أن المغزى العام الذى تتركه الدرجة المرتفعة من تطرف الثقة فى الحكم (كرغبة فى اليقين) لدى الأصلاء هو أنها تؤدى الى اتفاق ما بين سلوك المبدع ، أو الأصـــيل وسلوك المخـــالفين أو المعارضين • أى ان التخفف من التنافر المعرفى بالمجارة الهامشية ـ تحت هذا الشرط ـ يتضاءل الى حد بعيد • ومن المؤكد ان الأصالة تحت هذا الشرط تفقد الكثير من الخصـــائص الشخصية الميسرة لهـــا • ويؤكد انخفاض الارتباطات الداخلية بين اختبارات الأصالة هذه الحقيقة •

تقدير الفئة وتطرف الحكم

تتشبع استجابتـــا تطرف الحكم (صفر ٪ و ١٠٠٪) مع استجابتى اتساع الفئة ، وضيق الفئة على العامل الخامس • وتبين التحليلات الاحصائية فيما يتعلق بهذه الاستجابات النتائج الآتية •

١ ـ ان المرتفعين فى الأصالة يسجلون عموما درجات **مرتفعة** فى ضيق الفئة واتساع الفئة ، وتطرف الحكم بالنفى (صفر ٪) بمقارنتهم بالمنخفضين، والمتوسطين على السواء •

٢ ـ **يسجل المرتفعون فى الأصـــالة والثقة فى الحكم** درجات **مرتفعة** فى استجابتى ضيق الفئة ، واتساع الفئة (ت = ٦٢ر٠ ، ٧٢ر٠ على التوالى) فضلا عن استجابتى تطرف الحكم بالنفى (ت = ٠٥ر٤) وتطرف الحكم بالاثبات وذلك بمقارنتهم بالمنخفضين فى الثقة بالحكم• ومن الواضح أن هذه الفروق تكاد تبلغ درجة الدلالة وتصل بالفعل الى الدلالة فى حالة استجابتى تطرف الحكم عند مستوى ١٠ر٠ أو أقل •

درجة الدلالة فى حالة استجابتى تطرف الحكم عند مستوى ٠١ر٠ أو أقل ٠

٣ – أما فى حالة ارتفاع درجة عدم الحسم لدى الأصلاء فان درجاتهم تقل على وجه العموم فى الاستجابات السابقة ٠ اذا قورنوا بالمنخفضين فى عدم الحسم ٠

ويشير تحليل النتائج الارتباطية الى النتائج الآتية :

١ – ارتباط استجابة اتساع الفئة ايجابيا باختبارات الأصالة يبلغ درجة الدلالة الاحصائية عند مستوى ٠٥ر٠ مع الدرجة الكلية (ر = ١٥) واستنتاج الأشياء (ر = ١٣) والنتائج البعيدة (ر = ١٢) بينما لا تكشف استجابتا تطرف الحكم ، وضيق الفئة عن ارتباطات ما ذات دلالة ٠

٢ – فى الحالات المرتفعة من الأصالة ترتبط اختبارات الأصالة سلبيا بالاستجابات الأربعة السابقة خاصة فى حالة ضيق الفئة مع الاستعمالات غير المعتادة (ر = ٢٤ –) (١) ٠ وتطرف الاثبات (١٠٠٪) مع أختبار النتائج البعيدة (ر = ٣١ –) (٢) ٠

٣ – فى الحالات المنخفضة من الأصالة يوجد ارتباط ايجابى عند مستوى ٠٥ر٠ أو أقل بين الدرجة الكلية واتساع الفئة (ر = ٢٦) ، وارتباط ايجابى عند مستوى ٠٥ر٠ بين الاستعمالات غير المعتادة ، وضيق الفئة (ر = ٢٢) ٠ وتأخذ العلاقة شكلا سلبيا دالا بين عناوين القصص ، وضيق الفئة (ر = ٢٣ –) ٠ وتأخذ علاقة تطرف الحكم (بجزئيه) تحت هذا الشرط شكلا ايجابيا – عام – ولكنه لا يبلغ مستوى الدلالة ٠

٤ – فى الدرجات **المتوسطة من الأصالة الابداعية لا ترتبط** اختبارات الأصالة باتساع الفئة ٠ ولكنها ترتبط بضيق الفئة ارتباطات متباينة ٠

---

(١) دال عند مستوى ٠٥ر٠

(٢) دال عند مستوى ٠١ر٠

فيرتبط اختبار تكميل الأشكال بها ارتباطا ايجابيا دالا عند مستوى ٠١ر٠ أو أقل (ر = ٣٢) ولكن اختبار الاستعمالات غير المعتادة يرتبط ارتباطا سلبيا دالا عند مستوى ٠٥ر٠ فقط (ر = ٢٥ ـ) ٠ أما استجابتا تطرف الحكم فترتبطا ـعموماـ تحت هذا الشرط ارتباطا سلبيا باختبارات الأصالة ٠ ويصل هذا الارتباط مستوى الدلالة عند ٠٥ر٠ مع الدرجة الكلية (ر = ٢٧ ـ ، ٢٨ ـ) ٠

٥ ـ أما تحت شرط الدرجات المرتفعة من الثقة فى الحكم فاننا نجد علاقة سلبية دالة عند مستوى ٠٥ر٠ بين ضيق الفئة واستنتاج الأشياء (ر = ٣٤ ـ) ٠

٦ ـ وتحت شرط انخفاض الثقة فى الحكم تميل الارتباطات باختبارات الأصالة الى السلب ٠ وتصل هذه الارتباطات مستوى الدلالة الاحصائية عند ٠٥ر٠ بين :

وننتقل الآن الى تفسير هذه النتائج :

ونبدأ تفسيرنا لهذه النتائج بتعميق فهمنا للأساليب المنتمية الى هذا المجال ٠ ونبدأ بأساليب اتساع الفئة وضيق الفئة ٠

نلاحظ لأول وهلة فيما يتعلق باستجابتى اتساع الفئة ، وضيق الفئة أنهما ترتبطان معا ارتباطا ايجابيا دالا مرتفعا بين الذكور والاناث على السواء فى العينة الكلية وتحت الشروط الصبغية ٠ وتبلغ هذه الارتباطات مستوى الدلالة ٠١ر٠ فى غالب الأحيان ٠ **ماعدا فى حالة المتوسطين فى الأصالة من الذكور والاناث ، والمنخفضات من الاناث ، والمنخفضين والمنخفضات فى عدم الحسم حيث لم تبلغ العلاقة درجة الدلالة ، ولو أنها لم تفقد ايجابيتها ٠**

ومن جهة ثانية تشير نتائج التحليل العاملى الى أن هاتين الاستجابتين تتشبعان معا على عامل واحد ٠

وتدل هذه المعطيات على ان هاتين الاستجابتين تشتركان معا فى التعبير عن خاصية عامة تؤدى الى ارتباطهما ٠ مع أن « برونر وروودريجز »

Bruner & Rodrigues ومن بعدهما بيتيجرو يميلون الى تبنى فكرة وجود اتساق فى الاختلاف ما بين الميالين الى الضيق ، والميـــالين الى الاتساع (١٣٨ ، ١٤٥) ٠

ومن ناحية أخرى فان الارتباطات غير الدالة للاستجابتين بأســاليب الاستجابة المتطرفة **تثبت ان الخاصية المشتركة بينهما ليست هى التطــرف بالمعنى التقليدى ٠**

وتوحى دراستنا الحالية ان الخاصيتين تتشبعان على **عاملين قبــل التدوير هما ٠٠ عامل الميل الى المهاودة ، وعامل المجازفة باخطاء الحكم ٠ ويتأيد** هذا مع توقعات « بيتيجرو » من ان سلوك الفئة قد يشير الى بعد من ابعاد المجازفة **اذ يبدو ان الأشخاص الميالين الى الاتساع يبرزون ـفى رايهـ تحملا لأخطاء المجازفة بالأجابات السلبية بقصد تضمين أعلى الفئـــات فى الحكم ٠ أما اصحاب الفئات الضيقة فهم يجازفون باخطاء الاستبعاد وبعبارة اخرى فان استجابة الضيقين للتغيرات البيئية تتخذ شكل المجازفة بالاستجابة وقد تكون خاطئة أما استجابة المتسعين فتتخذ شكل خطر عدم الاســتجابة للتغير وقد تكون خاطئة ايضا (١١٨) ٠**

وعلى اية حال ، فان نمط التشبعات للاستجابتين يجعلنا نرجح الموافقة على تفسير **هاتين** الاستجابتين بأنهما تعبران عن عنصر مشترك **هو المجازفة بالحكم** ٠ وهو الذى يعطيهما هذا الارتباط الايجابى الوثيق فمقياس اتساع الفئة يتطلب من الشخص أن يختار قيمة من أربع قيم تتطرف فى بعدها عن التوسط ٠ وفئة أخرى من أربع قيم تتطرف فى انخفاضها عن هذا المتوسط ٠ وقد وضع بيتيجرو الدرجات ٠٠ صفر ، ١ ، ٢ ، ٣ للدرجات الأربع التى تبعد عن المتوسط بالترتيب التصاعدى (فى حالة الاتساع) أو التنازلى (فى حالة الضيق) والدرجة الكلية للشخص هى مجموع القيم فى كل (٨٢) ويشير هذا النظام من الاجابة الى أنه لا يوجد أمام الشخص يقين يســاعده على اختيار الدرجة فيما عدا المتوسط ٠ وهو يختلف عن أى قيمة أخرى من القيم المستخدمة فى فئات التصنيف ٠ وعلى هذا فان اختيار أى فئة من الفئـــات يشير الى ميل الشخص فى البعد عن المتوسط أو القرب منه ٠ **وعنصر المجازفة واضح من حيث أنه يقوم على اساس تقدير الفرد لتسامحه الخاص مع حدود خطأ الانحراف عن المتوسط ٠**

والمجازفة من هذا النوع تختلف عن المجازفة فى اتخاذ القرارات فهنا

تكون ضمنية وتتوقف على الاستراتيجية التى يتبناها الشخص عند مواجهة متطلبات العمل • **أما فى** حالة اتخاذ القرارات **فان المجازفة تكون ظاهرية، وتتوقف على تقدير الشخص لاحتمالات النجاح والفشل** (١١٨) •

ويبدو لنا معقولا — أيضا — ان نفسر استجابتى **تطرف الحكم بالنفى والاثبات** بنفس التفسير •• أى التعبير **عن المجازفة فى تقدير الفرد لتسامحه الخاص مع موقف غير يقينى (أى موقف لا يوجد فيه ما يساعده على اختيار قرار خاص)** •

ولكن المجازفة على مقياس الاحتمالات تكون ذات شكل مختلف فهى — على ما يظهر — تعتبر اكثر عن غيرها من انواع المجـــازفة عن عنصر الاندفاعية اكثر من مقياس « بيتيجرو » بالذات الذى لا يبدأ من موقف عدم يقين كامل • لأن وجود المتوسط فى مقياس « بيتيجرو » يجعل الاستجابة بالتطرف عن المتوسط اقرب الى المجازفة بمعنـــاها التقليدى من حيث هى **تجاوز للقاعدة ، واقتحام لقواعد التوقف** (٤) •

ويرجح ان وضع عنصر المجازفة كمفهوم مسئول عن درجة التشابه بين متغيرات الحكم يكفل توضيح العلاقات التى تكشف عنها نتـــائج البحث • فارتفاع الأصلاء عموما فى هذه الأساليب **يتسق مع ما تكشف عنه البحوث من ان المرتفعين فى الأصالة يرتفعون فى المجازفة ، وعدم استدماج قواعد التوقف** (٣١ ، ٦٦ ، ١٧٢ ، ١٧٦) •

وتلعب المتغيرات الصبغية دورها فى بلورة هذه العلاقة فتحت شرط ارتفاع الثقة فى الحكم تزداد المجازفة خاصة على استجابات التطرف على اختبار الاحتمالات • وفى الحالات التى تكون فيها الأصالة مصحوبة بدرجة كبيرة من عدم الحسم تقل درجة المجازفة •

ويضيف التحليل الارتباطى تحت ظل الشروط الصبغية نتائج متنوعة • **فارتباط** الأصالة الايجابى بالمجازفة (أى أساليب الحكم المختلفة التى نتعامل معها هنا) يظهر فى العينة الكلية • **ويختفى** تحت شرط الارتفاع ، والتوسط• **ويظهر** مرة أخرى تحت شرط الانخفاض • بل انه فى الحالات المرتفعة من

---

4. Stop rules

الأصالة نجد أن الارتباط السلبى يبلغ أحيانا درجة الدلالة الاحصـــائية ، خاصة مع ضيق الفئة ، وتطرف الحكم بالاثبات (١٠٠٪) ٠

وتشير هذه النتيجة الى ما فى عنصر المجازفة (كما يظهر على هذه الاستجابات) من اختلاف عن المجازفة التى يتحدث عنها الباحثون كخاصية تميز المرتفعين فى الأصالة ٠

ونشير هنا الى موقف كل من « كوجان ووالاش » من حيث التمييز بين مجازفة الحكم ، ومجازفة اتخاذ القرارات ٠ فالمجازفة فى مواقف الحكم تعبر ـ فى رأيهما ـ عن التسامح الفردى مع موقف غير يقينى ٠ أما فى مواقف اتخاذ القرارات فان الموقف لا يخلو من يقين ٠ وكل المطلوب هو ترجيح يقين على يقين آخر ٠

ونرجح ان مجازفة المرتفعين تتخذ شكلا مختلفا عن مجازفة الحكم ٠ ويبدو ان المجازفة لدى المرتفعين ـ اذا ظهرت على الاطلاق ـ انما تتخذ شكلا أقرب الى المجازفة فى ميدان « اتخاذ القرارات » ٠ بالمعنى الذى يتحدث عنه كل من « كوجان ووالاش » ٠ ولعـــــل هذا ما دفـــع « ماكللاند » (١٣٢) D.C. Mchelland الى ابتكار مفهوم المجازفة المحسوبة (١) كمفهوم يميز تفكير المبدعين ٠ وفى هذا الصدد يذكر « ماكللاند » أن العـــالم الجيد هو الشخص القادر على وضع قرار صائب يستطيع ان يتنبأ عما سيكون عليه فرعه ٠ ويعتقد « ماكللاند » ان المجازفة المحســـوبة تدفع الى حاجة أكبر للتحصيل وان الحاجة للتحصيل تدفع الى أنماط معينة من النشاط العملى أو العلمى الذى يتضمن أكبر قدر من المخاطرات المحسوبة وهذا ما يفسر فى رأيه كراهية العلماء ورجال الأعمال للأعمال الروتينية والصناعية على مقاييس الميول ٠

ويرجح أيضا أن عنصر المجازفة المحسوبة هو السبب فى الارتبـــــاط السلبى الذى نلاحظه بين اختبارات الأصالة وأساليب مجـــازفة الحكم فى الدرجات المرتفعة من الأصالة ٠ لأن هذه الأساليب تبتعد عن المجـــــازفة

---

5. Calculated risk.

المحسوبة بالمعنى الذى أشرنا اليه والتى تبدو مميزة للمرتفعين فى الأصـــالة والابداع ٠

ولا تغير العوامل الصبغية المصاحبة للدرجات المرتفعة من الأصـــالة من هذه الصورة ٠ ففى كل الأحوال تبرز العلاقة السلبية بين اختبـــارات الأصالة ، وأساليب المجازفة ٠ ولكن هذه العلاقة السلبية تزداد عندما تكون الأصالة مصحوبة بدرجة منخفضة من الثقـــة فى الحكم ٠ أى تحمل عدم اليقين ٠

ملخص الفصل الخامس

ناقشنا فى هذا الفصل علاقة الأصالة الابداعية بعدد من أساليب الحكم المعرفية التى منها :

(أ) الثقة فى الحكم ·
(ب) تقدير الفئـــة ·
(جـ) تطـــرف الحكم ·

وقد اتخذنا كمقياس للثقة فى الحكم استجابات متـــأكد جدا ، وغير متأكد مرة ، وبين بين لقياس تطرف الثقة ، وتطرف عدم الثقة ، واعتدال الثقة على التوالى · وكان أهم النتائج المستخلصة ان المرتفعين فى الأصالة يتفوقون فى استجابات تطرف الثقة فى أحكامهم · وقد فسرنا النتائج العامة عن علاقة الأصالة بتطرف الثقة فى ضوء الرغبة فى اليقين ، التى وجد أنها تميز الاداء المرتفع فى هذه الدرجة · وقد فسرنا كيف ان هذه الرغبة قد تبرز أيضا فى الأداء على اختبارات الأصالة · مما جعلنا نستنتج ان الرغبة فى اليقين تقوم بدور هام فى تفسير الأداء على اختبارات الأصالة ، وتطرف الثقة فى الحكم وأنها تضع علاقتهما فى شكل منطقى متسق ·

وقد أضاف تقسيم المرتفعين فى الأصالة الى مرتفعين فى تطرف الثقة فى الحكم ، ومنخفضين كثيرا فى الضوء عما تلعبه الرغبة فى اليقين بالنسبة لاختبارات الأصالة · فالمرتفعين فى هذه الرغبة يسجلون درجات مرتفعة فى الأصالة بمقارنتهم بالمنخفضين ·

ولعل أهم ما تلعبه الرغبة فى اليقين أنها تصبغ الأداء على اختبارات الأصالة بطابع الميل الى الاختلاف ، والمعارضة ، كما يظهر ان فى الأداء على اختبار الأصالة الظاهرة · مما يشير الى ان وقوف المبدعين على مظـــاهر الاختلاف والمعارضة يتوقف على بعض الشروط الصبغية التى منهـا زيادة الثقة فى الحكم وان التنافر العرفى لدى الأصلاء قد يتخذ مســـارا آخر من حيث المجاراة والمخالفة غير المسار الذى تحدثنا عنه فى الفصل الثالث ·

وتحت شرط انخفاض الرغبة فى اليقين، وجدنا ان الأداء على اختبارات

الأصالة يستقل ما بين اختبار وآخر · أى ان تدخل العوامل الصبغية يؤدى الى فقدان القدرة لعموميتها ·

وقد اتخذنا استجابتى اتساع الفئة وضيق الفئة على مقياس « بيتيجرو » كمقياس لتقدير فئة الحكم · ويشير بحثنا الحالى الى ان الخاصيتين تتشبعان على عاملين هما : المهاودة ، والمجازفة بأخطاء الحكم ·

وقد وجدنا ما يرجح تغليب المجازفة بالحكم على أنها العنصر المشترك بين هاتين الاستجابتين ·

ويتضح عنصر المجازفة فى الأداء على هذا الاختبار من حيث أنه يقوم على أساس تقدير الفرد لتسامحه الخاص مع حدود خطأ الانحراف عن المتوسط · ولما كانت المجازفة من هذا النوع تختلف عن المجازفة فى اتخاذ القرارات فان العلاقة ما بين فئات التقدير (بالاتساع أو الضيق) ، واختبارات الأصالة تصبح منطقية ومتسقة وتتبلور هذه العلاقة فى وجود ارتباط ايجابى ما بين اختبارات الأصالة من جهة واتساع الفئة وضيق الفئة من جهة أخرى تحت كثير من الشروط ·

وقد بدا معقولا أيضا ان نفسر استجابتى تطرف الحكم بالنفى والاثبات بنفس التفسير أى اشتراكهما فى التعبير عن المجازفة فى تقدير الفرد لتسامحه الخاص مع موقف غير يقينى (موقف لا يوجد فيه ما يساعد على اختيار قرار واضح) ·

لكن المجازفة على مقياس الاحتمالات تكون ذات شكل مختلف فهى تعبر على ما يظهر عن عنصر **الاندفاعية فى المجازفة** اكثر من تعبير مقياس بيتيجرو عن هذه الخاصية · لأن موقف عدم اليقين فى الاختبار الأخير غير كامل لوجود المتوسط الحسابى فى كل بند من بنود الاختبار · أى ان المجازفة تكون فى مدى الانحراف عن المتوسط وهو ما لا يتوافر فى اختبار الاحتمالات ·

وقد مكن وضع عنصر المجازفة كمفهوم مسئول عن درجة التشابك بين متغيرات تطرف الحكم « بجزئية » ، وتصنيف الحكم « بجزئية » على توضيح

العلاقات التى كشفت عنها النتائج · فارتفاع الأصـــــلاء عموما فى هذه الأساليب يتسق مع ما تكشف عنه البحوث من أنهم يسجلون أداء مرتفعا فى المجازفة ، وعدم استدماج قواعد التوقف ·

وقد بينت التحليلات الصبغية ان العلاقة الايجابية ما بين اختبـارات الأصالة وهذه الأساليب تأخذ شكلا غير متسق تحت شرط الارتفـــاع فى الأصالة ، والتوسط ·

وقد فسرنا هذه النتيجة على أســـاس ان عنصر المجـــازفة فى هذه الاختبارات يختلف عن المجازفة التى يتحدث عنها الباحثون كخاصية تميز المرتفعين فى الأصالة · وعلى هذا الأساس رأينا ضرورة التمييز ما بين مجازفة الحكم والمجازفة فى ميدان اتخاذ القرارات · وقد رأينا أن مواقف المجازفة فى الميدان الأخير تقترب فى معناها أكثر من المجازفة التى وجد أنها تميز المرتفعين فى الأصالة والابداع · وانها قريبة من مفهوم المجـــــازفة المحسوبة · وهو المفهوم الذى ابتكره ماكللاند لتمييز تفكير المبدعين ·

الفصـــل الســــادس

الأصالة وأساليب عدم الحسم

اتضح لنا من مناقشة نتائج التحليل العاملى فى الفصل الثانى من هذا الباب ، أن هناك ثلاثة عوامل تنظم التشبعات ، لاستجابات « لا أعرف » على استخبارات التصلب ، والنفور من الغموض ، والميل الى التبسيط ٠ وهى الاستجابات التى تشير اليها باستجابات عدم الحسم ٠ وقد اتخذت التشبعات على العوامل الثلاثة الشكل الآتى :

١ ـ تشبع ايجابى على عامل النفور من التوتر ، فى مقابل احتمال التوتر٠
٢ ـ تشبع سلبى على عامل الدافعية ٠
٣ ـ تشبع ايجابى على عامل الأصالة فى مقابل الانغلاق على الخبرة ٠

وقد رجحت هذه التشبعات ، **أن أسلوب عدم الحسم ذى طبيعة وظيفية متباينة ٠ وأن الوظائف التى تستوعب القدر الأكبر من التباين لهذا الأسلوب تأخذ شكلا أو اكثر من الأشكال الثلاثة الآتية :**

١ ـ الميل الى عدم الحسم ، أو البت فى الأمور ٠
٢ ـ غياب الوعى ببعض خصائص الشخصية وعدم التيقن منها ، أو الافتقار الى البرهان الكافى بوجودها ٠
٣ ـ تحمل الغموض بعدم التضمين القهرى لعدد من السمات والصفات ٠
٤ ـ التعبير عن انخفاض الدافعية ٠

ولا شك أن تقرير الطبيعة الوظيفية لهذه الاســـتجابة ، يتوقف على النسق الكلى للتشبعات ٠ أى على وجود علامات أخرى من استجابات أو سمات ثبت صدقها من قبل فى التعبير عن هذه الوظيفة ، أو تلك ٠

ويحدد نفس هذا النسق اتجاه علاقتها بالأصالة سلبا أو ايجابا فقد :
١ ـ تشكل أساليب عدم الحسم عملية ميسرة للأصالة لدى البعض ٠ وفى هذه الحالة يرجح أنها تعبر لديهم عن تحمل الغموض ، والتعقيد فى مواقف التنبيه (كما فى العامل الأول) ٠

٢ _ وقد تشكل هذه الأساليب عملية معارضة لدى البعض الآخر · وفى هذه الحالة يرجح أن شيوعها لديهم يعبر عن انخفاض الدافعيــــة · (كما فى العامل الثالث) ·

ويبدو أن التضارب فى هذين التشبعين يمكن أن يفسر ، فى ضوء عدم نقاء هذه الاستجابة · فمن المؤكد بناءا على العوامل المتعددة التى تتشبع عليها استجابات عدم الحسم ، أن المضمون يلعب دورا هاما فى اعطاء هذه الاستجابة الصبغة المناسبة ·

ولما كنا نعتقد أن **نمط العلاقات بين اختبارات الأصالة من جهة ، وبين أساليب الشخصية من جهة أخرى يتخذ وجهة مختلفة بحسب الأســـــاليب المصاحبة للأصالة** ، فقد اتخذنا من مجموع الدرجات الكلية لاستجابة عدم الحسم نموذجا للكشف عن أنماط الدرجة المرتفعة من الأصالة عندما تكون مصحوبة بدرجة مرتفعة أو منخفضة من هذا الأسلوب ·

وعلى هذا **فقد قسمت مجموعة المرتفعين ، وفق هذا المحك الصبغى الى مجموعتين :**

١ _ ارتفاع الأصالة المصحوب بارتفاع فى عدم الحسم ·

٢ _ ارتفاع الأصالة المصحوب بانخفاض فى عدم الحسم ·

واستخرجت المتوسطات الحسابية لكل متغير فى داخل كل مجموعة كما استخرجت الدلالة الاحصائية للفروق بين مجموعتين فى هذه المتغيرات· وفيما يلى أهم النتائج التى يمكن استنتاجها ·· وما تثيره هذه النتائج من مناقشات :

١ _ لا توجد فروق دالة بين المجموعتين فى درجات الأصالة · أى أن درجة عدم الحسم لا تلعب دورا فارقيـــــا فى التمييز بين مســـــتويات الأصالة ·

٢ _ لكن توجد فروق جوهرية دالة بين المجموعتين فى استجابات عدم الحسم ذاتهـــا ·

٣ — وتوجد فروق دالة بين المجموعتين فى استجابات التطرف **الايجـــابى** اذ تحصل **مجموعة المنخفضين** على استجابات تطرف ايجابى أكثر من مجموعة المرتفعين · ويصل الفرق بينهما الى درجة الدلالة الاحصائية ٠١ر٠ ولكن اتجاه الفرق بالنسبة لاستجابة التطرف السلبى (على مقياس الصداقة) يختلف بين المجموعتين · **مما يشير الى أن دلالة استجابتى التطرف الايجابى والتطرف السلبى تاخذ شكلا مختلفا تحت شرط هذا العامل الصبغى ·**

٤ — وتحصل مجموعة **المنخفضين** على درجات أقل فى الاستجابة الصفرية على مقياس الصداقة · بما يتسق مع تصور استجابة عدم الحسم فى أنها تعبر نسبيا عن ميل واضح لعدم الاهتمام ·

٥ — ويسجل المنخفضون (أى الميالون الى الحسم) **درجات خام تنخفض عموما فى نمط التصلب** (كما ينعكس فى الدرجات على المحـــافظة التسلطية ، واستخبارى التصلب ، والنفور من الغموض) · ولكن يحصلون على درجات مرتفعة فى الميل الى التبسيط · ويبدو أن هذا الشكل : انخفاض التصلب مع ارتفـــاع التبسيط ، هو الذى يحد من فاعلية انخفاض التصلب (كعملية منشطة للأصالة· فلا ترتفع الدرجات على اختبارات الأصالة فى هذه المجموعة ، بالرغم من انخفاضها فى التصلب ·

٦ — يسجل المنخفضـــون عمـــوما **درجة مرتفعة** فى استجابات التطرف الايجابى على مقياس الصداقة ، ومقياس المحافظة التسلطية (+ ٣) ، ومقياس الاحتمالات (متأكد جدا) · وتبلغ هذه الفروق مستوى الدلالة الاحصائية ٠١ر٠ بالنسبة للتطرف الايجـــابى كما أشرنا · ولكنهم يحصلون على **درجات منخفضة** فى استجابات التطـــرف السلبى ، وتطرف المعارضة (— ٣ على مقياس المحافظة) ، وتطرف عدم الثقة فى الحكم (غير متأكد بالمرة) · وتبلغ هذه الفـــروق درجة الدلالة الاحصائية ٠٥ر٠ بالنسبة لاستجابة التطرف السلبى (على مقيـــاس الصداقة) ·

وغنى عن الذكر هنا ما يتركه أسلوب عدم الحسم من تغيرات فى دلالة

استجابات التطرف · فاذا اتخذنا استجابات التطرف السلبى ، وتطرف المعارضة وتطرف عدم الثقة كدلالة على المعارضة ، والرفض (٢٠) أى السلب

فاننا نستطيع القول بأن الأصلاء المرتفعين فى عدم الحسم يعجزون عن الرفض والمعارضة · ولما كان الرفض أو المعارضة - يعتبر علامة على قوة الأنا كما يتبدى فى القدرة على المقاومة (المرجع السابق) فاننا نستطيع القول بأن الأصالة المصحوبة بقدر مرتفع من عدم الحسم تعبر تعبيرا أكبر عن ضعف الأنا ، بمقارنتها بالأصالة المصحوبة بقدر منخفض ·

وعلى الرغم من أن وضع نظرية لتفسير هذه المعطيات ، قد يعتبر أمرا سابقا على الأوان ، فان من المتوقع أن الدلالة التى قد يستثيرها القدر المنخفض جدا من الميل الى عدم الحسم (أى الحسم) هى التعبير عن العجز عن تحمل الغموض بوضع استجابات يقينية حاسمة (بنعم أو لا) · ونرجح أن هذا القدر المرتفع من الحسم يتضمن قدرا أقل من مقاومة الغامض · ويعتبر هذا القدر مسئولا الى حد ما عن ارتفاع بعض الاستجابات المتطرفة·

ومن جهة أخرى ، فان القدر المنخفض من التفكير الافتراقى (كما ينعكس فى الدرجات على اختبارات الأصالة) الذى يسجله المنخفضون فى عدم الحسم يشير الى مظهر هام من مظاهر التفكير لدى المبدعين وهو ميلهم الى التشكك (١) · وقد أدرك المهتمون بالنظرية السيكلوجية أن المفكر الأصيل أقل ميلا من الرجل العادى ، للثقة ، واليقين · فهو أكثر ميلا للتشكك فى الأفكار المستقرة · ويعمل هذا الميل على تحريره من المعتقدات الشائعة ويعوده على المجازفات العقلية الضرورية للأصالة (١١٦) ·

ومن المتوقع اختلاف العلاقات التى تنظم الأصالة ، وأساليب الشخصية تحت شرطى الارتفاع ، والانخفاض ، ومن المتوقع أن يكون الجزء الأكبر من هذا الاختلاف ، وظيفة للدور الذى يقوم به النفور من عدم اليقين فى تنظيم الشخصية ·

وللتأكد من هذا التأثير الصبغى فى تنظيم علاقة الأصالة بأسلوب

1. Skepticism.

الشخصية قمنا باستخراج معاملات الارتبـــــاط بين المتغيرات المستخدمة واختيارات الأصـــــالة تحت كل شرط من شرطى الارتفـــاع فى الحسم ، والانخفاض . وأجرى على المصفوفتين تحليلا للتزامل (٢) بطريقة ماكويتى L.L. Mcquitty بهدف تنظيم العلاقات (١٣٣) .

وتقوم هذه الطريقة المعروفة باسم طريقة الاتصال الأولى (٣) . على التعامل المباشر بمصفوفة الارتباط وفق الخطوات الآتية :

١ — تناول أعلى ارتباط فى المصفوفة ، ويكون بالطبع بين متغيرين .

٢ — البحث عن أعلى ارتباطات أخرى متبادلة بين المتغيرين السابقين . سواء كان الارتباط موجبا ، أو ســــالبا . وذلك بهدف استكشاف المتغيرات التى تتشابه خصائصها الارتباطية مع المتغير المقصـــود ، أكثر من تشابهها مع أى متغير آخر فى المصفوفة .

٣ — تشكل حزمة الترابطات المتبادلة بين مجموعة المتغيرات نمطا مستقلا يمكن اعطائه اسما حسب وظيفة المتغيرات المتضمنة ، كما فى التحليل العاملى .

٤ — يتم اجراء استنتاج الأنماط ، أو الزملات الارتباطية ، بنفس الطريقة لباقى المتغيرات بالتدريج ، أى الابتــــداء بالأكثر فالأقل . حتى يتم استيعاب كل الارتباطات ذات الدلالة فى زملات مستقلة . ويمكن بالطبع أن توجد متغيرات لايمكن ادخالها فى زملات معينة لأن علاقاتهـــــا بالمتغيرات الأخرى فى المصفوفة لا تصل لدرجة الدلالة (١٣٣) .
وقد التجأنا لهذه الطريقة بسبب الاعتبارات الآتية :

١ — ضآلة عدد الأفراد بسبب تقسيم العينة الى مجموعات فرعيـــة وفق الشروط الصبغية .

---

2. Cluster Analysis.
3. Elementary Linkage Analysis.

٢ – الوصول الى أنمـــاط (أو زملات) مستقلة ، بحيث يمكن استكشاف الطبيعة الوظيفية للمتغيرات المتضمنة فى البحث تحت الشروط الصبغية. وهى الوظيفة التى كان يمكن أن يمنحنا اياها التحليل العاملى لو أن العينة كانت تسمح باجرائه .

٣ – المســـــاعدة على استكشاف الأنماط التى تنظم اختبارات الأصـــالة من ناحية ، واكتشاف دلالة هذا الانتظام من ناحية ثانية . وهى نقطة تقوم على نفس مبادىء النقطة السابقة .

وفيما يلى الزملات الرئيسية التى أمكن استنتاجها داخل كل مجموعة :

أولا : أنماط الاستجابة لدى المرتفعين فى الأصـــالة وعدم الحسم (الحد الأدنى للارتباط المستخدم للتحليل ٣٨) .

١ – **التطرف الايجابى فى مقابل الاعتدال الايجابى** . ومركزه الارتباط بين التطرف الايجابى (على مقياس الصداقة) ، والاعتدال الايجابى (على نفس المقياس) بارتبـــاط سلبى مقداره ٨٠ – . ويمثل هذا النمط بالاضـــافة الى هذا علاقات متبادلة بالمتغيرين للاستجابة الصفرية، واستجابة الاعتدال السلبى ، ومضمون الأصالة الظـاهرة واستجابة المجاراة ، وضيق الفئة ، وتطرف عدم الثقة فى الحكم فى اتجـــاه علاقات تتناسب مع الأسم الذى أعطيناه لهذا النمط .

٢ – نمط عدم الحسم :

وهو يشتمل على تبادل ايجابى للارتباطات بين أســـاليب عدم الحسم على اختبارات ، التصلب ، والنفور من الغموض ، والميل الى التبسيط ، والدرجة الكلية . وارتباطات سلبية بين هذه الأساليب ، واستجابات تطرف التأييد على مقياس المحافظة ، واتساع فئة الحكم . وارتباط ايجابى باختبار استنتاج الأشياء .

٣ – نمط الأصالة :

ويشتمل على ارتباطات ايجابية متبـــادلة بين الدرجة الكلية

للأصالة ، واختبارات تكميل الأشكال ، وعناوين القصص ، وتطرف الثقة فى الحكم ٠ وارتباطات سلبية للتصلب ٠

٤ـ نمط الاستعمالات غير المعتادة :

وهو يشتمل على ارتباطات سلبية متبادلة بين الاستعمالات غير المعتادة والتطرف السلبى على مقياس الصداقة ، واعتدال التأييد على مقياس المحافظة ٠

٥ ـ نمط النتائج البعيدة :

وهو يشتمل على ارتباطات ايجابية متبادلة بين النتائج البعيدة والمحافظة التسلطية ٠

٦ ـ المخالفة فى مقابل المجاراة :

وهو يشتمل على ارتباطات ايجابية دالة بين مضمون الأصالة الظاهرة ، واستجابة المجاراة ٠ مع ارتباطات سلبية لأسلوب المخالفة، والنفور من الغموض ٠

٧ ـ الاعتدال فى مقابل المعارضة :

وهو يشتمل على ارتباطات سلبية لاستجابتى تطرف المعارضة على مقياس المحافظة ، واستجابة اعتدال المعارضة على نفس المقياس مع استجابة اعتدال الثقة فى الحكم (بين بين) ٠

٨ ـ تطرف الحكم :

وهو يشتمل على ارتباط ايجابى دال بين تطرف الحكم بالتأييد (١٠٠٪) ، وتطرف الحكم بالنفى (صفر٪) على مقياس الاحتمالات٠

ثانيا : أنماط الاستجابة لدى المرتفعين فى الأصالة ـ المنخفضين فى عدم الحسم (الحد الأدنى للارتباط المستخدم فى التحليل ٣٠) ٠

١ ـ التطرف الايجابى فى مقابل الاعتدال الايجابى :

وهو يشتمل على ارتباط سلبى دال بين التطرف الايجابى والاعتدال الايجابى ٠

٢ ـ المجاراة فى مقابل المخالفة :

وهو يشتمل على ارتباطات سلبية متبادلة بين استجابة المخالفة (ـ ٢) من جهة باستجابتى المجاراة (+ ٢) ، وعدم الاهتمام (ـ١) من جهة ثانية ٠٠ (والاستجابات كلها مأخوذة من مقياس المجاراة) ٠

٣ ـ تطرف التصنيف :

وهو يشتمل على علاقة ايجابية متبادلة بين ضيق الفئة ، واتساع الفئة على مقياس التقدير لبيتيجرو ٠

٤ ـ تطرف الحكم :

وهو يشتمل على علاقات ايجابية متبادلة بين استجابتى تطرف الحكم على مقياس الاحتمالات (صفر ٪ و ١٠٠٪) واستجابتى تطرف الثقة (متأكد جداً ، غير متأكد بالمرة) ٠ وعلاقات سلبية باختبارى الميل الى التبسيط ، والمتشابهات ٠

٥ ـ الأصـــــالة :

وهو يشتمل على علاقات ايجابية متبادلة بين اختبارات الأصالة بما فيها الدرجة الكلية فيما عدا استنتاج الأشياء وتكميل الأشكال ٠

٦ ـ نمط عدم الحسم :

وهو يشتمل على ارتباطات ايجابية متبادلة بين استجابات عدم الحسم ، فيما عدا استجابة عدم الحسم على اختبار النفور من الغموض وارتباط سلبى لاختبار تكميل الأشكال ٠

٧ ـ الأصالة الظـــاهرة :

ويشتمل على علاقات ايجابية متبادلة بين اختبار الأصـــــالة الظاهرة (مضمون) والأصالة الظـــــاهرة (أسلوب) ، واستنتاج الأشياء ٠ مع وجود ارتباط سلبى لاستجابة عدم الحسم على مقياس النفور من الغموض ٠

٨ ـ التطرف السلبى فى مقابل الاعتدال السلبى :

وهو يشتمل على ارتباط سلبى متبادل بين استجابتى التطرف السلبى والاعتدال السلبى على مقياس الصداقة ·

٩ ـ التصلب الاجتماعى :

يشتمل على علاقات ايجابية متبادلة بين اختبارى النفور من الغموض والتصلب لايزنك · وعلاقة سلبية بالاستجابة الصفرية على مقياس الصداقة ·

١٠ ـ اعتدال الحكم :

وهو يشتمل على علاقة ايجابية متبادلة بين استجابتى اعتدال الثقة (بين بين) ، واعتدال التأييد على مقياس المحافظة التسلطية (+ ٢) ·

١١ ـ تطرف المحافظة فى مقابل اعتدال المحافظة :

وهو يشتمل على ارتباطات سلبية متبادلة بين درجتى اعتدال المعارضة ، والمضمون على مقياس المحافظة التسلطية من جهة ، وتطرف التأييد ، وتطرف المعارضة على نفس المقياس من جهة ثانية ·

وعلى أساس النتائج السابقة يمكن الوصول الى عدد من الأحكام أهمها :

١ ـ بالنسبة للمجموعتين فان العلاقات بين اختبارات الأصالة تضعف ولا تصل لمستوى الدلالة · ولو أن الدرجة الكلية للأصالة تظل هى نقطة الالتقاء بين الاختبارات · **ويدل هذا على أن الأصالة ـ تحت شرطى النفور من عدم اليقين السلبى ، والايجابى ـ تفقد عموميتها ، وتماسكها (حتى فى المجال الفكرى) · بمعنى آخر فان كل اختبار يستقل عن الآخر ويعبر وظيفيا عن نظام مختلف من الشخصية ·**

وعلى الرغم من افتقادنا ـ فى الوقت الحالى ـ الى تفسير حاسم لهذه النتيجة ، فاننا نقترح بأن هناك عمليات تدريب نوعية تحدث تحت هذين الشرطين ـ أو غيرهما ـ فيرتفع الأداء على بعض الاختبارات دون البعض الآخر ، بحسب اتجاه هذا التدريب · وربما تجعل هذه

النتيجة من اختبارات الأصالة ، أو بعضها ـ لا تصلح لقياس الأصالة الابداعية بمعناها التقليدى · بل انها تحت ظل كثير من الشروط قد تتحول لقياس وظائف سيكلوجية أخرى ·

ومن ناحية أخرى ، فان تشابه الزملات المستخلصة تحت كل من الشرطين السابقين ·· يوحى لنا بأن ارتفاع عدم الحسم ، أو انخفاضه سواء فى دلالتها ·· من حيث تنظيمها للشخصية ·

وتوحى لنا هذه النتائج بأن كلا من الارتفاع فى عدم الحسم ، أو الانخفاض قد يعبر عن النفور من عدم اليقين باتخاذ موقف وسطى (فى حالة الارتفاع) ، أو موقف محدد وحاسم (فى حالة الانخفاض) · ويمكن أن نمضى النوع الأول باسم **النفور السلبى** من عدم اليقين · أما النوع الثانى فيمكن أن نسميه **بالنفور الايجابى** من عدم اليقين ·

٢ ـ وتأخذ العلاقات التى تنظم اختبارات الأصـــالة ، وأساليب الاستجابة شكلا مختلفا **تحت شرط ارتفاع عدم الحسم (أى النفور السلبى من عدم اليقين)** · اذ ترتبط بعض اختبارات الأصالة تحت هذا الشرط بالخصائص الآتية :

(أ) التصلب والنفور من الغموض (كما هو واضح من الارتبـــــاط الايجابى المرتفع للدرجة الكلية للأصالة بالمحــــافظة التسلطية (مضمون) · وارتباط اختبار النتائج البعيدة بنفس الدرجة ·

(ب) التوتر (كما يظهر فى الارتباط الايجابى لاختبار النتائج البعيدة بتطرف الثقة فى الحكم ، وبالتطرف السلبى) ·

ويبرز اختبار الاستعمالات غير المعتادة تحت هذا الشرط مشبعا على نمط مستقل يرتبط فيه سلبيا بالتطرف السلبى من جهـــة ، واعتدال التأييد التسلطى من جهة أخرى ·

(ج) وتأخذ كثير من خصائص الشخصية الأصلية نظاما مختلفا تحت هذا الشرط · فالمحافظة التسلطية تكون مناخا متسقا للأصالة ويبدو ان اتساقها بهذا المعنى يعبر عن احد الجوانب الوظيفيـــــة

التى يمكن أن تقوم بها تحت هذا الشرط · اذ يمكن النظر الى المحافظة التسلطيـــة كميكانزم من ميكانزمات التخفف من عدم اليقين ، بتكوين وجهة نظر متماسكة ازاء الواقع · ومن ثم فان ارتباطاتها الايجابية بالأصالة ، قد تعبر تحت هذا الشرط ، عن أحد المحاولات التعويضـــية لدى المرتفعين فى عدم الحسم عن التخفف من عدم اليقين (١) ·

وعلى أية حال فمهما كان هذا التفسير صـــادقا أو خاطئا ، فان هذه النتيجة تظل ـ مع هذا بالغة الأهمية من حيث تحقيقها لأحد الأهداف العامة فى هذا البحث وهى :

ان الأداء الوظيفى للعمليات المعرفية ، يتوقف على درجة هذه العملية وعلى المتغيرات الصبغية المصاحبة ·

فالمحافظة التسلطية ـ كمثال ـ تشكل عملية معارضة للتفكير الابداعى (كما هو ثابت من قبل) ، ولكن فى الظروف التى يرتفع فيها النفور من عدم اليقين وتنخفض الدافعية ·· وغير ذلك من الوظائف التى يمكن ان يعبر عنها ارتفاع استجابة عدم الحسم ، فان المحافظة تعبر عن شىء مخـــالف تماما لوظيفتها ·

ولعل **التخفف السلبى من عدم اليقين** كأسلوب من الأساليب المصاحبة للأصالة هو الذى يؤدى الى ما نلاحظه من ارتباط ايجابى لاستجابة تطرف الثقة فى الحكم بالدرجة الكلية للأصالة · وارتباط استجابة اعتدال الثقـة ارتباطا سلبيا دالا بنفس هذه الدرجة · وكذلك ترتبط استجابة التطرف السلبى ارتباطا ايجابيا بالنتائج البعيدة · وارتباط الثقة فى الحكم ارتباطا ايجابيا دالا بالاستعمالات غير المعتادة ·

فكل هذه الاستجابات المتطرفة الســابقة استجابات للتخفف من عدم اليقين باختبار الأطراف ، والمجازفة بأخطاء الحكم (١١٨) ·

وعموما فان النتيجة الرئيسية التى يمكن ان نستخلصها من ارتفاع عدم الحسم كمتغير صبغى تؤكد احد الافتراضات الأساسية من هذا البحث ، وهى

أهمية المتغيرات الصيغية فى التغيير من شكل التوظيف الأســـاسى للعمليات المعرفية ٠

كما تؤكد أن ارتفاع عدم الحسم لدى المرتفعين فى الأصالة يقوم بدور دافعى فى التأثير على شكل العلاقات التى تربط الأصالة بغيرها ٠ والتصور الرئيسى الذى استخلصناه ـ فيما يتعلق بهذه النتيجة ـ ان ارتفاع عدم الحسم يستثير لدى المرتفعين فى الأصالة احساسا بمحاولة التخفف من عدم اليقين٠ ومن محاولات هذا التخفف : المحافظة فى الاعتقاد (الارتباط الايجـــابى بالمحافظة التسلطية) ، والمجازفة باخطاء الحكم (الارتبـــاط الايجـــابى باستجابات تطرف الحكم) ٠ وقد رأينا أن اصطباغ الأصالة بهذين النوعين من الاستجابات يتم كمحاولة تعويضية فى الدرجات المرتفعة من عدم اليقين٠

٣ ـ أما فى حالة **انخفاض عدم الحسم** (أى ارتفاع الميل الى الحسم) فان اختبارات الأصالة ترتبط بأساليب وسمات الشخصية وفق النتـــائج الآتيـــــة :

(أ) ارتباط ايجابى باستجابة الاعتدال الايجابى يبلغ درجة الدلالة مع عناوين القصص ، والاستعمالات غير المعتادة ٠

(ب) ارتباط سلبى باستجابة عدم الاهتمام على مقياس المجاراة (ـ ١) وهى استجابة تعبر عامليا ـ فيما رأينـــــا ـ عن تحمل لتوتر الضغط الاجتماعى بالاستقلال ٠ ويبلغ هذا الارتباط السلبى درجة الدلالة فى حالة الارتباط مع الدرجة الكلية ، وعناوين القصص٠

(ج) ارتباط **ايجابى** باستجابة تطرف التـأييد التسلطى ٠ يبلغ درجة الدلالة فى حالة اختبارى : عناوين القصص ، والاستعمالات غير المعتادة ٠

(د) ارتباط **سلبى** باستجابة اعتدال الثقة فى الحكم ، يصل درجة الدلالة مع اختبار عناوين القصص ، والدرجة الكلية ٠

(هـ) ارتباط **ايجابى** بدرجة الأسلوب على مقياس الأصـــــالة الظاهرة يبلغ درجة الدلالة مع اختبار استنتاج الأشياء ٠

ويتخذ **اختبار تكميل الأشكال** نمطا مختلفا من العلاقات ، عن بقيـــة اختبارات الأصالة ، فهو ـ دون بقية الاختبارات ـ يرتبط **ايجابيا** بالاعتـدال

الإيجابى ، **وسلبيا** بالتطرف السلبى ، وباستجابات عدم الحسم · ويبدو أن خاصية الشكل الغامض التى تكون بنود هذا الاختبار تجعله ذا طبيعة مختلفة · ويبدو أن جزءا كبيرا من النجاح فى أداء هذا الاختبار يتطلب قدرا مرتفعا من الضبط · لما تستثيره الأشكال الغامضة من قدر مرتفع لغلق دائرة التوتر (١٧٦) وأن الشخص الناجح فى الأداء على هذا الاختبار (أى الشخص الذى يفترض أنه يسجل درجات مرتفعة من الأصالة) ، هو الشخص القادر على تحمل التوترات التى تستثيرها الأشكال الناقصة ، بمعالجتها معالجة خلاقة ، وابداعية · وبالتالى فان النجاح الذى يتطلبه الأداء على هذا الاختبار يتطلب انخفاضا فى مستوى التوتر · لأن ارتفاع التوتر قد يؤدى الى عملية غلق غير ناضجة تعمل على تخفيض الدرجة ولهذا السبب — فيما يبدو — يرتبط اختبار تكميل الأشكال ارتباطا سلبيا بالاستجابات المتطرفة ، واستجابات تطرف الحكم ، كتعبير عن انخفاض مستوى التوتر · وذلك تحت كل الشروط الصبغية بما يجعلنا نحكم باطمئنان بأن الأشخاص المرتفعين فى التوتر يسجلون أداءا منخفضا على اختبار تكميل الأشكال · وأن الأشخاص المعتدلين ، غير الحاسمين (أى القادرين على تحمل عدم اليقين ، والتوتر) يسجلون درجات مرتفعة فى الأداء على هذا الاختبار (علامة هذا الارتباط الايجابى باستجابات الاعتدال الايجابى ، والاعتدال السلبى ، واعتدال الحكم) ·

نعود الآن الى الدلالة العميقة لما تشير اليه الارتباطات بين اختبارات الأصالة ، وأساليب الاستجابة تحت شرط انخفاض عدم الحسم ·

ومن المؤكد أن فهمنا للعلاقات المستخلصة ، يرتبط بقدرتنا على استيعاب الحقائق التى أوردناها تحت شرط ارتفاع عدم الحسم · فقد رأينا فى تحليلنا لنمط العلاقات تحت شرط ارتفاع الميل الى عدم الحسم ، أن هذا العامل الصبغى هو فى الحقيقة **عامل للنفور السلبى من عدم اليقين** · أما هنا فان انخفاض عدم الحسم (أى الميل الى الحسم) ، **يعبر عن النفور الايجابى** من عدم اليقين ·

وتحت ظل هذا الشرط الصبغى تدل الزملات المستخلصه (بطريقة تحليل التزامل السابقة) ، ان الأصالة المصحوبة بقدر أكبر من النفور الأيجابى من عدم اليقين ، ترتبط سلبيا بالاستقلال (استجابة لا اهتم على

مقياس المجاراة) واعتدال الثقة فى الحكم (الارتباط السلبى باستجابة بين بين على مقياس الاحتمالات) ، وايجابيا بتطرف التأييد (على مقيـــــاس المحافظة التسلطية) ٠٠ وهذه الصورة تشابه الى حد بعيد ، ارتبـــــاطات الأصالة تحت شرط الارتفاع فى عدم الحسم ٠ **مما يدل على تشابه الآليـات السيكلوجية المصاحبة للارتفاع أو الانخفاض فى عدم الحسم ، وبانهمـــــا دالتان لعملية واحدة هى الميل الى النفور من عدم اليقين** ٠ باتخـــاذ موقف وسطى فى حالة الارتفاع (نفور سلبى) أو اتخــــاذ موقف محدد فى حالة الانخفاض (**نفور ايجابى**) ٠

ملخص

ناقشنا فى هذا الفصل التشبعات المتباينة لأساليب عدم الحسم ٠ وقد رجحت هذه التشبعات أن اسلوب عدم الحسم ذى طبيعة وظيفية متباينة ٠ منها الشكل الظاهر من عدم الحسم ، والعجز عن البت فى الأمور ٠ ومنها انخفاض الدافعية ٠ ومنها النفور من عدم اليقين ٠ ويتوقف الأخذ بأحد هذه التفسيرات على النسق الكلى للتشبعات ، أى على وجود علامات أخرى من استجابات ، أو سمات ، أو عوامل ثبت من قبل صدقها ٠

ويساعد هذا النسق فى تحديد اتجاه العلاقة المستقيمة بين الأصالة وعدم الحسم ٠ وهى العلاقة التى تبرز فى التحليل العاملى ٠ فقد تشمل أساليب عدم الحسم عملية ميسرة للأصالة لدى البعض ٠ وفى هذه الحالة يرجح أنها تعبر عن تحمل للغموض والتعقيد فى مواقف التنبيه ٠ وقد تشكل عملية معارضة عندما تكون تعبيرا عن انخفاض الدافعية ٠

وقد ساعدتنا التحليلات الصبغية الخاصة بتقسيم المرتفعين فى الأصالة الى مجموعتين من المرتفعين والمنخفضين فى عدم الحسم ، على تبنى وجهة نظر خاصة بدلالة مستوى هذه الاستجابة ـ أى دلالة درجة ظهورها ٠

فالدرجة المنخفضة فى عدم الحسم ـ فيما يتبين من نتائج البحث الحالى ـ تؤدى الى قدر أكبر من النفور من الغموض بوضع استجابات حاسمة ٠ وقد رجحنا ان هذا القدر يعتبر مسئولا الى حد ما عن ارتفاع درجات الاستجابات المتطرفة فى هذه المجموعة ٠

ولم تكشف النتائج عن وجود فروق تذكر بين المجموعتين فى الأداء على اختبارات الأصالة ٠ ولكن يتبين بشكل عام ان المرتفعين فى عدم الحسم يرتفعون فى درجاتهم على اختبارات الأصالة ٠ وقد أشرنا الى هذا المظهر على أنه مظهر من مظاهر الميل العام للمرتفعين فى الأصالة الى التشكك ٠

ومن ناحية أخرى فقد ساعدنا القيام بعملية تحليل للتزامل وفق طريقة الاتصال الأولى لماكوينى للمصفوفتين الارتباطيتين للمرتفعين فى عدم الحسم

والمنخفضين على تكشف الدلالة العميقة لمستوى الاستجابة بعدم الحسم ٠

وكان من أهم النتائج المستخلصة من تحليل التزامل أن العلاقات بين اختبارات الأصـــــالة الابداعية تختفى تحت كل من الشرطين ٠ كما دلت الزملات المستخلصة على تشابه فى المجموعتين بما يدل بدوره على تشابه الآليات السيكلوجية المصاحبة للارتفاع أو الانخفاض فى عدم الحسم ٠

وقد أوحى لنا هذا بأن ارتفاع عدم الحسم ، وانخفاضه ســــواء فى دلالتهما فكلاهما قد يعبر عن النفور من عدم اليقين باتخاذ موقف (وسطى) فى حالة الارتفاع ، أو موقف محدد وحاسم (فى حالة الانخفاض) ٠

ومن النتائج الأخرى التى كشف عنها تحليل التزامل تحت الشرطين الصبغيين السابقين ، ان الأداء الوظيفى للعمليات المعرفية يتغير بتغير المتغير الصبغى ، ودرجة ظهور هذه العملية ٠ وكمثال على هذا يتبين لنا أن مقياس المحافظة التسلطية ، بالرغم من أنه يشكل عملية معارضة للأصالة ، فانه يرتبط ايجابيا بها تحت هذين الشرطين كمحاولة من محاولات التخفف من عدم اليقين فى الدرجات المرتفعة والمنخفضة من عدم الحسم ٠

وقد جعلتنا النتائج المستخلصة نستنتجبأن ارتفاع عدم الحسم المصاحب للأصالة يقوم بدور دافعى فى التأثير على شكل العلاقات التى تربط الأصالة بغيرها ٠ وكان التصور الرئيسى فيما يتعلق بهذا الجزء من المناقشة ان ارتفاع عدم الحسم يستثير احساسا لمحاولة التخفف من عدم اليقين ٠ ومن احدى محاولات هذا التخفف المحافظة فى الاعتقاد والمجازفة بأخطاء الحكم ٠

ويتبين من المقارنة بين المرتفعين ، والمنخفضين فى عدم الحسم أن المرتفعين يسجلون استجابات تطرف ايجابى أكبر ، واستجابات تطرف سلبى أقل ٠ بما يدل على أن محاولة التخفف السلبى من عدم اليقين (كما تظهر فى الدرجات المرتفعة) تعتبر دالة أكثر على ضعف الأنا ٠ اذا اتخذنا القدرة على المقاومة والرفض (كما يظهر فى التطرف السلبى) علامتين من علامات قوة الأنا ٠

الفصـــل الســــابع

الأصالة وأسلوب الشخصية
فى ضوء العامل الجنسى

تثبت بعض البحوث ان الطبيعة العامة فى الأداء على اختبارات القدرات الابداعية (بما فيها الأصالة) تتأثر بالفروق بين الجنسين كمتغير صبغى ٠ (١٥ ، ٢٥ ، ٣٨ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٦٠ ، ١٧٦) ٠

وعلى الرغم من ندرة البحوث فى هذا المجال ، فانها تصل الى نتائج هامة خاصة فيما يتعلق بالنقاط الآتية :

١ ــ الفروق بين الجنسين فى **القدرات النوعية** للابداع (بما فيها الأصالة والطلاقة ، والاثراء ، والمرونة) (١٦٠) ٠
٢ ــ **تنظيم الشخصية** الابداعية فى داخل كل جنس (١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٣) ٠ ١٠٣) ٠
٣ ــ **الفروق بين المبدعين** والمبدعات فى سمات الشخصية ٠
٤ ــ **وضع نظرية** لتفسير الفروق الجنسية فى الابداع والشخصية (٣٨ ١٧٦) ٠

ولقد كان لهذه النتائج ــ فى النقاط الأربع السابقة ــ أثرها العميق فى محاولتنـــا لبحث تأثير العامل الجنس ــ كمتغير صبغى ــ على علاقة الأصالة بأساليب الاستجابة ٠ ودون الدخول فى مناقشة مباشرة لنتـــائج هذه البحوث ، تعرض فيما يلى لأهم النتائج التى يمكن أن نستخلصها من البحث الحالى ثم نناقشها فى ضـــــوء اطار أو أكثر من الأطر النظرية الملائمة ٠

أولا : الفروق فى الأصالة وأساليب الاستجابة :

بالنظر الى النتائج الاحصائية تبين لنا على وجه العموم أن الذكور يتفوقون على الاناث فى غالبية اختبارات الأصالة ٠ وتصل هذه الفروق درجة الدلالة الاحصائية ضد مستوى ٠١ر٠ على اختبـــارى تكميل الأشــكال

(ت = ٤ر٧٩) والاستعمالات غير المعتادة (ت = ٤ر٠٤) ولكن الاناث يتفوقون فى اختبار النتائج البعيدة (ت = ٢ر٦٤) بدرجة دالة احصائيا عند مستوى ٠ر٠١ أو أقل · كما يتفوقن فى اختبار استنتاج الأشياء ولكن بدرجة غير ذات دلالة ·

وعلى الرغم من الاتفاق العام بين هذه النتائج ، ونتـــائج البحوث السابقة من أن الاناث أقل قدرة على الأصالة من الذكور ، فان ارتفاع الاناث على اختبارى النتائج البعيدة ، واستنتاج الأشياء الى الى أن الصـــورة ليست بهذه البساطة ·

فالتركيز على عدم الشيوع ، وندرة الاستجابة كما يظهران فى اختبارى تكميل الأشكال ، والاستعمالات غير المعتادة ، خصيصتان ذكريتان فيما هو ظاهر ·

ونرجح أن الرأى بأن أساليب التطبيع الاجتماعى هى المســؤولة عن الفروق فى الندرة وعدم الشيوع ، رأى صحيح · من حيث أن هذه الأساليب تشجع الذكور على الاختلاف ، والتميز ، لدى الذكور · ولا تشجعهما لدى الاناث (١٦٠) ·

ويتبين لنا من خلال — نتائج البحث الراهن — أن أســـاليب التطبيع الاجتماعى فى مصر لا تختلف عن مثيلتها فى البلاد الانجلو أمريكية من حيث تسامحها فى تأكيد التميز ، والاختلاف بين الذكور ·

ويتمشى مع هذا التصور أن الذكور يتفوقون على الاناث فى استخبار الأصالة الظاهرة (ت = ٢ر٣٧) بينمـــا يتفوق الاناث على الذكور فى استخبار المحافظة التسلطية (ت = ١ر٨٩) وغنى عن الذكر خصـــائص التميز ، والاختلاف الاجتماعى اللذين تكشف عنهما الدرجة المرتفعـــة على استخبار الأصالة الظاهرة والطبيعة المحافظة ، والخضوعية التى تكشفها الدرجة لمارتفعة على مقياس المحافظة التسلطية ·

ويتسق مع هذه النتائج أننـــا نجد أن الاناث يرتفعن عن الذكور فى استجابة المجاراة + ١ (ت = ١ر٥٢) · وينخفض فى استجابة المخالفة

– ٢ على نفس المقياس (ت = ١٥ر١) ٠ وفى كلتا الاستجابتين تكاد الفروق تبلغ درجة الدلالة الاحصائية عند ٠٥ر٠ ٠

وعلى هذا فان انخفاض الاناث فى اختبارات الأصالة وبالذات اختبارى تكميل الأشكال ، والاستعمالات غير المعتادة يتسق مع التصورات الاجتماعية لدور الأنثى ٠ ومع الفرص الضئيلة التى يقدمها المجتمع للتعبير الابداعى لدى المرأة ٠

والى حين تغير الشروط الاجتماعية – المنحازة للذكور فى هذه النقطة– فاننا نتفق مع « بارون » بأن الحديث عن عوامل بيولوجية مسؤولة عن هذا الاختلاف سيظل معلقا ٠٠ حتى حين ضبط هذا العامل الاجتماعى (٣٨) ٠

ومما يؤكد دور التفسير الاجتماعى – فى هذا الصدد – ان ارتفاع الذكور يختفى فى اختبارى النتائج البعيدة ، واستنتاج الأشياء ٠ وهما من بين الاختبارات المتصلة بدور قوة التداعيات فى الأصالة ٠ ولما كانت هذه القدرة تخلو نسبيا من تأثير عادات الدور الاجتماعى ، فان الاناث يتساوين – تقريبا – مع الذكور ، بل ويتفوقن فى اختبار النتائج البعيدة بصورة تؤكد ارتفاع قدرة المرأة على تكوين تداعيات بعيدة ، وربط بعيد بين منبهـــات متنافرة ٠

وتثبت هذه النتائج – فى تصورنا – أن المدخل الســليم فى تفسير **الفروق فى الأصالة بين الذكور والاناث يجب أن يعتمد على التحليل الوظيفى لنوع القدرة التى يقيسها هذا الاختبار دون ذاك** ٠ ومن الملاحظ أن ظهـــور هذه الوظيفة أو اختفائها يتوقف – فى جزء من أجزائه – على ظروف الكف أو التيسير اللذين يقوم بهما الواقع الاجتماعى نحو هذه الوظيفة ٠ وغنى عن الذكر أن عمليات الكف أو التيسير اللذين يقوم بهما المجتمع انما تتمان نتيجة لتصورات خاصة تنظمها فكرة الدور الاجتماعى ٠

وعلى هذا فانه يبدو من المقنع أن تقرر هنا أن الأصالة التى تحتاج الى قدر كبير من التميز العقلى، والاختلاف تفرق بصورة دالة بين الذكور والاناث فى اتجـــاه تفوق الذكور ٠ وعلى الرغم من أن وضع تفسير حاسم – فى ضوء الدور الاجتماعى – لهذه المسألة لا يزال فى بداية تبلوره ، فان هناك بعض الاتجاهات الثابتة لتفسير ذلك ٠

فنمو القدرة على الاختلاف والتميز الذهنى ترتبط بنمو صفات الاستقلال والمبادأة ، والاعتداد بالنفس · ويبدو لنـــا (بالرغم من عدم وجود دلائل مادية (أو أن حضارتنا تقدم فرصا أكبر للذكور لتنمية استقلالهم ، وتأكيد ذواتهم ، واختلافاتهم اذا قورنوا بالأناث ·

ولكن البحوث القليلة المتوافرة فى هذا المجال تؤيد هذه الحقيقة اذ هناك ما يثبت أن الذكور يتفوقون على الأناث بالفعل فى الاستقلال عن المجال بمفهوم « وتكن » ، كما يتفوقون فى قدرتهم على الاختلاف ، وتحمل المواجهة الاجتماعية (٢٥) ·

وقد ثبت فى بحوث متعددة أن الاناث يملن للاهتمام بالغير ، والاهتمام بما يظنه الغير فيهن ، كما أنهن أكثر تأثرا برأى الغير ، وأنهن يسلكن فى المواقف المختلفة بطريقة أكثر اتفاقا مع العرف · ولعل هذا ما يجعل أدائهن متفوقا فى نواحى السلوك التى لا يوجد لها الا وجه واحد صحيح اجتماعيا

ويتطلب الأداء على اختبارات التميز العقلى عقلية استقلالية ، وقدرة على الاعتماد على الذات ، وبعدا عن الغير فى فترة الانشغال بالحل (Ibid). ويبدو أنه لهذا السبب نجد أن **اختبارات الأصـــالة فى عينة الاناث ترتبط ارتباطا سلبيا مرتفعا بالمجاراة** ، والمحـــافظة التسلطية ، وبعض درجات التطرف ، والميل الى التبسيط ، والنفور من الغموض · وترتبط ايجابيـــا بالاصالة الظاهرة كمقياس لتحمل التنافر الاجتماعى ، وتطرف المعارضـــة وذلك على غير ما هو موجود بين الذكور ·

ثانيا : الأصالة وعلاقتها بأساليب الاستجابة لدى الاناث :

تؤثر الفروق الجنسية ، أيضا ، فى العلاقات الداخلية بين اختبـارات الأصالة ، ومقاييس الشخصية ، وأساليب الاستجابة ونوضح فيما يلى اتجاه هذه العلاقات ، وأوجه الخلاف التى يستثيرها العـــامل الجنسى كمتغير صبغى ·

(أ) الأصالة بين المجاراة والاختلاف :

(أ) الأصالة بين المجاراة والاختلاف :

لا تكاد توجد فروق تذكر بين الاناث من زاوية العلاقة بين الأصالة والمجاراة مما يدل على تشابه آليات التخفف من التنافر المعرفى لدى الذكور والاناث على السواء • وأن الفروق الجنســـية تلعب دورا محدودا فى هذا المجال •

ولكن تعبير المرتفعات فى الأصالة عن ميول المخـــالفة ، والاستقلال والمعارضة يكون أكبر من المتوسطات ، بعكس ما هو شائع فى مجموعة الذكور فلقد رأينا — بين الذكور — أن التأكيد على خصائص الاختلاف الظاهرى مع الجماعة ، (والمخالفة) تظهر أكثر بين المتوسطين • فالمتوسطين — دون المرتفعين — أكثر تعبيرا عن خصائص المخالفة والاعتراض • أما بين الاناث فان الصورة تختلف نسبيا فى هذه الناحية •

فالمرتفعات من الاناث :

— يتفوقن عن المتوسطات والمنخفضات فى استجابة المخالفة (— ١) على مقياس المجاراة — المخالفة •

— ويتخفضن فى استجابة المجاراة (+ ١) عن هاتين المجموعتين بدرجة دالة احصائيا عند مستوى ٠١ر٠ •

— يرتفعن فى الدرجة على مقياس الأصالة الظاهرة (مضمون) وهى تعبر عن قدرة أكثر على تحمل الاختلاف الاجتمـــاعى ، وتقديره بين الآخرين (أى تحمل التنافر المعرفى) • وذلك على غير ما هو شائع فى مجموعة الذكور •

وتبدو نظرية التنافر المعرفى قادرة أيضا ، على تفسير هذه الفروق فبناءا على هذه النظرية فان الأصالة **لدى الاناث تستثير قدرا أكبر من التنافر المعرفى والاجتماعى** فتوقعات الدور الاجتماعى — التى تتخلى عنها الأنثى الابداعية تجعلها قادرة أيضا على تعميم هذه القدرة على الاختـــلاف فى المواقف الأخرى ، بما تستثيره من **دافعية** على مواصلة الاختلاف •

فالاختلاف الذهنى لدى الذكور يتم من خلال تقبل اجتماعى لهذا الدور صحيح أن هناك بعض الضغوط الاجتماعية • ولكن هذه الضغوط لا تصل بأى حالة ما تصل اليه هذه الضغوط بالنسبة للانثى • وما يتم بالنســــبة

للذكور بقدر أقل من الجهد فى الاختلاف ، يتم لدى الاناث بقدر أكبر من هذا الجهد ، ومن ثم بقدر أكبر من التعميم ·

ولا نستطيع أن نحكم فى ضوء المعطيات الحالية فيما اذا كان تأكيد الاختلاف لدى المرتفعات نتاج لعملية متزايدة من التوتر ، أو تأكيد للاستقلال عن المعايير الخارجية · أو كلاهما معا · ولكن يبدو أن القدر المستثار من التنافر المعرفى نتيجة تأكيد الاختلاف الذهنى يؤدى الى اختلاف فى طريقة حل التنافر المعرفى · أى يؤدى بهن الى تأكيد اختلافهن المعـرفى ، وعدم المجاراة أكثر من الذكور ·

ولعل هذا القدر الأكبر من استثارة التنافر المعرفى لدى الاناث نتيجة لارتفاعهن فى الأصالة والابداع يفسر جزءا كبيرا من الحقيقة بأن الاناث أقل قدرة على الاستمرار فى تنمية قدراتهم الابداعية عن الذكور ·

وتشير التحليلات الاحصائية للمتوسطات الحسابية والدلالات ان هذا القدر من الاختلاف يزداد اذا كانت الدرجة المرتفعة من الأصـالة مصحوبة بدرجة أكبر من الثقة فى الحكم (يصل الفرق الى مستوى ٠١ر٠ أو أقل على اختبار الأصالة الظاهرة) ·

وتدل التحليلات العاملية على تشبع درجتى الأصـالة الظاهرة ، المضمون ، والأسلوب فى نفس اتجاه اختبارات الأصالة (العامل الأول قبل التدوير) · **مما يؤكد أن الأصالة الابداعية لدى الاناث عرض خاص لميل عام للاختلاف ·**

(ب) الأصالة والاستجابات المتطرفة واستجابات الاعتدال :

يلعب العامل الجنسى **كمتغير صبغى** دوره أيضا فى فهم الاسـتجابات المتطرفة ، وفى اتجاه علاقاتها بالأصالة ·

ففى الوقت الذى لا تصل فيه الفروق بين المرتفعين ، والمنخفضين درجة الدلالة على استجابتى التطرف على مقياس الصداقة ، تصل هذه الفروق - فعلا - درجة الدلالة الاحصائية عند مستوى ٠١ر٠ **بالنسبة للاناث** ·

ويبدو لنا من هذا ، ان الاستجابات المتطرفة على مقياس الصداقة تعنى بالنسبة للاناث الأصيلات أكثر مما تعنيه للذكور الأصلاء .

ونجد من المنطقى أن نشير هنا الى ما تبينه النتائج من قبل من أن استجابات التطرف لدى الذكور تتباين فى دلالتها ، فهى عند البعض قد تكون دلالة على **التصلب** ، وعند البعض الآخر دلالة على **التوتر** ، ولدى البعض الثالث دلالة على **شدة الدفع** .

وتلعب هذه الوظائف المتباينة للاستجابات المتطرفة — لدى الذكور دورا هاما فى تحديد اتجاهاتها بالأصالة — ففى الوقت الذى ترتبط فيه لاستجابات المتطرفة بالتصلب ، تظهر ارتباطاتها السلبية بالأصالة . وعندما تكون دلالة على **شدة الدفع** ، تكون ارتباطاتها الايجابية بالأصالة . **وعلى هذا يأتى الموقف النهائى بالنسبة لعلاقة الاستجابات المتطرفة بالقدرة على الأصالة — بالنسبة للذكور فى شكل اختفاء العلاقة المستقيمة بينهما . واختفاء قدرة الاستجابات المتطرفة على التميز ما بين المرتفعين ، والمنخفضين، والمتوسطين فى الأصالة كما بينا من قبل أما بين الاناث فان دلالة الاستجابات المتطرفة تختلف . ويبدو لنا أن ارتباط الاستجابات المتطرفة بمستوى التوتر ، هو المعنى الذى يبرز لدى الاناث بصورة اكثر تجانسا عن مثيلتها بين الذكور . وهو المستوى الذى يقوم بدور مشتت للتفكير الأصيل فى كل الأحوال . ويبين هذا — جزئيا — أن الوظيفة السيكلوجية للتطرف تختلف باختلاف الجنسين فهى عند الاناث تكون تاكيدا اكثر لانخفاض مستوى الابداع والأصالة ، لأنها تكون تاكيدا اكثر لعوامل التوتر . ولا تحمل بالضرورة هذه الدلالة المثبطة لدى الذكور .**

أما فيما يتعلق **بتطرف المعارضة ، وتطرف التاييد** على مقياس التسلطية فعلى الرغم من الارتباط الايجـــابى بين هاتين الاستجابتين بين الذكور ، والاناث (٥٠ر٠ بين الاناث و ٢٢ر٠ الذكور) ، فان اتجاه علاقات كل منهما بالمتغيرات الأخرى ، يختلف عن الآخر . فبين الذكور تبدو استجابة تطرف المعارضة أقل ارتباطا بالتصلب ، والجمود ،وأكثر ارتباطا بالميل الى الاختلاف والابداع ويبدو أنها تعبر بين الذكور **عن عملية لا تتعارض مع العمليـــة الابداعية** . كما هو الحال بالنسبة لتطرف التاييد ، التى ترتبط سلبيا بكل اختبارات الأصالة .

وعلى الرغم من **تشابه** دلالة الاستجابة المتطرفة المعارضة والمؤيدة بين

الاناث · فان علاقاتهما باختبارات الأصالة لا تبرز بنفس القوة التى برزت بها فى عينة الذكور ·

وفهم هذه النتيجة ، وتفسيرها يتأتى اذا نظرنا الى المعنى الذى يحمله التصلب بشكل عام لدى الذكور ، والاناث على السواء ، ونبدأ تحليلنا لهذا المعنى بالاشارة الى هذه النتائج ·

ترتبط درجة المحافظة التسلطية فى مجموعة الذكور (مضمون ارتباطا سلبيا باختبارات الأصالة يصل درجة الدلالة الاحصائية فى ثلاث اختبارات على الأقل · أما بين الأناث فتختفى هذه العلاقة ·

وترتبط استجابة تطرف التأييد ـ كذلك ـ باختبارات الأصالة ارتباطا سلبيا بين الذكور ، يصل درجة الدلالة مع أربعة اختبارات على الأقل · أما بين الاناث فتختفى هذه العلاقة ·

ويرتبط مقياس ايزنك للتصلب ارتباطا سلبيا باختبارات الأصـــالة ، يصل درجة الدلالة مع اختبارين على الأقل · وتختفى أيضا هذه العلاقة بين الاناث ·

ويلاحظ أن هذا النسق يستمر فى الظهـــور تحت المتغيرات الصبغية لدرجة الأصالة المرتفعة ، والمتوسطة ، والمنخفضة على السواء ·

وعلى هذا فان المعنى العام الذى يمكن أن نستخلصه من هذا النسق **هو أن الخصائص « النموذجية » للتصلب تشكل عملية معـــارضة للتفكير الأصيل لدى الذكور · أما بين الاناث فهى لا تحمل هذه الدلالة · ويكمن تفسير هذا فى المعنى العميق الذى تحمله هذه الخصائص · اذ يبدو لنا أن الجانب المشترك لاختبارات التصلب ، والتطرف ، والمحافظة التسلطية هو التعبير عن وجود وجهة نظر متماسكة محددة ، وضيقة ازاء الواقع (وهو الجانب الذى أشرنا اليه بالانغلاق على الخبرة الاجتماعية ، والعقلية) · ومثل هذا التعبير ـ على ما يبدو ـ يشكل لدى الذكور جانبا من الجوانب الهامة المعارضة للأصالة · بينما لا يحمل هذه الدلالة لدى الاناث حيث يتخذ عندهن التعبير عن الأصالة شكلا مستقلا عن عوامل التصلب ، والمحافظة وهما ـ على ما يبدو ـ قيمتان من القيم الأساسية المكونة للدور الأنثـوى (٢٢ ـ ٧) ·**

ولما كانت مفاهيم نظرية **التنافر المعرفى** تبين لنا ان التعارض ما بين قيمتين قد يؤدى الى التعايش بينهما ، كمحاولة من محاولات التوفيق بين القيمتين فان من المنطقى **أن نتصور ان تقوم الأنثى ذات القدر المرتفع من الأصالة على المحافظة على القيمتين الرئيسيتين لها القدر المرتفع من الأصالة، والاتجاهات المحافظة التى تشكل جزءا من التصورات القيمية المطلوبة منها كانثى ٠**

وهذا الميكانزم يشبه نفس الميكانزم الذى سبقت الاشارة اليه من قبل عند الحديث عن علاقة الذكور الأصلاء بالمجاراة ٠ **فالمحـافظة ، والتصلب الاجتماعى قد يكونا شكلا من اشكال السلوك المتوقع من الأنثى** (ينخفض الذكور فى مقاييس التصلب والمحافظة ، والنفور من الغموض ، والميل الى التبسيط دائما اذا قورنوا بالاناث) ٠ **وعلى هذا فان التنافر بين ما هو مطلوب منها كقيمة من قيم المجتمع (من اتخاذ الشكل المحافظ ، والمؤيد للمحافظـة فى مجتمعها) قد يؤدى بها كأحد الحلول للتنافر المعرفى — الى محـاولة التوفيق بين التميز العقلى (الأصالة ومجاراة قيم الدور (المحـــافظة ، والتصلب الاجتماعى) دون تضارب بين العمليتين ٠**

ومثل هذا النوع من التنافر المعرفى قد لا يستثار بالمرة لدى الذكور ٠

ولكن هذا التعايش بين العمليات الفكرية المتعارضة (لدى الاناث) قد يكون سببا من الأسباب المفسرة لما نلاحظه لدى الاناث من كف سريع لقدراتهن الابداعية ٠ فمن الحقائق التى تاتينا من بحوث الشخصية أن الفعل الابداعى لا يقف بمعزل عن الشخصية الكلية ٠٠ وأن تنظيم الشخصية يلعب دورا هاما فى تيسير هذا النشاط أو كفه ٠

ولما كانت الشخصية المتفتحة عقائديا ، والشخصية المرنة اجتماعيـا وذهنيا جزءا من العمليات الميسرة للتفكير الأصيل فان اختفاء هذا التنظيم قد يفقد عملية الأصالة — ذاتها — جزءا هاما من مدعماتهـــا ٠ **ونتوقع عدم استمرار الاناث فى الابقاء على هذا التوازن (الدقيق) بين العمليتين ٠ لأن التعايش ما بين العمليات الفكرية المتعارضة لن يستمر دون استثارة المحاولة للتخفف من التنافر المعرفى الذى يستثيره ٠ وقد يصبح من اليسير التنازل — فيما بعد — عن الأصالة (وكل ما يتعلق بالنشاط الذهنى الابداعى) كمحاولة من محاولات التخفف من التوتر المستثار نتيجة هذا التنافر المعرفى ٠**

وعلى الرغم من أن البرهان التجريبى هو وحده القادر على الحسم

فان قليلا من التأمل النظرى قد يمنحنا - فى هذه الظروف - بصيرة ذات جدوى فى تصورنا لهذه القضية . **فوجود عمليات معارضة ، يستثير كل منها أساليب تعلم خاصة بهـــا ، قد يؤدى بدوره الى تعارض فى أساليب التعلم.** ولما كانت أساليب التعلم المصاحبة للأنماط المتصلبة من الشخصية تختلف عن عمليات التعلم المصاحبة للأنماط الابداعية من الشخصية (من حيث الانفتاح والانغلاق) فان توافر هذين الأسلوبين يؤدى باستمرار الى درجة أكبر من التنافر المعرفى . ولما كان التنافر المعرفى لا يخضع لمبدأ اللذة (أى تصاحبه درجة أكبر من التوتر ، والقلق غير السار) ، فانه يستثير فى نفس الوقت نشاطا كبيرا للتخفف من هذا التوتر وقد تتخذ هذه المحاولة شكل التنـــازل التدريجى عن انتهاج أسلوب ابداعى ، وأصيل فى الحياة . وقد تتخذ بالطبع أشكالا أخرى من الحلول . **ولكن الحسم فى تحديد أى الحلول التى يتخذها الشخص (بالتنازل ، أو الابقاء على بعض الخصائص) للتخفف من التوتر لا تزال مسألة معلقة ، وتفتقر الى اليقين التجريبى تماما .**

(ج) الأصالة وأساليب الحكم العرفية :

١ - التطرف فى الثقة فى الحكم :

بين لنا تحليل العلاقة بين تطرف الثقة (متأكد جدا) واختبـــارات الأصالة ان كلاهما يعبر عن الرغبة فى اليقين . الرغبة فى اليقين بتـــأكيد الثقة فى الحكم فى مواقف غامضة ، والرغبة فى اليقين باتخاذ موقف مجازف عقلى ، وابداعى .

وهذه الخاصية المشتركة - فيما يبدو - مسؤولة عن الارتبـــاطات الايجابية بين الأصالة وتطرف الثقة فى الحكم على مقياس الاحتمالات من جهة الارتباطات السلبية بين الأصالة واعتدال الثقـــة فى الحكم على نفس المقياس من جهة ثانية .

أما بين الاناث فان العلاقات الدالة بالأصالة تختفى تحت كل الشروط الصبغية وذلك بالرغم من أن المرتفعات فى الأصالة يسجلن درجات خام أكبر من المنخفضات ، والمتوسطات على السواء .

ولكن نجد - بين الاناث - ان استجابة تطرف الثقة فى الحكم ترتبط

ارتباطا ايجابيا دالا عند مستوى ٠١ر٠ باختبار الأصالة الظاهرة (مضمون) (ر = ٢٣) • وهو المقياس الذى ذكرنا من قبل أنه مقياس للخشـــونة والمخالفة الاجتماعية (وهى عناصر ذكرية أكثر منها أنثوية) ، ويرتفع هذا الارتباط الى ٣٣ر٠ فى مجموعة **المرتفعات** مما يدل على أن الارتفـــاع فى الأصالة يصبغ أسلوب تطرف الثقة بالحكم ، بصبغة مخالفة ، وخشنة (أى صبغة ذكرية) •

ويشير **اتخاذ تطرف الثقة فى الحكم كمتغير صبغى** أن المرتفعـات فى الأصالة والثقة فى الحكم يسجلن بالمقارنة بالمنخفضات فى الثقة فى الحكم درجات مرتفعة على استجابات التطرف على مقياس الصداقة ، تصل درجة الدلالة الاحصائية فى حالة التطرف السلبى • كما يسجلن درجات مرتفعة على اختبار الأصالة الظاهرة (مضمون) وعلى استجابات تطرف الحكم على مقياس الاحتمالات •

ويظهر هذا النسق فى عينة الذكور بصورة عكسية • ولكنه عبر فى عينة الذكور على أن الثقة فى الحكم — كاستجابة للرغبة فى اليقين — تشكل أرضية مناسبة لنمو القدرة على الأصالة • أما بين الاناث فان هذه الاستجابة تاخذ شكلها المتوقع **كاستجابة للتطرف** ، من حيث انهـــا تؤدى الى رفع استجابات التطرف ، والميل الى الاختلاف • **أى انها تشكل عملية معارضة للأصالة** • وتخفت قوتها الدافعية التى ظهرت بين الذكور •

٢ — تطرف الحكم وتقدير الفئة :

تثبت بعض البحوث — التى تمت عن سلوك التصنيف — أن العـــامل الجنسى يلعب دورا فارقيا فى هذا السلوك (٨٦ ، ١١٨ ، ١٤٥ ، ١٦٩) •

ولعل من المفيد أن نشير هنا الى ما يعتقده **جليكسمان** ، **وبيتيجرو** ، **ووالاش** ، **وكارون بأن النساء اميل الى الفئات الضيقة** ، **وان هذا الميـــل لديهن يعبر عن اختلاف اساليب التربية التى تجعلهن اقل استقلالا من الذكور عن المعايير الخارجية** (٨٦) •

ويرى **هامليتون وكلاين** Hamilton & Klein **أن ضيق الفئة يرتبط لدى الاناث بالقلق ، وعدم اليقين** (١١٨) •

ويبين ميسيك Messick . « وكوجان » أن هنـــــاك عامل يظهر لدى مجموعة من الاناث يجمع بين مقياس للقلق ، وقائمتين من قوائم الميل الى التصنيف الضيق (Ibid)

ويفهم كل من « كوجان » ووالاش الميالين الى استخدام ضيق الفئة ، بأنهم يربطون المفاهيم بأكثر الأمثلة شيوعا أو ألفة ، وهى عمليـــــة توحى **بالمحافظة التصورية** • ويتناسب هذا التفسير ــ بشكل خاص ــ مع ما لاحظه « بيتيجرو » **من وجود فروق جنسية فى هذا المتغير فى اتجاه زيادة ميـــل الاناث لاستخدام الاستجابات الضيقة أكثر من الرجال** •

وعلى هذا ، فاننا نتوقع أن هذا العامل يلعب دورا أساسيا فى تنظيم الخصائص الشخصية التى تنظم أسلوب التصنيف المعـــــرفى (ضيقا أو اتساعا) •

وفيما يلى نشير الى النتائج المستخلصة فى هذا المجال :

ــ تسجل الاناث درجات مرتفعة فى اتساع الفئة ، وضيقها ، وتكاد تقرب هذه الفروق من مستوى الدلالة الجوهرية (قيمة ت بالنسبة **لاتساع الفئة** ٨٣ر١ ، وبالنسبة لضيق **الفئة** ١٠ر١) •

ومن ناحية أخرى نجد أن تنظيم هاتين الخاصتين ، كما يتكشف من خلال نتائج التحليل العاملى يختلف بين الذكور عنه بين الاناث • ففى الوقت الذى تتشبع فيه استجابة اتساع الفئة ، واستجابة ضيق الفئة فى اتجـــاه واحد على عامل **لمجازفة الحكم** مع عدد من أساليب الاستجابة المتطـرفة ، وعلى عامل **للمهاودة** • والتخفف من عدم اليقين • فاننا لا نجد لهما تشبعا مشتركا على أى من العوامل فى عينة الاناث • ولكن اتساع الفئة يتشبع ايجابيا على العامل السابع (قبل التدوير) بمقدار ٤٠٢ر٠ فى نفس اتجاه استجابة التطرف الايجابى على مقياس الصداقة (٥٦٥) ، واســـتجابة تطرف المعارضة على مقياس المحافظة التسلطية (٣٢٣) ، وفى اتجاه معارض لتشبع استجابة الاعتدال الايجابى على مقياس الصـــــداقة (٦٠٠ ــ) ، واستجابة عدم الاهتمام على مقياس المجاراة (٣٩٥ ــ) ، ودجرة المضمون على مقياس المحافظة التسلطية (٣٤٩ ــ) استجابة التأييد على نفس المقياس (٣١٥ ــ) • **مما يدل على أن الدرجة على اتساع الفئة لدى الاناث تعتبر مقياسا للتطرف ، وليست للمجازفة كما هو الحال عند الذكور** •

وعلى الرغم من أن التشبع على هذا العامل لاستجابة اتساع الفئة قد تضاءل نسبيا (بعد التدوير) ، الا أن أعلى التشبعات عليه كانت لاستجابة التطرف الايجابى على مقياس الصداقة (٨٩١) ٠أما أعلى التشبعات السلبية ، فقد كانت لاستجابة الاعتدال السلبى على نفس المقياس (٨٨٢ —) مما يؤيد أن هذا العامل عامل للتطرف ٠ وأن التطرف يستوعب جزءا كبيرا من نسبة التباين على مقياس اتساع الفئة ٠

ولعل أول ما تشير اليه هذه النتيجة أن الوظيفة السيكلوجية لاتساع الفئة عند الاناث ، تختلف عن الوظيفة السيكلوجية ، لضيق الفئة ، وانهما لا يحملان وظيفيا نفس الدلالة كما هو الحال بين الذكور ٠

ومن الأفضل ان نشير هنا -كنقطة لفهم العلاقة بين الأصالة واستجابات تصنيف الفئة — الى الفروق فى اتساع الفئة ، وضيقها لدى الاناث حيث نجد ما يأتى : —

١ — تسجل الاناث درجات مرتفعة على استجابتى اتساع الفئة ، وضيق الفئة اذا قورن بالذكور ٠٠٠ بفرق غير ذى دلالة ٠

٢ — تسجل المرتفعات فى الأصالة **درجات منخفضة ، عن ضيق الفئة اذا قورن** بالمنخفضات ، والمتوسطات (ت = ١٫٨٥) ٠

٣ — ترتبط اختبارات الأصالة ارتباطا موجبا لضيق الفئة واتساعها تحت شرط **انخفاض الثقة فى الحكم** ٠ ويصل هذا الارتباط درجة الدلالة الاحصائية عند مستوى ٠٫٠١ مع الدرجة المركبة (٠٫٥٦) واستنتاج الأشياء (٥٦) ، وعند مستوى ٠٫٠٥ مع تكميل الأشكال (٣٤) والاستعمالات غير المعتادة (٣١) ، وعناوين القصص (٣٧) ٠

٤ — وترتبط اختبارات الأصالة كذلك ، باتساع الفئة فى نفس الاتجاه تحت نفس الشرط الصيغى السابق ٠ فيصل الارتباط الى مستوى الدلالة الاحصائية عند مستوى ٠٫٠١ مع الدرجة المركبة (٥٩) ، واستنتاج الأشياء (٤٦) ٠ ويصل الارتباط الى مستوى الدلالة الاحصائية ٠٫٠٥ مع تكميل الأشكال (٣٦) ، والاستعمالات غير المعتادة (٣٩) ٠

٥ — أما تحت **شرط انخفاض الميل الى عدم الحسم المصـــاحب للدرجات** المرتفعة من الأصالة فان ارتباطات اختبارات الأصالة **باتساع الفئـــة** تحتفظ باتجاهها الايجابى ، ولكنه لا يبلغ مستوى الدلالة الا مع الدرجة المركبة (٣٥) ٠

٦ — أما العلاقة **بضيق الفئة** تحت نفس هذا الشرط فتتخذ اتجـــاها سلبيا يصل الى مستوى الدلالة الاحصائية عند مســـتوى ٠٥ر٠ مع تكميل الأشكال (٣٣ —) والاستعمالات غير المعتادة (٤٣ —) ٠

ومن الواضح لنا أن تناول ضيق الفئة بدلالة مختلفة عن اتساع الفئة لدى الاناث ، قد يؤدى الى اتساق كثير من المعطيات السابقة ٠

وتفيدنا معطيات التحليل العاملى بشكل خاص على تشخيص الدلالة الوظيفية للفئتين ٠ اذ تبين لنا أن ضيق الفئة يتشبع تشبعا جوهريا على العامل الثانى (قبل التدوير) بصورة تدل على أنه استجابة لمحاولة التخفف من الغموض وعدم اليقين بالميل الى اختيار أقل الفئات ، وأضيقها ٠ وهذه الدلالة تتسق مع التصورات السابقة لهذه الاستجابة ، بأنها استجابة ترتبط **لدى الاناث بالقلق وعدم اليقين ، وبالمحافظة التصورية**

أما استجابة اتساع الفئة فقد رأينا انها استجابة للتطرف بنـاء على تشبعاتها على العامل السادس قبل التدوير وبعده ٠

وعلى هذا فان اختفاء علاقة اختبارات الأصالة بالنوعين من الاستجابات أمر مبرر لحد كبير ٠ لأن العلاقات بين الأصالة ، والقلق ، وعدم اليقين ، والتطرف علاقات ذات نمط معقد ، ومتضارب ، وفق الدلالات الديناميـــة العميقة لهذه الوظائف ٠

أما تحت شرط انخفاض الثقة فى الحكم ، فان ظهور العلاقات الايجابية الدالة لاختبارات الأصالة بكل من اتساع الفئـــة ، وضيق الفئة ، يصبح — بدوره — متسقا مع تصورنا لدلالة هاتين الاستجابتين ، من جهة ، ودلالة المتغير الصبغى لانخفاض الثقة فى الحكم من جهة ثانية ٠

فانخفاض الثقة فى الحكم — لدى الاناث — يعتبر — فيما أشرنا من قبل — دلالة على **انخفاض الدافعية** (من الدلائل العامة على هذا الارتفاع العـــام

فى اختبارات الأصالة ، المصاحب للدرجات المرتفعة من الثقة فى الحكم ، وفى نفس الوقت ارتفاع استجابات التطرف على مقياس الصداقة ، وارتفاع الدرجة على مقياس الأصالة الظاهرة بدرجة دالة احصائيا ٠ وعلى هذا فان الاستنتاج الذى يمكن استخلاصه هو أنه تحت ظل الشروط التى تنخفض فيها الثقة فى الحكم ، فان الأصالة لدى الاناث تتسم بقدر أكبر من القلق وعدم اليقين والتطرف ٠

أما تحت شرط زيادة الميل الى الحسم (أى انخفاض علامات الاستفهام فى الاستجابة على اختبارات الشخصية) فان الارتباط الايجابى للأصالة ، باتساع الفئة يتسق مع تصور الخصائص التى يمكن أن يتركها الميـــل الى الحسم فى تنظيم الشخصية الأصيلة ٠ من حيث أن هذا الميل ، قد يعبر تعبيرا أقل عن مستوى الدافعية ٠

أما استجابتا تطرف الحكم (صفر٪ ، ١٠٠٪) على مقياس الاحتمالات فانهما أيضا يتخذان دلالة مختلفة لدى الاناث ٠ اذ يفقدا صفتهما العاملية باستجابتى اتساع الفئة ، وضيق الفئة ٠ أى أنهمـــا ليســتا استجابتين للمجازفة ٠ ولكن الاستجابتين تتشبعان معا على العامل السابع فى نفس الاتجاه الذى تتشبع فيه الاستجابة المتطرفة السلبية على مقياس الصداقة (٣٠٢ قبل التدوير و ٥٧٣ بعد التدوير) ، وتطرف الثقة فى الحكم (٣٠٠ بعد التدوير) واستجابة + ١ للمجاراة على مقياس المجاراة ــ المخالفــة (٤٥٧ بعد التدوير) ، وفى اتجاه معارض لتشبعات دالة للاستجابات الآتية:

الاعتدال السلبى على مقياس الصداقة (٤٣٩ ــ)

استجابة المخالفة على مقياس المجاراة (٣٥٧ ــ)

تطرف عدم الثقة فى الحكم (غير متأكد بالمرة (٣١٧ ــ) ٠

ويلاحظ أن الاستجابتين احتفظتا بتشبعهما الايجابى الدال على نفس العامل بعد التدوير ، فضلا عن تشبع استجابتى التطرف السلبى والاعتدال السلبى على مقياس الصداقة فى نفس الاتجاه السابق ٠

وتشير مناقشة العامل السابق الى أنهما استجابتان للتطرف ٠ ولكن

يبدو أن استجابة التطرف الصفرية تعبر عن اتجاه وظيفى مخالف للاستجابة المئوية (١٠٠٪) من حيث علاقتهما بالأصالة فى عينة الاناث ٠

ففى هذه العينة لا تظهر علاقات ذات دلالة ما سواء فى تحليل المتوسطات أو التحليل البـــــارامترى ، ولو أننـــا نجد على العموم أن الأصـــالة ترتبط سلبيا بالاستجابتين ٠ لكن هذه الارتباطات لا تصل لمســـتوى الدلالة الاحصائية الا فى حالة اختبار النتائج البعيدة باستجابة ١٠٠٪ حيث يصل الارتباط السلبى الى (١٨ —) وهو ارتباط دال جوهريا عند مستوى ١٠ر٠ أو أقل ٠ ويحتفظ المتغيران بعلاقتهمـــا السلبية تحت كل الشروط الصيغية الأخرى تقريبا ٠

وتحت شرط ارتفاع تطرف الثقة فى الحكم يزداد الارتباط السلبى بين النتائج البعيدة ، واستجابة التطرف ١٠٠٪ ٠ وكذلك يزداد الارتباط السلبى بين اختبارات الأصالة واستجابة التطرف صفر٪ ٠ وكذلك يزداد الارتباط السلبى بين اختبارات الأصالة واستجابة التطرف صفر٪ ٠ ويصل الى الدلالة الاحصائية عند مستوى ٠٥ر٠ فى حالة الارتباط بتكميل الأشكال ٠

واذا بلورنا العلاقة بين الأصالة وتطرف الحكم فى عينة الاناث ٠ فانه يمكننا الحكم بأن هناك ارتباطا سلبيا عاما ما بين الأصالة وتطرف الحكم ٠ ويزداد هذا الارتباط السلبى بالنسبة لاستجابة ١٠٠٪ ٠ واذا اتخذنا استجابة التطرف صفر٪ كعلامة على تطرف النفى ، واستجابة ١٠٠٪ كعلاقة على تطرف الاثبات ، فانه يمكننا أيضا الاتجاه الى مزيد من البلورة لهذه العلاقة بالحكم بأن الأصالة ترتبط سلبيا بتطرف الاثبات أكثر من ارتباطها بتطرف النفى ٠

ولعله لهذا السبب نجد أن المرتفعات فى الأصالة يسجلن عموما درجات مرتفعـــة فى استجابة الصفر٪ ودرجات منخفضـــة فى استجابة الـ ١٠٠٪ وذلك بالمقارنة بالمنخفضات ٠ مما يدعو الى القول باننا اذا اتخذنا استجابتى تطرف الحكم كمحك للمقارنة بين المرتفعين فى الأصالة ، والمنخفضين ، فاننا نستطيع التقرير بأن المرتفعين أميل الى تاكيد التطرف بالنفى منهن الى تاكيد التطرف بالاثبات ٠

وبهذا الفهم لاستجابتى تطرف الحكم يمكننا أيضا أن نفهم ما نلاحظه

بصدد المقارنة بين الذكور والاناث اذ يسجل الذكور استجابات تطرف نفى (صفر٪) أكثر من الاناث · بينما تسجل الاناث استجابات اثبات (١٠٠٪) أكثر من الذكور · مما يتسق مع التصور (الذكورى) بأن الذكور أكثر قدرة على التطرف بالنفى بمقارنتهم بالاناث ·

وتتسق علاقات الأصالة بالتطرف بالنفى ، وبالتطرف بالاثبات مع التصور العام للشخصية الأصيلة بأنها ترتبط فى مواقف الحكم الغامضة بأكثر الأحكام تعبيرا عن النفى · وغنى عن الذكر هنا الدلالة السيكلوجية للنفى ـ بمقارنته بالاثبات ـ فى تأكيد الصورة الأساسية التى تنظم الشخصية الأصيلة ·

(د) الأصالة وأساليب عدم الحسم :

تلعب نظرية الدور الاجتماعى ، وما يستثيره اختلاف السلوك عن توقعات الدور الاجتماعي ، دورا هاما فى تفسير علاقات الأصالة باستجابات عدم الحسم للانثى · وقبل الدخول فيما تضيفه هذه النظرية فى فهمنا للعلاقات ، نوضح فيما يلى أهم النتائج المستخلصة ·

١ ـ لا توجد فروق تذكر بين المرتفعات فى الأصالة ، والمنخفضات فى درجات عدم الحسم الأربع (على اختبارات الأصالة) والنفور من الغوص) والميل الى التبسيط ، والدرجة الكلية) ·

٢ ـ بالمقارنة بين المرتفعات ، والمتوسطات تسجل المتوسطات درجات أكبر على متغيرات عدم الحسم الأربع · ويصل هذا الفرق الى درجة الدلالة الاحصائية عند مستوى ٠٥ر٠ بالنسبة لمتغيرى عدم الحسم على اختبارى التصلب ، والنفور من الغموض فى اتجاه ارتفاع المتوسطات ·

٣ ـ فى العينة الكلية للأناث ترتبط أساليب عدم الحسم ارتباطا سلبيا ـ عاما ـ باختبارات الأصالة · وتصل هذه الارتباطات درجة الدلالة الاحصائية عند مستوى ٠١ر٠ أو أقل · بين الاستعمالات غير المعتادة، ودرجة عدم الحسم على مقياس التصلب (١٨ ـ) ·

وعند مستوى ٠٥ر٠ على الأقل بين الاستعمالات غير المعتادة ودرجة

عدم الحسم على مقياس النفور من الغمـــوض (١٧ ـ) ، والدرجة الكلية لعدم الحسم (١٦) ١) ٠

٤ ـ ويحتفظ الارتباط بين اختبارات الأصالة وأساليب عدم الحسم **بالاتجاه السلبى** بين المرتفعين فى الأصالة ، وتصل الارتباطات درجة الدالة احصائية عند مستوى ٠٥ر٠ على الأقل بين نفس اختبار الاستعمالات غير المعتادة ، وأساليب عدم الحسم الأربعة ٠ وعند نفس المستوى بين الدرجة الكلية للأصالة ، ونفس الأساليب ، فيمـــا عدا الدرجة على أسلوب عدم الحسم على اختبار التصلب ٠ وتسجل العلاقة بين أساليب عدم الحسم واختبار عناوين القصص نفس المستوى من الدلالة ٠

٥ ـ وتحتفظ علاقة اختبار الاستعمالات غير المعتادة باتجاهها السلبى عند نفس المستوى عن الدلالة تحت شرط التوسط حيث لا تظهر الدلالة عند مستوى ٠٥ر٠ الا مع أسلوب عدم الحسم على اختبـــار النفور من الغموض) ٠

٦ ـ كما تحتفظ علاقة أساليب عدم الحسم باختبارات الأصالة بنفس الاتجاه السلبى تحت الشروط الصيغية الأخرى **كارتفاع الثقـــة** فى الحكم ، وانخفاض الثقة فى الحكم ، وارتفاع عدم الحسم ، وانخفاض عدم الحسم ٠ ولكنها تظهر بقوة تحت شرط ارتفاع الثقة فى الحكم أكثر من شرط انخفاض الثقة فى الحكم (حيث لا يصل أى ارتباط الى مستوى الدلالة تحت شرط انخفاض الثقة) وتبرز بقوة تحت شرط انخفاض عدم الحسم أكثر من ارتفاع عدم الحسم (حيث لا يصل أى ارتباط سلبى الى مستوى الدلالة الاحصائية تحت شرط ارتفاع عدم الحسم) ٠

وباختصار فان اتجاه النتائج السابقة يؤكد الحقائق الثلاث الآتية :

١ ـ ارتفاع عدم الحسم كأسلوب استجابة عند الاناث أكثر من الذكور ٠

٢ ـ انخفاض الاناث المرتفعات فى الأصالة فى تسجيلهن لاســتجابات عدم الحسم ٠ وتتأكد هذه الحقيقة بزاوية مختلفة اذ ترتفع الدرجات على اختبارات الأصالة فى مجموعة المنخفضات فى عدم الحسم بمقارنتهن بالمرتفعات فى عدم الحسم ٠

٣ ـ فى كل الأحوال ترتبط أساليب عدم الحسم ارتباطا سلبيا باختبارات الأصالة مع تفاوت فى وزن هذه الارتباطات بحسب الشرط الصيغى ، ونوعية الاختبار ٠ وتجعلنا الحقائق السابقة تؤكد على ما يأتى :

ان خاصية عدم الحسم كخاصية انثـوية (تميز الاناث عن الذكور) تشكل عملية معارضة لأصالة التفكير ، والابداع ٠

ويبدو أن الدور الذى يلعبه عدم الحسم بالنسبة للأصالة أكثر بساطة واتساقا بين الاناث عنه بين الذكور ، وربما يعود هذا الى بساطة الدور الذى يلعبه عدم الحسم فى الشخصية الانثوية على وجه العمـوم فمن بين كل العوامل المستخلصة فى عينة الاناث لا تتشبع أساليب عدم الحسم الا على عامل واحد هو العامل الثانى ٠

وتبدو لنا ديناميات الدور الاجتماعى ، وتوقعـاته قادرة على تفسير ما نلاحظه من أن ارتفـاع عدم الحسم يؤدى الى انخفـاض فى الأصالة، وبالعكس أى ان ارتفاع الأصالة يؤدى الى انخفاض فى عدم الحسم (أى الحسم) ٠ اذ لما كان عدم الحسم خاصية أنثوية أكثر منها ذكرية (يرتفع فيها الاناث أكثر من الذكور ٠٠ وبصورة أكثر عمومية) ، أى أنها تتسق مع تصورات الدور الاجتماعى للأنثى ، ولما كانت الأصالة لدى الاناث تستثير قدرا اكبر من التنافر المعرفى (كما بينا من قبل) ، لأنها تتم بالرغم من توقعات الدور الاجتماعى ٠ فان الأصالة والحسم كلاهما يشتركا فى التعبير ديناميا عن عدم تقبل للدور الاجتماعى فى هذا الاتجاه أو ذاك ٠ وقد ييسر تأكيد الاختلاف ، والتميز الذهنيين لدى الأصيلات اتخاذهن صورة مخالفة عن توقعات الدور الاجتماعى للأنثى مثل : التردد وعدم الحسم ، والعجز عن البت فى الأمور ٠

كما أن العكس قد يكون صحيحا أيضا ، فان اتخاذ دور معـارض للتوقعات عن الأنثى قد يؤدى أو ييسر اتخاذ دور معارض للتوقعات عن الأنثى من حيث الظهور بمظهر الاختلاف الذهنى والتميز (أى الأصالة) ٠

وقد نفترض هنا أن الحسم لدى الاناث والأصالة بما فيهما من اتخاذ دور معارض للدور الشائع للأنثى ، قد يعبران _ معـا _ عن وجود قدر من الدافعية هو المسئول عن هذه العلاقات السلبية المتسـقة بين عدم الحسم والأصالة ٠

ولما كنا قد اقترحنا أثناء مناقشتنا للعوامل أن عامل عدم الحسم بين الاناث أكثر نقاءا من حيث تعبيره عن الشكل الظاهرى للاستجابة بعـلامة الاستفهام على اختبارات الأصالة ٠ وهو الشكل الخاص بالعجز عن الحسم

والبت فى الأمور · فان الارتباطات السلبية لعدم الحسم باختبارات الأصالة، والتى تأخذ شكلا متسقا تحت الكثير من الشروط الصبغية تمكننا من الحكم **بأن العجز عن البت أو الحكم فى الأمور قد يعبر عن مستوى منخفض من شدة الدافعية الضرورية للعملية الابداعية ·**

ويؤكد هذه الحقيقة أن الاختبارات والأساليب ، التى تتشبع سلبيا على عامل عدم الحسم هى أجزاء من الاستجابات المتطرفة ، وبعض اختبـارات الأصالة ، والدرجة على الأصالة الظاهرة (مضـــــمون) وغنى عن الذكر ما تتسم به هذه الأساليب ، والاختبارات من أقدار متفاوتة من الدافعية ·

ملخص

ناقشنا فى هذا الفصل دور الفروق الجنسية كمتغير صبغى فى نقطتين :

١ ـ الفروق فى الأداء بين الجنسين على اختبارات الأصالة وأساليب الاستجابة ٠

٢ ـ اتجاه العلاقات ما بين اختبارات الأصالة ، ومقاييس الشخصية ، وأساليب الاستجابة ٠

وقد وجدنا فيما يتعلق بالنقطة الأولى ان الاناث ينخفضن على وجه العموم فى درجاتهن على اختبارات الأصالة ، وبشكل خاص اختبارى تكميل الأشكال ، والاستعمالات غير المعتادة ٠ ولكنهن يتفوقن على اختبارى النتائج البعيدة ، واستنتاج الأشياء ٠

وقد ناقشنا هذه الفروق فى الأداء فى ضوء التحليل الوظيفى لنوع القدرة التى يقيسها كل اختبار على حدة ، وعلى ظروف الكف أو التيسير الاجتماعى ، لهذه الوظيفة ٠ وهى ظروف تتصل ببعض التصورات الخاصة التى تنتظمها فكرة الدور الاجتماعى ٠ وقد وجدنا ان هذا التفسير يصلح لفهم الفروق فى أساليب الاستجابة والشخصية بين الذكور والاناث ٠

وقد وجدنا فيما يتعلق بالنقطة الثانية ان الفروق الجنسية تؤثر فى اتجاه العلاقة بين اختبارات الأصالة وأساليب الشخصية ـ المجاراة فى مقابل المخالفة ، والاستجابات المتطرفة واستجابات لاعتدال ، وأساليب الحكم المعرفية وأساليب عدم الحسم ٠

فيما يتصل بعلاقة الأصالة بالمجاراة والمخالفة لم نجد فروقا تذكر عن نمط العلاقات التى عرضنا لها فى الفصل الثالث من هذا الباب ٠ غير أن تعبير المرتفعات فى الأصالة عن ميول المخالفة والمعارضة كان أكبر من المتوسطات ، والمنخفضات ، على غير الحال فى مجموعة المرتفعين من الذكور

فى مقارنتهم بالمتوسطين والمنخفضين · وقد جعلتنا هذه النتيجة نفترض بأن الأصالة لدى الاناث تستثير قدرا أكبر من التنافس المعرفى نتيجة لاختلافها عن توقعات الدور الاجتماعى · وكأن تجاوز الاناث لتوقعات الدور الاجتماعى يجعلهن قادرات أيضا على تعميم الاختلاف فى المواقف الأخرى بما يستثيره من دافعية لمواصلة الاختلاف ·

كما ناقشنا ما يلعبه العامل الجنسى فى مستوى الاستجابات المتطرفة ، واتجاه علاقتها بالأصالة وقد وجدنا أن دلالة الاستجابات المتطرفة لدى الاناث تختلف عن دلالتها بين الذكور ·

فارتباط التطرف **بمستوى التوتر** هو المعنى الغالب لدى الاناث · وهو المستوى الذى يتأكد من خلال الارتباطات السالبة بالأصالة ·

ومن ناحية أخرى فقد اختفت العلاقة بين الأصالة والاستجابات المتطرفة التى ترتبط بالتصلب (كالاستجابات المتطرفة على مقياس المحافظة التسلطية) · وقد نظرنا الى هذه النتيجة على أنها تمثل احدى محاولات حل **التنافر المعرفى** لدى الاناث : التعايش بين ما هو مطلوب منها كقيمة من قيم المجتمع (من اتخاذ الشكل المحافظ ، والمؤيد المحافظة) وما هو مطلوب منها كأنثى ذات قدر مرتفع من الأصالة (من انفتاح على الخبرة ، وميل للتحرر العقلى) ·

وقد لعبت استجابات **تطرف الثقة فى الحكم** دورا مخالفا لما لعبته بين الذكور اذ برزت بين الاناث كعملية معارضة للتفكير الأصيل ·

أما اتساع الفئة فقد برز بين الاناث كمقياس للتطرف وليس للمجازفة بأخطاء الحكم · وقد دل اتساع الفئة على أنه ذى دلالة مختلفة عن ضيق الفئة لدى الاناث وقد اتسقت تصوراتنا عن الاستجابة الأخيرة على انها استجابة للقلق ، وعدم اليقين ، والمحافظة التصورية · وأدى هذا الفهم المختلف لكل من استجابتى اتساع الفئة وضيق الفئة لدى الاناث الى تفسيره لاحظناه عموما من اختفاء علاقة هاتين الاستجابتين باختبارات الأصالة ·

ووجدنا بالنسبة — أيضا — لاستجابتى تطرف الحكم (صفر٪ و١٠٠٪)

انهما لا تعبران لدى الاناث عن المجازفة بقدر تعبيرها عن التطرف العـــام فى اتجاهين وظيفيين مختلفين · وهما الاتجاهان اللذان رأينا انهما يفسران العلاقة السلبية العامة بين اختبارات الأصالة · وتطرف الحكم ·

أما فيما يتعلق **بالأصالة وعدم الحسم** فقد أكدنا فى هذا الفصل على عدد من الحقائق أهمها — ان خاصية عدم الحسم (كخاصية انثوية) تشكل عملية معارضة لأصالة التفكير · ولما كانت الأصالة والحسم يشتركان فى التعبير — ديناميا — عن عدم تقبل للدور الاجتماعى فى هذا الاتجاه أو ذاك ، أى التعبير عن مستوى عام من الدافع الى الاختلاف ، فان من المنطقى ان يعبر عدم الحسم عن مستوى منخفض من شدة الدفع الضرورية للأصالة ·

الفصـــل الثـــامن

ملخص عام

توضح الفصول الستة الأخيرة من هذا الباب أهم النتائج التى أمكن استخلاصها فيما يتعلق بالأصالة وأسلوب الشخصية ٠

وقد اعتمدنا فى استخلاص هذه النتائج على ما يأتى :

١ ــ التحليل العاملى لعدد من مقاييس الأصالة ، ومقـــاييس الشخصية وأساليب الاستجابة ٠

٢ ــ تتبع العلاقات ما بين الأصـــالة ومقـــاييس الشخصية ، وأساليب الاستجابة تحت عدد من الشروط الصبغية ٠

وقد ذكرنا فى الموقع المناسب أهم العلاقات المستخلصة التى تصل ما بين الأصالة وعدد من أساليب الاستجابة ٠ وركزنا بشكل خاص على أساليب المجاراة ، والاستجابات المتطرفة ، وأساليب الحكم المعرفية ، وعدم الحسم وأفردنا الفصل الأخير لتأثير العامل الجنسى على شكل هذه العلاقات ٠

والفصل الحالى محاولة لاستنتاج المعطيات العامة للبحث ومساهماته فى مجالى :

١ ــ الأصالة ٠

٢ ــ العلاقة بين الأصالة وأساليب الاستجابة ٠

ففيما يختص بالأصالة يساهم البحث الحالى فى الحسم فى عدد من القضايا الغامضة فى البحث السيكلوجى للأصالة ٠ ولعل أهم القضايا التى يحسمها البحث الحالى تختص بنقطتين رئيسيتين هما :

١ ــ الأساس السيكلوجى للأصالة ٠

٢ ــ عمومية الأصـــالة ٠

ويوضح التحليل العاملى الذى أجرى على اختبـــارات الأصـــالة ،

والشخصية أن هناك أساسين سيكلوجيين للأصالة · أحدهما **معرفى** والآخر **دافعى** ·

وتبدو مسؤولية الأساس المعرفى — فى رأى الباحث — فى التشبعات المشتركة على العامل الأول فى عينة الذكور ، بما يشير الى أن نسبة كبيرة من تباين اختبارات الأصالة يستوعبها عامل القدرة على مقاومة الانغـــلاق الذهنى ، والاجتماعى ·

وتبدو مسؤولية العامل الدافعى فى التشبعات على العامل الثالث حيث تتشبع اختبارات الأصالة فى اتجاه استجابات التطرف · وقد استنتجنا أن الدافعية من أقرب المفاهيم التى يمكن أن تفسر التشبعات الايجابية لاختبارات الأصالة والتطرف معا · وقد بدا لنا أن بناء اختبارات الأصالة ذاتها يساعد على تبنى هذا التفسير فالمنبهات الغامضة غير المكتملة التى تتكون منهـــا اختبارات الأصالة تستثير دافعا أقوى لاكمالهـــا · وأن هذا الدافع يلعب كمنشط للكثير من الوظائف المعرفية المعقدة كالابداع والأصالة ·

أما فيما يتعلق بعمومية الأصالة فقد ساهم البحث الحالى فى تأكيد وجود خاصية مشتركة تجمع بين اختبارات الأصالة عند جيلفورد ، وتورانس، وميدنيك · أى أن هناك عمومية تتعلق بالمحكات الثلاثة للأصالة وهى : — المهارة ، وعدم الشيوع ، والتداعيات البعيدة · فمن يحصل على درجة مرتفعة فى اختبار عناوين القصص يحصل أيضا على درجات مرتفعة فى اختبارات الاستعمالات غير المعتادة ، وتكميل الأشكال ، واستنتاج الأشياء وغيرها · وتؤيد هذه النتيجة أن هناك سمة عامة مشتركة تجمع بين اختبارات هذا النوع · غير أن هذه السمة العامة تتأثر بتدخل بعض المتغيرات الصبغية · فتنتفى الرطابطة بين اختبارات الأصالة بعضها والبعض الآخر تحت الكثير من الشروط الصبغية ·

وقد وضعنا مقياس الأصالة الظاهرة بجزئية الأسلوب والمضمون · وكذلك مقياس المجاراة والمخالفة بهدف تكشف عمومية الأصالة فى مواقف التفاعل ، والعلاقات الاجتماعية · وقد كان الأساس النظرى القائم وراء هذا الافتراض ان هناك عمومية تجمع بين اختبارات التميز العقلى ، والاختلاف الذهنى (كما فى الاختبارات التقليدية للأصــــالة) ومظـــاهر الاختلاف

الاجتماعى ، واللا انتماء ، والمعارضة وكما تظهر خصائصها فى اختبارات الأصالة الظاهرة ، والمجاراة) ٠

وقد دحضت نتائج البحث هذا الافتراض ٠ فليس بالضرورة أن يرتبط الاختلاف الذهنى بتأكيد الاختلاف الاجتماعى والمعارضة ٠ وبالتالى فان من الخطأ التنبؤ بمستوى الأصالة الابداعية من خلال الأداء على مقياس للتميز أو المخالفة الاجتماعية ٠ ولكن كل ما يمكن استنتاجه هو أن نتنبأ بمستوى الأداء على مقياس للأصالة الابداعية من خلال الدرجة على مقياس آخر ٠ فنستطيع الحكم على مستوى المهارة من معرفة الدرجة على مقياس لعدم الشيوع ، أو التداعيات البعيدة ٠

وتساعد المتغيرات الصبغية المستخدمة فى هذا البحث على مزيد من الوضوح فى هذه العلاقة ٠ اذ يتوقف ظهور هذه العمومية على شرطين من الشروط المتضمنة فى البحث وهما :

١ ـ درجة الأصالة : فالمتوسطين دون المرتفعين يظهر لديهم الميل الى المخالفة الاجتماعية والمعارضة ٠

٢ ـ زيادة الثقة فى الحكم : فالاصلاء المرتفعين فى الثقة فى الحكم يؤكدون تأكيدا أكبر على مظاهر الاختلاف والمعارضة بمقارنتهم بالمنخفضين فى الثقة فى الحكم ٠

والمغزى العام الذى يمكن استنتاجه ، ووضعه للمزيد من البحث التجريبى ، هو توقف الاتفاق ما بين سلوك المبدعين وسلوك المخالفين ، والمعارضين على عدد من الدوافع والعوامل المتباينة ٠ ويمكن استنتاج هذه الدوافع من خلال الأساليب التى يلجأ اليها المرتفعون فى الأصالة كمحاولة من محاولات حل التوتر النفسى الناجم عن التنافر ما بين متطلبات (أو ضغوط) المجتمع ، ومتطلبات الذات المبدعة ٠

وتوضح الفصول من الثالث الى السابع من هذا الباب أهم النتائج التى أمكن استخلاصها فيما يتصل بالعلاقة بين الأصالة وعدد من أساليب الاستجابة ٠ وقد أمكن حصر أربع فئات من أساليب الاستجابة هى :

أساليب المجاراة فى مقابل الاعتدال
أساليب التطرف فى مقابل الاعتدال
أساليب الحكم المعرفية
أساليب عدم الحسم

واختص كل فصل من الفصول السابقة بتتبع العلاقة بين اختبارات الأصالة ، واختبارات أساليب الاستجابة السابقة كل نوع على حدة . وقد نوقشت العلاقات وفق الأطر النظرية الملائمة . وفيما يلى نذكر باختصار أهم نتائج العلاقة بين الأصالة والأساليب السابقة :

الأصالة والمجاراة :

١ _ ان سلوك المبدعين ، أو المرتفعين فى الأصالة ، لا يتفق مع سلوك المخالفين ، أو المعارضين .

٢ _ المرتفعون فى الأصالة أميل الى تأكيد الاستقلال ، والوقوف دون تأييد اجتماعى . أى أنهم لا يخضعون لمواقف الضغط الاجتماعى .

٣ _ علاقة الأصالة بالمجاراة ذات شكل معقد .. ونحتاج لضبطها الى التمييز بين مستويات من المجاراة . وقد أمكن تمييز ثلاثة مستويات من المجاراة ويختلف كل مستوى عن المستويات الأخرى من حيث التوظيف السيكلوجى . فهناك المجاراة الموقفية وهى ناتجة عن عملية تعصيب اجتماعى . وهناك المجاراة كحالة عقلية دائمة . وهناك المجاراة الهامشية .

٤ _ الأصلاء أميل من غيرهم للمجاراة لهامشية فى المواقف اليومية . لأن هذه المجاراة لا تشكل خطرا على تحقيق الذات . بعبارة أخرى فهم أكثر تعبيرا عن النفور من الاختلاف المتعمد من أجل الاختلاف .

٥ _ المرتفعون بالمقارنة بالمتوسطين ، والمنخفضين فى الأصالة أميل الى الارتفاع فى المجاراة الهامشية .

٦ _ التوتر الناشىء من المعرفة بما يتطلبه السلوك الخارجى من ضرورة

الخضوع للمعايير العقلية ، أو الفنية ، أو الاجتماعية السائدة ، وما يتطلبه تحقيق الذات المبدعة ذات القدر المرتفع من الأصالة ، يؤدى لدى المرتفعين فى الأصالة الى محاولة تحقيق التوازن بين التوحد بالجماعة ، والاعتماد على النفس · مما فسر ارتفاع الأصلاء فى درجة مجاراتهم لبعض طرق السلوك الاجتماعية اذا كانت تيسر الحياة فى الجماعة دون أن تلهى عن الأهداف الابداعية ·

٧ - المتوسطون فى الأصالة أميل الى التأكيد على خصائص الاختلاف الظاهرى مع الجماعة ، والمخالفة · أى أنهم أقل قدرة من المرتفعين على تحقيق التوازن بين تقبل المجتمع ، وتحقيق الذات ·

٨ - لا توجد فروق تذكر بين الاناث والذكور من زاوية العلاقة بين الأصالة والمجاراة · لكن الاناث المرتفعات فى الأصالة أكثر تعبيرا عن ميول المخالفة ، والمعارضة اذا قورن بالمتوسطات أو المنخفضات · وذلك على غير ما هو شائع بين الذكور · مما يشير الى أن الأصالة الابداعية لدى الاناث مظهر خاص من ميل عام للاختلاف عن توقعات الدور الاجتماعى ·

الأصالة والتطرف :

١ - يتوقف شكل العلاقة بين الأصالة واستجابات المتطرفة على مستوى الاستجابة المتطرفة (أى درجتها) ، وعلى دلالتها الوظيفية (أى المضمون) ·

٢ - ترتبط الأصالة ارتباطا سلبيا بالاستجابات المتطرفة التى تعبر عن الانغلاق العقلى على الخبرة الاجتماعية (كالاستجابات المتطرفة على مقياس المحافظة التسلطية) · مما يجعل الاستجابات المتطرفة من هذا النوع يشكل عملية معارضة لعملية الأصالة ·

٣ - أمكن تفسير هذا التعارض بين العمليتين فى ضوء تحليل **عملية التعلم** لدى كل من النمطين · وفى ضوء العناصر الدافعية كالرغبة فى الامتداد والتفتح على الخبرة بمفهوم روجرز ·

٤ — عندما تعبر الاستجابات المتطرفة عن مستوى التوتر العام (كما فى الاستجابات المتطرفة على مقياس الصداقة) ، فان العلاقات المستقيمة بالأصالة تختفى ٠

٥ — المرتفعون فى الأصـــــالة يسجلون درجات متوسطة من الاستجابات المتطرفة المعبرة عن التوتر ٠ مما يؤكد بعض الحقائق الخاصة بنظرية التوتر كعامل دافعى ٠ حيث زيادة التوتر تعنى زيادة فى تشتيت الطاقة وتبديدها ، وانخفاضه يعنى انخفاضا فى تعبئة القدرة ٠ وبالتـــالى يكون التوسط هو الذى يعتبر أكثر ملائمة من أى مســــتوى آخر من مستويات الدفع فى تنشيط القدرة على الأصالة ، وارتفاعها ٠

٦ — تؤكد العلاقة بين الأصالة ، واستجابات الاعتدال الحقائق السابقة ٠ مما يدل على علاقة الاعتدال بتنشيط القدرة ولكن فى صورة مختلفة عن الاستجابات المتطرفة ٠وفى اتجاه ضرورة توافر قدر كبير من استجابات الاعتدال حتى يظهر السلوك الأصيل فى أقصى درجاته ٠ لكن على أن لا يزيد هذا القدر فيجعل مستوى الأداء باقيا عند الدرجات المتوسطة، وعلى أن لا ينخفض كثيرا فيشتت القدرة ٠

٧ — ارتباط الاستجابات المتطرفة بمستوى التوتر هو المعنى الذى يبرز لدى الاناث بصورة أكثر تجانسا ٠ لهذا فان الاستجابات المتطـــرفة لدى الاناث ترتبط باستمرار ارتباطا سلبيا بالأصالة ٠ مما يدل على اختلاف الوظيفة السيكلوجية للتطرف بالفروق الجنسية ٠

٨ — لا توجد ارتباطات سلبية دالة بين التصلب الاجتماعى والمحـــافظة التسلطية ، والميل الى التبسيط من جهة وبين اختبارات الأصالة من جهة ثانية وذلك بين الاناث على غير ما هو موجود بين الذكور ٠

ويدل هذا على أن حل التوتر الناجم من التنافر المعرفى بين الابداع (كقيمة من قيم التحرر والانفتاح على الخبرة) ، وبين الضغوط الاجتماعية (كقوة تؤكد على المحافظة ، والتأييد لها) ، يأخذ لدى الاناث شكلا مختلفا يبدوفى محاولة التوفيق بين القوتين دون تضارب كبير بينهما ٠ ومثل هذا الحل لا يبرز لدى الذكور بهذه الطريقة ٠

الأصالة وأساليب الحكم المعرفية :

١ ـ المرتفعون فى الأصالة يرتفعون أيضا فى ميلهم لتطرف الثقة فى الحكم· فيما عدا المتوسطين · وتعبر هذه الحقيقة عن وجود درجة كبيرة لدى المرتفعين من الرغبة فى اليقين · ومن الثقة واليقين فى التعامل من الرغبة فى اليقين ومن الثقة واليقين فى التعامل مع الغموض ·

٢ ـ الدرجة المرتفعة من تطرف الثقة فى الحكم المصاحبة للأصالة (درجة تعبر عن الرغبة فى اليقين) تؤدى الى اتفاق ما بين سلوك المبدع ، وسلوك المخالفين والمعارضين ·

٣ ـ لا توجد علاقة تذكر بين الأصالة وتطرف الثقة فى الحكم بين الاناث · ويؤدى ارتفاع تطرف الثقة لدى الاناث المرتفعات فى الأصـــالة الى ارتفاع فى استجابات التطرف الأخرى · أى ان استجابة تطرف الثقة فى الحكم تبرز لدى الاناث كاستجابة للتطـــرف ، وليست كاستجابة دافعية للأصالة كما هو الحال بين الذكور ·

٤ ـ يرتفع الأصلاء عموما فى أساليب اتساع الثقة ، وضيق الثقة ، وتطرف الحكم بالاثبات (١٠٠٪) وتطرف الحكم بالنفى (صفر٪) ، ولما كانت هذه الأساليب تتفق فيما بينها فى التعبير عن عنصر مشترك هو فيمـا يبدو المجازفة بالحكم ، فقد اتخذت هذه النتيجة كتعبير عن ارتفـــاع الأصلاء فى المجازفة بالحكم ، وعدم استدماج قواعد التوقف ·

٥ ـ تبين التحليلات الصبغية ان العلاقة الايجابية ما بين اختبارات الأصالة وأساليب المجازفة السابقة تأخذ شكلا مختلفا وغير واضح تحت شرط الارتفاع ، والتوسط فى الأصالة · وقد أدى بنا هذا الى افتراض أن مجازفة الحكم فى الاختبارات السابقة ، تختلف من المجازفة فى ميدان اتخاذ القرارات ، من حيث تأثيرها فى الأصالة ·

٦ ـ الوظيفة السيكلوجية لاتساع الثقة لدى الاناث ، تختلف عن الوظيفة السيكلوجية ، لضيق الثقة · ولا يحملان وظيفيا نفس الدلالة كما هو

الحال بين الذكور • لهذا فان العلاقة بين اختبارات الأصالة ، وهاتين الاستجابتين تختفى فى عينة الاناث •

٧ – كذلك بالنسبة لاستجابتى تطرف الحكم بالاثبات والنفى ، فان الدلالة المجازفة لهاتين الاستجابتينتختفى فى عينة الاناث• وتبرز كاستجابتين لتطرف الحكم • لهذا فان الأصالة ترتبط ارتباطا سلبيا عاما بتطرف الحكم فى عينة الاناث • ويزداد هذا الارتباط السلبى فى حالة التطرف بالاثبات • ويتضاءل بالنسبة للتطرف بالنفى •

الأصالة واسلوب عدم الحسم :

١ – لم يتبين وجود علاقة مستقيمة بين الأصالة وأسلوب عدم الحسم •

٢ – يبين القيام بتحليل التزامل لدى المرتفعين فى عدم الحسم ، والمنخفضين من بين المرتفعين فى الأصالة عن تشابه للزملات المستخلصة مما يدل على تشابه آليات الارتفاع ، والانخفاض فى عدم الحسم من حيث تنظيمها للشخصية •

وترتبط الأصالة تحت شرطى ارتفاع عدم الحسم وانخفاضه بالتصلب والنفور من الغموض ، والتوتر ، وتطرف الحكم •

وقد دل تشابه ارتباطات الأصالة تحت شرطى الارتفاع ، والانخفاض فى عدم الحسم ، على أنهما وظيفتان لعملية واحدة • هى الميل الى **النفور من عدم اليقين** • ولكن هذا النفور يعبر عن نفسه سلبيا (نفور سلبى) فى حالة ارتفاع عدم الحسم بالاستجابة بلا أعرف على البنود • ويعبر عن نفسه ايجابيا (نفور ايجابى) فى حالة الانخفاض •

٣ – عدم الحسم يشكل فى عينة الاناث عملية معارضة للأصالة • ويبدو أن الدور الذى يلعبه عدم الحسم بالنسبة للأصالة فى عينة الاناث اكثر بساطة واتساقا عنه بين الذكور لأن الأصالة ، وانخفاض الحسم كلاهما يشترك فى التعبير ديناميا – لدى الاناث – عن عدم تقبل للدور

الاجتماعى فى هذا الاتجاه أو ذاك . وبهذا المعنى فقد يعبران معا بما فيهما من اتخاذ دور معارض لتوقعات الدور الاجتماعى ـ عن وجود قدر من الدافعية هو المسؤول عن العلاقات السلبية المتسقة بين عدم الحسم والأصالة لدى الاناث .

شروح وتعليقات تفصيلية

الباب الأول

١ — ١ لا تنطبق هذه الظاهرة على الأفكار النظرية المحدودة وحدها بل يمكن أن نلاحظها فى عدد من النظريات الكبيرة • فهذا مثلا ما حدث بالنسبة لنظرية التطور • فمن المعروف ان « لابلاس » قد توصل الى نفس أفكار « داروين » ، ولكن كان لداروين أسبقية النشر ليس الا • ومن ناحية أخرى فمن المعروف عن الفنان « جيوتو » Giotto أنه أول مكتشف للبعد الثالث ، فاذا وجدنا ان تلميذا صغيرا يكتشف البعد الثالث بنفسه ودون أن يسمع به أو بمن اكتشفه من قبل فهو يعتبر أصيلا بالرغم من أسبقية « جيوتو » للاكتشاف

٢ — ١ يذكر « جيلفورد » ان هذه القدرة قد تتوافر فى بعض الأشخاص بقدر مرتفع دون القدرات الأخرى • مثال ذلك ما يذكره كليمنت آتلى » عن « ونستون تشرشل » أنه كان يستطيع دائما أن يقدم على الأقل عشر أفكار لأى مشكلة • ولكن المشكلة بالنسبة لهذه الأفكار — فيما يرى آتلى » — ان تشرشل لم يعرف أى هذه الأفكار أفضل من الأخرى • وايها جدير بأن يبقى أو أن يطرح •

انظر (J. P. Guilford, 1962)

٣ — ١ هناك تفرقة أخرى بين الابداع والأصالة تختلف قليلا عما هو وارد فى التفكير الجيلفوردى • هذه التفرقة يضعها ارفنج مالتزمان الذى ينظر للأصالة على انها تقتصر على السلوك النادر نسبيا ، وغير الشائع تحت ظل ظروف معينة مع ارتباطه بهذه الظروف • **أما الابداع** فانه ينسب — فى رأيه — الى الانتاج الصادر عن هذا السلوك ، ولردود فعل أفراد المجتمع نحو هذا الانتاج •

ويتضمن هذا التمييز بين الأصالة والابداع ان الفرد قد يكون على درجة عالية من الأصالة دون ان يكون مبدعا (Andrews, 1965)

وتجدر الاشارة الى ان الفرق بين النظريتين غير جوهرى ٠ فاعتبار ما لتزمان للأصالة سمة سلوكية يتميز بهـــا الأفراد مع امكان الا يكونوا مبدعين واغفاله ان الأصالة واحدة من القدرات الأساسية فى نسق « جيلفورد » ، لا يغير من التصـــور النظرى للأصالة بأنها السلوك النادر ، وغير الشائع تحت ظروف معينة ، مع ارتباطه بهذه الظروف ٠ ويبدو أن التفرقة بين الأصـــالة والابداع كانت تمليهما طبيعة المنطلق النظرى لكل من «مالتزمان» ، « وجيلفورد » وهو المنطلق الذى يخدم أغرضهما العلمية أساسا ٠

٤ _ ٢ استخدم « فرانك » هذا الاختبار أساسا فى شـــكل مجموعة من الخطوط التى يمكن استخدامها كبداية لرسم له معنى ٠ ويطلب من الشخص أن يكملها فى حدود مســـاحة محددة ٠ وقد هدف « فرانك » أصلا لقياس سمتى الذكورة والأنوثة ٠

٥ _ ٢ يشكر الباحث هذا العالم بشكل خاص ، فقد كان لملاحقته ايانا ببحوثه الكثيرة أثر كبير فى تزويدنا بأسس نظريته ٠ وعلى الرغم من طبيعة الخلاف المنهجى بيننا وبينه ، فاننا نسجل له هذا الشكر بشكل خاص ، ولعدد من الباحثين غير قليل ممن ظلت بحرثهم تتوالى فى فترات مختلفة ٠

٦ _ ٣ ولعل أهم ما يعبر عن هذه النظرية عند أفلاطون ما يرد فى محاورة أيون حيث يقول سقراط للشاعر :

« ان الهيئة التى تملكها ليست فنا ، ولكنها الهام ٠ ان هناك شيطانا يحركك ٠ يشبه تماما ما يحتويه ذلك الحجر الذى يسميه أوربيدس Euripides مغناطيسيا ، ليس بالفن يشدو الشاعر بل بقوة شيطان الشعر (Plato. III, Ion trans., W.R. Lamb, Quoted through G.F. Kneller, 1955).

٧ _ ٣ يقول « كارلايل » :

ان الفنان الذى نضعه فى أعلى مراتب المفكرين ، لا يستطيع ان يعرف ما يفعله أو كيف يفعله ٠ ولا يجـــد ما يفسر به عمله

الا على أنه الهام · ويفسره أحيانا أخرى على أنه هبة من شيطان الشعر له ·

(Thomas Carlyle, Quoted through Kneller, 1955)

٨ — ٣ يؤكد « سوروكن » مثلا أن أعظم الابداعات تكون منحة بفعل قوة خارقة للطبيعة ، وبعيدة عن مجال الحس : ولا يمكن معرفتهــــا وتفوق مستوى الوعى ·
(A. Sorokin, Quoted through Kneller, 1955)

٩ — ٣ يتفق « جاك مايتان » مع هذا الاتجاه عندما يعلن أن الابداع ينتظم من خلال عنصر خارق للطبيعة · وان القوة الابداعية تعتمد على معرفة وجود لا شعور روحى · وهى معرفة ادركها افلاطون وغيره من الناس الحكماء ·

١٠ — ٣ يورد سيزار ليروز — كمثال على تبنيه هذا الاتجاه — كثيرا من العباقرة ممن كانوا عصابيين أو مصابين بالجنون · ويذكر ان الطبيعة اللاارادية ، واللاعقليــــة للفعل الابداعى تتطلب تفسيره تفسيرا باثولوجيا · (Ibid) ويمكن أن نضيف الى هذا الاطار تصور فرويد للفنان · اذ يؤكد فرويد ان الفنــــان يجد فى الفن منطلقا للتعبير عن صراعاته الداخلية ، التى قد تظهر فى شكل مرض نفسى ان لم تظهر بهذه الصورة ·

١١ — ٣ فى أثناء القرن الثامن عشر مال كثير من الفلاسفة والأدباء الى ربط الابداع بالعبقرية · ومن هؤلاء « ايمانويل كانت » ، الذى استنتج فى مجلده « نقد الحكم » ان الابداع عملية طبيعية ، تخلق قوانينها الخاصة ، وأن فعل الابداع يخضع لقوانين من صنعه ، لا يمكن التنبؤ بها ، ومن ثم فانه لا يمكن تعليم الابداع تعليمــــا علميا منظما · وعلى الرغم من أن النقاد يقومون بفحص المنتجات الابداعية وتحليلها باكتشاف المبادىء التى يخضع لها ، فان تطبيق هذه المبادىء لا يسمح بانتاج أعمال أصيلة (Ibid)

١٢ — ٣ من نتائج نظرية التطور لداروين النظر الى الابداع الانسانى على أنه مظهر من مظاهر قوة خلاقة كامنة فى الحياة ذاتها ·

١٣ ـ ٣ ان الابداع الانسانى فيما يرى (وايتهيد) يأخذ شكلا ايقاعيـــا ودائريا هو نفس شكل الايقاع الكونى الكامن فى كل الأشـــــياء الموجودة · والسبب فى هذا ـ فى رأى واينهين ـ أن العالم نفسه لا يتكون من حوادث أو أفعال منفصلة ، ولكنه يتكون من حوادث تشكل وحدات حقيقية تولد ، وتنمو ، وتموت · وعلى هذا فان الابداع يؤدى بدون توقف الى انتاج ما هو جديد · وتنقسم هذه المنتجات الجديدة الى فبمعنى أول كل موجود يجدد نفسه باستمرار من أجل البقاء فحسب واذا كان يؤكد نفسه كما هو كائن ، فانه يحتاج باستمرار الى ابدال عنـــاصره ومكوناته · وبمعنى آخر يؤدى الابداع باستمرار الى خبرات ، وأشـــياء ، وحالات لم يسبق حدوثهـــــا · فالابداع بهذا المعنى يؤكد ما هو موجود ، ويؤدى الى انتاج أشكال جديدة أيضا ·
(Though & Kneller, 1965, pp. 23-24

١٤ ـ ٣ ولعل هذا ما أدى الى تلك الثنائية التى ينتقدها العالم السوفيتى L.S. Vygotsky بشـــدة ·
(أنظر : عبد الستار ابراهيم ، العمليات المعرفية ، ١٩٧٠) ·

١٥ ـ ٣ فى هذا النوع من المشكلات استخدم ماير خيطين يعلق كل منهما فى طرف من الحجرة بعيـــد عن الآخر · ويطلب من الشخص أن يحاول أن يجد حلا للامساك بالخيطين معا فى وقت واحد · والحل المبدع عند « ماير » هو أرجحة أحد الخيطين عند تناول الخيط الآخر · وهذا الحل معروف باسم « الحل البندولى » لأنه يقوم على نفس فكرة البندول · أنظر المرجع الآتى :

١٦ ـ ٣ مثال هذا استجابة أحد الأشخاص فى الجدول الآتى :

المنبـــه	الاستجابة
	١ ـ كرسى
	٢ ـ مفـــرش
منضدة	٣ ـ خشب
	٤ ـ رجـــل
	٥ ـ طعـــام
	٦ ـ

فى المرة الأولى استجاب للمنبه منضدة بكلمة كرسى . وفى المرة الثانية بـ « مفرش » ... الخ ويسمى « مالتزمان » ترابط المنضدة والكرسى بأنه عادة وعلى هذا فان الجدول السابق يحتوى على عائلة من الكلمات . ومن الواضح ان أول عادة تظهر هى أقوى عادة . وعلى هذا فان العادات الست مرتبة بالتدريج من حيث القوة . ويسمى « مالتزمان » هذا الأسلوب وأسلوب ترتيب العادات habit Family-hierarchy فالمنبه يستثير استجابات ارتبطت بفعل العادة وأول استجابة هى أقوى العادات ارتباطا به وبالتالى أبعدها عن الاستجابة الأصيلة . ويقوم اجراء تكرار الاستجابة على نفس المنبه ست مرات بابعاد الاستجابات العادية ، وبالتالى اثارة الاستجابة الأصيلة . واخضاعها بعد هذا للتحكم التجريبى (I. Maltzmar, 1958)

١٧ — ٣ من التجارب التى توضح هذا التأثير تجربة « جادسون وجليفانت وكوفر » وقد استخدموا اسلوب « ماير » الخاص بحل مشكلة الجمع بين حبلين متباعدين . وقد تم تطبيق المسألة شفويا بأن طلب من الأشخاص ان يكتبوا أكبر قدر ممكن من الحلول للقبض على الحبلين المتباعدين فى وقت واحد . وقد اعدت اجراءات التجربة بحيث تستثار أمام بعض الأفراد كلمات مرتبطة بالحل الصحيح وهو « الأرجحة البندولية » فقسموا الأشخاص الى مجموعتين :

١ — تجريبية قدمت لها مجموعة من الكلمات لحفظها أثناء التفكير فى حل المشكلة . ومن بين هذه الكلمات ثلاث كلمات حاسمة critical ترتبط بالحل الصحيح وهى :
بندول — أرجحة — حبل .

٢ — ضابطة تلقت نفس القائمة ولكن دون الكلمات الثلاث السابقة .

وتكشف النتائج عن تفوق المجموعة التجريبية فى الوصول للحل الصحيح . وهناك نتائج اضافية تبين أن هذه النتيجة

تنطبق على الذكور دون الاناث حيث لم توجد فروق تذكر بين الاناث ٠

ويعلق « مالتزمان » على نتائج هذه التجربة بأن الاستثارة المتكررة للكلمات الحاسمة أثنـــاء الحل تؤدى الى زيادة احتمال ورودها فى مواقف الحل المطلوب ٠ مما أدى بدوره الى زيادة فى الوصول الى الحل ٠

١٨ ـ ٥ ولعل أهم بحوث هذا النوع على الاطلاق هى بحوث ايقـــاع الشخصية Personality tempo وهى البحوث التى تهـدف الى تحديد الفروق الفردية فى سرعات الأداء التلقائيـــة على مجموعات مختلفة من الأعمال ٠ ويبدو ان أول دراسة تمت على هذا الموضوع كانت قبل الحرب العالمية الثانية على يد « كوهلر » سنة ١٩٣٣ ولكن التطور الأساسى لهذه الدراسات بدأ بعد الحرب العالمية الثانية حيث أمكن الاستفادة من التحليل العـــاملى ، وتطورات التجريب ٠ وعلى الرغم من أن الغـــالبية العظمى من بحوث هذا النوع تنته الى وجود عامل عام للايقاع الشخصى ، فقد اثبتت جميعها ان هناك اتساقا فى الأداء لدى الأفراد ٠ ومن أهم من قادوا بحوث ايقاع الشخصية ايزنك فى انجلترا وهاريســون R. Harrison سنة ١٩٤١ ، وبيترى سنة ١٩٤٥ وهيموليت عام ١٩٤٥ وريمولدى عام ١٩٥١ M.J. Rimoldi وميشيماجيرو فى اليابان عامى ١٩٥١ ، ١٩٥٦ H. Jiro ، وستانلى stanley عام ١٩٦١ ٠ أما فى مصر فقد أجرى عبد السلام الشيخ بحثـا عن الايقاع الشخصى والايقاع فى الشعر المفضل ٠ وفى جزء من هذا البحث اهتم الباحث بعوامل الايقـاع الشخصى تحت شرطى السرعة التلقائية والسرعة القصوى مستخدما بطـــارية من ١٢ اختبار لقياس الايقاع الشخصى من مختلف الجوانب ٠ وقد كشف الباحث عن وجود عامل عام لسرعة ايقـــاع الشخصية وعامل للتـــآذر المعرفى والحركى ، وعامل مركزى للانتبـاه البصرى التلقائى ، وعامل للتآذر التلقائى الموزع والحركى ، عامل مركزى للانتباه البصرى التلقائى الموزع وذلك تحت شرط السرعة المفضلة٠

ولم يجد الباحث علاقة تذكر بين اتجاه ايقاع الشخصية ، واتجاه الايقاع فى الشعر المفضل ٠٠ ولو أن حسم هذه القضية من خلال البحث الحالى لازال محدودا خاصة وان التحليلات العاملية فى هذا البحث أجريت على عينات قليلة مما يشكك فى ثبات العوامل٠

(أنظر ع ٠ الشيخ ، الايقاع الشخصى ، والايقاع المفضل فى الشعر المفضل ، رسالة ماجستير سنة ١٩٧١ ، كلية الآداب ، جامعة القاهرة ، غير منشورة ٠

الباب الثانى

تحليل التزامل

١٨ ـ ١ تحليل التزامات من أحد أساليب التصنيف وهو شكل مبسط من أشكال التحليل العاملى وهناك أساليب متعددة من تحليل التزامل أشهرها أساليب التحليل عند كاتل (١٩٤٤) وهولزينجر وهارون Holzingr & Haron (B. Fruchter, 1954)
وترايونز Tryons وماكويتى Mcquitty (1959).
ويعطى تحليل التزامل ٠ على الرغم من بساطته ٠ نفس النتائج التى يعطيها التحليل العـــــاملى بشرط ان تكون جميع المتغيرات المتضمنة فى المصفوفة « نقية » أى يتشبع كل منهـــا على عامل واحد ٠ لهذا فان الفرق بين التحليل العاملى وتحليل التزامل ، ان كل متغير فى النوع الأخير يوضع كوحدة مستقلة فى النمط أو الزملة ، أما فى التحليل العاملى فان نسبا مختلفة من تبـــــاين المتغير تتوزع على عوامل مختلفة ٠ وهذه الخاصية الأخيرة ٠

من التحليل العاملى اكثر تفوقا من تحليل التزامل ٠ ولكن هناك بعض المواقف يكون من المناسب القيام بتحليل التزامل ٠ففى المواقف التى تحتوى فيها المصفوفة الارتباطية على قائمة ضخمة من الترابطات غير المألوفة من أجل القيام بتحليلها عامليا ، فان القيام بتحليل تزامل مبدئى عليها يســــاعد على تبين المتغيرات ووظائفها ، واتجاه علاقاتها ٠ وفى الحالات التى يكون فيهـــا عدد أفراد العينة ضئيلا ، فان القيـــام بتحليل تزامل يعتبر اكثر جدوى من التحليل العاملى ٠
(أنظــــر B. Fruchter, 1954).

١٩ ـ ٢ تثبت نتائج البحوث أن التصلب ، والنفور من الغمـــوض ليستا سمتين عامتين فالتصلب الذى يقدر بأساليب حل المشكلات ، أو الألغاز لا يرتبط بالتصلب فى المواقف الاجتماعية أو الادراكية ٠

٢٠ ـ ٤ **الانفتاح على الخبرة والامتداد**

وهو يعنى وفق مفهوم « روجرز » نقيض الدفاعية · فعند حماية نظام الذات يتجه الشخص الى منع بعض الخبرات من الظهور الا بطريقة مشوهة ولكن الشخص الخالى من هذا ، أى الشخص المتفتح على الخبرة ، فان كل منبه يأخذ دلالته المستقلة فى ذهنه دون أن تشوهه العملية الدفاعية ·

وفى موقع اخر يقرر روجرز أن الانفتاح على الخبرة يعنى الخلو من التصلب · والامتداد بحدود المفاهيم ، والمعتقدات ، والمدركات والفروض · انه يعنى تحمل الغموض ، اذا ما وجد الغموض · والقدرة على تلقى كثير من المعلومات المتعارضة دون غلق قهرى للموقف ·

اعتماد الحكم على المصادر الداخلية

ويعتقد روجرز أن من أهم شروط الابداع هو الاعتماد الداخلى للحكم فقيمة الفعل الابداعى عند الشخص المبدع لاتحددها المصادر الخارجية كتقريظ الآخرين أو فقدهم ، ولكن تحددها المصادر الذاتية الداخلية أى رضائه الشخصى عن العمل واحساسه بقدرة هذا العمل على التعبير عن أجزاء من نفسه ، كشعوره ، أو تفكيره، أله أو لذته ·

ولا يعني هذا بالطبع أن الشخص يرفض أحكام الآخرين ، أو لا يرغب فى معرفتها · وانما يعنى ببساطة ـ ان أساس التقويم يكمن فى داخل الذات فى استجاباته الخاصة ، وتقديره لعمله فى لحظة الابداع ·

٢١ ـ ٤ أوضح ميرفى أن الاتجاه التصلب « العبادى » للقواعد يشكل جزءا هاما من أجزاء الشخصية المتصلبة ، والتسلطية ·

٢٢ ـ ٧ يؤيد ارتفاع الاناث عن الذكور فى الدرجة على مقياس المحافظة

التسلطية ، والتصلب ، والنفور من الغموض ، والميل الى التبسيط، وتطرف التأييد (على مقياس المحافظة التسلطية) اتساق هذه المقاييس مع الدور الأنثوى فى حضارتنا · ومن المشكوك فيه أن تكون دلالة هذه الدرجات بين الاناث هى التعبير عن نفس القدر من التوتر ، والتصلب لدى الذكور · لأننا نجد فى نفس الوقت أن الاناث ينخفضن عن الذكور فى درجات التطرف على مقياس الصداقة ، والمحافظة · وغنى عن الذكر خاصية التوتر التى تتعلق بالارتفاع فى هذه الأساليب ·

وتؤيد المقارنة بين المنخفضين والمرتفعين من الذكور والاناث هذه الحقيقة · اذ يسود لدى المنخفضين من الذكور بمقارنتهم بالمرتفعين ميل أكثر للتصلب ، وجمود المحافظة ، وتطرف التأييد ، وتبلغ هذه الفروق درجة الدلالة الاحصائية · أما بين المنخفضات من الاناث فاننا لم نجد بمقارنتهن بالمرتفعات فروقا تذكر فى هذه المتغيرات ·

وتعنى هذه النتيجة ، وتؤيد الاستنتاج بأن المنخفضين فى الأصالة من الذكور اميل للانغلاق ، والجمود والتصلب ، والمحافظة · وربما تتسق هذه الحقيقة مع الفرص التى يمنحها المجتمع للذكور من حيث المستوى الابداعى ، وهى فرص اكثر بكثير من الفرص التى يمنحها للاناث · لهذا فان انخفاض الذكور فى التعبير الاجتماعى، وفشلهم فى التعبير عن التلقائية تكون دلالته المتصلبة اكثر لأنه يقوم بالرغم من تيسيرات التفتح ، بكف خبرته ، وتفتحه ·

أما بين الاناث فان ظهور مثل هذه الخصائص قد لا يزيد عن مسايرة للدور الاجتماعى المرسوم لها من قبل المجتمع ·

وتجعلنا هذه النتائج نضيف افتراضنا بأن انخفاض الابداع لدى الذكور **ذو منشأ نفسى** ، أما بين الاناث فهو ذو **منشأ اجتماعى** (مسايرة لما هو مقبول منها) ·

ويؤيد ظهور الارتباطات السلبية للاصالة بزملة التصلب بين الذكور وعدم ظهورها بين الاناث هذه الحقيقة ·

ملحق عـــام ويتضمن

مجموعة الاختبارات والمقاييس الشخصية المستخدمة فى البحث مع نماذج من مقاييس الأصـــالة فى التفكيـــر

المجموعة الأولى من الملاحق

مقاييس أساليب الاستجابة

١ ـ مقياس الأصالة الظاهرة وهو يتكون من جزءين : مضـــــمون عبارات وأسلوب استجابة ٠

٢ ـ تقدير الاحتمالات (لبريم وتعديل كوجان ووالاش) ٠

٣ ـ مقياس فئة الحكم (لبيتيجرو)

٤ ـ أسلوب المجاراة ـ والمخالفة لعبد الستار ابراهيم ٠

ملحق رقم (١)

استخبارات (*)

فيما يلى عدد من العبارات التى قد تنطبق عليك أو لا تنطبق ٠٠ اقرأ كل عبارة منها ثم أجب عنها بكتابة « نعم » اذا كانت تنطبق ٠٠ أو « لا » اذا كانت لا تنطبق ٠٠ أما اذا كنت لا تستطيع أن تقدر ٠٠ فدع العبارة دون كتابة أى شىء أمامها ٠

بعد الانتهاء من اجابة كل عبارة بالشكل السابق ٠٠ المطلوب أن تقدر النسبة المئوية للاشخاص من نفس جماعتك الذين تعتقد أنهم سيجيبون بنفس الاجابة التى أجبتها أنت بوضع دائرة حول رقم نسبة مئوية متوقعة وذلك أسفل كل عبارة ٠

المرجو أن لا تدع سؤال دون اجابة ٠

١ – اذا كونت رأيا عن شىء من الأشياء ٠٠ فانه لا يزعجنى أن أجد الغالبية العظمى من الناس على رأى مختلف ٠ (   )

النسبة المئوية المتوقعة للاشخاص الذين سيجيبون نفس اجابتى تقريبا :

(١) من صفر : ٢٠٪

(٢) ٢٠ : ٤٠٪

(٣) ٤٠ : ٦٠٪

(٤) ٦٠ : ٨٠٪

(٥) ٨٠ : ١٠٠٪

٢ – أجب فى مناقشاتى أن أتناول الأمور بشكل مختلف عن الناس (   ) ٠

النسبة المئوية المتوقعة :

(١) من صفر : ٢٠٪

(*) مقياس الاصالة الظاهرة من وضع الدكتور عبد الستار ابراهيم ٠

(٢) ٢٠ : ٤٠٪
(٣) ٤٠ : ٦٠٪
(٤) ٦٠ : ٨٠٪
(٥) ٨٠ : ١٠٠٪

٣ ـ يوجد عدد من الناس وجدت نفسى أحبهم ، وأقدرهم لمجرد أنهم كونوا لأنفسهم آراء مختلفة ، وغير تقليدية (   )
النسبة المئوية المتوقعة :
(١) من صفر : ٢٠٪
(٢) ٢٠ : ٤٠٪
(٣) ٤٠ : ٦٠٪
(٤) ٦٠ : ٨٠٪
(٥) ٨٠ : ١٠٠٪

٤ ـ التقاليد المحيطة بى لاتحدد سلوكى (   ) .
النسبة المئوية المتوقعة :

(١) من صفر : ٢٠٪
(٢) ٢٠ : ٤٠٪
(٣) ٤٠ : ٦٠٪
(٤) ٦٠ : ٨٠٪
(٥) ٨٠ : ١٠٠٪

٥ ـ أستطيع أن أتخذ قرارات غير عادية بسهولة (   ) .
النسبة المئوية المتوقعة :

(١) من صفر : ٢٠٪
(٢) ٢٠ : ٤٠٪
(٣) ٤٠ : ٦٠٪
(٤) ٦٠ : ٨٠٪
(٥) ٨٠ : ١٠٠٪

٦ - أميل لأن أكون مختلفا فى معتقـــــداتى السياسية والاجتماعية عن الآخـــرين (   ) .

النسبة المئوية المتوقعة :

(١) من صفر : ٢٠٪

(٢) ٢٠ : ٤٠٪

(٣) ٤٠ : ٦٠٪

(٤) ٦٠ : ٨٠٪

(٥) ٨٠ : ١٠٠٪

٧ - لا يوجد نظام محدد لحياتى أو آرائى (   ) .

النسبة المئوية المتوقعة :

(١) من صفر : ٢٠٪

(٢) ٢٠ : ٤٠٪

(٣) ٤٠ : ٦٠٪

(٤) ٦٠ : ٨٠٪

(٥) ٨٠ : ١٠٠٪

٨ - الجماعة التى أفضلها هى الجماعة التى تسمح بفروق شاسعة فى الرأى بين أفرادها (   ) .

النسبة المئوية المتوقعة :

(١) من صفر : ٢٠٪

(٢) ٢٠ : ٤٠٪

(٣) ٤٠ : ٦٠٪

(٤) ٦٠ : ٨٠٪

(٥) ٨٠ : ١٠٠٪

٩ - اعتبر نفسى متحررا من الناحية الدينية (   ) .

النسبة المئوية المتوقعـــة :

(١) من صفر : ٢٠٪

(٢) ٢٠ : ٤٠٪

(٣) ٤٠ : ٦٠٪

(٤) ٦٠ : ٨٠٪
(٥) ٨٠ : ١٠٠٪

١٠ ـ أجد فى الغالب أكثر من وجهة نظر واحد يمكن عن طريقها فهم الأشياء أو تفسير الأمور (   )

النسبة المئوية المتوقعة :
(١) من صفر : ٢٠٪
(٢) ٢٠ : ٤٠٪
(٣) ٤٠ : ٦٠٪
(٤) ٦٠ : ٨٠٪
(٥) ٨٠ : ١٠٠٪

١١ ـ أستطيع أن أقف بمفردى مؤيدا لرأى قد يعتبره الناس خاطئا أو غريبا (   )

النسبة المئوية المتوقعة :
(١) من صفر : ٢٠٪
(٢) ٢٠ : ٤٠٪
(٣) ٤٠ : ٦٠٪
(٤) ٦٠ : ٨٠٪
(٥) ٨٠ : ١٠٠٪

١٢ ـ تختلف آراء معارفى وأقاربى عن شخصيتى وصفاتى (   ) .

النسبة المئوية المتوقعة :
(١) من صفر : ٢٠٪
(٢) ٢٠ : ٤٠٪
(٣) ٤٠ : ٦٠٪
(٤) ٦٠ : ٨٠٪
(٥) ٨٠ : ١٠٠٪

١٣ - أميل الى نقد أفكار الآخرين وتصرفاتهم (   ) .

(١) من صفر : ٢٠٪
(٢) ٢٠ : ٤٠٪
(٣) ٤٠ : ٦٠٪
(٤) ٦٠ : ٨٠٪
(٥) ٨٠ : ١٠٠٪

١٤ - احب الفنون الحديثة لاختلافها وشذوذها عن المألوف (   )

(١) من صفر : ٢٠٪
(٢) ٢٠ : ٤٠٪
(٣) ٤٠ : ٦٠٪
(٤) ٦٠ : ٨٠٪
(٥) ٨٠ : ١٠٠٪

١٥ - يمكنني أن أكون صلات - وأبقى عليها - بأشخاص يعتبرهم الآخرون ذوى تصرفات خاطئة (   ) .

(١) من صفر : ٢٠٪
(٢) ٢٠ : ٤٠٪
(٣) ٤٠ : ٦٠٪
(٤) ٦٠ : ٨٠٪
(٥) ٨٠ : ١٠٠٪

١٦ - أشعر بالضيق أو عدم الراحة اذا وجدت نفسي أفعل أشياء ، وأفكر فى بعض الأمور بالطريقة التى تفكر بها الغالبية العظمى من النـــاس (   ) .

(١) من صفر : ٢٠٪
(٢) ٢٠ : ٤٠٪
(٣) ٤٠ : ٦٠٪

(٤) ٦٠ : ٨٠٪
(٥) ٨٠ : ١٠٠٪

١٧ - خطاباتى لأصدقائى غريبة ٠٠ وغير مألوفة (   ) ٠
(١) من صفر : ٢٠٪
(٢) ٢٠ : ٤٠٪
(٣) ٤٠ : ٦٠٪
(٤) ٦٠ : ٨٠٪
(٥) ٨٠ : ١٠٠٪

١٨ - حماسى يزداد اذا شعرت باننى احمل رايا فى احد الأمور يختلف عن الآراء الشائعة (   ) ٠

(١) من صفر : ٢٠٪
(٢) ٢٠ : ٤٠٪
(٣) ٤٠ : ٦٠٪
(٤) ٦٠ : ٨٠٪
(٥) ٨٠ : ١٠٠٪

١٩ - اعجب ببعض الأشياء ٠٠ واجد فيما بعد عددا قليلا من النـــاس يعجب بهـا (   ) ٠

(١) من صفر : ٢٠٪
(٢) ٢٠ : ٤٠٪
(٣) ٤٠ : ٦٠٪
(٤) ٦٠ : ٨٠٪
(٥) ٨٠ : ١٠٠٪

٢٠ - أميل الى الموضوعات العقلية أكثر من الألعاب الرياضية (   )

(١) من صفر : ٢٠٪

(٢) ٢٠ : ٤٠٪
(٣) ٤٠ : ٦٠٪
(٤) ٦٠ : ٨٠٪
(٥) ٨٠ : ١٠٠٪

٢١ ـ أحب أن أقرأ عن الموضوعات المجهولة الغامضة أكثر من الموضوعات التى لدى المام جزئى بهـا (   )

(١) من صفر : ٢٠٪
(٢) ٢٠ : ٤٠٪
(٣) ٤٠ : ٦٠٪
(٤) ٦٠ : ٨٠٪
(٥) ٨٠ : ١٠٠٪

٢٢ ـ لا يهمنى أن تتسق آرائى فى الأمور مع رأى الخبـــراء والمختصين (   ) .

(١) من صفر : ٢٠٪
(٢) ٢٠ : ٤٠٪
(٣) ٤٠ : ٦٠٪
(٤) ٦٠ : ٨٠٪
(٥) ٨٠ : ١٠٠٪

٢٣ ـ آرائى تتغير من فترة الى اخرى ٠٠ ولا تثبت على حال (   )

(١) من صفر : ٢٠٪
(٢) ٢٠ : ٤٠٪
(٣) ٤٠ : ٦٠٪
(٤) ٦٠ : ٨٠٪
(٥) ٨٠ : ١٠٠٪

٢٤ ـ مفاهيمى عن الصواب والخطأ تعتبر غريبة من وجهة نظر البعض .
( ) .

(١) من صفر : ٢٠٪
(٢) ٢٠ : ٤٠٪
(٣) ٤٠ : ٦٠٪
(٤) ٦٠ : ٨٠٪
(٥) ٨٠ : ١٠٠٪

٢٥ ـ ارتاح للاشخاص الذين لا يتخذون وجهة نظر ثابتة للامور اكثر من الأشخاص الذين يحافظون على وجهة نظر واحدة ثابتة ( )

(١) من صفر : ٢٠٪
(٢) ٢٠ : ٤٠٪
(٣) ٤٠ : ٦٠٪
(٤) ٦٠ : ٨٠٪
(٥) ٨٠ : ١٠٠٪

(ملحق ٢)

مقيــاس التقــدير

التعليمات : يكشف هذا الاختبار عن رأى الناس فى عدد من الأشياء وكل سؤال فيه يكشف عن حادثة خاصة · والمطلوب تقدير رايك فى احتمال حدوث اى حادثة منها بتحديد النسبة المئوية لاحتمال حصول الشيء الذى يحتويه كل سؤال · فاذا كان من رأيك :

١ ـ ان الحادثة محتملة الحدوث جدا فعليك أن تحدد احتمال حـــدوثها الى نسبة مئوية أقرب ما تكون الى ١٠٠٪ ·

٢ ـ اذا كانت الحادثة فى رايك غير محتملة الحدوث بالمرة فعليك أن تحدد احتمال عدم حدوثها أقرب ما تكون الى صفر ٪ ·

٣ ـ واذا كان من رايك أن الحادثة محتملة الحدوث بدرجة متوسطة « بين بين » فعليك أن تحدد احتمال هذا المتوسط أقرب ما يكون الى ٥٠٪ · والمطلوب منك أيضا أن تحدد مدى تأكدك من حكمك · فبعد أن تقرر نسبة الحدوث بالشكل السابق نريدك أن توضح مدى ثقتك فى هــذا الحكم بوضع دائرة حول العبارة التى تشير الى مدى تأكدك تحت كل سؤال ·

المرجو أن لا تترك سؤالا دون اجابة ·

كل الأسئلة تتعلق بالناس أو الأشياء فى مصر ·

١ ـ ان احتمـــال أن يمكن للفـــرد الراشد أن يكسب ٥٠ جنيها شهريا هى بنسبة ···· ٪

متأكد جدا   متأكد   بين بين   غير متأكد   غير متأكد بالمرة

٢ - ان احتمالات أن يؤدى مص الاصابع باستمرار فى الطفـــولة الى تشويه شكل الأسنان فيما بعد بنسبة ...... ٪

متأكد جدا   متأكد   بين بين   غير متأكد   غير متأكد بالمرة

٣ - أن احتمالات أن لا تستغرق أى رحلة جوية الى أى مكان فى العالم أكثر من ٦ ساعات بنسبة ...... ٪ .

متأكد جدا   متأكد   بين بين   غير متأكد   غير متأكد بالمرة

٤ - ان احتمالات أن يكون الجانحون ذوى نسبة ذكاء منخفضة هى حوالى ...... ٪

متأكد جدا   متأكد   بين بين   غير متأكد   غير متأكد بالمرة

٥ - ان احتمالات أن يعيش الرجل المصرى الذى بلغ الآن ٤٠ سنة الى ما بعد ٥٥ سنة ٠٠ حوالى ...... ٪ .

متأكد جدا   متأكد   بين بين   غير متأكد   غير متأكد بالمرة

٦ - ان احتمالات أن يكون لكل أسرة مصرية بمفردها شقة مستقلة حوالى ...... ٪ .

متأكد جدا   متأكد   بين بين   غير متأكد   غير متأكد بالمرة

٧ - ان احتمالات أن يتمكن الفرد من استقلال (تاكسى) فى تنقلاته بدلا من الأتوبيس ...... ٪ .

متأكد جدا   متأكد   بين بين   غير متأكد   غير متأكد بالمرة

٨ - ان احتمالات الغاء الملكية الخاصة فى خلال ١٥ عاما فى مصر بنسبة ...... ٪ .

متأكد جدا   متأكد   بين بين   غير متأكد   غير متأكد بالمرة

٩ - ان احتمالات أن يمكن للفيلم المصرى أن يحصل على جائزة الأوسكار بنســــبة ٠٠٠٠٠٠ ٪ ٠

متأكد جدا متأكد بين بين غير متأكد غير متأكد بالمرة

١٠ - ان احتمالات أن تصبح اللغة الغربية من اللغات الرسمية فى الأمم المتحدة بنسبة ٠٠٠٠٠٠ ٪ ٠

متأكد جدا متأكد بين بين غير متأكد غير متأكد بالمرة

١١ - ان احتمالات أن يكون المدخنون فى مصر أكثر من ٨٠٪ من عــــدد البالغين بنسبة ٠٠٠٠٠٠ ٪ ٠

متأكد جدا متأكد بين بين غير متأكد غير متأكد بالمرة

١٢ - ان احتمالات أن يمكن بيع اكثر من ٥٠٠٠ نسخة من رواية كالأيام لطه حسين بنسبة ٠٠٠٠٠٠ ٪ ٠

متأكد جدا متأكد بين بين غير متأكد غير متأكد بالمرة

١٣ - ان احتمالات أن يمكن للشخص الذى لا يملك شهادة جامعية أن يكون رئيسا للجمهورية فيما بعد بنسبة ٠٠٠٠٠٠ ٪ ٠

متأكد جدا متأكد بين بين غير متأكد غير متأكد بالمرة

١٤ - ان احتمالات أن يكون كل مصرى مؤمنا بالله ٠
٠٠٠٠٠٠ ٪ ٠

متأكد جدا متأكد بين بين غير متأكد غير متأكد بالمرة

١٥ - ان احتمالات أن تمتنع النساء عن تدخين السجائر ٠
٠٠٠٠٠٠ ٪ ٠

متأكد جدا متأكد بين بين غير متأكد غير متأكد بالمرة

١٦ ـ ان احتمالات أن يكون لكل أسرة سيارة خاصة ٠
٠٠٠٠٠٠ ٪ ٠

متأكد جدا   متأكد   بين بين   غير متأكد   غير متأكد بالمرة

١٧ ـ ان احتمالات أن يمكن اشتغال النساء فى « القضـاء » فى مصر
٠٠٠٠٠٠ ٪ ٠

متأكد جدا   متأكد   بين بين   غير متأكد   غير متأكد بالمرة

١٨ ـ ان احتمالات أن يمكن لكل شخص أن يحصل على شهادة جامعية من محافظته بنسبة ٠٠٠٠٠٠ ٪ ٠

متأكد جدا   متأكد   بين بين   غير متأكد   غير متأكد بالمرة

١٩ ـ ان احتمالات أن يتمكن كل عامل متوسط العمر من الذهاب وزوجته الى مشاهدة السينما أسبوعيا بنسبة ٠٠٠٠٠٠ ٠

متأكد جدا   متأكد   بين بين   غير متأكد   غير متأكد بالمرة

٢٠ ـ ان احتمالات أن يصل عدد النساء المنتخبات فى محافظة بها ٥٠٫٠٠٠ نسمة الى العدد القانونى للنجاح بنسبة ٠٠٠٠٠٠ ٪ ٠

متأكد جدا   متأكد   بين بين   غير متأكد   غير متأكد بالمرة

٢١ ـ ان احتمالات أن يستطيع كل طالب جامعى قراءة كتاب واحد خارجى فى العام الواحد على الأقل بنسبة ٠٠٠٠٠٠ ٪ ٠

متأكد جدا   متأكد   بين بين   غير متأكد   غير متأكد بالمرة

٢٢ ـ ان احتمالات أن يكون الشاب ذو الـ ٢١ عاما قـد مضى على الأقل أسبوعا فى مستشفى بسبب حادثة أو مرض بنسبة ٠٠٠٠٠٠ ٪ ٠

متأكد جدا   متأكد   بين بين   غير متأكد   غير متأكد بالمرة

٢٣ ـ ان احتمالات أن يزداد عدد حوادث السيارات هذا العام عن العام السابق بنسبة ٠٠٠٠٠٠ ٪ ٠

متأكد جدا　　متأكد　　بين بين　　غير متأكد　　غير متأكد بالمرة

٢٤ ـ ان إحتمال أن تزيد درجة الحرارة فى أغسطس عن يوليو بنسبة ٠٠٠٠٠٠ ٪ ٠

متأكد جدا　　متأكد　　بين بين　　غير متأكد　　غير متأكد بالمرة

٢٥ ـ ان احتمال أن يتمكن كل شاب من الزواج فى سن ٢٠ سنة بنسبة ٠٠٠٠٠٠ ٪ ٠

متأكد جدا　　متأكد　　بين بين　　غير متأكد　　غير متأكد بالمرة

ملحق رقــم (٣)

مقياس للتقدير (*)

١ ـ يقدر متوسط اتساع النوافذ بـ ٣٤ بوصة ٠ فما هو فى تقديرك :

(أ) اتساع أكبر نافذة ٠٠٠ (بالبوصة)

١ ـ ٣٦٣ر١
٢ ـ ٤٨
٣ ـ ٣٤١
٤ ـ ٨١

(ب) اتساع أصغر نافذة ٠٠٠ (بالبوصة)

١ ـ ٣ بوصة
٢ ـ ١٨ بوصة
٣ ـ ١١ بوصة
٤ ـ بوصة واحدة

٢ ـ يقدر علماء الطيور متوسط سرعة طيران الطيــور بـ ١٧ مترا فى الساعة ٠ فما هو فى تقديرك :

(أ) سرعة أسرع طائر ٠٠٠ (بالمتر فى الساعة) ٠

١ ـ ٢٥
٢ ـ ١٠٥
٣ ـ ٧٣
٤ ـ ٣٤

(*) مقياس اتساع فئة الحكم من وضع بنينجرو (مرجع رقم ١٤٥)

(ب) سرعة أبطأ طائر ... (بالمتر فى الساعة)

١ ـ ١٠
٢ ـ ٢
٣ ـ ١٢
٤ ـ ٥

٣ ـ يقدر علماء الحيوان البحرى أن متوسط طول الحيتان التى تعيش فى المحيط الأطلنطى بـ ٦٥ قدم . ما هو فى تقديرك :

(أ) طول أطول حوت فى المحيط الأطلنطى ... (بالقدم)
١ ـ ١٢٠ قدم
٢ ـ ١٩٠ قدم
٣ ـ ٨٦ قدم
٤ ـ ٧٥ قدم

(ب) طول أقصر حوت فى المحيط الاطلنطى ... (بالقدم)

١ ـ ٦
٢ ـ ٤٣
٣ ـ ٥٢
٤ ـ ٢١

٤ ـ يقدر متوسط حمولة السفن التجارية بـ ٧٠٥ر٥ طن .. فما هو فى تقديرك :

(أ) حمولة أضخم سفينة تجارية .. (بالطن)

١ ـ ٥٠٠ر١٠ طن
٢ ـ ٠٠٠ر٦٢ طن
٣ ـ ٠٠٠ر٢٣ طن
٤ ـ ٥٠٠ر٧ طن

(ب) حمولة أصغر سفينة تجارية ٠٠٠ (بالطن)

١ ـ ٣٫٩٠٠
٢ ـ ١٫٠٠٠
٣ ـ ٢٫٧٠٠
٤ ـ ٢ طن

٥ ـ يقدر متوسط عدد المواليد فى العالم خلال سنة ١٩٥٥ بـ ٢٧٫٤٤٠ نسـمة ٠٠٠ فما هو فى تقديرك ٠

(أ) أكبر عدد من المواليد فى يوم واحد فى سنة ١٩٥٥ ٠٠

١ ـ ٣٦٫٥٠١
٢ ـ ٢٨٫٢٠٧
٣ ـ ٤٩٫٨٧٦
٤ ـ ٣٠٫٠٢٤

(ب) أقل عدد من المولودين فى العالم فى يوم واحد خلال سنة ١٩٥٥

١ ـ ٢٦٫٣٤٠
٢ ـ ٢٤٫٧٢٥
٣ ـ ١٤٫٣٣٠
٤ ـ ١٩٫٧٠٤

٦ ـ يقدر علماء اللغة أن متوسط عدد الأفعال فى اللغات العالمية المقروءة بحوالى ١٥٫٠٠٠ فعلا فما هو فى تقديرك :

(أ) أكبر عدد من الأفعال فى لغة واحدة ٠٠
١ ـ ٢١٫٠٠٠
٢ ـ ١٨٫٠٠٠
٣ـ ٥٠٫٠٠٠
٤ ـ ٣٠٫٠٠٠

(ب) أقل عدد من الأفعال فى لغة واحدة ٠٠

١ ـ ٠٠٠ر١ فعل
٢ ـ ٠٠٠ر١٣ فعل
٣ ـ ٠٠٠ر٥ فعل
٤ـ ٠٠٠ر١٠ فعل

٧ ـ يقدر متوسط انتاج ج٠ع٠م٠ فى الغزل منذ سنة ١٩٥٢ : ١٩٦٢ بـ ٠٠٠ر٦٩ طن سنويا تقريبا ٠ فما هو فى تقديرك :

(أ) أعلى نسبة انتاج للغزل فى سنة واحدة منذ ١٩٥٢ : ١٩٦٢ :

١ ـ ٠٠٠ر٩٧
٢ ـ ٠٠٠ر٢٥٥
٣ ـ ٠٠٠ر١٢٨
٤ ـ ٠٠٠ر١٣٥

(ب) أقل نسبة انتاج للغزل تمت فى سنة واحدة منذ ١٩٥٢ : ١٩٦٢

١ ـ ٠٠٠ر٣٥
٢ ـ ٠٠٠ر٤٦
٣ ـ ٠٠٠ر٢٠
٤ ـ ٠٠٠ر١٢

٨ ـ يقدر متوسط مساحة الدول الافريقية الثمان التى يزيد عدد سكان كل منها عن ١٠ مليون نسمة بـ ٠٠٠ر٣٧٥ر١ كيلو متر مربع ـ فما تقديرك :

(أ) مساحة اكبر دولة منها :

١ ـ ٠٠٠ر٥٠٠ر٣
٢ ـ ٠٠٠ر٥٢ ر٥
٣ ـ ٠٠٠ر٥٠٦ر٤
٤ ـ ٠٠٠ر٣٨٢ر٢

(ب) مساحة أصغر دولة منها :

١ – ٠٠٠ر٠٠٠ر١
٢ – ٠٠٠ر٢٠٠ر٠
٣ – ٠٠٠ر٤٣٧ر٠
٤ – ٠٠٠ر٩٢٣ر٠

٩ – يقدر علماء الحشرات أن متوسط عدد البيض الذى تضعه النحلة (الملكة) بمقدار ١٧٥٠ بيضة يوميا ٠ فما هو فى تقديرك ٠٠

(أ) اكبر عدد يمكن أن تضعه نحلة واحدة فى يوم :

١ – ٥٠٠٠
٢ – ٢٠٠٠
٣ – ٧٠٠٠
٤ – ٩٠٠٠

(ب) أقل عدد يمكن أن تضعه نحلة واحدة فى يوم ٠٠

١ – ٢٥٠
٢ – ٥٠٠
٣ – ١٢٠
٤ – ٩٠

١٠ – يقدر متوسط تعداد المتعلمين فى مصر منذ ١٩١٧ الى ١٩٤٧ بحوالى ٠٠٠ر٠٥٩ر١ متعلم ٠ فماذا كان فى تقديرك :

(أ) أعلى عدد من المتعلمين فى سنة واحدة خلال هذه الفترة :

١ – ٠٠٠ر٣٧٨ر١
٢ – ٠٠٠ر٥٠٠ر٣
٣ – ٠٠٠ر٥٦١ر٢
٤ – ٠٠٠ر٨٨٦ر١

(ب) أقل عدد من المتعلمين فى سنة واحدة خلال هذه الفترة :

١ — ٠٠٠ر١٠٠ر٠
٢ — ٠٠٠ر٦٨٤ر٠
٣ — ٠٠٠ر١١٤ر٠
٤ — ٠٠٠ر٠٩٠ر٠

١١ — يقدر متوسط عدد الروايات التى ظهرت فى أمريكا بعد الحرب العالمية الثانية ٣٠٠ رواية جديدة سنويا فماذا كان فى تقديرك :

(أ) أكبر عدد من الروايات ظهر فى سنة واحدة خلال هذه الفترة :
١ — ٣٨٠
٢ — ٤٩٥
٣ — ٨٧٠
٤ — ٦٢٠

(ب) أقل عدد من الروايات ظهر فى سنة واحدة خلال هذه الفترة :
١ — ١٤٥
٢ — ٢٠٥
٣ — ٩٠
٤ — ٦٢

١٢ — يقدر متوسط السكان فى « الاسكا » فى السنوات الأخيرة بمقدار ٢١٠ر٣ نسمة فى السنة الواحدة . فما هو فى تقديرك :

(أ) أكبر زيادة حصلت فى سكان « الاسكا » فى الفترة الأخيرة فى سنة واحدة :

١ — ٣٠٠ر٦
٢ — ٥٠٠ر٢١
٣ — ٩٠٠ر٣
٤ — ٨٠٠ر٤

(ب) أقل زيادة حصلت فى سكان « الاسكا » فى الفترة الأخيرة فى سنة واحدة :

١٣ ـ ٤٧٠
٢ ـ ١ر٩٦٠
٣ ـ ٩٨٠
٤ ـ ٢ر٥٢٠

١٣ ـ يقدر متوسط دخل حديقة الحيوان فى يوم واحد فى السنة الواحدة بـ ٧ر٥٠٠ جنيه مصرى سنة ١٩٦٨ فما هو فى تقديرك :

(أ) أكبر دخل للحديقة فى يوم واحد فى سنة ١٩٦٨ :

١ ـ ٢١٩ جنيه
٢ ـ ١٠٠ جنيه
٣ ـ ٣٥٠ جنيه
٤ ـ ٥٠٠ جنيه

(ب) أقل دخل للحديقة فى يوم واحد فى سنة ١٩٦٨ :

١ ـ ٥ر جنيه
٢ ـ ٣ جنيه
٣ ـ ٧ جنيه
٤ ـ جنيهان

١٤ ـ يهبط معدل المواليد فى الاتحاد السوفيتى بما يقدر بـ ١٧ر٤ فى الألف نسمة فى كل عام . فما هو تقديرك :

(أ) أعلى نسبة هبوط فى جمهورية واحدة من جمهوريات الاتحاد السوفيتى :

١ ـ ٢٤ر٨ فى الالف

٢ ـ ٤ر٨٧ في الالف
٣ ـ ٨ر٣٥٩ في الالف
٤ ـ ٦ر١٢١ في الألف

(ب) أقل نسبة هبوط فى جمهورية واحدة من جمهوريات الاتحاد السوفيتى :

١ ـ ٢ر٨ في الالف
٢ ـ ٦ر١٢ في الالف
٣ ـ صفر في الالف
٤ ـ ٤ر١ في الالف

١٥ ـ يقدر متوسط زيادة النسل فى مصر فى سنة ١٩٦٨ بمليون و ١٥٠ ألف مولودا ٠ فما هو فى تقديرك :

(أ) أكبر زيادة للنسل فى يوم واحد فى سنة ١٩٦٨ :

١ ـ ٦٥٤ر٧٨٩ر٠
٢ ـ ٢٢٠ر٩٩٩ر٠
٣ ـ ٠٠٠ر١٣٥ر٠
٤ ـ ١٨٩ر٤٤٧ر٠

(ب) أقل زيادة للنسل فى يوم واحد فى سنة ١٩٦٨ :

١ ـ ٣١٧
٢ ـ ٥٧٥
٣ ـ ٢٧٢
٤ ـ ٩٩٠

١٦ ـ بلغ متوسط عدد الغواصات التى كانت تملكها أساطيل أكبر سبع دول فى العالم بعد الحرب العالمية الثانية مباشرة ٥٨ غواصة ٠ فما هو فى تقديرك :

(أ) أكبر عدد من الغواصات كانت تملكها أحد هذه الدول :

١ — ١٥٩
٢ — ٩٢
٣ — ١١٨
٤ — ٦٩

(ب) أقل عدد من الغواصات كانت تملكها أحد هذه الدول :

١ — ٢٢
٢ — ٩
٣ — ٣٦
٤ — ٤٧

١٧ — يقدر متوسط عدد السكان فى أمريكا الجنوبية بـ ٦ر٨ مليون نسمة فى كل قطر . فما هو تقديرك :

(أ) عدد سكان أكثر المناطق ازدحاما :

١ — ٢ر١١ مليون
٢ — ٧ر٥٤ مليون
٣ — ٦ر٢٣ مليون
٤ — ١ر١٢٩ مليون

(ب) عدد سكان أقل المناطق ازدحاما :

١ — ٠٠٠ر٧ مليون
٢ — ٢ ر٦ مليون
٣ — ٤ ر٢ مليون
٤ — ٠٠٠ر٢٩ مليون

١٨ — يقدر متوسط عدد السيارات التى تنتجها اليابان فى شهر واحد فى سنة ١٩٦٨ بـ ٤٠٠ ألف سيارة . فما هو فى تقديرك :

(أ) أكبر انتاج للسيارات فى شهر واحد لليابان فى سنة ١٩٦٨ :

١ ـ ٢٢٢ر٥٢١
٢ ـ ٤٧٧ر٤٤٤
٣ ـ ٧٤٤ر٧٧٧
٤ ـ ٢٤٣ر٥١٠

(ب) أقل انتاج للسيارات فى شهر واحد لليابان فى سنة ١٩٦٨ :

١ ـ ٠٤٠ر٣٢١ر٠
٢ ـ ١٢١ر٢٢٣ر٠
٣ ـ ٠٠٢ر١١١ر٠
٤ ـ ٨٩٩ر٠٩٩ر٠

١٩ ـ كان متوسط عدد المواليد فى كل ولايات أمريكا سنة ١٩٤٦ : ٠٠٠ر٦٨
فماذا كان فى تقديرك :

(أ) أكبر عدد من المواليد فى الولاية الواحدة ..
١ ـ ٠٠٠ر٨٧
٢ ـ ٠٠٠ر١٢٢
٣ ـ ٠٠٠ر٧١
٤ ـ ٠٠٠ر٢٥٤

(ب) أقل عدد من المواليد فى الولاية الواحدة ..

١ ـ ٠٠٠ر٢٩
٢ ـ ٠٠٠ر٥٣
٣ ـ ٠٠٠ر١٤
٤ ـ ٩٠٠

٢٠ ـ يقدر متوسط دخل قناة السويس فى السنة الواحدة منذ ١٩٤٨ الى ١٩٦٠ بـ ٧ر٣٣ مليون جنيه مصرى . فما هو فى تقديرك :

(أ) أكبر عدد من المواليد فى الولاية الواحدة ..

١ ـ ٥١ مليون
٢ ـ ١٢٧ مليون
٣ ـ ٨٤ مليون
٤ ـ ٦٣ مليون

(ب) أقل عدد من المواليد فى الولاية الواحدة ..

١ ـ ٢٩ مليون
٢ ـ ٥ مليون
٣ ـ ١٩ مليون
٤ ـ ١٥ مليون

ملحق رقـم (٤)

مقيـاس للتقـدير (*)

فيما يلى عدد من الأفعال التى قد تتوافر فيك أو لا تتوافر ، وقد تتفق فيها مع الناس أو لا تتفق والمطلوب منك ـ فى كل الأحوال ـ ان تقدر درجـة شعورك بالراحة اذا وجدت أنك تختلف مع الغالبية العظمى من الناس الذين يحيطون بك أو يعرفونك فى هذا الفعل · بالشكل الآتى : ضع علامة :

+ ٢ اذا كان شعورك هو عدم الراحة فى حالة الاختلاف مع الناس فى هذا الفعل وانك قد تغير من هذا الفعل مجاراة للناس ·· أو ··

+ ١ اذا كان شعورك قليل من عدم الراحة فى حالة الاختلاف مع الناس فى هذا الفعل ·· أو

ـــ ١ اذا كان شعورك هو عدم الاهتمام ·· أو

ـــ ٢ اذا كان شعورك هو الراحة لذلك ، وانك لا تغير من هذا الفعل لمجرد الاتفاق مع الناس ·

(ليس من المطلوب أن تقدر وجود هذا الفعل فيك ·· بل المطـــلوب هو تقدير درجة شعورك بالراحة فى حالة اختلافك مع الناس فى هذا الميـــل بالشكل السابق ·

المرجو أن لا تضع أكثر من علامة واحدة أمام كل بند · وان لا تترك بندا دون اجابة · لا توجد اجابات صحيحة أو خاطئة) ·

١ ـ تدخين السجاير

(*) مقياس أسلوب المجاراة ـ الاستغلال من وضع الكاتب ·

٢ ـ الاستماع الى الموسيقى الكلاسيك
٣ ـ الحديث بصوت عال
٤ ـ مشاهدة مباريات كرة القدم
٥ ـ الاستماع الى مسلسلات الاذاعة
٦ ـ ارتداء برنيطة
٧ ـ الأكلات الدسمة
٨ ـ قراءة القصص
٩ ـ زيارة متاحف الآثار
١٠ ـ المناقشات السياسية
١١ ـ الاستماع الى الموسيقى الحديثة
١٢ ـ لعب الطاولة
١٣ ـ الميـــل الى عدم المرح
١٤ ـ الشغف بالروايات البوليسية
١٥ ـ مشاهدة السينما
١٦ ـ الرحلات الفردية
١٧ ـ التمتع بالجمال
١٨ ـ المناقشات الفلسفية
١٩ ـ حب العزلة
٢٠ ـ قراءة روايات الأدباء الشباب
٢١ ـ التحرر الدينى
٢٢ ـ الجلوس على المقاهى
٢٣ ـ ارتداء الملابس الزاهية
٢٤ ـ قرض الشـــعر
٢٥ ـ حل تمرينات هندسية
٢٦ ـ المقامرة
٢٧ ـ قراءة الشعر العامى
٢٨ ـ استخدام مفردات أجنبية فى الحديث
٢٩ ـ قراءة روايات نجيب محفوظ
٣٠ ـ تعاطى مشروبات كحولية
٣١ ـ التشـــاؤم
٣٢ ـ مشاهدة المسرحيات اللامعقولة

٣٣ - الميل الى التحذلق فى الكلام
٣٤ - التردد على الندوات السياسية
٣٥ - طاعة السلطة
٣٦ - شراء اسطوانات موسيقى
٣٧ - اللبس من أحداث الازياء
٣٨ - السهر الى ما بعد منتصف الليل
٣٩ - الصراحة فى مواجهة الأخطاء
٤٠ - التحرر الدينى

المجموعة الثانية من المـــلاحق

استخبارات شخصية

٥ ـ المحافظة التسلطية (عبد الستار ابراهيم)

٦ ـ استخبارات :

التصلب (أيزنك)

النفور من الغموض (كاولتر)

الميل للتعقيد (بارون)

الميل للتبسيط (بارون)

ملحــق رقم (٥)

(اســـتخبار) (*)

العبارات الآتية تشير الى عدد من المشكلات الاجتماعية والشخصية ـ والمرجو أن تقرأ كل عبارة من هذه العبارات بدقة ، وتحـــاول أن تفهمها ، وتقرر ماإذا كنت توافق عليها أم لا توافق بوضع احدى العلامات التــــالية أمام كل عبــــارة :

+ ١ في حالة التأييد البسيط ، أو مجرد الموافقة (يعني أميل الى التأييد)
+ ٢ في حالة التأييد (أؤيد)
+ ٣ في حالة التأييد القوى (أؤيد بشدة)

ــ ١ في حالة المعارضة البسيطة أو مجرد عدم الموافقة (يعني الى المعارضة)
ــ ٢ في حالة المعارضة (أعارض)
ــ ٣ في حالة المعارضة القوية (أعارض بشدة)

أما اذا لم تستطع أن تقرر ما اذا كانت العبارة تنطبق عليك أم لا تنطبق فلا تضع أى علامة أمام العبارة وتذكر أن المطلوب هو أن تعبر عن فكرتك أنت عن نفسك ٠

(الدافع لوضع هذا الاستخبار هو البحث العلمي وحده ، ونتائجه لهذا الغرض فقط) ٠

١ ـ ينبغي علينا دائما أن نطيع من أكبر سنا (   )

٢ ـ أن السبب الرئيسى لما ينتشر الآن من مفاسد وانهيارات اخلاقية هــو اهمال ماضينا (   )

(*) من وضع الكاتب

٣ ـ العدوان والشر شيء طبيعي في الناس ، واذا ظهر شيء غير هذا فهو تغطية وتمويه على النفس (   )

٤ ـ لا أمل في المستقبل اذا استمرت الحياة على ما هي عليه الآن (   )

٥ ـ كثير من الناس الذين أناقشهم في المشكلات الاجتماعية والأخلاقية لا يفهمون ـ لسوء الحظ حقيقة ما يدور حولهم (   )

٦ ـ يجب العودة الى ما كان يستخدمه أسلافنا السابقون من وسائل لعلاج المشكلات الأخلاقية والاجتماعية لأنها أنسب الى طبيعتنا من الوسائل الحديثة (   )

٧ ـ لا يجب أن نغير آرائنا وأفكارنا عن الأشياء بشهوده (   )

٨ ـ أؤمن أحيانا ببعض الحكم والأمثال السائرة ، حتى ولو بد الواقع مختلفا عما تتضمنه تلك الحكم والأمثال (   )

٩ ـ يجب أن يكون نوع العقيدة التي يؤمن بها الشخص أساسا لتحديد وضعه الاجتماعي (   )

١٠ ـ يجب علينا أن ندقق في اختيارنا لمعارفنا ، بحيث لا يكونوا ـ مثلا أقل من مستوانا الاجتماعي (   )

١١ ـ لا ينبغي أن يحولنا الآخرون عن رأي أخذناه في موضوع معين مادمنا قد صممنا بيننا وبين أنفسنا على أن هذا هو الرأي النهائي (   )

١٢ ـ لا يجب علينا أن نقف موقفا وسطا تجاه ما نؤمن به فنقبل التأييد التام ونرفض ما عدا هذا رفضا تاما (   )

١٣ ـ غالبا ما قد نعجب برأي جديد ، ولكننا ندرك فيما بعد أننا أخطأنا بأن ضيعنا مجهودا فيما لا فائدة فيه (   )

١٤ – قيمة التقاليد الحقيقية ، أنها تحدد لنا كيف نسير فى الحياة بدلا من أن نتصرف من ذواتنا (   )

١٥ – تسيطر بعض الأفكار على ذهنى بحيث لا أستطيع التخلص منهـــا سريعا (   )

١٦ – يغيظنى أن ينصرف الناس – فى مناقشاتهم – الى الاهتمام بموضوعات فرعية بعيدة كل البعد عن الموضوع الرئيسى (   )

١٧ – يجب على تصرفاتنا وسلوكنا أن يتحددا وفق تقـــاليد المجتمـــع (   )

١٨ – اذا كان الانسان يود أن يضمن لنفسه مستقبلا سعيدا فيجب أن لايرضى بانصاف الأشياء ، فاما (الكل أو لا شىء) (   )

١٩ – أضيق بالأشخاص الذين يجازفون بابداء آرائهم فى بعض الموضوعات دون أن يكونوا خبراء أو متخصصين (   )

٢٠ – أجد أن من الصعب على أن أبدى رأيى فى موضوع جديد لم يعـــرفه الناس فى مناقشاتهم معى من قبل (   )

٢١ – ينقسم البشر على تنوعهم الى قسمين متميزين : الأقوياء والضعفاء (   )

٢٢ – رفع الكلفـــة فى التعـــامل مع النـــاس يدفعهم الى الاستخفاف بنا (   )

٢٣ – يجب تعديل القوانين الحالية بحيث تشدد العقوبة على الخـــارجين عن تقاليد مجتمعنا (كالسكارى والزانيق ، والملحـــدين ٠٠ الخ) (   )

٢٤ ـ ان مجتمعنا يعيش حياة جنسية منحلة لا تقل سوءا عما هو موجود بأوربا (   )

٢٥ ـ ينبغى أن يؤمن كل شخص ايمانا مطلقا ببعض القوى الكونية العليا ، يطيع قراراتها دون سؤال (   )

٢٦ ـ للعلم مكانته ، ولكن كثيرا من الأشياء بقيت ، وستبقى مغلقة على العقل الانسانى (   )

٢٧ ـ من أحسن الأشياء التى يجب أن تعلم للاطفال : الطاعة واحترام السلطة (   )

٢٨ ـ لايمكن تثبيت المبادىء والقيم الجديدة فى عقول العامة بالمناقشة والجدل الذهنى وحدهما لا بد من مساندة القوة فى غالب الأحيان (   ) .

٢٩ ـ ان الكثير من أفكار الشباب جامح ومثير لبلبلة الخواطر ، فيجب ردهم عنها (   )

٣٠ ـ ينبغى التمسك بحرفية القوانين مهما كانت النتائج (   )

٣١ ـ ان العلوم الطبيعية كالكيمياء والفيزياء أهم للمجتمع بكثير من العلوم الانسانية كالتى تدرس نشأة التاريخ وحركة الكون والفلسفة (   )

٣٢ ـ لا أعتقد أن هناك من يستحق ثقتى الحقيقية (   )

٣٣ ـ لا يمكن لانسان أن يتعلم شيئا حقيقيا دون المقاساة والتجربة الشديدة (   )

٣٤ ـ علينا أن نكون حساسين لأى محاولة للمساس بكرامتنا (   )

٣٥ ـ قليل من القادة الشجعان والمثابرين خير من كل القوانين والتنظيمات السياسية (   )

٣٦ ـ تسيطر على الشباب عادة أفكار متحررة ولكنهم يستقرون ويتخلصون منها كلما تقدم بهم العمر (   )

٣٧ ـ لو أكثر الناس من العمل وأقلوا من الكلام لأصبح كل فرد أحسن مما هو عليه الآن (   )

٣٨ ـ ان بقاء الأوضاع الاجتماعية كما هى ، خير من محاولة تغييرها تغيرا قد يدخل المجتمع فى مغامرات مأمونة العواقب (   )

ملحق رقـم (٦)

فيما يلى مجموعة من العبارات ٠ المرجو أن تقرأ كل عبارة بعناية ، ثم أجب عنها بأن تضع دائرة حول الاجابة التى تنطبق عليك ٠
لا توجد بالطبع اجابات صحيحة أو خاطئة (*) ٠

العبارة			
١ ـ أرغب أن يكون الناس أكثر دقـة وتحديدا للأشياء	نعم	لا	لا أعرف
٢ ـ لا أحب أن أعمل فى مشكلة ما ، ما لم تكن هناك امكانية فى الوصـــول الى اجابة حاسمة وواضحة	نعم	لا	لا أعرف
٣ ـ أؤيد تماما التمسك بحرفية القوانين مهما كانت النتائج	نعم	لا	لا أعرف
٤ ـ هنـــاك اجابة واحدة صـــحيحة لأغلب المشـــكلات	نعم	لا	لا أعرف
٥ ـ كثير من مشاكل النـــاس ســـببها أنهم لا يأخذون الأمور بجد كاف	نعم	لا	لا أعرف
٦ ـ يزعجنى أن يقطع شىء غير متوقع نظامى اليـــومى	نعم	لا	لا أعرف
٧ ـ لا أبدأ عملا دون أن أنهيه	نعم	لا	لا أعرف
٨ ـ أضع لنفسى مستوى طموح مرتفع وأشعر أنه يجب على الآخـــرين أن يفعلوا نفس الشىء	نعم	لا	لا أعرف

(*) العبارات من ١ الى ٢٢ على الاستخبار تكون مقياس الثعلب لايزبك (أنظر مرجع رقم ٧٣) ٠

٩ – لا أرتاح للاشخاص الذين يبـــدون غير متأكدين — نعم — لا — لا أعرف

١٠ – أغلب المناقشات والمشاكل التى أعانيهـــا بسبب المبادىء — نعم — لا — لا أعرف

١١ – لا أحب الأشياء الغامضة ، وغير القابلة للتنبـــؤ — نعم — لا — لا أعرف

١٢ – أعتقد أننى أكثر تدقيقا فى أمور الصواب والخطأ من غالبية الناس — نعم — لا — لا أعرف

١٣ – يزعجنى أن أسمع أشخاصا يقولون أشياء لا يؤمنون بهـــا — نعم — لا — لا أعرف

١٤ – اذا عقدت عزمى على أمر من الأمور فاننى لا أنثنى عنـــه — نعم — لا — لا أعرف

١٥ – يهمنى دائمـــا أن يكون عملى منظمـــا وموضوعا بعناية — نعم — لا — لا أعرف

١٦ – يمكن أن يصبح تفكيرنا أحسن بكثير لو أننا تخلينا عن كلمات مثـــل « ربما » أو « تقريبا » أو « من المحتمل » — نعم — لا — لا أعرف

١٧ – أحب أن أجد مكانا مناسبا لكل شىء ، وأن أضع كل شىء فى مكانه المناسب — نعم — لا — لا أعرف

١٨ – لا أكون قط احكاما عن الناس ما لم أكن متأكدا من الحقائق تماما — نعم — لا — لا أعرف

١٩ – من المعروف عنى جدتى وشدتى، وصلابتى فى العمـــل — نعم — لا — لا أعرف

٢٠ ـ أجد أن الحياة المنظمةذات الروتين المستقر المستقر هيأنسب مايكون لمزاجي الشخصي — نعم لا لاأعرف

٢١ ـ الشخص القوى قادر دائما على التقرير والحسم حتى فى أصعب الأمور — نعم لا لاأعرف

٢٢ ـ من الصعب على أن أتعاطف مع شخص يبدى دائما تشككه وعدم تأكده من الأشياء — نعم لا لاأعرف

٢٣ ـ اذا قرأت قصة معينة فاننى أقفـــز الى تصور النهاية عنـدما يتركنى المؤلف فى حيرة من مصير البطـــل — نعم لا لاأعرف

٢٤ ـ الآباء يفهمون الأمور دائما بشكل أحسن تقريبـــا — نعم لا لاأعرف

٢٥ ـ أغلب النساء اما فاضلات أو غير فاضلات — نعم لا لاأعرف

٢٦ ـ اذا طلب منى أن أختار بين شـــيئين ، لا أستطيع أن أفاضل بينهما فاننى أجد من الأحسن أن أختار شيئا مفهما حســـما للامور — نعم لا لاأعرف

٢٧ ـ لا أحب الالغاز التى لا يظهـــر لها حلا — نعم لا لاأعرف

٢٨ ـ هنـــاك دين واحـــد هـــو الصـــادق — نعم لا لاأعرف

٢٩ ـ أشعر بعـدم الراحة عنـدما يتحدث أحـد الأشخاص فى موضوع لا أفهمه — نعم لا لاأعرف

٣٠ ـ النســاء يقلدن الرجال كثيرا هـذه الأيام — نعم لا لاأعرف

(*) العبارات من ٢٣ : ٣٦ تكون مقياس النفور من الغموض لكارلتر (انظـر المرجع ٧٣) ٠

٣١ - أغير رأيى بسهولة عندما أجد أحد الأشخاص يقدم دليلا مقنعا	نعم لا لاأعرف
٣٢ - أتخذ من الحياة موقفا فلسفيا دائما	نعم لا لاأعرف
٣٣ - اكون آرائى بسرعة كبيرة	نعم لا لاأعرف
٣٤ - يزعجنى أن أقوم بعمل أشياء لا يفعلها غالبية الناس	نعم لا لاأعرف
٣٥ - لا أحب أن أدرس أشياء لم أكن أعرف عنها شيئا قط من قبل	نعم لا لاأعرف
٣٦ - أرغب دائما فى الأشياء المقبولة اجتماعيا	نعم لا لاأعرف
٣٧* - تجذبنى دائما الأشياء غير المكتملة بشكل اكثر من الأشياء المكتملة بشكل اكثر من الأشياء المكتملة التامة	نعم لا لاأعرف
٣٨ - أستطيع أن أقطع علاقاتى ، وأترك وطنى ، ووالدى وأصدقائى دون أن أقاسى كثيرا من الأسف	نعم لا لاأعرف
٣٩ - أعتبر نفسى متحررا (راديكاليا) من الناحية السياسية	نعم لا لاأعرف
٤٠ - أعتقد أننى اتخذ اساسا وجهة نظر جمالية من الحياة	نعم لا لاأعرف
٤١ - سأشعر بالمتعة لو اشتغلت بدولة أجنبية	نعم لا لاأعرف

(*) العبارات من ٣٧ الى ٤٥ تكون مقياس الميل للتعقيد (مرجع رقم ٧٣) .

٤٢ ـ الآخرون ينظرون الى أصدقائى على أنهم غير تقليديين « كغالبية الناس » — نعم — لا — لاأعرف

٤٣ ـ بعض أصدقائى يظنون أن أفكارى غير عملية ، ان لم تكن متهورة ووحشية — نعم — لا — لاأعرف

٤٤ ـ يسعدنى نبذ القديم وتقبل الجديد — نعم — لا — لاأعرف

٤٥ ـ عندما يعرض أحد الأشخاص بجماعات أو دولمعنية فاننى أرد دائما ضد هذه الأمور حتى ولو جعل ذلك منى شخصا « شاذا » — نعم — لا — لاأعرف

٤٦ ـ (*) لا أحب الفنون الحديثة — نعم — لا — لاأعرف

٤٧ ـ ليس هناك ما يبرر قط عصيان الحكومة — نعم — لا — لاأعرف

٤٨ ـ الانسجام الكامل فى اللحن هو أساس كل المقطوعات الموسيقية الجيدة — نعم — لا — لاأعرف

٤٩ ـ أحب التفكير الصريح المباشر اكثر من استخدام المتشابهات والاستعارات — نعم — لا — لاعرف

٥٠ ـ انفه شخص جحود ومتصلب ذلك الذى لا يشعر بالحب والعرفان تجاه والديه — نعم — لا — لاأعرف

٥١ ـ تبدو الأشياء أكثر بساطة اذا ما عرفنا عنها معلومات كثيرة — نعم — لا — لاأعرف

٥٢ ـ أفضل الأشياء المتناسقة عن الأشياء غير المتناسقة — نعم — لا — لاأعرف

(*) ٤٦ : ٥٧ تتكون عبارات مقياس الميل للتبسيط لبارون (انظر : ايزنك مرجع رقم ٧٣) .

٥٣ ـ الشـــــفقة والشرف هما أهم صفتين فى الزوجة — نعم — لا — لاأعرف

٥٤ ـ عندما يشغل شخص بمشــــكلة ما فمن الأحسن له أن لا يفكر فيها وأن يشغل نفسه بالأشياء السارة — نعم — لا — لاأعرف

٥٥ ـ من واجب المواطن أن ينصر وطنه خاطئا كان أم مصيبا — نعم — لا — لاأعرف

٥٦ ـ على الرغم مما قد ينشأ من ظروف معرقلة فان لدى فكرة واضحة عما يجب أن أفعله فى السنوات العشر القـــادمة — نعم — لا — لاأعرف

٥٧ ـ أفضل العاب الفريق عن الألعـــاب التى يلعب فيها فرد واحد ضد فرد آخر — نعم — لا — لاأعرف

المجموعة الثالثة من الملاحق

اختبارات ومقاييس الاصالة والتفكير الابداعى

أن التلميذ على وشك التوصل الى مبدأ مقبول وبالاضافة الى آثار التعليم التى

٧ – نموذج من اختبار تكميل الأشكال (تورانس)

٨ – نموذج من اختبار الاستعمالات غير المعتادة (جيلفورد)

٩ – نموذج من اختبار عناوين القصص (جيلفورد ومعاونوه)

١٠ – نموذج من اختبار النتائج البعيدة (جيلفورد ومعاونوه)

١١ – نموذج من اختبار استنتاج الأشياء (عبد الستار ابراهيم)

ملحق رقم (٧)

رقم الجلوس : ______________ الاسم ______________

السن : ______________ النوع/ذكر/أنثى ______________

تاريخ الاختبار : ______________ ______________

« تكميل الاشكال »

سنقدم لك فى هذا الاختبار مجموعتين (*) من الأشكال ٠

فكر فى أن ترسم من كل شكل ـ باضافة بعض الخطوط اليه ـ موضوعا أو رسميا **أن يفكر فيه أى شخص غيرك هنا** ٠

حاول أن يتضمن رسمك **أكبر عدد ممكن من الأفكار أو التفاصيل** المنتجة، أى لا تتوقف عند أول فكرة تخطر لك لتكميل **الشكل** ، **بل** ارسم المعالم الرئيسية للموضوع الذى تفكر فيه ، ثم انتقل الى الأفكار أو التفاصيل الأخرى التى تنميه ٠

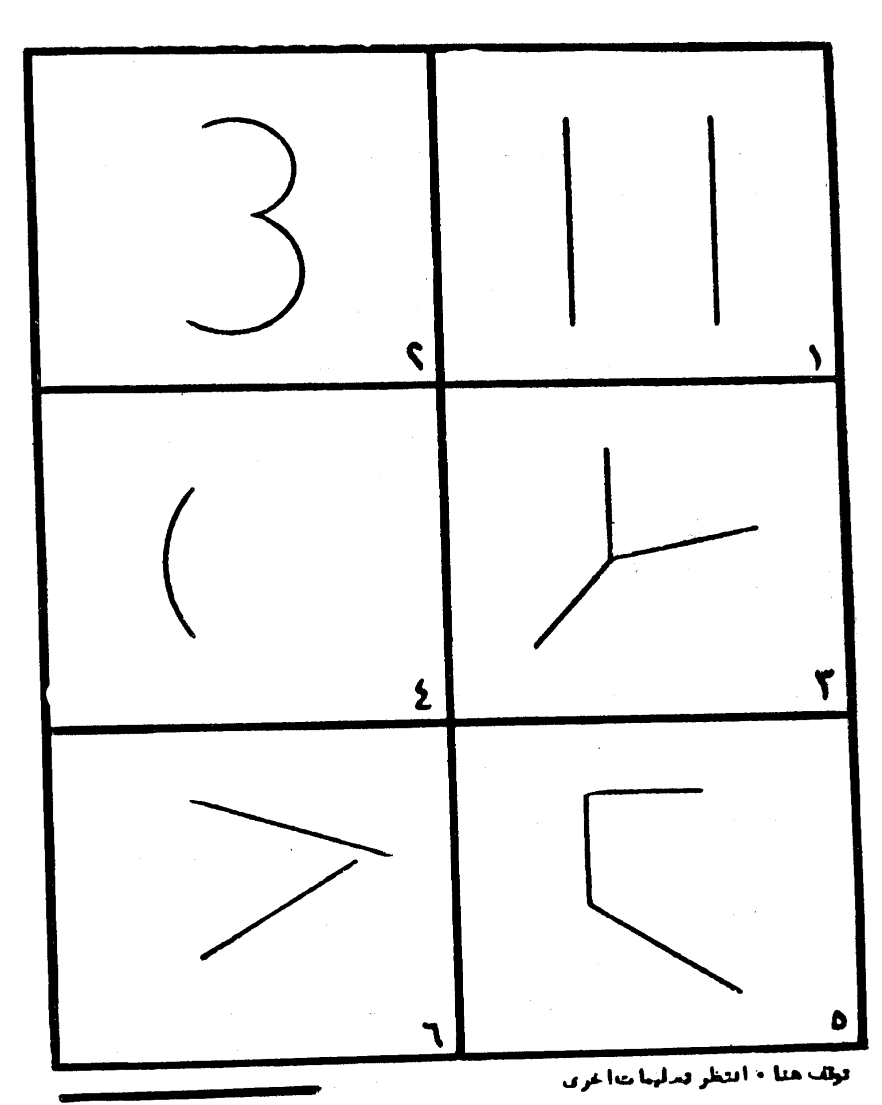
ألف اسما لكل رسم واكتبه تحته بجانب رقم الشكل ، **ولا ترسم الموضوع الواحد أكثر من مرة فى كل الاختبار** ، كذلك لا تفكر فى رسم أى واحد من الموضوعات التى ستقدم لك كامنة أثناء الشرح ٠

يتكون هذا الاختبار من جزئين فى كل واحد منهما ستة .سكال ، ويسمح لك بعشر دقائق **لكل جزء** ٠

سنخبرك متى تبدأ ومتى تتوقف ، وعليك أن تعملبأسرع ما يمكنك عندما تعطى اشارة **البدء** ٠

توقف هنا ٠٠ انتظر الشرح

(*) اكتفينا هنا بمجموعة واحدة من الاشكال للحصول على الاختبارات الكاملة لاغراض البحث العلمى فقط ويمكن الكتابة لمؤلفيها مباشرة وللباحث الحالى ٠



توقف هنا . انتظر تعليمات اخرى

ملحق (٨)

الاستعمالات غير المعتادة (*)

سنطلب منك فى هذا الاختبار أن تفكر فى بعض الأشـــياء المعروفة ، وسوف نذكر لك الاستعمال الشائع لكل من هذه الأشياء ، وعليك أن تذكر ستة استعمالات أخرى يمكن أن يصلح لها الشىء أو أجزاء منه ٠

فمثلا : اذا كان ما قدم لك هو : جريدة (تستخدم فى القراءة)
فقد تفكر فى الاستعمالات الأخرى الآتية لها :
١ ــ اشعار النار ٠
٢ ــ لف الفضلات بها ٠
٣ ــ ضرب الذباب ٠
٤ ــ حشو الصناديق المملوءة بأشياء قابلة الكسر ٠
٥ ــ تغطية الأدراج أو الأرفف ٠
٦ ــ اعلان عن خطف طفل ٠

لاحظ أن كل هذه الاستعمالات المذكورة مختلفة عن بعضــها البعض ، ومختلفة عن الاستعمال الأول الذى هو (استعمالها فى القراءة) ٠

بهذا الاختبار جزئين ، وبكل جزء منهما ثلاثة أشياء ٠
سيكون لديك خمسة دقائق لكل جزء ٠ وعندما تعطى الاشارة بالبــدء اقلب الصفحة وابدأ ٠

تذكر أن كل استعمال ينبغى أن يكون مختلفا عن الآخر ، ومختلفا عن أكثر الاستعمالات شيوعا وهو الذى سنذكره لك منذ البداية ٠ وبالاضافة الى هذا لا تستخدم نفس الاستعمال غير المعتاد لأكثر من شىء واحد ، بعبــارة أخرى ، **ينبغى الا تذكر احدى الاجابات أكثر من مرة واحدة خلال الاختبار كله ٠**

(هل توجد أية أسئلة ؟)

توقف هنـــا ٠٠ وانتظر تعليمات أخرى

(*) هذا الاختبار من وضع جيلفورد

اذكر ستة استعمالات ممكنة لكل شيء من الأشياء التالية :

١ ـ كاوتش عجلة السيارة (يغطى عجلة السيارة)

....
....
....
....
....
....

٢ ـ **مفتاح** : (يستعمل فى فتح القفل)

....
....
....
....
....
....

٣ ـ **دبوس مشبك** : (يستعمل فى الربط)

....
....
....
....
....
....

توقف هنا ، وانتظر تعليمات أخرى

ملحق رقـم (٩)

« عناوين القصص » (*)

الاسـم : .... السـن : ....
الكلية أو المعهـد : ....الكلية أو المعهـد : ....
تاريخ الاختبار : ....

سنقدم لك فى هذا الاختبار قصتين، عليك قن تكتب أكبر قدر تستطيع كتابته من العناوين المناسبة لكل قصة ·

ينبغى أن تكون العناوين لها صلة واضحة بالقصة ·

قد تكون العناوين ماهرة أو لا تكون · المطلوب فقط هو أن تكون على صلة واضحة بالقصة·

ستجد عددا من الأسطر المرقمة للكتابة عليها · استخدم سطرا واحدا لكل عنوان ·

عندما تعطى الاشارة بالبدء اقلب الصفحة واكتب أكبر قدر تستطيـع كتابته من العناوين للقصة الموجودة فى أعلى الصفحة ·

يوجد بالاختبار قصتين·

وسنعطيك ثلاث دقائق لكل قصة ·

اذا كانت لديك أسئلة اسألها الآن

توقف هنا · وانتظر تعليمـات أخرى

(*) من وضع جيلفورد ومعاونوه ·

أكتب أكبر قدر تستطيع كتابته من العناوين المناسبة لهذه القصة :

كان لرجل زوجة لا تستطيع الكلام . فوجد طبيبا استطاع أن يعيد اليها قدرتها على النطق . عندئذ قضت زوجته على راحة باله بكلامها الذى لا ينقطع فجعل الطبيب يجرى له عملية بحيث لا يسمع ما تقـــوله زوجته رغم كلامها المتواصل .

١ ـ ....
٢ ـ ....
٣ ـ ....
٤ ـ ....
٥ ـ ....
٦ ـ ....
٧ ـ ....
٨ ـ ....
٩ ـ ....
١٠ ـ ....
١١ ـ ....
١٣ ـ ....
١٣ ـ ....
١٤ ـ ....
١٥ ـ ....
١٦ ـ ....
١٧ ـ ....
١٨ ـ ....
١٩ ـ ....
٢٠ ـ ....

توقف هنا وانتظر تعليمات أخرى

ملحـــق رقـــم (١٠)

الكلية (أو المعهد) ______________ القسم ______________

التاريخ ______________

الاسم : ______________ القسم ______________

السن ________ النوع : ذكر/انثى ______________

اختبار النتائج البعيدة » (*)

تعليمـــــات :

يقيس هذا الاختبار قدرتك على التفكير فى عدد كبير من النتائج المتصلة بموقف غير عادى أو جديد بالنسبة اليك ٠

مثـــــال :

ماذا يحدث لو أن كل انسان أمكنه أن يعيش الى الأبد ؟

نتائج مترتبة :

١ – يزداد الانتـــاج ٠
٢ – يبحث عن أكبر المكاسب ليزداد ثروة ٠
٣ – ينقص عدد الأطباء ٠
٤ – تتطور أشكال أخرى من الايمان ٠
٥ – يقل خوفه من التنقل والترحال وحب الخطر ٠

ومن الواضح أن هناك عددا كبيرا آخر من النتائج اذا ما كف النـــاس عن احتياجهم الى النوم ٠ فى هذا الاختبار صفحتين فى كل صـفحة ثلاث مواقف وستعطى خمس دقائق لكل صفحة ٠ وعليك أن تكتب أكبر عـدد من النتائج التى ترى أنها تترتب على الموقف المقدم لك ، **ولا لزوم لأن تأخـــذ اجابتك صورة الجملة التامة ٠**

هل توجد أسئلة ؟
توقف هنا ٠ انتظر تعليمات أخرى

(*) من وضع جيلفورد ومعاونوه ٠

(الجـزء ١)

تخيـــل :

(أ) ماذا يحدث لو أمكن للانسان أن يكون غير مدئى رغم وجودة وسـط الناس ، كلما أراد ذلك ؟

١ – ....
٢ – ....
٣ – ....
٤ – ....
٥ – ....
٦ – ....
٧ – ....

(ب) ماذا يحدث لو أن ثقبا إختـــرق الكرة الأرضية من أولها الى آخـرها ؟

١ – ....
٢ – ....
٣ – ....
٤ – ....
٥ – ....
٦ – ....
٧ – ....

(ج) ماذا يحدث لو استطاع الانسان فهم لغة الطيور والحيوانات ؟

١ – ....
٢ – ....
٣ – ....
٤ – ....
٥ – ....
٦ – ....
٧ – ....

توقف هنا .. انتظر تعليمات أخرى

ملحــق رقم (١١)

استنتاج الاشــياء (*)

فيما يلى عدد من الاستعمالات لأشياء مألوفة لنا جميعا ٠٠ فى كل بند ثلاثة استعمالات المطلوب أن تقرأ الاستعمالات الموجودة فى كل بنــد قراءة جيدة ٠٠ وان تستنتج اسم الشئ الذى يصلح للاستخدام فى هذه الاستعمالات الثلاثة معا ٠

لاحظ :

١ ـ انه لا يوجد حل واحد فقط هو الصحيح ٠٠ فقد تستنتج شيئا ٠ ويستنتج زميلك الآخر شيئا مختلفا تماما عما تستنتجه ٠
٢ ـ كلما كان استنتاجك مختلفا كان هذا أحسن ومدعاة للطرافة ٠
٣ ـ أجب بشئ مختلف فى كل بند من بنود الاختبار ٠
٤ ـ يجب أن يكون الشئ الذى تذكره مناســبا للاســتعمال فى الاستعمالات الثلاثة المذكورة فى البند ـ لا تستخدم الأشــياء المعطاة لك كأمثلة :

مثال : ما هو الشئ الذى يمكن استخدامه فى الأشياء الآتية مجتمعة :

١ ـ استنبات البــذور ٠
٢ ـ للضرب اذا لزم الأمر ٠
٣ ـ الوضع على الورق لمنعه من التطاير ٠

الاجابات المختلفة : كوب ماء ـ طفاية سجاير ـ سكينة ـ معلقة ـ جرس كليتــه ٠

هل يوجد أسئلة

(*) من وضع جيلفورد ومعاونوه ٠

أذكر اسم شيء يمكن استخدامه فى الاستعمالات الآتية :

١ ـ لف الأشياء ـ عرقلة فتح باب ـ العرض فى المتاحف ·

٢ ـ تقليب السوائل ـ للتجارة ـ النقش عليها أو بها ·

٣ ـ الاعلان عن شركة ـ للزينة ـ للدراسة ·

٤ ـ وحدة ديكور ـ التوصل الى شيء بعيد ـ هدية أو جائزة ·

٥ ـ اثارة رائحة ـ اشعال النيران ـ تسبيب حادثة ·

٦ ـ سند الاشياء (عليه أو به) ـ تغطية ثقب ـ احداث مؤثرات صـوتية ·

٧ ـ تثبيت الأشياء ـ الوصول الى شيء فى ثقب ضيق ـ عمـل البروفات ·

٨ ـ الحفر على شجرة ـ كسر بعض الأشـياء ـ تفتيح أو احداث ثقب ·

٩ ـ شد الباب من الخارج ـ للتسلية ـ تجميع الأشياء بعضها الى بعض ·

١٠ ـ تجفيف السوائل ـ اكساب لون ـ اختبار الخواص الكيميائية لبعض المواد ·

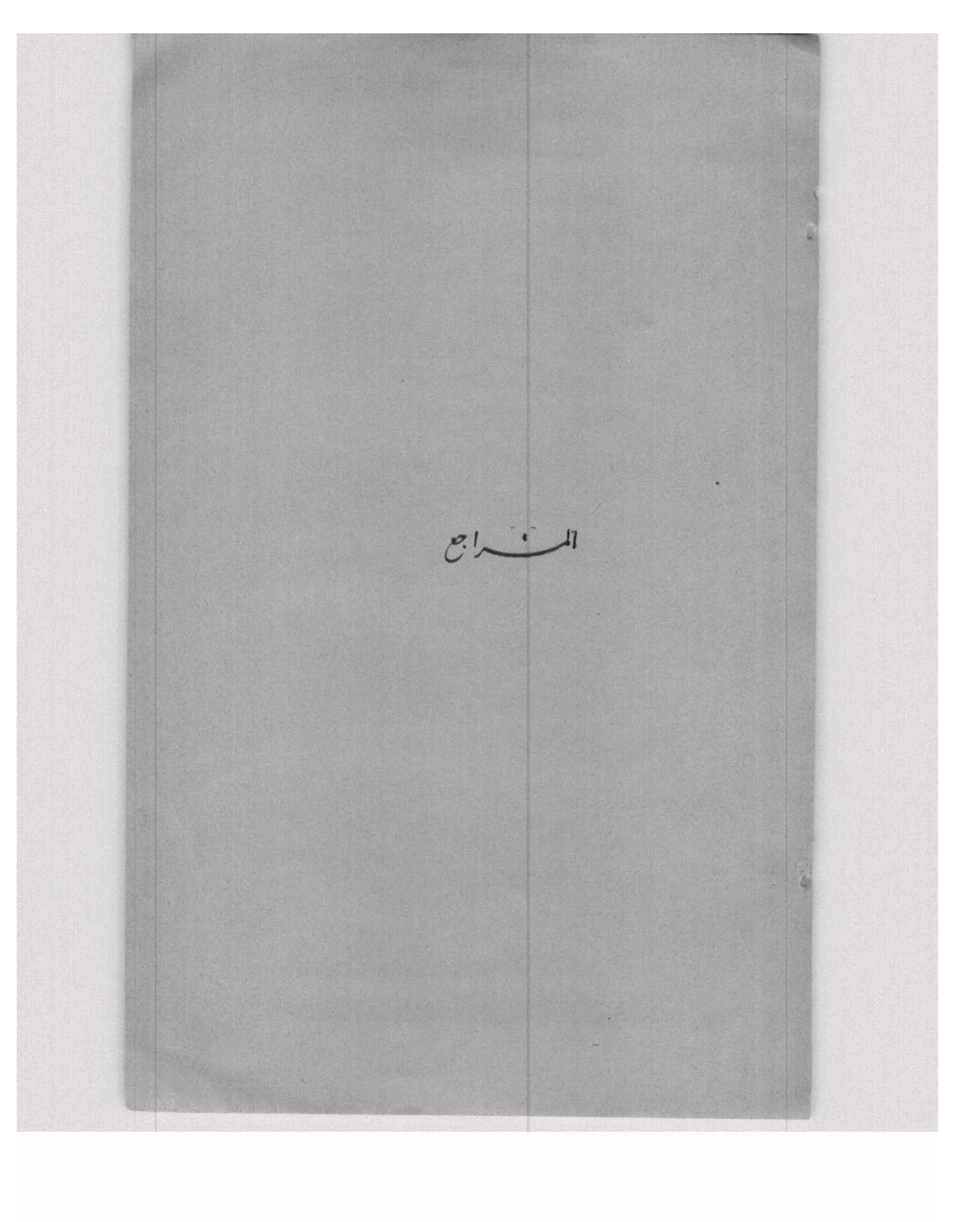
١١ ـ عكس الأشعة أو الضوء ـ للسرقة ـ فى الرمز أو التشبيه ·

١٢ ـ فى اللعب مع الأطفال ـ رسم دوائر ـ عمل تشكيلات لونية ·

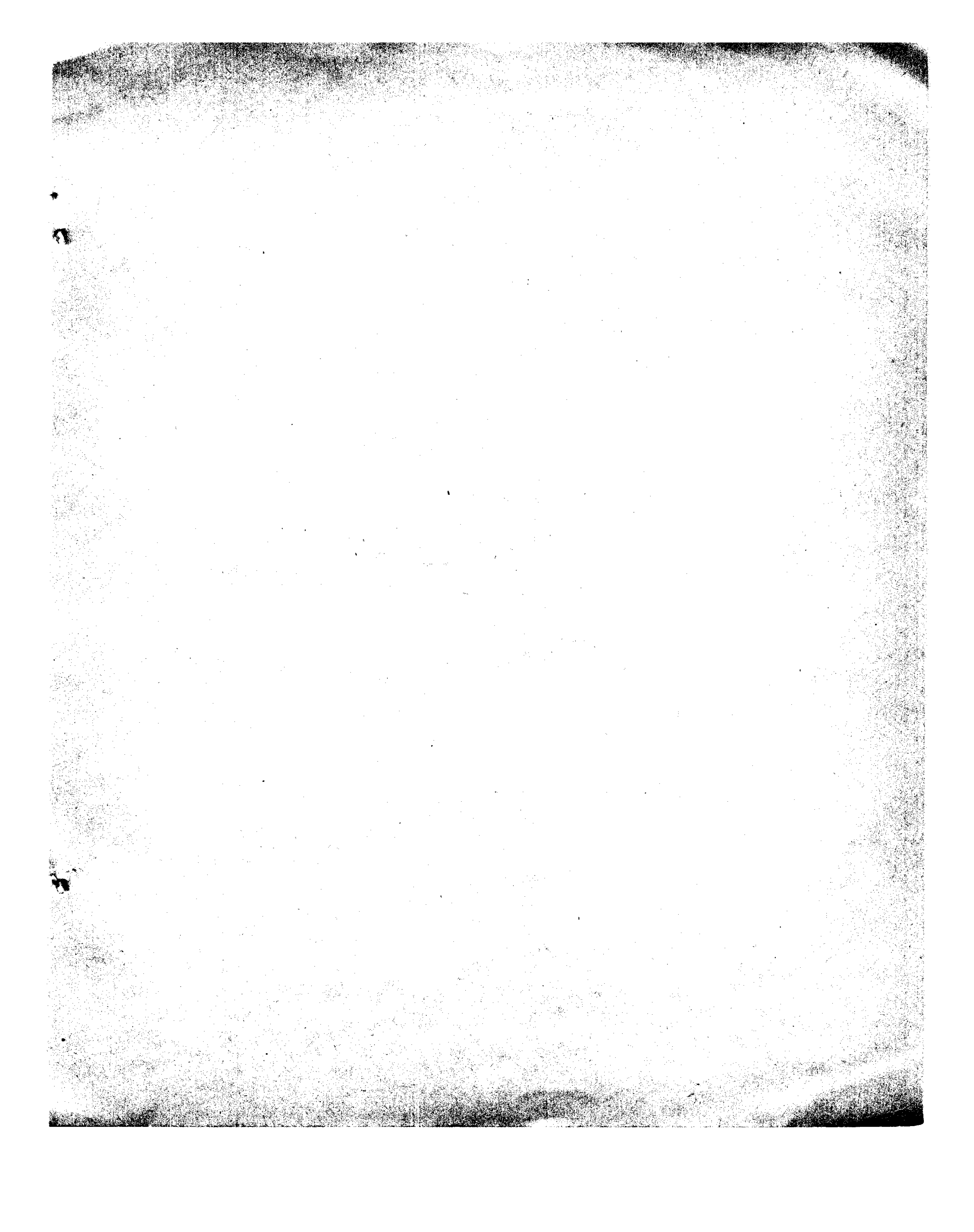
١٣ ـ الوقاية من بعض الاخطـار ـ اثارة الضيق ـ للحصول على نقود ·

١٤ ـ لطرد الذباب ـ اعطاء انطباعات خاطئة ـ كغطاء ·

١٥ ـ لالتقاط شيء بعيد ـ للاشارة ـ لجذب الانتباه ·



المراجع



اولا : المراجع العـربية

١ – ابراهيم (عبد الستار) ، **دنياميات العلاقة بين التسلطية وقوة الأنا**، رسالة ماجستير مقدمة لكلية الآداب ، جامعة القـــاهرة ، باشراف الدكتور مصطفى سويف ، ١٩٦٨ (غير منشورة) ٠

٢ – ————— ، التسلطية وقوة الأنا ، فى : **قراءات فى علم النفس الاجتماعى فى البلاد العربية** ، اشراف الدكتور لويس كامل مليكة ، القاهرة : دار الكاتب العربى ، المجلد الثانى ، ١٩٧٠ ٠

٣ – ————— ، العمليات المعرفية لهاربر وآخرين (عرض ونقد) ، **المجلة الاجتماعية القومية** ، ٧ ، ١ ، ١٩٧٠ ٠

٤ – ————— ، البناء المعرفى والمضمون الايديولوجى للتســلطية : نحو مقياس جديد للتسلطية ، **المجلة الاجتماعية القومية** ، ١٩٧٢ ٠

٥ – ————— ، بعض متعلقات الجمود العقائدى : بحث تجريبى ، **الكتاب السنوى للصحة العقلية** ، المجلد ١٢ ، عدد ٨ ، ١٩٧٢ ٠

٦ – —————بين المنهج والنظــرية فى علم النفس **الفكر المعاصر**، العدد ٦٠ ، فبراير ١٩٧٠ ٠

٧ – ————— ، البناء العاملى لمقياس الجمود التسلطى ، (غيــر منشــور) ٠

٨ – الحكيم ، توفيق ، **التعادلية** ، الجماميز ، ١٩٥١ ٠

٩ – السيد ، عبد الحليم محمود ، **القدرات الابداعية وعلاقتها بالسمات المزاجية للشخصية** ، رسالة ماجستير مقدمة الى كلية الآداب جامعة القاهرة ، ١٩٦٧ ٠

١٠ – الشيخ ، عبد السلام ، **الايقاع الشخصى وايقاع الشعر المفضل** ، رسالة ماجستير مقدمة لكلية الآداب ، جامعـــة القاهرة ، ١٩٧١ (غيــر منشورة) ٠

١١ – الملا ، سلوى عبد الرحمن ، **الابداع والتوتر النفسى** ، رسالة دكتوراه مقدمة لكلية الآداب ، جامعة القاهرة ، ١٩٧١ ٠ (غير منشورة) ٠

١٢ – حنورة ، م ، ع ، الريف والمدينة فى المجتمع المصرى : مقارنة بين مستويات التوتر النفسى ، **المجلة الاجتماعية القومية** ، ١٩٦٧ ٠

١٣ – خيرى ، السيد محمد ، **الاحصاء فى البحـــوث النفسية والتربوية والاجتماعية** ، القاهرة : دار الفكر العربى ، ١٩٥٦ ٠

١٤ – راسل ، برتداندل ، **الفلسفة بنظرة علمية** ، ترجمة زكى نجيب محمود ، القاهرة : الانجلو ، ١٩٦٠ ٠

١٥ – رمزى ، ناهد ، **الفروق بين الجنسين فى مستوى القدرات الابداعية** ، رسالة ماجستير مقدمة لكلية الآداب جامعة القاهرة ، ١٩٧١ ٠

١٦ – سويف ، مصطفى ، **الأسس النفسية للابداع الفنى ، فى الشعر خاصة** القاهرة : دار المعارف ١٩٥٩ ٠

١٧ – **الأسس النفسية للتكامل الاجتماعى** ، القاهرة : دار المعارف ، الطبعة الثانية ، ١٩٦٠ ٠

١٨ – ــــــــــــــ ، **مقدمة لعلم النفس الاجتماعى** ، القاهرة : الأنجلو ، ١٩٧٠ الطبعة الثالثة) ٠

١٩ – ــــــــــــــ ، **علم النفس الحديث ، معالمه ونماذج من دراساته** ، القاهرة : الأنجلو ، ١٩٦٧ ٠

٢٠ – ــــــــــــــ ، **التطرف كاسلوب للاستجابة** ، القاهرة : الانجلو ، ١٩٦٨ ٠

٢١ – فرج ، صفوت ارنست ؛**القدرات الابداعية والمرض العقلى : دراسة للاداء الابداعى لدى الفصاميين** ؛ رسالة ماجستير مقـــدمة لكلية الآداب جامعة القاهرة ، ١٩٧١ ٠ (غير منشورة) ٠

٢٢ – فرغلى ، م ، **سمات الشخصية وعلاقتها باساليب الاستجابة** ، رسالة

دكتوراه مقدمة لكلية الآداب - **جامعة القاهرة** ، ١٩٧٠ . (غيـــر منشـــورة) .

٢٣ - مليكة ، لويس ، ك : **سيكولوجية الجماعات والقيادة** ، القاهرة : مؤسسة المطبوعات الحديثة ، ١٩٥٩ .

٢٤ - الفروق الجنسية فى الشخصية فى **قراءات فى علم النفس الاجتماعى فى البلاد العربية** اشراف الدكتور لويس كامل مليكة ، القاهرة : دار الفكر العربى ، المجلد الثانى ، ١٩٧٠ .

٢٥ - ماكوبى ، **اليانورا** ، **القدرة العقلية للمراة ومتطلبات العلم** ، ترجمة دكتور ملاك جرجس ، **العلم والمجتمع** ، الطبعة العربية ، **اليونسكو** ، العدد الخامس ، ١٩٧٢ .

٢٦ - مرسى (ك٠ا) حنورة (ع) الاستجابة المتطرفة لدى مجموعة من الأحداث الجانحين ، **المجلة الجنائية القومية** ، ٩ ، ١٩٦٦ ، ٢٤٩ - ٢٦٨ .

ثانيا : المراجع الأجنبية

27. Adamson, R.E., Functional fixedness as related to problem-solving : A repetition of three experiments, in S.J. Parnes and H.F. Harding (Eds.), **A source book for creative thinking,** New York : Scribner, 1962.

28. Adorno, **T.W.,** et al., **The authoritacian personality,** New York: Harper 1950.

29. Allport, G., **Personality : A psychological intergretation.**

30. Alter, R.D., and White, B.J., Some Norms for the Dogmatism Scale, **Psychol. Abst.,** 1967, 41, 3 (3704).

31. Anderson, C.C. and Cropley, A.J., Some Correlates of Originality, **Psychol. Abst.,** 1967, 41, 4.

32. Anderson, H.H., **Creativity and its cultivation.**

33. Arasteh, A.R., and Arasteh, J., **Creative in the Life Cycle,** Leiden: E.J. Brill, Vol. II, 1968.

34. Barbara, Araha., and Tuchins, E.H., Conformity : Task Vs. Social requirements, **Psychol. Abst.** 41, 5, 1967 (5909).

35. Barron, F., The Psychology of Imagination, In S.J. Parnes et al., (Eds.), **A source book for creative thinkings,** New York : Scribner, 1962.

36. ———————; Creativity and Psychological Health, New York: Nostrand, 1963a.

37. ———————; The disposition toward originality, In C.W. Taylor et. al., (Eds.) **Scientific Creativity,** New York : John Wiley, 1963b.

38. ———————; **Creative Person and Creative Process,** New York. Holt and Co., 1969.

39. Barron, F., and Welsh G., Artistic Perception as a factor in Personality Style : its measurement by a figure preference test, **J. Psychol.** Vol. 33, 1952.

40. Bass B.M., Authoritarianism or Acquiescence, In M.T. Mednick et. al. (eds.) **Research in Personality,** New York : Holt, Rinehart and Winston, 1963.

41. Berg, I.A., The Unimportance of Test Item Response, In B.M. Bass and I.A. Berg (eds.), **Objective Approaches.** To Personality Assessment, Princeton : Van Nostrand, 1959.

42. Berlyne, A.E., The Influence of complexity and Novelty in Visual Figures on orienting Responses, In R.J.C. Harper et. al. (eds.). **The Cognitive Processes** New Jersey : Prentice Hall, 1964.

43. Birch, H.G., and Rabinowitz, H.S. The negative Effect of previous Effects of Previous Experience on Productive Thinking, In Parnes et al., (eds.). A source Book For **Creative Thinking,** New York: Scribner, 1962.

44. Brown, V. ,and Harvey, O.J., Belief systems and creativity in High School Students.

45. Bruner, J.S., On going Beyond The Information Given, In R.J.C. Harper et. al. (eds.). **The cognitive Processes,** New Jersey : Prentice Hall, 1964.

46. ————, and H. Tajfel, Cognitive Risk and Environmental change, In R.J.C. Harper et. al. (eds.), **The Cognitive Processess,** New Jersey : Prentice, 1964.ffi

47. Cashdan, S., and Weltsh, G.S., Personality Correlates of Creative Potential in talented high school Student, **Psychol. Abst.** 41, 3, 1967 (2876).

48. Cattell, R.B., A note on correlation clusters and cluster search methods, **Psychometrics,** 1949, 9, 196-184.

49. Christie, R., Havel, J., and Seidenberg, B., Is the F scale Irreversible, In M.T. Mednick et. al. (eds.) **Research In Personality,** New York : Holt, Rinehart and Winton, 1963.

50. Coan, R.W. Facts, Factors and Artifacts : The Quest for Psychological Meaning ; **Psychological Review,** Vo. 71, No. 2, 1964.

51. Conant, James, B. The changing scientific scene, In T.O. Clareson, (eds.) **Science and Society,** New York : Harper, 1961.

52. Costanzo, P.R., and Shaw, M.E., Coformity as a function of age Level, **Psychol. Abst.** 41, 3, 1967, (2658).

53. Crafts, L.W., Schneirla, T.C., Robinson, E.E., and Gilbert, R.W., **Recent Experiments In Psychology,** New York : McGraw-Hill, 1950.

54. Cropley, A.J., Creativity and Intelligence, **Psycholo. Abst.,** 41, 1, 1967 (573).

55. ——————; S-R Psychology and Cognitive Psychology, In P.E., Vernon (ed.) **Creativity,** London: Penguim, Penguin Modern Psychology Readings, 1970.

56. ——————and Maslany C.W., Reliality, Factorial Validity of the Wallach-Kogan Creativity Tests, **Brit. J. Psychol.,** 60, 3, 1969 (395-398).

57. Crutchfield, R.S., **Creative Process, In the Conference of the Creative Person,** California, U., 1961.

58. ——————: Conformity and Creativity. In E. Howard, Gruber, Terrell and M. Wertheimer, (eds.). **Contemporary Approaches to Creative Thinking,** New York : Atherton, 1962.

59. Dancks, J.H., and Glocksberg, Sam., Asymetric transfer between the RAT and Functional Fixedness, **Psychol. Abst.,** 1967, 41, 4 (3939).

60. Das, J.P., and Tappati, Dutta, Some Correlates of Extreme Response Set.; **Acta Psychologica,** 29, 1969, pp. 85-92.

61. Davis, Gary; and Manske, Mary; An Instruction Method for increasing originality, **Psychometric Science,** 1966, 6, 2, 73-74.

62. Dudek, S.Z. Regression and Creativity: A comparison of the Rorschach Records of successful V.S. Unsuccessful Painters and Writers, **The Journal of Nervous and Mental Disease,** 147, 6, 1969.

63. Ehrlich, H. J. Learning and resistance to change : A review and New Paradigm, **Psychological Bulletin,** 71, 4, 1969.

64. Eisenman, Russell, Complexity-Simplicity : Birth order and Sex diference, **Psychological Abstracts,** 41, 9, 1967 (N. 11239).

65. ———— ; Pleasring and Interesting Visual Complexity : Support for Berlyine, **Psychological Abstracts,** 41, 5, 1967 (N. 5418).

66. ————, Components of creativity, verbal conditioning, and Risk Taking, **Perceptual and Motor Skills,** 1969, 29, 687-700.

67. ————, Robinson, N., Complexity-Simplicity, creativity, Intelligence and other correlates, **Journal of Psychol.** 1967, 67, 331-334.

68. ————, ————, Generality of some complexity simplicity measures related to creativity, **reprinted the Proceeding 76th An Anual convention, APA,** 1968.

69. ————, and Gillens, H.K., Preference for Complexity-Simplicity and Symetry-Asymetry, **Perceptual and Motor Skills,** 1968, 26, 888-890.

70. Eysenck, H.J.; The Logical Basis of Factor Analysis. **The American Psychologist,** March, 1953, Vol. 8, No. 3.

71. Eysenck, H.J.; Response set, Authoritarianism and Personality questionnaires. **Brit. J. Soc. Abnorm. Psychol., 1962,** 1, 20-24.

72. ———— ; **Usese and Abuses of Psychology,** A Pelican Book, London, Penguin, 1963.

73. ———— ; **Psychologly of Politico,** London : Kegan Paul 1968.

74. ———— ; **The Scientific Study of Personality,** London : Routledge and Kegan, 1952.

75. ———— and Eysenck, S.; **Personality Structure and Measurement,** London: Kegan Paul, 1969.

76. Feather, N.T. Differentiation of Arguments, In Relation to attitude, Dogmatism and Intolerence of Ambiguity. **Australian Journal of Psychology,** Vol. 21, No. 1, 1969.

77. Festinger, L., The Motivating Effect of Cognitive dissonance, In. R.J.C. Harper et al. (eds.) **The Cognitive Processes: Readings New Jersey: Prentice-Hall,** 1964.

78. Fiedler, F.E., **Leader attitudes and group effectiveness urbana:** University of Illinois Press, 1958.

79. Flanagan, J.C., The Definition and Measurement of Ingenuity, In C.W. Taylor and F. Barron, **Scientific Creativity: Its Recognition and Development,** New York, John Wiley, 1963.

80. Freedman, Jonathan. L., and Doob, A.N., **Deviancy: The Psychology of Being Different,** New York: Academic Press, 1960.

81. Gallup, H.F., Originality in free association responses, Quoted through W. Ray, **The experimental Psychology of original Thinking,** New York: Macmillan, 1967.

82. Gardner, R.W., and Schoen, R.A., Differentiation and Abstraction in concept formation, In P. B. Warr, (ed.) **Thought and Personality: Readings,** London: Penguin Modern Psychology Readings, 1970.

83. ————, Gerard, R.W. How The Brain creates Ideas, In Parnes and Harding (eds.) **A Source Book for Creative Thinking,** New York: Scribner, 1962.

84. Getzels, J.W., and Jackson, P.W., The Highly Intelligent and the Highly creative Adolescents: A Summary of some Research Fin-

dings, In C.W. Taylor and F. Barron (eds.), **Scientific Creativity : Its Recognition and Development**, N.Y. : Wiley, 1963.

85. Golann, S.E., Psychological study of creativity, **Psychological Bulletin,** 1963, 60, 6, 548, 565.

86. Glixman, A.F., Categorising Behaviour as a function of Meanning Domain, In P.B. Warr, (ed.). **Thought and Personality :** Reading, London : Penguin Modern Psychology Readings, 1970.

87. Greenspoon, J., "The Reinforcing Effect of Two Spoken Sounds on the Frequency of Two Responses", **The American Journal of Psychology,** 1955, 68, 409-416. (Quoted through W. Ray, 1968, pp. 97-104).

88. Guilford, J.P., **Psychometric Methods,** New York : McGraw-Hill, 2nd ed., 1954.

89. ———— ; **A revised structure of Intellect ;** Report of Psychological laboratory ; University of California, No. 19, 1957.

90. ———— ; Traits of creativity, In H.H. Anderson (ed.) **creativity and its cultivation,** New York : Harper, 1959.

91.————: Originality : Its measurement and Development, In S.J. Parnes et al. (eds.). **A source Book for creative Thinkings,** New York : Scribner, 1962.

92. ———— ; **Creative Ability in the Arts,** In M.T. Mednick (eds.) **Research In Personality,** New York : Holt and Co., 1963a.

93. ———— ; Intellectual Resources and Their Values as seen by Scientists, In C.W. Taylor and F. Barron (eds.), **Scientific creativity** New York : John Wiley, 1963b.

94. ———— ; Factorial Angles to Psychology, In R.J.C. Harper et. al. (eds.), The **Cognitive Processes ;** Readings, New York : Harper, 1964.

95. ———— ; and Hoephner, R., Creative Potential as related to measures of I. Q. and Verbal Comprehension, **Psychological Abstracts,** 41, 3, 1967 (N. 2877).

96. Haag, R.A., David, K.H., The Latent Dimensionality of general Measures of creativity, **The Journal of General Psychology,** 1969, 80, 279-285.

97. Hallman, R.J. Aesthetic pleasure and the creative Processes, **Psy. Abst.** 41, 2, 1967. 1612.

98. Harvey, O.J. Conceptual Systems and atittude change, In P.b. Warr, (ed.). **Thought and Personality, Penguin** Modern Readings, London: Penguin Books, 1970; Complete in C.W. Sherif and M. Sherif (eds.), **Attitude, Ego involvement and change,** Wiley, 1967.

99. Hatfield, H.S. ; **The conquest of thought By Invention,** Psychol. ini tures General Series, Harper, 1929.

100. ————, **The Inventor and his world,** London : Pelican Books, **1948.**

101. Helson, R.M., Creativity, Sex and Mathematics, In **the Creative Person conference,** 1961, IV.

102. ————, Narrowness in creative women, **Psychol. Abst.** 41, 1, 1967 (574).

103. ————, Sex differences in creative style, **Journal of personality,** 1967, 35, 2. pp. 219-233.

104. Hilgard, E. Creativity and Problem Solving In H.A. Anderson (eds.) **Creativity and its cultivation,** Harper, 1959, pp. 172.

105. Hyman, R., Creativity and the prepared Mind : The Role of Information and induced attitudes, In C.W. Taylor (ed.) Widening **Horizons In creativity,** New York : Wiley, 1962, pp. 69-76.

106. Jessor, R., and Hammond, K.R., Construct Validity and the Taylor anxiety scale, In M.T. Mednick et. al. (eds.), Research in Personality, New York : Holt, 1963.

107. Jones, E.E., and Gerard, H.B., **Foundations of social Psychology,** New York : John Wiley, 1967.

108. Kahn, P., Time orientation and Perceptual and Cognitive organisation, **Psy. Abst.** 41, 5, 1967, (5333).

109. Krugman, H., The Appeal of Communism to American Middle Class Intellectuals Trade Unionist, **The Puplic Opinion Quarterly,** Vol. 16, 1952.

110. Karlins, Marvin, Conceptual Complexity and remote association as creativity Variables in a complex problem-solving task, **Psychol. Abst.** 41, 9, 1967 (11922).

111. ————, Coffman, T. Lamm, H., and Schroder, H., The effect of conceptual complexity on information search in a complex-problem-solving task, **Psychol. Abst.** 41,5, 1967.

112. ————, Lee, R.E., and Schroders, H.M., Creativity and Information search in a problem-solving context. **Psycholo. Abst.** 41, 9, 1967 (ab. No. 11388).

113. Katkin, E.S. Sanmor, D.B. and Tan, Roman, "Conformity and achievement-related characteristics of depressed patients, **Psy. Abst.** 41, 4, 1967 (1743).

114. Khatena, J. Omnatopoeia Images : Preliminary Validity study of a test of originality, **Perceptual and Motor Skills,** 1969, 28, 335-338.

115. Kirscht, J.P., and Dillihay, R.C., **Dimensions of Authoritarianism: A review of Research and Theory, Authoritarianism : A review of Research and Theory,** Lexington : Kentucky, U. of Kentucky Press, 1967.

116. Kneller, G.F., **The Art and Science of Creativity,** New York : Holt and Co., 1965.

117. Kostler, Arthur ; **The Act of creation,** New York : Macmillan, 1964.

118. Kogan, N., and Wallach, M.A., **Risk Talking : A study in Cognition and Personality,** New York : Holt and Co., 1964.

119. Kontinen, R., Relationship Between graphic expansivity and Extraversion as a function of anxiety and defensiveness, **Psychological Abstracts :** 43, 1969.

120. Krech, D. and Crutchfield, R.S., **Elements of Psychology,** New York : Alfred Knopf, 1958.

121. Laughlin, P.R., Incidental concept-formation as a function of creativity and Intelligence. **Psychol. Abst.** 41, 4, 1967 (3958).

122. Long, B., and Ziller, Le Dogmatism et la recherch di'nformation a van La Decision, **Psychological Abst.,** 41, 1, 1967 (265).

123. Luchins, A.S., Mechanisation in Problem-solving ; The effect of Einestellung, In Parnes et. al. (eds.). **A source Book for Creative Thinking,** New York : Scribner, 1962.

124. Luria, A.R., The Development of The Regulatory Role of speech, In R.J.C. Harper et. al. (eds.).

The Cognitive Processes, New Jersey : Prentice-Hall, 1964.

125. Mackinnon, O.W., The Nature and Nurture of creative Talent, **American Psychologist,** 1962, 17.

126. Mackler, B., and Shontz, F.C., Characteristics of responses to tests of creativity, **Psychol. Abst.** 41, 5, 1967. (5961).

127. Maier, N.R., "Direction" and "Consciousness" In Reasoning, Quoted from L.W. Crafts et. al. (eds.). **Recent Experiments In Psychology,** New York : McGraw-Hill, 1950.

128. ————, and Casselman, C.G., The SAT as a measure of problem solving Ability in Males and Females, **Psychological Reports,** 1970, 26, 927-939.

129. Maltzman, I., On the Training of originality; **Psychological Review,** 1960, 67, 229-242. (Quoted through W. Ray, 1968, p. 114).

130. Maltzman, I., Belloni, M., and Fishbein, M., Experimental Studies of associative variables in originality **Psychol. Mongr.,** 1964, 78, No. 580.

131. Maltzman, I. Simon, S., Raskin, D., and Lichtd., Experimental studies in the training of originality. **Psychol. Monogr.** 1960, 74, No. 493.

132. McClelland, D.C., Calculated Risk : An Aspect of scientific performance, in C.W. Taylor (ed.). **Widening Horizons In Creativity,** New York : John Wiley, 1962.

133. McQuitty, L.L., Differential Validity in Some Pattern Analytic Method, In B.M. Bass and I.A. Berg (eds.) **Objective Approaches To Personality Assessments.** Princeton : Van Nostrand, 1959.

134. McPhorson, J.H.;Environmental and Training For Creativity, In

C.W. Taylor (ed.), **Creativity : Progress and Potential** New York : McGraw-Hill, 1964. (pp. 134-137).

135. McWhinnie, H.J., Some Relationships Between Creativity and Perception in 4th grade children, **Acta Psychologica,** 31, 1969.

136. Meade, R.O., and Whittkar, J.O., A Cross cultural study of Authoritarianism, **Psychological Abstracts**, 1967, 41, 9 (11812).

137. Mednick, S.A., The associative basis of the creative process, in M.T. Mednick and S.A. Mednick, (eds.) **Research in personality,** New York : Holt 1963. Moustakas, C., **Creativity and Conformity,** Princeton : Van Nostrand, 1967.

138. Murdoch and Paul Paulus, Category Width and Acquiscence, **Acta Psychologica,** 32, 1970.

139. Murphy, **G. Personality : A biosocial Approach** New York : Harper, 1947.

140. Niyekawa, A.M., Authoritarianism in an authoritarian culture : The case of Japan, **Psychol. Abst.** 41, 3, 1967 37 (3747).

141. Overall, J.E., Note on the scientific status of Factors, **Psychological Bulletin,** 1964, Vol. 61, No. 4.

142. Pavlov, I.P., **Selected Works,** Moscow : Foreign Languages Publishing House, 1955.

143. ————, Criticism of Gestalt Psychology, in Pavlov ; **Selected Works,** 1955 (pp. 569-576).

144. Parnes, S.J. Can Creativity be increased, In S.J. Parnes and H.F. Harding (eds.), **A Source Book of Creative Thinking,** New York . Scribner, 1962.

145. Pettigrew, T.F., The measurement and correlates of category width

as a cognitive variables, in J.C. Harper et. al. (eds.), **The cognitive processess,** New Jersey : Prentice Hall, 1964.

146. Ray, W.S., **The Science of Psychology,** New York : Macmillan, 1964.

147. Ray, W.S., **The experimental psychology of original thinking,** New York : Macmillan, 1968.

148. Rhine, R.J., A Concept Formation Approach to Attitude Acquisition, In R.J.C. Harper et. al. (eds.) **Cognitive Processes,** New Jersey : Printice Hall, 1964.

149. Rogers, C.R., Towards a Theory of creativity in H.H. Anderson (eds.) **Creativity and its cultivation,** New York : Harper, 1959, pp. 69-82.

150. Rokeach, M. : **The open and closed mind.** New York : Basic Books, 1960.

151. ————, Authority, Authoritarianism and Conformity, In A. Berg et. al. (eds.) **Conformity and Deviation,** New York : Harper, 1961.

152. Rosenbaum, M.E., Arenson, S.J., and Panman, R.A., Training and Instructions in the facilitation of originality **J. Verb. Learn., Verb. Beh.,** 1964, 3, 5056 (Quoted Through, W. Ray, 1967).

153. Roubinstein, L. Problems of Psychological Theory. In A. Leontyev, A. Lauria and A. Smirnov (eds.), **Psychological Research in the U.S.S.R.,** Moscow : Progress Publishers, 1966.

154. Sanford, N., **Crentivity and Conformity, In conference of the creative Person,** 1961.

155. Schulman, David, Openness of Perception as a condition for creativity, **Psychol. Abst.** 41, 1, 1969. (573).

156. Shapiro, R.J. Creative Research Scientist, **Psychological African Monograph supplement** 4, 1968, p. 180 (Review By H.L. Butcher, **The British Journal of Psychology,** 60, Part 2, 1969, pp. 268-269.

157. Singh, N.P. A study of the relationship between anxiety and risk-taking a mongst successful and unsuccessful agricultural entrepreners of Delhi, **Psychol. Abst.** August, 1969, Vol. 43, (Abstract 11313).

158. Smith, R.J., Explorations in Non Conformity, **Psychol. Abst.,** 1967, 41, 5 (5896).

159. Sokolov, J.N., Orienting Reflex as Information Regulator, In A. Leontyev et. al. (eds.). **Psychological Research In The U.S.S.R.,** Moscow : Progress Publisher, 1967.

160. Soliman, A.M., **A study of the relationship between creativity,social mobility and vocational goals of high school seniors;** A thesis submitted to the faculty of the graduate school of the university of Minnesota, 1967 (Unpublished).

161. Soueif, M.I., and Eysenck, H.J. Cultural Differences In Aesthetic Preferences, **International Journal of Psychology 1971,** 6, 4, 293, 298.

162. ————, and Elsayed A.M., Curvilinear Relationships Between Creative Thinking Abilities and Personality Trait Variables, **Acta** Psychologica, 34, 1970, pp. 1-21.

163. Stagner, R., **Psychology of Personality,** New York : McGraw-Hill, 3rd. ed., 1961.

164. Stark, S., An essay on Romantic genius Rorschach Movement and the definition of creativity, **Perceptual and Motor Skills,** 1965 120, pp. 409-418,

165. ————, Toward A Psychology of Knowledge : Hypotheses regarding Rorschach Movements and creativity, **Perceptual and Motor Skills,** 1965, 21, 839-859.

166. ————, Autistic thinking and Psychosurgery : A conceptual suggestion, **Psychological Reports,** 1966, 18, 247-250.

167. ————, Rorschach Movement, Fantastic Day dreaming and Freud's concept of primary process : Interpretive commentary, **Perceptual and Motor Skills,** 1966, 27, 523, 532.

168. ————, and Kugel, Y., Toward An Anthropology of Dogmatism : Maladjustment, Modernisation, And Martin Luther King, **Psychological Reports,** 1970, 27, 291-304.

169. Tajfel, Richardson and Sours, Individual Consistencies in categorising, In P.B. Warr (ed.). **Thought and Persnality,** London : Penguin, 1970.

170. Taylor, C.W. (ed.). **Creativity : Progress and Potential,** New York : McGraw-Hill, 1964.

171. ————, Some Knowns, Needs and Leads in C.W. Taylor (ed.). **Creativity : Progress and Potenial,** New York : McGraw-Hill, 1964.

172. Taylor, C.W. (ed.); A tentative Description of the creative Individual, In S.J. Parnes et. al. (eds.), **A Source Book of creative thinking,** New York : Sirbner, 1962.

173. Thomson, G.H., **The Factriola Analysis of Human Ability,** London: University of London Press, 3rd. ed. 1948.

174. Stein, M. I., **Creative,** Dept. of Psychology, New York : 1965.

175. Taft, R., and Rossiter, John, T., The Remote Associates Test : Divergent or convergent thinking ? **Psychol. Abst.** 41, 4, 1967 (3947).

176. 176. Torrance, E.P., **Guiding creative Ability,** India : Prentice Hall, 1962.

177. ————, The minesotta studies of creative thinking : 1959 : 1962, In C.W. Taylor (ed.), **Widening Horizons In Creativity,** New York : John Wiley, 1964.

178. ————, Education and creativity, In C.W. Taylor (ed.) **Creativity : Progress and Potential,** McGraw-Hill, 1964.

179. ————, **Torrance Tests Creative Thinking,** New Jersey : Personnel Press, 1966.

180. ————, and Dauw, D., Attitude Patterns of creatively gifted High School Senior, **Psychol. Abst.,** 41, 1, 1967.

181. Uhes, M.J., & Sharer, J.P., Dogmatism And Divergent Convergent Abilities, **The Journal of Psychology,** 1970, 75, 3-11.

182. ———— , Factor structure of the Dogmaatism Scale **Psychological Reports,** 1967, 20, 84-852.

183. Vacchiano, R.B., Strauss, P.S., & Schiffman, D.C., Personality correlates of Dogmatism, **Journal of Consulting and Clinical Psychology,** 1968, 32, 83-85.

184. Vacciano, R.B., Strauss, P.S., & Hocham, L., The Open and Closed Mind : A review of Dogmatism, **Psychological Bulletin,** 71, 4, 1969.

185. Vernon, P.E., (ed.) **Creativity,** London : Pengvin Modern modern Psychology : Readings, 1970.

186. Vernon, L.A., & Levine, J.M., Creativity and Conformity, 1968.

187. Wallace, B. Hall & Mackinnon, D.D., Personality Iventory Cor-

relates of creativity Amongfi Arcwitects, **Journal of Applied Psychology,** 1969, 53, 4, 322-326.

188. Warr, P.B., (ed.), **Thought & Personality,** (Reading), London : Penguin Books, 1970.

189. Weinsteoin, E., & Gerald, M., Generality of Willingness to take risks, **Psychological Abstracts,** 43, 11, 1969 (15255).

190. Whittmore, R.G., & Heimann, R.A., Modification of originality Responses.

191. Wertheimer, M., **Productive thinking,** London : Social Science Paperback, enlarged edition, 1961.

192. Williams, J.A. Jr., Regional Differences in authoritarianism, **Psychological Abstracts,** 41, 4, 1967.

193. Wilson, R.C., Guilford, J.P., & Christensen, P.R., The Measurement of Individual Differences in originality. In S.J. Parnes et al. (eds.) **A Source Book for Creative Thinking,** New York : Scribners, 1962.

194. Yamamoto, Koorv., & Chimbidis, M.E., Achievement, Intellig, & Creative thinking in 5th grade children, **Psychol. Abst.** 41, 5, 1967 (5818).

195. Youtz, R.P., Psychological Foundation : Applied Imaginition, In Parnes et. al. (eds.), **A. Source Book for creative thinking,** New York : Scribners, 1962.

196. Zagona, Salvatore, V., & Kelly, M.A., The Resistance of the closed mind to a novel and complex audio-visual expedience, **Psychol. Abst.** 41, 1, 1967.

197. Zeigarnick, B., Ueber das behalten von erledigten und unerledigten Handlungen quoted throug L.W. Crafts et. al., **Recent experiments in Psychology,** New York : McGraw-Hill, 1950.

الفهرست

البــاب الأول

البــاب الثــانى